من نوادر المخطوطات

كتاب
معاني القراءات

الجزء الثاني

تصنيف

أبي منصور الأزهري محمد بن أحمد
المتوفى سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م

تحقيق ودراسة

الدكتور
عيد مصطفى درويش

الدكتور
عوض بن حمد القوزي

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ / ١٩٩٣ م



مقدّمة

منذ عام تقريبًا ظهر الجزء الأول من هذا الكتاب ، مضمنًا نداء أخويًا إلى الباحثين من أساتذتنا وزملائنا الكرام ، ليتفضلوا فيرشدونا إلى نسخة أخرى لهذا الكتاب تسدد خلل نسختنا الوحيدة ، وترفأ ما وقع فيها من سقط ، إلا أنه لم يصلنا ما يدل على وجود نسخة أخرى لهذا العمل ، لكن الذى بلغنا هو تقبل الباحثين الحسن للجزء الذى صدر ، وتشوفهم لما لم يصدر منه ؛ فكان لنا من ذلك الشعور ما شجعنا على أن نضع ما وصلت إليه أيدينا منه بين أيدى القراء مدروسًا محققًا ، عاقدين العزم على استمرار البحث عن نسخة أخرى حتى بعد النشر ، سائلين الله تعالى أن يضىء لنا الطريق نحو ذلك ، وأن ييسره ويثيب عليه .

وقبل أن نقدر حجم السقط فى هذه النسخة ، رأينا التنبيه إلى أن أبا منصور الأزهرى لا يكاد يخرج عن المواضع التى رصدها ابن مجاهد فى كتاب السبعة فى القراءات . وفى ضوء ذلك يمكن حصر المادة المفقودة فى الآتى :

- اثنى عشر موضعًا من سورة يونس .
- سورة هود كلها ، وفيها عشرون موضعًا خلافيًّا - كما فى السبعة .
- ستة عشر موضعًا من سورة يوسف .

وقد شغل هذا القدر فى كتاب السبعة الصفحات من ٣٢٦ - إلى ٣٤٩ بينها صفحتا بياض .



ونحن إذ نذكر ذلك لا نقلل من قيمة المفقود وإذ لا يهون علينا أن تغيب كلمة واحدة من أثر كهذا ، بله صفحات منه ، لكن إرادة الله فوق إرادتنا ، وآمالنا معقودة إن شاء الله بالعثور على ما سقط منه عاجلاً أو آجلاً .

نسأل الله أن ينفع بعملنا هذا ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، إنه ولى ذلك والقادر عليه . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

(المحققان)



فهرس التحقيق لآيات الجزء الثانى

سورة يونس

* * *

سورة يوسف

* * *

سورة الرَّعـد

* * *

سورة إبراهيـم

* * *

سورة الحجر

* * *

سورة النّحل

* * *

سورة بنى إسرائيل

* * *

سورة الكهف



* * *

سورة مريم

* * *

سورة طٰهٰ

* * *

سورة الأنبياء

* * *

سورة الحجّ



* * *

سورة المؤمنين



* * *

سورة النُّور



* * *

سورة الفرقـان

* * *

سورة الشعراء

* * *

سورة النمــل



* * *

سورة العنكبوت

* * *

سورة الروم

* * *

سورة لقمان



* * *

سورة السجدة

* * *

سورة الأحزاب



* * *

سورة سبأ

* * *

سورة الملائكة (فاطر)

* * *

الآيـــة	رقمها	الصفحة

سورة يٓس

* * *

* * *

سورة الزُّمَر

* * *

سورة المؤمن (غافر)



* * *

سورة حم السجدة (فُصِّلت)

* * *

سورة عسق (الشورى)

* * *

الآيـــة	رقمها	الصفحة

سورة الزّخْرُف

* * *

* * *

[سورة يونس]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿الر ... (١)﴾

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم « الرَ» مفتوحة , وقرأ نافع بين الفتح والكسر[١] .

وقال المسيبي عنه[٢] بالفتح ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى « الرَ » مكسورة على الهجاء[٣] ، وكذلك روى خلف عن يحيى[٤] عن أبي بكر عن عاصم بالكسر . واتفقوا على قصر الراء فُتِحَتْ أو كُسِرَتْ .

وقوله جلّ وعزّ :﴿يُفَصّلُ الآيَاتِ ... (٥)﴾

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وحفص ويعقوب « يُفَصِّلُ الآيَاتِ » بالياء ، وقرأ الباقون « نُفَصِّلُ الآيَاتِ » بالنون[٥] .

قال أبو منصور : من قرأ (يُفصِّل الآيات) بالياء فهو إخبار عن فعل اللّهِ ، ومن قرأ بالنون فهو فعله تبارك وتعالى[٦] .

وقوله جل وعز : ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُم ... (١١)﴾

(١) في كتاب السبعة في القراءات/٣٢٢ : اختلافهم في الإمالة والتفخيم من قوله : (الرَ) ، وأن عاصمًا قرأ (الرَ) خفيفا تاما ، لا يمد الراء في كل القرآن غير مكسورة ، قال المحقق : مكسورة هنا : ممالة . قال القرطبي : قرئ بالإمالة لئلا تشبه [الرَ] (ما) ، و (لا) من الحروف ، انظر تفسير القرطبي ٣٠٤/٨ . وكقراءة ابن كثير وعاصم ونافع هذه قرأ أبو جعفر ويعقوب ، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٨ .

(٢) الضمير هنا يعود إلى نافع ، أي إنه فتح الراء من غير مدّ ، انظر السبعة في القراءات/٣٢٢ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/٣٢٢ ، والمبسوط في القراءات العشر/١٩٨ .

(٤) هو يحي بن آدم ، انظر السبعة في القراءات/ ٦٩ - ٧٠ ، ٣٢٢ .

(٥) تفصيل هذا في السبعة في القراءات/٣٢٣ ، وذكر في المبسوط في القراءات العشر/١٩٩ فيما روى العجلي أنّ حمزة قرأها أيضًا بالياء .

(٦) قال ابن غلبون : « من قرأ بالياء لم يبتدىء به ، لأنه راجع إلى اسم الله الذي قبله ، فهو متعلق به ، ومن قرأ بالنون ابتدأ به لأنه استئناف إخبار من الله تعالى بتفصيل الآيات بلفظ الجمع للتفخيم » . التذكرة في القراءات ٤٤٧/٢ .

قرأ ابن عامر والحضرمي[١] « لَقَضَى » بفتح القاف ، و« أَجَلَهم » نصبًا ، وقرأ الباقون « لَقُضِيَ » بضم القاف ، « أَجَلُهم » رفعًا[٢] .

قال أبو منصور : من قرأ (لَقَضي) فمعناه : لَقَضَى اللهُ أجَلَهم ، أي : أمضاه . ومن قرأ (لَقُضِي) فهو على ما لم يسم فاعله [٦٤/أ] ولذلك رفع (أجَلُهم)[٣] .

وقوله جل وعز : ﴿وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ ... (١٦)﴾

قرأ نافع وحفص والحضرمي « أَدْرَاكُمْ بِهِ » ، و« أدراك »[٤] بالفتح فى كل القرآن ، وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم بين الفتح والكسر ، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى « أَدْرِيكُمْ بِهِ » كسرًا حيث وقع ، وقرأ ابن كثير[٥] فيما أقرأني[٦] « ولأَدْرَاكُمْ به » كلمة واحدة بمعنى : ولأَعلَمَكُمْ .

قال أبو منصور : أما اللغات التى رُوِيت فى قوله ﴿ولاَ أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ من الإمالة والتفخيم[٧] فهي كلها معروفة ، بأَيِّها قرأت فأنت مُصِيب . وأمَّا ما روي

---

(١) انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٩ ، التذكرة في القراءات ٢/٤٤٨ ، ويتبع فتح القاف فتح الضاد ، كما أن ضم القاف يتبعه كسر الضاد .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٢٣ ، والتيسير في القراءات السبع/١٢١ .

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/١٧٩ . وانظر الاحتجاج لوجهي القراءة مفصلاً في الحجة للقراء السبعة ، جـ ٤ ق ٣٦١ – قال أبو عبيدة في مجاز قوله تعالى ﴿لقُضِيَ إليهم أجلهم﴾ : مجازهُ : لفُرِغ ولقُطِع ونُبِذ إليهم ، قال أبو ذؤيب :

وعليهما مَسْرودَتَانِ قَضَاهُمَا داودُ أو صَنَعَ السَّوابغَ تُبَّعُ

مجاز القرآن ١/٢٧٥ .

(٤) ورد لفظ (أدراك) في القرآن الكريم أربع عشرة مرة كلها في قصار المفصل . وكلها مسبوقة بـ (ما) .

(٥) روى قراءة ابن كثير هذه النقاش عن أبي ربيعة البزي ، قال في المبسوط في القراءات العشر/١٩٩ : « ولم يوافقه عليها أحد ممنْ لقيت ، على أنه منصوص في كتاب أبي ربيعة . وقرأنا على غيره في رواية البزي وغيره : (ولا أدْرَاكُم) بالألف مثل جميع القراء » ، ونقلت هذه القراءة أيضًا عن قنبل ، انظر التذكرة في القراءات ٢/٤٤٨ ، وروي أن الحسن قرأه « وَلاَ أَدْرَأْتكُمْ بِهِ » انظر إعراب القرآن ٢/٢٤٨ . النشر ٢/٢٨٢ ، وانظر هذه القراءة مسندة لابن كثير في حجة القراءات/٣٢٨ .

(٦) لم يقرأ أبو منصور على ابن كثير ولم يدركه ، ولعله أقرأه هذا الحرف المنذري ، وسقط ذكره سهوًا .

(٧) إمالة هذا الحرف رويت عن أبي عمرو والكسائي وابن ذكوان عن ابن عامر وحمزة ويحي بن آدم عن أبي بكر عن عاصم . انظر التذكرة في القراءات ١/٢٥٢ . والتفخيم هنا يراد به فتح القارىء فمه بالحرف لا فتح الحرف نفسه وهو الألف ، إذ الألف لا يقبل الحركة . انظر الوافي في شرح الشاطبية/١٤٠ .



لابن كثير (ولأَدْرَاكُمْ به) فاللام لام التأكيد ، وليست القراءة بها فاشية ، والقراءة ما عليه القراء ، و (لا) حرف نفي ، و (أدراكم) كلمة أخرى[1] .

وقوله جل وعز : ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ ... (١٥)﴾

فتح الياء من « لِيَ » ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وأسكنها الباقون[2] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ ... (١٨)﴾ هاهنا ، وفي النحل في موضعين[3] ، وفي النمل[4] ، وفى الروم[5] .

قرأهُنّ أبو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء كلّهنّ[6] ، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر « خيرٌ أمَّا تُشْرِكُونَ » بالتاء ، والباقى بالياء . وقرأهن حمزة والكسائي خمستهن بالتاء ، واتفقوا فيما سوى[7] هذه الخمسة الأحرف.

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فهو مخاطبة ، ومن قرأ بالياء فهو خَبَر[8] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ ... (٢٢)﴾

قرأ ابن عامر وحده « يَنْشُرُكُمْ » بالشين ، من النَّشْر ، وقرأ الباقون « يُسَيِّرُكم » بالسين من التسيير[9] .

---

(١) مذهب ابن كثير أنه لا يمدّ حرفًا لحرف ، من أجل ذلك قرأ (ولأدراكم) بالقصر، كما قرأ قول الله عز وجل : « يا بني إسرائيل » بمدّ (إسرائيل) أكثر من مد (بني) ، وذلك أن المد في (بني) لأجل استقبال الهمزة فيكون مدّ حرف لحرف ، بخلاف مد (إسرائيل) الذي هو من أصل بنية الكلمة لا لأجل غيرها . انظر الحجة في القراءات السبع/٧٦ ، ١٨٠ . وانظر حجة القراءات/٣٢٨ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٣٠ ، التيسير في القراءات السبع/١٢٣ - ١٢٤ ، كما فتح الياء أيضًا أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٢ .

(٣) الآية/١ ، ٣ .

(٤) الآية/٥٩ .

(٥) الآية/٤٠ .

(٦) في السبعة في القراءات/٣٢٤ أن ابن عامر قرأ بالياء في هذه المواضع الخمسة .

(٧) في المخطوطة : (سوا) .

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع/١٨٠ ، حجة القراءات/٣٢٩ .

(٩) انظر السبعة في القراءات/٣٢٥ ، التيسير في القراءات السبع/١٢١ ، وروى الأصبهاني أن أبا جعفر قرأها بالنون والشين « ينشركم » ، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٩ .

قال أبو منصور : من قرأ (يَنْشُرُكُمْ) فمعناه : يَبُثُّكُم ، ومن قرأ (يُسيِّرُكُمْ) فهو (تفعيل) من سَارَ ، وسيَّره غَيْرُه[1] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿مَتَاع الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... (٢٣)﴾

قرأ حفص عن عاصم « متاعَ الحياة الدُّنْيَا » نصبًا ، وكذلك روى هارون عن ابن كثير ، وقرأ الباقون بالرفع[2] .

قال أبو منصور : من قرأ (مَتَاعَ الحياةِ الدُّنْيَا) فعلى المصدر ، المعنى : تُمَتَّعون متاع الحياة الدُّنيا . ومن قرأ (مَتَاعُ الحياةِ الدُّنْيَا) بالرفع [ف][3] من جهتين : إحداهما : أن يكون (مَتَاعُ الحياةِ الدُّنْيَا) خبرًا لقوله : ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعُ﴾ ويجوز أن يكون خبر الابتداء قوله (عَلَى أَنْفُسِكُمْ) ويكون (مَتَاعُ الحياة الدنيا) على إضمار (هو) ، والمعنى : إنَّ مَا[4] تنالونه بهذا الفساد والبغي ، إنما تتمتعون به في الدنيا ثم إلينا مرجعكم[5] .

وقوله جل وعز : ﴿قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ ... (٢٧)﴾

---

(١) احتج أبو علي للقراء بالسين والياء بقول لبيد .

لَسيَّانَ حَمْدٌ أو تَبُوء بِخزيةٍ وَقَدْ يَقْتُلُ العيْمَ الذليلُ الْمُسَيَّرُ

وقال : ويقوي هذا الوجه قوله سبحانه : « قُلْ سيروا في الأرض » . ووضح رحمه الله حجة ابن عامر في قراءة هذا الحرف بأن « يَنْشُرُكُمْ » في المعنى مثل قوله : ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كثيرًا ونساء﴾ و ﴿ومن آياته خلق السَّموات والأرض وما بث فيهما من دابَّة﴾ فالبث تفريق ونشر في المعنى . انظر الحجة للقراء السبعة ، جـ ٤ ق ٣٧١ وانظر حجة القراءات/٣٢٩ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٢٥ ، المبسوط في القراءات العشر/١٩٩ ، وفي التيسير في القراءات السبع/١٢١ رويت قراءة النصب عن حفص وحده ، ومثله في التذكرة في القراءات ٢/٤٤٩ ، حجة القراءات/٣٣٠ .

(٣) الفاء الرابطة هنا زيادة لم يثبتها الأزهري ، وهذا الأسلوب عنده فاشٍ في هذا الكتاب .

(٤) في المخطوطة : (إنما) .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣/١٤ ، وإعراب القرآن ٢/٢٥٠ ، وقد ألمح النحاس هنا إلى الفرق اللطيف في المعنى بين وجهي الرفع في (متاع) ، ونقله عنه القرطبي . انظر تفسير القرطبي ٨/٣٢٦ . ومثله في الحجة في القراءات السبع/١٨١ ، وحجة القراءات/٣٣٠ .

قرأ ابن كثير والكسائي [٦٤/ب] والحضرمي « قِطْعًا » ساكنة الطاء ، وقرأ الباقون « قِطَعًا » مثقلاً[1] .

قال أبو منصور : من قرأ (قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ) أراد : طائفة من الليل . ومن قرأ (قِطَعًا) فهو جمع قطعة . فمن قرأ (قِطَعًا) جعل (مُظْلِمًا) نعت القطع ، ومن قرأ (قِطْعًا) جعل مظلمًا حالاً من الليل ، المعنى : أُغْشِيَت وجوههم قِطْعًا[2] من الليل في حال إظلامه[3] .

وقوله عز وجل : ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ[4] كُلُّ نَفْسٍ ... (٣٠)﴾

قرأ حمزة والكسائي « تَتْلُوْا » بالتاء ، وقرأ الباقون « تَبْلُوْا » بالباء[5] .

---

(١) قوله : « مثقلاً » يريد : مفتوحة الطاء ، جمع قطعة ، انظر السبعة في القراءات/٣٢٥ ، التيسير في القراءات/١٢١ ، على أن يعقوب قرأ هذا الحرف كما قرأه ابن كثير والكسائي بسكون الطاء « قِطْعًا » انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠ ، التذكرة في القراءات ٢/٤٥٠ .

(٢) ضبطها في المخطوطة بالفتح (قِطَعًا) .

(٣) فسر أبو علي القِطْعَ بالجزء من الليل الذي فيه ظلمة ، واستدل على ذلك بقوله تعالى : ﴿وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل﴾ وقال : قوله : وبالليل . خلاف الإصباح الذي هو الوَضَحُ ، فقوله : وبالليل. يراد به الظلمة ، والمعنيان في اللفظين يتقاربان وإن اختلفا ، وذلك أن المراد وصف وجوههم بالسواد ... » انظر الحجة للقراء السبعة جـ ٤ ق ٣٧٨ .
ورجح الطبري القراءة بفتح الطاء (قِطَعًا) على معنى جمع (قِطْعَة) على تأويل : كأنما أغشيت وجه كل إنسان منهم قطعة من سواد الليل ، ثم جمع ذلك فقيل : « كأنما أغشيت وجوههم قطعًا من سواد ، إذ جمع الوجه . وقال : « والقراءة التي لا يجوز خلافها عندي قراءة من قرأ ذلك بفتح الطاء ، لإجماع الحجة من قرأة الأمصار على تصويبها ، وشذوذ ما عداها ... » وبين رحمه الله الوجه في تذكير « المظلم » وتوحيده ، وهو من نعت « قِطَع » و« قِطَع » جمع لمؤنث ، فقال : في تذكير ذلك وجهان .
أحدهما : أن يكون قَطْعًا من « الليل » ، وأن يكون من نعت « الليل » ، فلما كان نكرة ، والليل معرفة نصب على القطع ، فيكون معنى الكلام حينئذ : كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل المظلم ، ثم حذفت الألف وعلام من « المظلم » ، فلما صار نكرة وهو من نعت « الليل » نصب على القطع ...
والوجه الآخر : على نحو قول الشاعر :
لَوْ أَنَّ مَدْحَةَ حَيٍّ مُنْشِرٌ أَحَدًا [أحيى أَبُوَّتَكِ الشُّمَّ الأَمَادِيحُ]
والوجه الأول أحسن وجهيه تفسير الطبري ١٥/٧٦ -٧٧ ، وانظر تفسير القرطبي ٨/٣٣٣ ، الحجة في القراءات السبع/١٨١ ، حجة القراءات/٣٣٠ .

(٤) في المخطوطة : (تَبْلُوا) بالألف بعد الواو ، وهي هكذا في المصحف .

(٥) انظر السبعة في القراءات/٣٢٥ ، التيسير في القراءات السبع/١٢١ ، وبتاءين في هذا الحرف قرأها روح عن يعقوب ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠ .



قال أبو منصور : أما قوله « هنالك » فهو ظرف ، والمعنى في ذلك الوقت ، وهو منصرف بـ (تَبْلُواْ) ، إلا أنه غير متمكن ، واللام زائدة ، والأصل : (هناك) ، فكسرت اللام لسكونها وسكون الألف ، والكاف للمخاطبة .

فمن قرأ (تَبْلُوا) فمعناه : تَخْبُرُ ، أي : تَعْلَم كلّ نفس ما قدَّمت . ومن قرأ (تَتْلُواْ) بتاءين فهو من التلاوة ، أي : تقرأ كل نفس ، ودليل ذلك قوله : « اقرأ كتابك »[1] . وقال بعض المفسرين في قوله : « تَتْلُو[2] » : تَتَّبع كل نفس ما أسلفت[3] ، أي : قدّمت من خير أو شر .

وقوله جل وعز : ﴿أَمَّن لاَّ يَهِدِّي إلا أنْ يُهْدَى ... (٣٥)﴾

قرأ ابن كثير وابن عامر « أَمَّن لاَّ يَهَدِّى » بفتح الياء والهاء وتشديد الدال . وكان أبو عمرو يُشِمُّ الهاء الفتحة . وقرأ نافع « يَهْدِّى » بفتح الياء وسكون الهاء ، وتشديد الدال[4] ، وقرأ أبو بكر عن عاصم في رواية يحيى « يِهِدِّي » بكسر الياء والهاء وتشديد الدال . وروى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم « يَهِدِّي » بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال . وكذلك قرأ الحضرمي[5] ، وقرأ حمزة والكسائي بفتح الياء وتخفيف الدال[6] .

قال أبو منصور : أما من قرأ (أَمَّن لا يَهْدِّي) بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال فإن القراءة وإن رويت فاللفظ بها ممتنع عند النحويين غير سائغة ؛ لاجتماع

---

(١) سورة الإسراء ، الآية/١٤ ، وهو رأي الأخفش انظر معاني القرآن وإعرابه ١٧/٣ ، حجة القراءات/٣٣١ ، وليس في معانيه .

(٢) فى المخطوطة « تتلوا » هنا بالألف وفي جميع الأماكن التي مرت ، وإنما أثبتنا الألف فى السابقات موافقة لما جاء في رسم المصحف .

(٣) انظر معاني القرآن للأخفش ٥٦٨/٢ (الورد) ، والنص هنا قريب مما جاء في معاني القرآن وإعرابه ١٧/٣ ، والطبرى لم يرجح إحدى القراءتين على الأخرى ، بل قال : إنهما قراءتان مشهورتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة القرأة ، وهما متقاربتا المعنى ، انظر تفسير الطبري ٨٠/١٥ - ٨٢ .

(٤) وبمثل قراءة نافع قرأ أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠ .

(٥) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠ .

(٦) انظر وجوه القراءة في السبعة في القراءات/٣٢٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٢٢ ، التذكرة في القراءات ٤٥٠/٢ - ٤٥١ .



الساكنين ، والعرب لا تكاد تجمع بينهما ، وقد حكى سيبويه أنها لغة ، وأن مثلها قد يُتكلم به[1] .

ومن قرأ (أمَّن لا يَهَدِّي) بفتح الياء والهاء وتشديد الدال فهو جيد ، والأصل فيها (يهتدي) ، فأدغمت التاء في الدال ، فطرحت فتحتها على الهاء[2] .

والذين جمعوا بين ساكنين الأصل عند [هم] [3] أيضًا (يَهْتدي) ، فأدغمت التاء فى الدال ، وتركت الهاء ساكنة كما كانت في الأصل ، فاجتمع ساكنان .

ومن قرأ (أمَنْ لا يَهِدِّي) بكسر الهاء فهذه القراءة في الجودة كفتح الهاء ، وإنما كُسِر الهاء [٦٥/أ] لالتقاء الساكنين[4] ...

---

(١) انظر الكتاب ١٤٩/٢ ، قال الطبري : هي قراءة عامة قرأة المدينة ، « وكأن الذي دعاهم إلى ذلك أنهم وجّهوا أصل الكلمة إلى أنه : (أمْ مَنْ لا يهتدي) ، ووجدوه في خط المصحف بغير ما قرأوا ، وأن التاء حذفت لما أدغمت في الدال ، فأقروا الهاء ساكنة على أصلها الذي كانت عليه ، وشددوا الدال طلبًا لإدغام التاء فيها ، فاجتمع بذلك سكون الهاء والدال ، وكذلك فعلوا في قوله : « وَقُلْنَا لَهُمْ لا تعْدُّوا في السَّبْتِ » [سورة النساء/١٥٤] وفي قوله : ﴿ يخَصِّمُون﴾ [سورة يس/٤٩] انظر تفسير الطبري ٨٧/١٥ ، وانظر معاني القرآن وإعرابه ١٩/٣ - ٢٠ .

(٢) وهذه القراءة هي قراءة أهل مكة والشام والبصرة ، ورجحها الطبري لأنها أفصح الوجوه الواردة في قراءة هذا الحرف ، وقال : « وأحق الكلام أن يقرأ بأفصح اللغات التي نزل بها كلامُ الله . انظر تفسير الطبري ٨٨/١٥ ، وانظر الحجة في القراءات السبع/١٨١ - ١٨٢ .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة .

(٤) انظر حجة القراءات/٣٣٢ ، وهنا خرم في النسخة الخطيّة ويمتد إلى الآية/٦١ من سورة يوسف .

[سورة يوسف]

[٦٦/أ] للميرة ، وبيع منا ، وإلا فقد مُنِعنا الكيل ، ونرجع بلا طعام .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ ... (٦٢)﴾

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بألف ونون « لِفِتْيَانِهِ » . وقرأ الباقون « لِفِتْيَتِهِ » بالتاء[١] .

قال أبو منصور : الفِتْيَان والفِتْيَة جمع الفتى[٢] ، أراد : مَمَالِيكَهُ وخَدَمَه[٣] ، كما يقال : صِبْيَان وصِبْيَة ، وإِخْوَان وإِخْوَة[٤] .

وقوله جل وعز : ﴿إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ ... (٥٣)﴾

فتح الياء نافع وأبو عمرو[٥] ، وأرسلها الباقون[٦] .

قوله : ﴿أَنِّى أُوفِى الكَيْلَ ... (٥٩)﴾

حَرَّكَ الياء نافع وحده ، وأرسلها الباقون[٧] .

وقوله جل وعز : ﴿خَيْرٌ حافِظًا ... (٦٤)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائى « خيرٌ حافِظًا » ، وقرأ الباقون « حِفْظًا »[٨] .

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٤٩ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٠ ، التيسير في القراءات السبع/١٢٩ .

(٢) في المخطوطة : (الفتا) .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ١١٧/٣ ، الحجة في القراءات السبع/١٩٦ .

(٤) حجة من قرأ (لفتيته) قول الله عز وجل : ﴿إذ أوى الفتية إلى الكهف﴾ وقوله تعالى : ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم﴾ فردُّوا ما اختلفوا فيه إلى ما أُجمعوا عليه ، وقال الكسائي : هما لغتان مثل : إخوان وإخوة ، وصبيان وصبية ، وغِلمان وغِلمة . انظر حجة القراءات/٣٦١ .

(٥) وفتح الياء أبو جعفر أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٢ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٥٣ .

(٧) انظر السبعة فى القراءات/٣٥٣ ، التيسير في القراءات السبع/١٣١ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٢ .

(٨) السبعة في القراءات/٣٥٠ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٠ ، التيسير في القراءات السبع/١٢٨ .

قال أبو منصور : من قرأ (حِفْظًا) و (حَافِظًا) فانتصابه على التمييز ، و (حِفْظًا) مصدر ، والحافظ على فاعل[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ونَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (٦٥)﴾

أراد بكيل بعير : كيله يُحمل على بعير ، أضاف (كيل) إلى (بعير)[2] .

وقوله : (ذلك كيل يسير) ، أي : يسهل على الذي يُمْضَى إليه ، وإنما قال : (كَيْلَ بَعِيرٍ) لأنه كان لكل رجل منهم وِقْرُ بَعِيرٍ[3] .

ولاَ اختلاف بين القراء في إضافة الأول وتنوين الثاني[4] .

وقوله جل وعز : ﴿يَأْذَنَ لِي أَبِي ... (٨٠)﴾

فتح الياءين نافع وأبو عمرو[5] ، وفتح ابن كثير ياء (أبيَ) ، وأرسل ياء (لِي) ، وسائر القراء أرسلوا الياءين[6] .

وقوله جل وعز : ﴿فَلَمَّا اسْتَيْئَسُواْ مِنْهُ ... (٨٠)﴾

قرأ ابن كثير فيما قرىء على أبي بكر « فلما اسْتَايَسُوا » « ولا تَايَسُوا مِن رَّوْحِ اللهِ»[7] و « حتى إذا استَايَسَ الرُّسُل »[8] بغير همز . وكذلك روى عُبيد ومحمد بن صالح عن شِبل إنه غير مهموز .

---

(١) انظر قريبًا من هذا التأويل في معاني القرآن وإعرابه ١١٨/٣ ، وانظر اعتلال ابن خالويه لوجهي القراءة في الحجة في القراءات السبع/١٩٧ ، وانظر مزيدًا من التأويل فى حجة القراءات/٣٦٢ .

(٢) انظر تفسير الطبري ١٥٩/١٦ - ١٦٠ ، والضمير هنا يعود على أخيهم .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ١١٨/٣ .

(٤) أي إضافة (الكيل) إلى (البعير) ، وذلك أن أبناء يعقوب طلبوا من أبيهم أن يخرج أخوهم معهم على بعير فيكالُ له عليه . وقوله : « ذلك كيلٌ يسير » في معناه قولان : أحدهما : يسيرٌ على الملك أي سهل ، والآخر : ذلك الذي جئنا به كيل يسير لا يكفينا ، فنحن نحتاج أن يخرج أخونا معنا حتى يزداد . انظر إعراب القرآن ٣٣٥/٢ .

(٥) وفتح الياءين أيضًا أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٢ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٥٣ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٠ ، التذكرة في القراءات ٤٧١/٢ .

(٧) سورة يوسف ، الآية/٨٧ .

(٨) سورة يوسف ، الآية/١١٠ .



وقرأ الباقون « فلما استيأسُوا » بالهمز ، وكذلك « ولا تيْأسُوا » و« حتى إذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ »[1] .

قال أبو منصور : القراءة المختارة (استيأسوا) و(استيأس) و(لا تيأسوا) ، وهو من يَئِسَ يَيْأَسُ يَأْسًا ، وهو يائِسٌ ، ويَئِسٌ لغة ، ولم يُقرأ بها[2] .

وأما : آيَسَ يَأْيَسُ[3] فهي لغة ضعيفة . قال الفراء عن الكسائي : سَمعْتُ غير قبيلة يقول : أَيِسَ يَايَسُ بغير همز . قال : وسمعتُ رجلا من بني المنتفق يقول : لاَ تَيْسَ مِنْهُ . بغير همز[4] .

وروى أبو عبيد[5] عن الأصمعي : يَئِسَ يَيْأس ، ويَئِسَ مثل حَسِب يَحْسَبُ ويَحْسِب . قال : وقال أبو زيد : علياء مضر تقول : يَحْسِبُ ويَئِسُ ، وسفلاها بالفتح .

وقوله جل وعز : ﴿وَحُزْنِى إِلَى اللَّهِ ... (٨٦)﴾

فتح الياء أبوعمرو ونافع وابن عامر ، وأسكنها الباقون[6] .

وقوله جل وعز: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ... (٧٦)﴾

قرأ يعقوب وحده « يرفع درجاتِ مَن يشاء » بالياء فيهما ، وإضافة (درجات) ، وسائر القراء قرأوا بالنون فيهما [٦٦/ب] واتفقوا[7] على التى في الأنعام[8] أنها بالنون في الحرفين[9] .

---

(١) السبعة في القراءات/٣٥٠ ، التيسير في القراءات السبع/١٢٩ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٢٠٤/١٦ ، تهذيب اللغة ١٤٢/١٣ - ١٤٣ (يئس) ، وانظر الحجة في القراءات السبع/١٩٧ .

(٣) في المخطوطة : (يأيَس) مضبوطة بالفتح مهموزة .

(٤) انظر الرواية في تهذيب اللغة ١٤٣/١٣ (يئس) .

(٥) في المخطوطة : (أبو عبيدة) ، انظر تهذيب اللغة ١٤٢/١٣ (يئس) .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٥٣ ، وروى الأصبهاني فتح الياء عن أبي جعفر أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٢ .

(٧) في المخطوطة : (وتفقوا) من غير ألف فى أولها .

(٨) الآية/٨٣ .

(٩) انظر السبعة في القراءات/٢٦١ - ٢٦٢ .

قال أبو منصور : من قرأ (نرفع) و (يرفع) فالمعنى يرجع إلى شيء واحد[1] .

وقوله جل وعز : ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ... (٩٠)﴾ .

قرأ ابن كثير وحده « قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ »[2] وقرأ الباقون « أَءِنَّكَ لأنت يوسف » على الاستفهام[3] .

وفي (أَءِنَّكَ) أربع لغات : (أَئِنَّكَ) بعد ألف مقصورة ؛ و (أأنّك) بهمزتين و (ءاَينَّك) مُطَوّله بهمزة ، و (ءائنّك) بوزن (عَاعِنَّكَ) الألف[4] بين الهمزتين ساكنة .

قال الأزهري : من قرأ (إِنَّكَ) بألف واحدة فهو إيجابٌ[5] ؛ لأنه يوسف ، عرفوه فحققوا أنه أخوهم ، ومن قرأ (أَئِنَّك) فهو استفهام ، وذلك أنهم ظنوا ذلك ظنًّا فاستفهموه ، أهوهو ؟ ، والله أعلم[6] .

وقوله جل وعز : ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ... (٩٠)﴾

قرأ ابن كثير وحده « إِنَّهُ مَن يَتَّقي » بياء في الوصل والوقف[7] ، وقرأ محمد بن الحسن « من يتّقِ » بغير ياء في وصل ولا وقف ، وقال : كذا[8] أقرأني أبو ربيعة .

وقال ابن مجاهد : كان أبو ربيعة يُقْرِىء أصحابه بحذف الياء ، وقال : المعروف عن ابن كثير « يتقي » بياء ، ولعل أبا ربيعة اختار حذفها ، وقرأ الباقون « مَن يَتَّقِ » بغير ياء[9] .

---

(١) انظر حجة القراءات/٢٥٨ .

(٢) أي على لفظ الخبر ، و مثله قرأ أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١١ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/٣٥١ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٠ .

(٤) في المخطوطة : (الاالف) هكذا .

(٥) انظر تفسير الطبري ٢٤٥/١٦ .

(٦) رجّح الطبري القراءة بالاستفهام لإجماع الحجة من القرأة عليه . انظر تفسير الطبري ٢٤٥/١٦ ، وانظر حجة القراءات/٣٦٣ — ٣٦٤ .

(٧) انظر التذكرة في القراءات ٤٧٣/٢ .

(٨) في المخطوطة : (كذى) .

(٩) انظر السبعة في القراءات/٣٥١ ، وأثبت الياء في الوصل أبو عمرو ، انظر التيسير في القراءات السبع/١٣١ .

قال الأزهري : القراءة بغير ياء أجود ؛ لأنه مجزوم بالشرط ، ولذلك اختار أبو ربيعة حذف الياء ، وترك قراءة صاحبه[1] .

وقوله جل وعز : ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٩٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو « إِنِيَ أَعْلَمُ » بفتح الياء[2] .

وقوله : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ ... (٩٨)﴾

فتح ياءها نافع وأبو عمرو[3] .

وقوله : ﴿بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ... (١٠٠)﴾

روى أحمد بن صالح عن قالون أنه حرَّك الياء من « إخوتيَ » ، وقرأ ابن جمَّاز « إخوتي » مرسلةً[4] .

وروى أبو قرة عن نافع « يدْعُونَنِيَ إليه »[5] بفتح الياء ، ما رَوَى فتحها عن نافع غيرُه[6] .

ورَوَى المسيبي وإسماعيل عن نافع أنه أرسل الياء فى « إِنِّي أُوفِ الكَيْلَ » وفتحها قالون عنه[7] .

---

(١) حجة من يثبت الياء في مثل هذا المقام أن من العرب من يجري المعتل مجرى الصحيح فيقول : (زيدٌ لم يقضي) ، ويقدر في الياء الحركة ، فيحذفها منها ، فتبقى الياء ساكنة للجزم ، قال الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنمي   بما لاقت لبون بني زياد

ولم يقل : (ألم يأتك) ، وقال آخر :

هزي إليكِ الجذعَ يجنيك الجنى

وكان ينبغي أن يقول : (يجنِك الجنى) لأنه جواب الجزاء . ويقوي هذا قراءة حمزة في قوله : « فلا تَخَفْ دركًا ولا تخشى » ولم يقل : (تخش) ...

قال نحويو البصرة : يجوز أن يجعل « من يتقي » بمنزلة « الذي يتقي » كما يقول : « الذي يأتيني » وتحمل المعطوف على المعنى ... » حجة القراءات/٣٦٤ – ٣٦٥ . وانظر احتجاج ابن خالويه لوجه إثبات الياء فى القراءة فى الحجة في القراءات السبع/١٩٨ – ١٩٩ .

(٢) كما فتحها أبو جعفر أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٢ .

(٣) ومثلهما فتح الياء أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٢ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٥٣ ، التذكرة في القراءات ٤٧٢/٢ .

(٥) الآية/٣٣ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٥٣ .

(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٥٣ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٢ .

وقوله : ﴿قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا ... (١٠٨)﴾ فتح ياءَها نافع وحده[1] .

وقوله جل وعز : ﴿إلاَّ رِجَالاً يُوحَى إِلَيْهِمْ ... (١٠٩)﴾

قرأ عاصم فى رواية حفص وحده « نُوحِي إليهم » بالنون وكسر الحاء فى جميع القرآن إلا موضعًا واحدًا فى (عسق) في قوله : ﴿كَذلكَ يُوحِي إِلَيْكَ﴾[2] فإنه قرأه بالياء وكسر الحاء . وقرأ الباقون بالياء وفتح الحاء فى كل القرآن[3] .

قال أبو منصور : القراءَةُ بالياء وفتح الحاء إلا ما جاء فى (عسق) : (كذلك يوحِي إليك » . وقد قُرِىء هذا كذلك (يُوحَى إِلَيْكَ) ، فمن قرأ بكسر الحاء فالمعنى : كذلك يوحِي[4] [٦٧/أ] الله إليك . ومن قرأ (يُوحَى) فمعناه التكرير[5] ، كأنه قال : كذلك يوحَى إليك ، وأضمر : يوحيه الله إليك . وكل جائز[6] .

وقوله جلَّ وعزّ : ﴿وظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ... (١١٠)﴾

قرأ عاصم وحمزة والكسائي « كُذِبوا » خفيفةً ، وقرأ الباقون « كُذّبوا » مشددة[7] .

قال أبو منصور : من قرأ (كُذِبُوا) بالتخفيف فالمعنى : حتى إذا استيأس الرسلُ من إيمان قومهم وتصديقهم إيَّاهم وظن قومهم أنهم قد كُذِبُوا فيما وعُدوا ؛ لأن الرسلَ لا يظنون ذلك ، وهو يُرْوى عن عائشة[8] .

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٥٣ ، التيسير في القراءات السبع/١٣١ .
(٢) الآية/٣ وهى فى سورة الشورى.
(٣) انظر السبعة في القراءات/٣٥١ .
(٤) في المخطوطة : (يوحِ) .
(٥) في المخطوطة : (الاالتكرير) .
(٦) انظر حجة القراءات/٣٦٥ .
(٧) القراء جميعًا على ضم الكاف في التشديد والتخفيف ، انظر السبعة في القراءات/٣٥١ - ٣٥٢ .
(٨) يروى عن عائشة أن النبي ﷺ لم يوعد شيئًا أخلف فيه ، وفي الخبر : ومعاذ الله أن يظُنَّ الرسُلُ هذا بربِّها . انظر معاني القرآن وإعرابه ١٣٢/٣ . .



ومن قرأ (وظَنُّوا أنَّهُمْ قد كُذِّبُوا) بالتشديد فالظن هاهنا يقين ، المعنى : حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم وعلموا أن القوم قد كَذَّبُوهم فلا يُصَدِّقونهم ولا يؤمنون بهم جاءهم النَّصْرُ[1] .

وقوله جل وعز : ﴿فَنُنْجِي مَنْ نَشَاءُ ... (١١٠)﴾

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب « فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ » بنون واحدة ، وتشديد الجيم ، وفتح الياء ، وقرأ الباقون « فَنُنْجِي » بنونين ، الأولى مضمومة ، والثانية ساكنة ، والجيم خفيفة ، والياء مرسلة[2] .

قال أبو منصور : من قرأ (فَنُنْجِي مَنْ نَشَاءُ) بنونين فمعنا[ه][3] نُنْجِي نحن من نشاء ، وهو فعل الله عز وجل . ومن قرأ (فَنُجِّيَ من نشاء) فمعناه : نُجِّيَ من نشاء من عذاب الله ، أي : من يشاء الله تَنْجِيَتَهُ ، و (مَنْ) على هذه القراءة فى موضع الرفع على أنه مفعول لَمْ يُسَمَّ فاعله . و (مَنْ) فى القراءة الأولى فى موضع النصب على أنه مفعول به[4] .

وحُذف من ياءات هذه السورة أربع ياءات : قوله : « فأرسلون (٤٥) » و« لا تقربون (٦٠) » « حتى تؤتُونِ موثقًا (٦٦) » « لولا أن تفندون (٩٤) » وقرأهن الحضرمي بياء فى الوصل والوقف ، وقرأ أبو عمرو « تؤتوني » بياء فى الوصل ، ورُوِى عن نافع . وقرأ ابن كثير « حتى تؤتوني موثقا » بياء في الوصل والوقف[5] .

* * *

(١) انظر هذا التوجيه في معاني القرآن وإعرابه ١٣٢/٣ ، وانظر وجوه الاحتجاج فى حجة القراءات/٣٦٦-٣٦٧ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٥٢ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١١ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٠ .

(٣) الهاء بين المعقوفتين ساقطة من المخطوطة .

(٤) انظر الحجة لوجهي القراءة فى معاني القرآن وإعرابه ١٣٢/٣ - ١٣٣ ، الحجة في القراءات السبع/١٩٩ ، حجة القراءات/٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٥) هناك ياء خامسة لم يذكرها الأزهري وهي التي في قوله عز وجل : « إنّه من يتّقِ ويصبر » ، الآية/٩٠ ، ولعله نظر إلى السبب الإعرابي في حذفها انظر التذكرة في القراءات ٤٧٣/٢ .



[سورة الرعد]

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جل وعز : ﴿وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنْوانٍ وَغَيرِ صِنْوَانٍ ... (٤)﴾

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وحفص عن عاصم برفع ذلك كله . وقرأ الباقون بخفض ذلك كله ، ورَوَى القوّاس عن حفص عن عاصم « صُنْوَانٌ وغَيْرُ صُنْوَانٍ » ما ذكره غيرُه [١] .

قال أبو منصور : من قرأ (زرعٌ ونخيلٌ) بالرفع رَدَّهُ على قوله : « وفى الأرض قطعٌ متجاوراتٌ وجَنَّاتٌ ... وزرعٌ ونخيلٌ » ، ومن قرأ (وزرعٍ ونخيلٍ) بالكسر رَدَّه على قوله : « مِنْ أعْنَابٍ [٦٧/ب] وزرعٍ ونخيلٍ » .

والصِّنْوانُ : جمع صِنْوٍ ، وهو أن يكون الأصلِ واحدًا وفيه النَخْلَتان[٢] والثلاثُ والأربعُ . ونون صنوان مُجْراة ، يقول : هذا صنوانٌ كثيرة ، وتثنية صِنْوٍ : صِنوَانِ ، بكسر النون .[٣]

ومن قرأ (صُنْوان) بضم الصاد فهو مثل : قنو وقُنوان ، وهى : العذرة التى فيها الشماريخ .[٤]

وقوله جل وعز : ﴿تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ... (٤)﴾

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٥٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٣١ ، وقرأ يعقوب بالرفع في ذلك كله ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٣ .

(٢) في المخطوطة : « وفيه نخلتان ... » وما أثبتناه من معاني القرآن وإعرابه ١٣٨/٣ .

(٣) انظر الحجة في (القراءات السبع/٢٠٠ ، حجة القراءات/٣٧٠-٣٦٩ .

(٤) نقل الأزهري عن شمر قوله : « يقال : فلان صِنْوُ فلان : أي أخوه ، ولا يسمى صِنْوًا حتى يكون معه آخر ، فهما حينئذ صنوان ، وكل واحد منهما صنو صاحبه . قال : والصنوان : النخلتان والثلاث والخمس والستّ ، أصلهن واحد وفروعهنّ شتّى ، وغير صِنوانٍ : الفاردة . وقال أبو زيد : هاتان نخلتان صنوان ، ونخيل صِنوانٌ وأصناء . ويقال للاثنين : « قِنْوان وصِنْوان ، وللجماعة قِنْوانٌ وصِنْوان . » تهذيب اللغة ٢٤٣/١٢ (صَنَا) .

قرأ ابن عامر وعاصم بالياء ، وقرأ الباقون « تُسْقَى » بالتاء .[1]

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء ردَّه على جماعة ما ذكر الله[2] ، ومن قرأ بالياء ردَّهُ على جميع ما ذكر .[3]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ... (٤)﴾

قرأ حمزة والكسائي « وَيُفَضِّل بَعْضَهَا » بالياء وكسر الضاد ، وقرأ الباقون « نُفَضِّل » بالنون .[4]

قال أبو منصور : المعنى واحد في (نفضل) و(يُفَضِّل) ، الله هو المفَضِّل .[5]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿مِن وَّال (١١)﴾

رَوَى خارجة عن نافع « مِن وَّالٍ » بإمالة الواو ، والباقون لا يُميلون .[6]

قال أبو منصور : الإمالة في واو (والٍ) ليست بجيدة ، وفَتْحُ الواو جيدٌ عربيٌّ فصيحٌ .

وقوله جل وعز : ﴿أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ... (١٦)﴾

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٥٧ ، وروي عن يعقوب القراءة بالياء ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٣ .

(٢) أي الجنّات ، ولفظها مؤنث ، انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٠ ، حجة القراءات/٣٦٩-٣٧٠ .

(٣) قال الفراء : « من قال بالتاء ذهب إلى تأنيث الزروع والجنات والنخيل ، ومن ذكّرذهب إلى النَّبت : ذلك كله يسقى بماء واحد ، كله مختلف : حامض وحلو ، ففي هذه آية » . معاني القرآن ٥٩/٢ ، وانظر تفسير الطبري ٣٤١/١٦ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٥٦-٣٥٧ ، التيسير في القراءات السبع/١٣١ . وروي عن يعقوب أنه قرأ هذا الحرف بالياء ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٣ .

(٥) يقول الزجاج : « يجوز (ويُفضِّل بعضها على بعض) ، لأنه جرى ذكر الله ، فالمعنى يفضل الله ، وكذلك إذا قال : (ونُفضِّلُ) بالنون ، لأن الإخبار على الله بلفظ الجماعة ، كما قال : « إنا نحن نُحيي ونُميتُ » وهذا خوطب به العرب ، لأنهم يستعملون فيمن يجلونه لفظ الجماعة » معاني القرآن وإعرابه ١٣٨/٣ ، انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٠ ، حجة القراءات/٣٧٠ .

(٦) انظر النشر ١٩٠/٢ ، ولم يعرض الأزهري لخلاف القراء في ياء (والٍ) ، فقد روى أن ابن كثير ويعقوب يصلانها بالتنوين ويقفان عليها بالياء ، والباقون يقفون عليها بغير ياء . انظر السبعة في القراءات/٣٦٠ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٣ ، التذكرة في القراءات ٤٨٠/٢ .



قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي « يستوى » بالياء ، وقرأ الباقون « تستوى » بالتاء .[1]

قال أبو منصور : إذا تقدم فِعْل الجماعة جاز تأنيثه وتذكيره ، وقد مَرَّ مثله .[2]

وقوله جل وعز : ﴿مِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيه فِي النَّارِ ... (١٧)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائى بالياء ، وكذلك روى علي بن نَصْرٍ عن[3] أبي عمرو بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء .[4]

قال أبو منصور : مَنْ قرأ (يُوقدون) فللغيبة ، ومن قرأ بالتاء (توقدون) فللمخاطبة ، وهو خطاب للنبى صلى الله عليه ، ولأُمَّتِه .[5]

وقوله جل وعز : ﴿وصُدُّوا عَنِ السَّبِيل ... (٣٣)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (وصَدُّوا) بفتح الصاد ، وفي المؤمن[6] مثله ، وقرأ الكوفيون ويعقوب « وصُدّوا » بضم الصاد في الموضعين .[7]

---

(١) في السبعة في القراءات/٣٥٨ قال : « قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : (تستوي) بالتاء ، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي : (يستوي) بالياء ، وقرأ حفص عن عاصم : (تستوي) » ، انظر أيضًا المبسوط في القراءات العشر/٢١٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٣ ، التذكرة في القراءات ٢/٤٧٨ .

(٢) يريد بفعل الجماعة الفعل المسند إلى (الظلمات) ، انظر حجة القراءات/٣٧٣ .

(٣) روى على بن نصر عن أبيه عن أبي عمرو ، (يوقدون) ، ويقرأ أيضًا (توقدون) ، والغالب عليه (توقدون) بالتاء ، انظر السبعة في القراءات/٣٥٩ .

(٤) المصدر السابق ، وانظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٣ . التذكرة في القراءات ٢/٤٧٨ .

(٥) حجة من قرأ بالياء أن الكلام خبر لا خطاب فيه ، بدلالة قوله : « وأمّا ما ينفع الناس » فأخبر عنهم ، فكذلك « ومما يوقدون » جرى بلفظ الخبر نظيرًا لما أتى عقيبه من الخبر . وحجة من قرأ بالتاء أنه رده على المخاطبة في قوله قبل : « قل أفاتخذتم من دونه ... » . انظر حجة القراءات/٣٧٣ .

(٦) الآية/٣٧ وهى من سورة غافر .

(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٥٩ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٢ ، التذكرة في القراءات ٢/٤٧٩ ، وروي أن يحيى بن وثاب قرأ : (وصِدُّوا) بكسر الصاد ، لأن الأصل : (صُدِدُوا) ، فقلبت حركة الدال على الصاد . انظر إعراب القرآن ٢/٣٥٨ .

قال أبو منصور : من قرأ (وصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ) فله وجهان : صَدُّوا بأنفسهم ، أي : أعرضوا ، ومضارعه يَصِدُّون ، بالكسر ، والوجه الثاني : أنهم صَدُّوا غيرهم عن السَّبيل فأضلُّوهم ، ومستقبلُهُ يَصُدُّون ، وهذا متعدٍّ[1] ، والأول لازم .

ومن قرأ (وصُدُّوا) فمعناه : أُضِلُّوا ، لا يكون إلا مفعولا .[2]

وقوله جل وعز : ﴿ويُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَاب (٣٩)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب [٦٨/أ] « ويُثْبِتُ » خفيفًا[3] ، وقرأ الباقون « ويُثَبِّت » مُشَدَّدًا .[4]

قال أبو منصور : (ثبَّت) و (أَثْبَتَ) بمعنى واحد ، وجاء في التفسير أن المعنى : يمحو اللَّهُ ما يشاء مما يكتُبُهُ الحفظةُ على (ويثبِّتُ) العباد ، ويُثبتُ ما يشاء إبقاءَهُ فِي الكتاب .

وقيل : (يمحو الله ما يشاء ويثبت) ، أي : مَنْ قَدِرَ لَهُ رِزقًا وأَجلاً محا[5] ما شاء منه ، وأثبت ما شاء .[6]

وقوله جل وعز : ﴿وسَيَعلَمُ الكُفَّار ... (٤٢)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو « الكافرُ » واحدًا ، وقرأ الباقون « الكُفَّار » جماعة .[7]

---

(١) في المخطوطة : (متعدِي) .

(٢) انظر تفسير الطبري ٤٦٧/١٦ ، الحجة في القراءات السبع/٢٠١ ، حجة القراءات/٣٧٣-٣٧٤ .

(٣) يعني الباء مكسورة من غير تشديد .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٥٩ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٣-١٣٤ ، وقرأ أبو جعفر : (ويثبِّتُ) بفتح الثاء وتشديد الباء ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٦ .

(٥) في المخطوطة : (محى) .

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠١-٢٠٢ ، حجة القراءات/٣٧٤ .

(٧) السبعة في القراءات/٣٥٩ ، وقرأ أبو جعفر (الكافر) واحدًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٦ ، التذكرة في القراءات ٤٨٠/٢ .

قال أبو منصور : من قرأ (الكافر) وهو أكثر من (الكفّار) أراد به : الجنس ، ومثله : كثر الدينارُ والدرهمُ ، يراد به الكثرةُ .[1]

وقد حُذف من هذه السورة أربع ياءات : قوله : « المتعالِ (٩) » و« متابِ (٣٠) » و « مآبِ (٢٩) » و« عقابِ (٣٢) » . وصَلَهُنَّ يعقوب بياء ، ووقف بياء . وقرأ ابن كثير « المتعالي » بياء في الوصل والوقف ، وكذلك روى عبد الوارث ، ورَوَى أبو زيد عن أبي عمرو « المتعالي » بياء إذا أُدرِجَت ، فإذا وُقِفَتْ فبِغَيْر ياء ، ووقف ابن كثير وحده على « هادٍ » (٧ ، ٣٣) و«واقٍ» (٣٤، ٣٧) بياء ، وقرأ الباقون بغير ياء .[2]

* * *

(١) يرى أبو جعفر الطبري أن الصواب فى هذا الحرف القراءة على الجمع (الكفّار) ، لأن الخبر جرى قبل ذلك عن جماعتهم ، وأتبع بعده الخبر عنهم ، وذلك قوله : « وإمَّا نُرِيَنَّك بعض الَّذي نَعِدُهُمْ أو نَتَوَفَّيَنَّكَ » ، وبعده قوله : « وَيقُولُ الَّذِينَ كفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً » ، وقد ذكر أنها في قراءة ابن مسعود « وسَيَعلمُ الكافرون » ، وفي قراءة أُبيّ « وسَيَعْلَمُ الَّذينَ كَفَرُوا » ، وذلك كله دليل على صحة ما ذهب إليه من القراءة فى ذلك . انظر تفسير الطبري ١٦/٥٠٠ . ويرى ابن خالويه أن من وحَّد فقد أراد به أبا جهل فقط ، ومن جمع فقد أراد كل الكفار مستدلاً بحرف أُبيّ وحرف ابن مسعود آنفي الذكر ، قال : « وإنما وقع الخلف في هذا الحرف لأنه في خط الإمام بغير ألف ، وإنما هو (الكفر) » انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٢ ، وانظر حجة القراءات/٣٧٥ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٦٠ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٤ ، التذكرة في القراءات ٢/٤٨٠ ، الحجة في القراءات/٣٧٥-٣٧٦ .



[سورة إبراهيم]

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جل وعز : ﴿اللَّهُ الَّذِي ... (٢)﴾

قرأ نافع وابن عامر « اللَّهُ الَّذي » رفعًا[1] ، وقرأ الباقون « اللّه الذي » خَفْضًا .[2]

قال الأزهري : من رفع فقال (اللَّهُ الَّذِي) فهو على الاستئناف ، ويجوز أن يكون مرفوعًا بإضمار (هُوَ اللَّهُ الَّذي) ، ومن قرأ (اللَّهِ الَّذِي) خفضًا ردَّه على « العزيزِ الحميدِ اللَّهِ الَّذي » ، وكان يعقوب إذا استأنف رفع ، وإذا وصَلَ القراءة خفض . الأصمعي عن نافع (اللَّهِ الذي) خفضًا .[3]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّموات والأَرْضَ ...(١٩)﴾

قرأ حمزة والكسائى « خَالِقُ السَّمواتِ » وفي النور[4] بألف أيضًا[5] . وقرأ الباقون في السورتين « خَلَقَ السَّموات » على « فَعَل » « والأرضَ » نصبًا .[6]

---

(١) وفي رواية للأصمعي أن نافعًا قرأ : « اللَّهِ الَّذي » خفضًا مثل أبي عمرو ، ولم يورد عن نافع ذلك غيره ، انظر السبعة في القراءات/٣٦٢ ، وقرأها أبو جعفر رفعًا أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٧ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٦٢ ، وكان يعقوب إذا وصل : « العزيز الحميد اللَّهِ » خفض ، وإذا وقف على « الحميد » وابتدأ « الله » رفع . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٧ .

(٣) الرفع على أن « الله » مبتدأ ، وحسن هذا الوجه لأن الكلام قبله رأس آية وهو تام ، وإن شئت كان الرفع على إضمار مبتدأ ، انظر إعراب القرآن ٣٦٣/١ ، أما الخفض فعلى البدل من قوله : « الحميد » في أصح الأقوال أو على النعت منه . انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٢ ، وقال ابن زنجلة : لا يجوز أن يكون نعتًا . انظر حجة القراءات/٣٧٦ .

(٤) الآية/٤٥ .

(٥) وفى قوله : « السمواتِ والأرضِ » بالخفض ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٧ .

(٦) السبعة في القراءات/٣٦٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٢٤ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٧ .

قال أبو منصور : من قرأ (خَالِقُ السَّمواتِ) فالسَّموات في موضع الخفض لإضافة خالق إليه ، و(الأرض) معطوف عليها بالكسر . ومن قرأ (خَلَق السَّموات) نصبها ، وعطف (الأرضَ) عليها ، غير أن تاء الجماعة تخفض في موضع النصب .[1]

وقوله جل وعز : ﴿ما أنتم بمُصْرِخىَّ ... (٢٢)﴾

قرأ حمزة « بِمُصْرِخِيِّ » بكسر الياء[2] ، وقرأ الباقون « بمصرخِيَّ » بفتح الياء .[3]

قال أبو منصور : قراءة حمزة غير جيّدة عندَ جميع النحويين ، قال أهل البصرة : قراءته غير جيدة[4] ، وقال الفراء[5] : [٦٨/ب] لا وجه لقراءته إلا وجه ضعيف ، وأنشد قول الأغلب :

قَالَ لَهَا : هَلْ لَكِ يَا تَافِيِّ

يعني : فِيَّ ، يعني : يا هذه

قَالَتْ لَهُ : مَا أَنْتَ بالمرضيِّ[6]

وقال الزجاج : مثل هذا الشعر لا يُحْتَجُّ به ، وعملُ مثله سهل فلا يحتج به في كتاب الله .[7]

قال : وجميع النحويين يقولون إن ياء الإضَافة إذا لم يكن قبلها ساكن حُرِّكت إلى الفتح ، تقول[8] : هذا غُلاَمِيَ قَدْ جَاءَ . قال : ويجوز إسكان الياء لثقل الياء التي قبلها كسرة ، فإذا كان قبل الياء ساكن حُرِّكت إلى الفتح لا غير ، لأن أصلها أن تُحَرَّكَ ولا ساكنَ قبلها ، وإذا كان قبلها ساكن صارت حركتها لازمة لالتقاء

---

(١) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٣ ، حجة القراءات/٣٧٧ .

(٢) وقد خفضها الأعمش أيضًا ، انظر معاني القرآن للفراء ٧٥/٢ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/٣٦٢ ، وقد روي عن حمزة أيضًا قراءة هذا الحرف بفتح الياء .

(٤) يعني القراءة التي بكسر الياء مشددة في قوله : « بمصرخيٍّ »

(٥) انظر معاني القرآن ٧٥/٢-٧٦ .

(٦) البيتان من الرجز ، أنشدهما الفراء دون نسبة ، انظر معاني القرآن ٧٦/٢ ، كما أنشدهما الزجاج دون نسبة أيضًا ، انظر معاني القرآن وإعرابه ١٥٩/٣ ، وأنشدهما ابن خالويه أيضًا ولم ينسبهما ، انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٣ ، انظر المحتسب ٤٩/٢ ، البحر المحيط ٤٩/٥ ، خزانة الأدب ٦٠/٢ .

(٧) أورد الأزهري قول الزجاج هنا بتصرف . انظر معاني القرآن وإعرابه ١٦٠/٣ .

(٨) في المخطوطة : « يقول » وما أثبتناه من معاني القرآن وإعرابه ١٥٩/٣ .

الساكنين .[1] فالياء الأولى من (مُصْرِخِيّ) ومن (فِيٍّ) ساكنة ، فأدغم ، والقُرَّاء يجتمعون على فتح الياء غير حمزة والأعمش ، ولا يجوز عندي غير ما اجتمع عليه القراء ، ولا أرَى أن يُقْرأ هذا الحرف بقراءة حمزة .[2]

وقد رَوَى إسحاق بن منصور[3] عن حمزة فتح الياء فى (مُصْرِخِيَّ) كما قرأ سائر القُرَّاء ، فكأنه وقف على أن الكسر لَحْنٌ فرجع عنه .[4]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ ... (٢٢)﴾

قرأ حفص وحده « لِيَ عَلَيْكُمْ » بفتح الياء ، وأرسلها الباقون .[5]

وقوله : ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ... (٣١)﴾

أرسل الياء ابن عامر وحمزة والكسائي والأعشى عن أبي بكر ، وحرّكها الباقون .[6]

قوله : ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ ... (٣٧)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وأسكنها الباقون .[7]

وقوله جل وعز : ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ... (٣٤)﴾

---

(١) انتهى كلام الزجاج . انظر معاني القرآن وإعرابه ١٥٩/٣ .

(٢) هذا من المواضع التي يظهر فيها احترام الأزهري للإجماع .

(٣) هو أبو محمد إسحاق بن منصور الأزرق الواسطي ، توفى سنة ١٩٥هـ . انظر السبعة في القراءات/٣٦٢ .

(٤) جاءت الرواية هذه عن حمزة عند ابن مجاهد ، وقراءة الكسر التي رويت من بعض الوجوه عن حمزة هي ما ألمح إليه الفراء بأنه ربما كان من وهم القراء طبقة يحيي بن وثاب ، انظر معانى القرآن ٧٥/٢ ، وحمزة ليس لاحنًا عند الحذاق ، ولذلك رجع عن اللحن لما تبين له وجهه ، على أن حركة الياء حركة بناء لا حركة إعراب ، والعرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح ، قال الجعفي : سألت أبا عمرو عن قوله « بمصرخيّ » فقال : إنها بالخفض لحسنة . انظر حجة القراءات/٣٧٨ .

(٥) رواية حفص عن عاصم بتحريك الياء فتحًا ، وروى أبو بكر عن عاصم تسكين الياء أيضًا . انظر السبعة في القراءات/٣٦٤ ، انظر أيضًا التيسير في القراءات السبع/١٣٥ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٩ .

(٦) قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وخلف بفتح الياء . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٩ ، وأسكنها ابن عامر وحمزة والكسائي والأعشى ويعقوب ، انظر التذكرة في القراءات ٤٨٣/٢ .

(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٦٤ ، وقرأها بالفتح أيضًا أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٩ .

أي : أتاكم من كل الأشياء الذي سألتمُوهُ .

واتفق القراء على هذه القراءة ، وعليها العمل .[1]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إِنَّما يُؤَخِّرُهُم لِيَوْمٍ ... (٤٢)﴾

رَوى عباس عن أبي عمرو « إِنَّما نُؤخِّرُهُم » بالنون[2] ، وقرأ الباقون بالياء .

قال أبو منصور : المعنى واحد في النون والياء ، اللَّهُ مؤخِّر لهُم ، والقراءة المختارة بالياء . من قرأ بالنون فالله يقول : إنما نؤخرهم نحن ليومٍ ، ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن فعله .[3]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿لِتَزُولَ منه الجبالُ (٤٦)﴾

قرأ الكسائي وحده « لَتَزُولُ منه الجبالُ » بفتح اللام الأولى[4] وضم الثانية ، وقرأ الباقون « لِتَزُولَ » بكسر الأولى[4] وفتح الثانية .[5]

قال أبو منصور : من قرأ (لِتزولَ) فمعناه : ما كان مكرهم لأن تزولَ ، وأن بمعنى (مَا) الجَحْد ، والتأويل : مَا مَكْرُهم لِيزول[6] به أمر نبوة محمد صلى الله عليه وهي ثابتة كثبوت الجبال الرواسي ؛ لأن الله تبارك وتعالى وعده أن يظهر دينه [٦٩/أ] على الأديان كلها ، ودليل [هذا][7] قوله : « فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ »[8]

أي : لا يخلفهم ما وعدهم من نَصْره .

---

(١) روى زيد عن يعقوب « وآتاكم مِنْ كُلٍّ ما سألتموه » بالتنوين ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٧ ، وهي قراءة شاذة رويت عن ابن عباس والحسن وجعفر بن محمد وسلام بن المنذر ، انظر مختصر في شواذ القرآن/٦٨ .

(٢) قال ابن مجاهد : « لم يروها غيره » ، السبعة في القراءات/٣٦٣ .

(٣) قد مرّ مثل هذا كثير .

(٤) في المخطوطة : « الأول » .

(٥) انظر السبعة في القراءات/٣٦٣ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٥ ، المبسوط في القراءات العشر/٢١٨ ، الإقناع في القراءات السبع ٦٧٨/٢ .

(٦) في المخطوطة : (لتزول) .

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من النسخ ، وما بين المعقوفتين من معانى القرآن وإعرابه ١٦٧/٣ . لأن التوجيه كلّه منقول عنه .

(٨) الآية/٤٧ ، وهى بعد الآية المذكورة هنا مباشرة .

ومن قرأ (وإن كان مَكْرُهم لَتَزولُ منه الجبال) فمعناه : وقد كان مكرهم يبلغ في المكيدة إلى إزالة الجبال ، غير أنّ الله ناصِرُ دِينِهِ ، ومُزِيلٌ مكر الكفّار وماحِقُهُ .[1]

وما رَوَى أبو بكر عن عاصم ، وورش عن نافع « يُوَخِّرُكم » و« نُوَخِّرُهم »[2] و « يُوَاخِذُهم »[3] و« لا تُواخِذْنا »[4] بغير همز ، وسائر القراء يهمزون .

قال أبو منصور : الأصل في هذه ظهور الهمزة ، لأنها من ياءات الهمز من التأخير والأخذ ، فمن اختار تخفيف الهمز فهو مصيب من جهة اللغة ، ومن همز فهو أتمّ وأفصح ، ومن أبدل من الهمز واوًا فهى لغة معروفة .[5]

وفي هذه ثلاث يَاءات حذفت : قوله « وَخَافَ وَعِيد » (١٤) ، و «بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ » (٢٢) ، و « تَقَبَّلْ دُعَاء » (٤٠) . وَصَلَهنّ يعقوب بياء ، ووقف بياء .[6] وروى ورش عن نافع أنه وصل « وَعِيدِي » بياء .[7] ووصل أبو عمرو « أشركتمونى » بياء ، وكذلك روى إسماعيل وابن جمّاز عن نافع بياء[8] .

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣/١٦٦-١٦٧ ، إعراب القرآن ٢/٣٧٢-٣٧٣ ، قال ابن خالويه : « الحجة لمن فتح [اللام] أنه جعلها لام التأكيد ، فلم تؤثر في الفعل ، ولم تزله عن أصل إعرابه ، وهذه القراءة توجب زوال الجبال لشدة مكرهم وعظمه . وقد جاء به التفسير . والحجة لمن كسر : أنه جعلها لام كي ، وهى في الحقيقة لام الجحد ، و (إن) ها هنا بمعنى (ما) ... ومعنى ذلك : « أن مكرهم لأضعف من أن تزول منه الجبال » . الحجة في القراءات السبع/٢٠٤ ، وانظر حجة القراءات/٣٧٩-٣٨٠ .

(٢) إشارة إلى التى في الآية/٤٢ من هذه السورة وقد مرّ ذكر الخلاف فيها .

(٣) سورة الكهف ، الآية/٥٩ .

(٤) سورة البقرة ، الآية/٢٨٦ .

(٥) الهمز والتسهيل لغتان معروفتان عند القدامى ، والهمز أفصح وأتم ، وبه عرفت تميم وأسد ، وعرف التسهيل عن أهل الحجاز ، انظر المزهر ٢/٧٦ ، إتحاف فضلاء البشر/١٤٤ ، وإبدال الهمزة بما يناسب حركتها أو حركة الحرف الذى قبلها من لغة الحجاز أيضًا ، وهو نوع من التسهيل ، انظر إتحاف فضلاء البشر/٣٥٨ ، وانظر مقدمتان فى علوم القرآن/٢٨٣-٢٨٤ ، لسان العرب ٢/٩٤ (كلأ) ، وانظر اللهجات العربية في التراث ١/٣٣٦ .

(٦) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٨ .

(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٦٤ .

(٨) وصل أبو عمرو (أشركتموني) بياء ، وكذلك فعل نافع في رواية إسماعيل بن جعفر وابن جمّاز ، وفي رواية غيرهما ورواية المسيبى وورش بغير ياء في الوصل والوقف ، انظر السبعة في القراءات/٣٦٤ ، كما قرأها بإثبات الياء أيضًا أبو جعفر وابن كثير ، ويعقوب ، وقتيبة عن الكسائي . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٨ .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة « وَتَقَبَّلْ دُعَائِي » بياء في الوصل ، وَوَقف ابن كثير بياء فيما رَوَى البَزّي ، وروى الأصمعي عن نافع بياء ، ورَوى هبيرة عن حفص عن عاصم « دعائي » بياء في الوصل.[1]

قال **أبو منصور** : من حذف الياء فَلِاكْتِفَائه بالكسرات قبلها ، ومن أثبت الياء فلأنه الأصل.[2]

* * *

(١) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٨ ، التذكرة في القراءات ٢/٤٨٤ .

(٢) قال الزجاج : « القراءة بغير ياء في (دعائي) إذا وقفت ، فإذا وصلت فأنت بالخيار إن شئت قلت : (دعاء) بغير ياء ، وكانت الكسرة في الهمزة تنوب عن الياء ، والأجود إثبات الياء ، وإن شئت أسكنتها ، وإن شئت فتحتها » . معاني القرآن وإعرابه ١٦٥/٣ .

[سورة الحجر]

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الّذين كَفَرُوا ... (٢)﴾

قرأ نافع وعاصم « رُبَمَا مخففة مفتوحة الباء[1] ، وقال[2] الأعشى عن أبي بكر عن عاصم « رُبْمَا » بضم الباء مخففة[3] ، وقرأ الباقون « رُبَّمَا » مفتوحة الباء مشددة ، وقال علي بن نصير سمعت أبا عمرو يقرؤهَا على الوجهين جميعا : خفيفا وثقيلا .[4]

قال أبو منصور : العرب تقول : رُبَّ رجلٍ جاءنى . ويخففون فيقولون : رُبَ رَجُلٍ . فقال الحُوَيدِرةُ :[5]

أُسُمَيُّ ما يدْرِيكِ أنْ رُبَ فِتيَةٍ   بَاكَرْتُ لَذَّتهم بأدْكَنَ مُتْرَعِ

ويقولون : رُبَما وربَّما . مخففًا ومثقلاً ، ولغة أخرى لا تجوز القراءة بها (رُبَّتَمَا)[6] . وأنشد الأعرابى :[7]

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٦٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٥ .

(٢) يريد : قرأ .

(٣) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٠ ، التذكرة في القراءات ٢/٤٨٥ .

(٤) السبعة في القراءات/٣٦٦ .

(٥) الحويدرة أو الحادرة ، واسمه : قطبة بن محصن ، وقيل : ابن أوس الذبياني الغطفاني . والبيت من قصيدة مطلعها : بَكَرَتْ سُمَيَّةُ بُكْرَةً فَتَمَتَّعِ   وغَدَتْ غُدُوَّ مُفَارِقٍ لم يَرْبَعِ
وهي مفضلية ، ورَوي البيت في المفضليات/٤٦ وفيه (فَسُميّ) مكان (أُسميّ) هنا ، كما ورد صدر البيت في المفضليات أيضًا/١٣٠ ضمن قصيدة لثعلبة بن صعير وفيه (أُسميّ) وفي الموضعين بتخفيف (رُب) ، كما أنشده الزجاج وعنده : (فسميّ) ، انظر معاني القرآن وإعرابه ٣/١٧١ ، وفي شرح المفضليات ١/١٢٤ كذلك بالفاء ، قال : « وأتى بالفاء ليربط جملة بجملة » ، الاختيارين/٦٩ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣/١٧١– ١٧٢.

(٧) البيت لضَمْرة بن ضمرة النهشلي ، أنشده الفراء دون نسبة ، انظر معاني القرآن ٢/٢٣٦ ، وأنشده أبو زيد منسوبًا لضمرة وأردفه بثلاثة أبيات من القصيدة نفسها ، انظر النوادر فى اللغة/٢٥٤ ، وهو في المعانى الكبيرة ٢/١٠٠٥ منسوب لضمرة أيضًا ، أمالي ابن الشجري ٢/١٥٣ ، الإنصاف ١/١٠٥ ، شرح المفصل ٨/٣١ ، الخزانة ٤/١٠٤ ، ١٦٧ ، ٤٧٩ .

مَاوِيَّ بَلْ رُبَّتَمَا غَـــارةٍ   شَعْوَاءَ كاللَّذْعَةِ بالمِيسَمِ

و (رُبَّما وَ (رُبَمَا) يوصلان بالفعل ، و (رُبَّ) و (رُب) يوصلان بالأسماء ، تقول : ربَّ رجل أصبتُ ، ورُبَمَا جاءنى زيد ، وإنما زِيدت (ما) [٦٩/ب] مع (رُبّ) ليليها الفعل ، وكل ذلك من كلام العرب .(١)

وقوله جل وعز : ﴿مَا نُنَزِّلُ المَلائِكَةَ إلاَّ بالْحَقِّ ... (٨)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائى « ما نُنَزِّلُ المَلاَئِكَةَ » بالنون ، و (الملائكةَ) نصبًا .

وقرأ الباقون « ما تَنَزَّلُ المَلاَئِكَةُ » بفتح التاء ، و (الملائكةُ) رفعٌ ؛ لأن الفعل لها .(٢) قال أبو منصور : من قرأ (مَا نُنزل الملائكةَ) فالفعل لله عز وجل ، والملائكة مفعول بها ، ومن قرأ (ما تَنزلُ الملائكةُ) فالفعل للملائكة ، و (تَنَزَّل) كان في الأصل (تتنزل) فحذفت إحدى التاءين استثقالاً للجمع بينهما .

وروى أبو بكر عن عاصم « ما تُنَزَّلُ الملائكةُ » على ما لم يُسَمَّ فاعله .(٣)

وقوله جل وعز : ﴿لَقَالُوا إنَّمَا سُكِّرَتْ ... (١٥)﴾

قرأ ابن كثير وحده « سُكِرَتْ » خفيفة ، وقرأ الباقون « سُكِّرَتْ » مشددة .(٤)

قال أبو منصور : معنى (سُكِرَت) بالتخفيف ، أي : سُدَّت وأُغْشِيَتْ .

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ١٧٢/٣ ، معاني القرآن الكريم ٨/٤ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٦٦ ، وروى ابن مجاهد أيضًا عن عاصم في رواية أبي بكر « ما تُنَزَّلُ الملائكةُ » مضمومة التاء ، مفتوحة النون ، « الملائكةُ » رفعٌ لم يسمَّ فاعله ، وانظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٠ ، انظر أيضًا الوجوه الثلاثة في التذكرة في القراءات ٤٨٥/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٥ .

(٣) قال القرطبى : قرأ حفص وحمزة والكسائي « ما نُنَزِّلُ ... » واختاره أبو عبيدة . وقرأ أبو بكر والمفضل : « ما تُنَزَّلُ ... » . الباقون : « ما تَنَزَّلُ ... » وتقديره : « ما تَتَنَزَّلُ » بتاءين حذفت إحداهما تخفيفًا ، وقد شدّد التاء البَزِّي ، واختاره أبو حاتم اعتبارًا بقوله : « تَنَزَّلُ الملائكةُ والروحُ » ، ومعنى : « إلا بالحقّ » إلاّ بالقرآن ، وقيل بالرسالة ؛ عن مجاهد ، وقال الحسن : إلا بالعذاب إن لم يؤمنوا ، تفسير القرطبى ٤/١٠ ، وانظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٦ ، حجة القراءات/٣٨١ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٦٦ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٠ ، التذكرة في القراءات ٤٨٥/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٦ .



وإذا ثَقَّل فهو أَوْكدَ في معناه .[1]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿هذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيم ... (٤١)﴾

قرأ يعقوب وحده « هذا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مستقيم » بكسر اللام ، وضم الياء ، والتنوين .[2] وقرأ الباقون « عَلَيَّ مستقيم » بالإضافة .[3]

قال : من قرأ (هذا صراط عَلِيٌّ » أراد : هذا طريق رفيع شريف . فى الدين والحق . ومن قرأ (هذا صراط عَلَيَّ) فالمعنى : هذا صِرَاط مستقيم عليَّ ، أي : على إرادتي وأمْرِي .[4] وقيل : هو كقولك : طريقك عَلَيَّ .[5]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿جَنَّاتٍ وعُيُونٍ (٤٥) ادْخُلُوهَا ... (٤٦)﴾

قرأ الحضرمي وحده « وعُيُونِ ادْخِلُوها » بضم التنوين ، وكسر الخاء ، وقرأ الباقون « وعُيونٍ اُدخُلوها » .[6]

قال أبو منصور : من قرأ (أُدْخِلوها) بضم الألف وكسر الخاء فهو على ما لم يُسَمَّ فاعله ، والألف مقطوعة على (أُفْعِل) . وكان يعقوب يضم التنوين ويلقى ضمة الألف على النون ، ويُلَيِّن الهمزة ، وما قرأ بهذا غيره .

ومن قرأ (وعُيونٍ ادخُلوها) فالألف ألف وصل أسقطت في الإدراج .

---

(١) روى الزجاج جواز فتح السين من (سكرت) لكن في غير القرآن ، وأن معنى (سُكِّرت) أُغشيت ، وسُكِرَتْ : تحيرت وسكنت عن أن تنظر ، والعرب تقول : سَكِرَتِ الريح تَسْكَر إذا سكنت ، وكذلك سكر الحرّ يسْكَرُ ، قال الشاعر :

جَاءَ الشِّتَاءُ واجْثَألَّ القُنْبُرُ وَجَعَلَتْ عَيْنُ الحَرُورِ تَسْكَرُ

انظر معاني القرآن وإعرابه ١٧٥/٣ ، وانظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٦ .

(٢) قال الأصبهاني : هى قراءة مجاهد وابن سيرين والنخعي وقتادة وجماعة ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٠ ، وروى أبو جعفر النحاس هذه القراءة عن قيس بن عبادة . انظر معاني القرآن الكريم ٢٧/٤ .

(٣) انظر التذكرة في القراءات ٤٨٥/٢-٤٨٦ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه ١٧٨/٣ .

(٥) إنما يقال : « طريقُكَ عليَّ فاعمل ما شئت » في التوعّد ، انظر معاني القرآن الكريم ٢٦/٤ ، وانظر تفسير القرطبي ٢٨/١٠ ، وانظر تفصيل ذلك في معاني القرآن للفراء ٨٩/٢ .

(٦) انظر التذكرة في القراءات ٤٨٦/٢ ، وفي قوله تعالى : « وعُيُونٍ » بضم العين قرأ نافع وأبو عمرو وحفص وهشام ، وقرأ الباقون بكسرها . انظر التيسير في القراءات السبع/١٣٦ ، الإقناع في القراءات السبع ٦٧٩/٢ . وضم العين هنا على الأصل ، وكسرها مراعاة للياء بعدها ، انظر تفسير القرطبي ٣٢/١٠ .

وضم ابن كثير ونافع والكسائي التنوين لانضمام الألف الساقطة . وكسر الباقون لسكونه وسكون الدال .[1]

وقوله جل وعز : ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُون (٥٤)﴾

قرأ ابن كثير ونافع « فبم تبشرونِ » بكسر النون ، وشدَّدها ابن كثير[2] ، وقال : هما نونان : نون الجمع . ونون المتكلم . فَسُكِنَت الأولى وأدغمت في الثانية ، وخففها نافع ، اقتصارا على إحدى النونين .

وقرأ الباقون « فَبِمَ تبشرونَ » نصبا ؛ لأن نون الجمع مفتوحة أبدًا ، فرقًا بينها وبين نون الاثنين .[3]

قال أبو منصور : من قرأ (فبم تبشرونِّ) بكسر النون مشددة فالأَصْل (تبشِّرُونَنِي) ، وأدغمت إحداهما فى الأخرى وشددت ، وكُسِرَت لِتَدُلّ على ياء الإضافة .[4] ومن خفف النون [٧٠/أ] فإنه يحذف إحدى النونين لثقلهما[5] كما قال عمرو بن معديكرب :[6]

تراه كَالثُّغَامِ يُعَـلُّ مِسْكًا يَسُوءُ الفَالِيَاتِ إذَا فَلَيْنِي

أراد : فَلَيْنَنِي ، فحذف إحدى النونين .

والقراءة المختارة بفتح النون على أنها نون الجمع .

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ٨٩/٢ ، التذكرة في القراءات ٢ ٤٨٦/٢ .

(٢) خفف النون مكسورة نافع ، انظر السبعة في القراءات/٣٦٧ ، التذكرة في القراءات ٢ ٤٨٦/٢ .

(٣) روي عن يعقوب : « فَبِمَ تبشروني » بإثبات الياء ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢١ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٣٥/١٠ .

(٥) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٦ .

(٦) أنشده سيبويه شاهدًا على حذف النون في قوله : (فليني) كراهة لاجتماع النونين ، انظر الكتاب ١٥٤/٢ ، وروى الفراء البيت وبيتًا آخر بعده وفيه (رأته) مكان (تراه) ، انظر معاني القرآن ٢ ٩٠/٢ ، وانظر البيت فى مجاز القرآن ٣٥٢/١ ، ٩٠/٢ ، وروي البيت وبيت آخر لأبي حية النميري في معاني القرآن وإعرابه ٣٨٣/٣ ، وذكر الزجاج خلاف النحاة في النون المحذوفة أهي النون الزائدة أم نون الإعراب ، قال ابن خالويه بعد البيت : قال البصريون : أراد : فلينني ، فحذف إحدى النونين . وقال الكوفيون : أدغم النون ثم حذفها ... انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٦-٢٠٧ ، حجة القراءات/٣٨٣ ، والبيت مشهور وقد ورد في أكثر كتب اللغة والنحو .



وقوله جل وعز : ﴿نبِّيء عِبَادِي أَنِّيَ أَنَا ... (٤٩)﴾

فتح الياءين من « عِباديَ » و« أنّيَ » ابن كثير ونافع وأبوعمرو ، وأرسلها الباقون .[١]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿قالَ ومَن يَقْنِط ... (٥٦)﴾

قرأ أبوعمرو والكسائي والحضرمي « قَالَ ومَنْ يَقْنِط » بكسر النون في جميع القرآن ، وقرأ الباقون « يقنَط » بفتح النون .[٢]

واتفقوا على فتح النون من قوله : « مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا » .[٣]

قال أبو منصور : هما لغتان : قَنطَ يَقْنِطُ ، وقَنِطَ يقنَطُ . وأجود اللغتين قَنَطَ يقنِط، وهو اختيار أبي عمرو والكسائي .[٤]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿إِنّا لمَنَجُّوهم أجْمَعِينَ (٥٩)﴾

قرأ حمزة والكسائى والحضرمي « إنا لَمُنْجُوهم أجمعينَ »[٥] . وقرأ الباقون « إنا لَمُنَجُّوهُمْ أجمعين » مشددة .[٦]

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٦٨ ، وقرأها بالفتح أيضًا أبوجعفر ، انظر المبسوط فى القراءات العشر/٢٢١ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٦٧ ، التذكرة في القراءات ٤٨٦/٢ ، وقرأها خلف بكسر النون ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢١ ، وفي الروم الآية/٣٦ : (يقنطون) وفي الشورى ، الآية/٢٨ : (قنطوا) ، وفى الزمر ، الآية/٥٣ : (تقنطوا) .

(٣) سورة الشورى ، الآية/٢٨ .

(٤) انظر تهذيب اللغة (قنط) ، وفى مضارع (قَنَطَ) ثلاث لغات : قَنَطَ : يقنِطُ (بكسر النون) ، يقنُط (بضم النون) ، يقنَط (بفتح النون) . انظر لسان العرب (قنط) ٣٨٦/٧ ، روى هذه اللغات كلها الأخفش في معاني القرآن ٦٠٤/٢ .

(٥) في المخطوطة : « إنا لَمنْجُوهم جميعًا » ، وكلمة (جميعا) هنا سهو من الناسخ ، إذ لم يرو أحد القراءة بها ، والخلاف إنما هو في النون من (لمنجوهم) .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٦٧ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢١ ، التذكرة في القراءات ٤٨٧/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٦ .

قال أبو منصور : هما لغتان : نَجَّيْته وأنجيته .[1]

وقوله عز وجل : ﴿إلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إنّها ... (٦٠)﴾

قرأ أبو بكر عن عاصم « قَدَرْنَا » خفيفة ، « إنَّها » .[2] و« قَدَرْنَاها » مخففين وقرأ الباقون « قدَّرْنَا » مشددة .[3]

وقرأ ابن عامر في (والفجر) : « فقدَّرَ عليه رزقَه »[4] مشددا[5] ، وقرأ الباقون « فَقَدَرَ » مخففًا .

وقرأ الكسائي وحده فى سورة الأعلى « والَّذِى قَدَرَ فَهَدى »[6] خفيفًا ، وشددها الباقون .[7]

وقرأ نافع والكسائي[8] فى (والمراسلات) « فقَدَّرْنا »[9] مشددة ، وقرأ الباقون « فَقَدَرْنا » خفيفة .[10]

قال أبو منصور : هما لغتان : قدَّرت وقَدَرْت بمعنى واحد . قوله : « فَنِعْمَ القَادِرونَ » يدل على التخفيف ، وهذا كله من التقدير لا من القُدْرة .[11]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿هَؤُلاَءِ بَنَاتِيَ إنْ كُنْتُم فَاعِلِينَ (٧١)﴾

---

(١) قال ابن زنجلة : « إنَّا لمنَجُوهم » خفيفة من (أنْجى يُنْجِى) والحجة في ذلك قوله : « فأنْجَاه الله من النّار » والأصل : (لمُنجُوونهم) بواوين ، الأولى لام الفعل من (نَجا : يَنْجُو) والثانية واو الجمع ، فانقلبت الأولى ياء لانكسار الجيم ، فصارت (لمنجِيُونهم) ، فاستثقلوا الضمة على الياء فحذفت ، فالتقى ساكنان ، فحذفوا الياء ، وضموا الجيم لمجاورة الواو ، وحذفوا النون للإضافة ، وكذلك قوله تعالى : « إنَّا مُنْجُوك » ، والأصل : (منجونك) ، حجة القراءات/٣٨٤ .

(٢) التيسير في القراءات السبع/١٣٦ ، حجة القراءات/٣٨٤ .

(٣) السبعة في القراءات/٣٦٧ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢١ .

(٤) الآية/١٦ .

(٥) قرأ (فقدَّر) بتشديد الدال أيضًا أبو جعفر ، انظر إتحاف فضلاء البشر/٤٣٨ .

(٦) الآية/٣ ، وفي المخطوطة : (فهدا) بالألف .

(٧) انظر إتحاف فضلاء البشر/٤٣٧ .

(٨) وأبو جعفر ، انظر إتحاف فضلاء البشر/٤٣٠ .

(٩) الآية/٢٣ .

(١٠) انظر إتحاف فضلاء البشر/٤٣٠ .

(١١) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٧ ، حجة القراءات/٣٨٤ .



فتح الياء نافع وحده ، وأرسلها الباقون .[1]

وقوله : ﴿إِنِّيَ أَنَا النَّذِيْرُ الْمُبِينُ (٨٩)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وأرسلها الباقون .[2]

وحُذِفَ منها ياء الإضافة في قوله : « فَلاَ تَفْضَحُونِ »[3] و« تُخْزُون »[4] أثبتهُمَا الحضرمي وحده في الوصل والوقف .[5]

* * *

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٦٨ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٦ ، وفتح الياء أيضًا أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٢ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٦٨ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٦ ، وفتح الياء أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٢ .

(٣) الآية/٦٨ .

(٤) الآية/٦٩ .

(٥) انظر التذكرة فى القراءات ٤٨٨/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر/٢٧٦ ، وقد سمى الياء هذه زائدة .

[سورة النحل]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلَّ وعزّ : ﴿يُنَزِّلُ المَلائِكَةَ ... (٢)﴾

روى الكسائي عن أبي بكر « تُنَزَّلُ » بتاء مضمومة ، و« الملائكةُ » رفع ما رواه غيره[١] . وقرأ الباقون « يُنَزِّل الملائكة » بالياء ، و« الملائكةَ » نصب ، ولم يقرأ أحدٌ ما (تَنَزَّلُ الملائكةُ) على (تَفَعَّل) بمعنى : تَتَفعَّل[٢] .

قال أبو منصور : من قرأ (تُنَزَّل الملائكةُ) فهو على ما لم يسم فاعله ، والقراءة المختارة (يُنَزِّل الملائكةَ) أى : يُنَزِّلهم الله[٣] .

وقوله جل وعز : ﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ [٧٠/ب] الزَّرْعَ (١١)﴾

رَوى يحيى عن أبي بكر عن عاصم « نُنْبِتُ لكم » بالنون . وقرأ الباقون بالياء[٤] .

قال أبو منصور : المعنى في النون والياء قريبان من السَّوَاء ، والياء أجودهما .

وقوله جلَّ وعزّ: ﴿والشَّمْسَ والقمرَ والنُّجومُ مسخَّراتٌ...(١٢)﴾

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٧٠ .

(٢) بل قرأها « تَنَزَّلُ » يعقوب في رواية روح وزيد ، و« الملائكةُ » رفعٌ ، كما قرأها المفضل كذلك ، مثلها مثل التي في سورة القدر « تَنَزَّلُ الملائكة والروح فيها » انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٣ ، التذكرة في القراءات ٤٨٩/٢ .

(٣) روى ابن مجاهد أن ابن كثير وأبا عمرو أسكنا النون وخففا الزاي ، فقرآ : « يُنْزِلُ ... » انظر السبعة في القراءات/٣٧٠ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٧٠ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٣ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٧ ، التذكرة في القراءات ٤٨٩/٢ .

قرأ ابن عامر « والشمسُ والقمرُ والنجومُ مُسَخَّراتٌ » بالرفع في كلّهن ، وقرأ حفص « والنجومُ مسخراتٌ » رفعًا ، ونصب ما قبلها . وقرأ الباقون بالنصب فيهنّ أجْمَع[1] .

قال أبو منصور : من قرأ (والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ) عطفها على قوله : « وسخّر لكمُ اللَّيلَ والنهارَ والشمسَ والقمرَ والنجومَ » فأوقع التسخير على جميعها ، وقوله (مسخراتٍ) التاء مكسورة ، وهي في موضع النصب[2] ، وانتصابها على الحال .

ومن قرأ (والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ) أوقع التسخير على الليل والنهار خاصَّةً ، ثم استأنف فقال : (والشمسُ والقمرُ والنجومُ) فرفعها بالابتداء ، و (مسخراتٌ) خبر الابتداء .

ومن قرأ (وسخَّر لكُم اللَّيلَ والنَّهارَ والشَّمسَ والقمرَ) بالنصب أوقع التَّسْخِير عليها ، ثم استأنف فقال : (والنجومُ مسخراتٌ) ، والوجوه كلها جائزة جيّدة[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ[4] ومَا يُعْلِنُون (١٩) والَّذين يَدْعُونَ ... (٢٠)﴾

قرأ عاصم ويعقوب « ما تُسِرّون وما تُعْلِنُون » بالتاء ، و « الَّذينَ يَدْعُون » بالياء .

وقرأ الأعشى عن أبي بكر ثلاثهن بالتَّاء مثل أبي عمرو ، وقرأ الكسائي عن أبي بكر ثلاثهن بالياء ، وكذلك قال هبيرة عن حفص عن عاصم ثلاثهن بالياء .

وقرأ الباقون ثلاثَهن بالتاء[5] .

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٧٠ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٣ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٧ ، التذكرة في القراءات ٤٩٠/٢ .

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٠٩ ، حجة القراءات/٣٨٦ - ٣٨٧ .

(٣) انظر معاني القرآن للأخفش ٦٠٥/٢ ، تفسير القرطبي ٨٤/١٠ .

(٤) في المخطوطة : « يسيرون » خطأ من الناسخ ، ولم أر أحدًا قرأها هكذا .

(٥) انظر السبعة في القراءات/٣٧١ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٤ ، التذكرة في القراءات ٤٩١/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٧ .

قال أبو منصور : من قرأ (واللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّون وما تُعْلِنُون) ثم قرأ (والَّذين يَدْعُون) بالياء ، فالتاء للمخاطبة : [أي] [1] إنّ الله يعلم ما تسرون أنتم وما تعلنونه ، وقوله : (والَّذين يَدْعُون) أراد بالذين : معبوداتهم من الأصنام ، و (يدعون) فعل لعابديها ، ولو قال : (والَّتي يَدْعُونَ) كان وجه الكلام ، وإنما قال (الَّذين) ؛ لأنه وصفها بصفة المميزين[2] .

ومن قرأها كلها بالياء فهو خبر عن الغيب ، كأنه قال : الله يَعلمُ سِرّهم وعَلانِيتهم[3] .

وقوله جل وعز : ﴿لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا ... (٢٠)﴾

يعنى : الآلهة التي عبدوها ، إنها لا تخلق شيئا ؛ لأنها مخلوقة ، فعبادتها مُحَال ، ولا يُعبد إلهٌ[4] لا يخلُق ولا يرزُق من يعبده[5] .

وقوله جل وعز : ﴿تشاقّونَ فِيهِمْ ... (٢٧)﴾

قرأ نافع وحده « تُشَاقُّونِ فِيهم » بكسر النون وتخفيفها . وقرأ الباقون بفتح النون وتشديد الشين[6] .

قال أبو منصور : من قرأ (تُشاقُّونِ فيهم) فإنه تبكيت من الله[7] [٧١/أ] تعالى لِعبَدَةِ الأوثان ، يقول لهم يوم القيامة : أين شركائي بزعمكم الذين كنتم تشاقونني فيهم ، أي : تعادونني . فحذفت إحدى النونين استثقالا للجمع بينهما ، وكسر النون البَاقية لتدُلّ على ياء الإضافة .

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها المعنى .

(٢) روى النحاس قراءة ثالثة في قوله عز وجلّ : ﴿يدعون﴾ وهي بضم الياء وفتح العين بالبناء للمفعول ، انظر معاني القرآن الكريم ٦٢/٤ ، وبهذا قرأ اليماني ، وهي قراءة شاذة ، انظر مختصر في شواذ القرآن/٧٢ .

(٣) في المخطوطة : « وعلى نيتهم » وهو خطأ من الناسخ ، انظر الاحتجاج لوجهي القراءة « التاء والياء » فى الحجة في القراءات السبع/٢١٠ ، تفسير القرطبي ٩٤/١٠ ، حجة القراءات/٣٨٧ .

(٤) ضبط (إله) في المخطوطة بتنوين الفتح .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ١٩٣/٣ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٧١ - ٣٧٢ ، المبسوط في القراءات/٢٢٤ ، التذكرة في القراءات ٤٩١/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٧ ، ولم أقف على ذكر للقراءة بتشديد الشين .

(٧) أثبت في التعقيبة قوله : (تبارك وتعالى) ، ثم لما انتقل إلى الصفحة التالية أضرب عنها وكرر قوله : (من الله) ، وأتبعها بقوله : (تعالى) فأصبح نص عبارته : (تبكيت من الله تعالى) وهذا ما أثبتناه .

والقراءة المختارة (تُشَاقُّونَ فيهم) بفتح النون ؛ لأنها نون الجميع ، والمعنى واحد في القراءتين[1] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿شُرَكَائِي ... (٢٧)﴾

رَوَى البَزِّي عن ابن كثير « شُرَكَايَ » بغير همز ، مثل : عَصَايَ[2] ، وهُدَايَ[3] . وسائر القراء قرأوا « شُرَكَائِيَ » بالمدّ وفتح الياء . وقد رَوَى غير البَزِّي لابن كثير المَدّ مثل سائر القراء[4] .

قال أبو منصور : القراءة بالمد ، وما روى البزي من القصر فهو وَهْم ؛ لأن الشركاء ممدود ، والعصا والهُدى مقصوران ، وليست سواء .

وقوله جل وعز : ﴿الَّذينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ... (٢٨)﴾

قرأ حمزة « الَّذين يَتَوَفَّاهُمُ » بياء وتاء في الموضعين[5] مع الإمالة ، وكذلك رَوى أبو عمارة عن حفص عن عاصم فيها مثل حمزة ، وقرأ الباقون « تتوفاهم » بتاءين[6] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿إلاَّ أنْ يَأْتِيَهُمُ المَلائِكَةُ ... (٣٣)﴾

قرأ حمزة والكسائي « إلاَّ أن يَأْتِيَهم » بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء[7] .

---

(١) انظر الحجة في القراءات السبع/٢١٠ ، حجة القراءات/٣٨٨ ، تفسير القرطبي ٩٨/١٠ ، وأثبت ابن غلبون القراءة بكسر النون وفتحها هنا ، وقال : « لا خلاف في تخفيفها » انظر التذكرة في القراءات ٤٩١/٢ .

(٢) سورة طه ، الآية/١٨ .

(٣) سورة البقرة ، الآية/٣٨ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٧١ ، التذكرة في القراءات ٤٩١/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٧ .

(٥) هذا موضع ، والموضع الآخر هو في الآية/٣٢ من هذه السورة .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٧٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٢٧ ، وقد رويت القراءة بالياء فى الموضعين عن خلف العاشر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٤ . كما روي أن الكسائي أمالهما ، انظر التذكرة في القراءات ٤٩١/٢ .

(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٧٢ ، التذكرة في القراءات ٤٩٢/٢ ، كما قرأ خلف هذا الحرف بالياء ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٤ .





قال الأزهري : هما لغتان جيدتان ، فمن قرأ بالتاء فلتأنيث جماعة الملائكة ، ومن قرأ بالياء ذهب إلى الجمع[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فإنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ... (٣٧)﴾

قرأ الكوفيون[2] « لا يَهْدِي » بفتح الياء وكسر الدال ، وقرأ الباقون[3] « لا يُهْدَى » بضم الياء وفتح الدال [مدخول أبو عمرو مع بضم الياء وفتح الدال] [4] . واتفقوا جميعًا على ضم الياء وكسر الضاد من « يُضِلّ »[5] .

قال أبو منصور : من قرأ (لا يَهْدي[6] مَنْ يُضِلّ) فمعناه : إن الله لا يَهْدي مَنْ أضلّه في سابق علمه لاستجابة الإضلال باختياره الضلالة على الهدى .

ومن قرأ (لا يُهْدَى من يُضِل) فالمعنى : لا يُهْدَى أحدٌ يُضِله اللّهُ[7] ، وهذا نظير قوله جل وعز : « مَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَهَادِيَ لَهُ » [8] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إلى مَا خَلَقَ اللّهُ مِنْ شَيْء ... (٤٨)﴾

قرأ حمزة والكسائي « أَوَلَمْ تَرَوْا إلى مَا خَلَقَ اللّه مِن شَيْء » بالتاء ، ومثله في العنكبوت[9] « أَوَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يُبْدِىء الله بالتاء . وقرأ الباقون « أَوَلَمْ يَرَوْا » بالياء في السورتين[10] .

---

(١) قال ابن زنجلة : « اعلم أن فعل الجميع إذا تقدم يُذكّر ويؤنّث ، فإن ذكرته أردت جمع الملائكة ، وإذا أنثته أردت جماعة الملائكة » انظر حجة القراءات/٣٨٨ .

(٢) يريد : عاصمًا وحمزة والكسائي

(٣) هم ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر ، انظر السبعة في القراءات/٣٧٢ كما قرأ أبو جعفر ويعقوب « لا يُهدَى » بضم الياء وفتح الدال أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٤ .

(٤) هذه العبارة بين المعقوفتين مضطربة كما ترى ، وأثبتناها لمجيئها واضحة في النص المخطوط ، ومعلوم أن أبا عمرو يقرأ هذا الحرف بضم الياء وفتح الدال . انظر المصادر آنفًا .

(٥) انظر السبعة في القراءات/٣٧٣ .

(٦) ضبط الناسخ الفعل بضم الياء وكسر الدال خطأ .

(٧) انظر الحجة في القراءات السبع/٢١٠ – ٢١١ ، حجة القراءات/٣٨٩ ، تفسير القرطبي ١٠٤/١٠ .

(٨) سورة الأعراف ، الآية/١٨٦ .

(٩) الآية/١٩ .

(١٠) انظر السبعة في القراءات/٣٧٣ ، والتذكرة في القراءات ٤٩٢/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٨ ، وروى أن خلف العاشر قرأ هذا بالتاء في السورتين .

قال أبومنصور : من قرأ بالياء فلإخباره عن غائب ، ومن قرأ بالتاء فهو للخطاب[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلاَلُهُ ... (٤٨)﴾

[٧١/ب] قرأ أبوعمرو ويعقوب « تَتَفَيَّأُ ظِلاَلُه » بتاءين ، وقرأ الباقون « يَتَفَيَّأُ » بالياء قبل التاء[2] .

قال أبو منصور : من قرأ بالياء فعلى تقديم فعل الجَمْع ، ومن قرأ بالتاء فَعَلَى أنّ الجماعة مؤنثة ، وفعلها مؤنث[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَأَنَّهم مُفْرَطُون (٦٢)﴾

قرأ نافع وحده « وأنّهم مُفْرِطون » بكسر الراء مخففة ، من أَفْرطتُ . وقرأ الباقون « مُفْرَطُون » بفتح الراء خفيفة[4] .

قال أبو منصور : من قرأ (مُفْرِطون) فهو من أفرط ، فهم مفرِطون ، إذا تعَدَّوا مَا حُدَّ لهم . ومن قرأ (مفرَطون) ففيه قولان : أحدهما عن ابن عباس : أنهم متروكون .

---

(١) القراءة بالتاء على مخاطبتهم وتقريرهم بآيات الله وبدائع خلقه ، كما أن القراءة بالياء للتوبيخ والتقريع على معنى : كيف يكفرون بالله ، وينكرون البعث ، ويعرضون عن آياته وهم يرون الطير مسخرات ، وما خلق الله من الشجر والنبات ، وما بدأه من الخلق ؟ أفليس قادرًا على أن يقول للشيء كن فيكون ؟ ! انظر الحجة في القراءات السبع/٢١١ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٧٤ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٤ ، التذكرة في القراءات ٣٩٢/٢ .

(٣) قال ابن خالويه : « الحجة لمن قرأ بالتاء : أنه جمع (ظِلّ) ، وكل جمع خالف الآدميين فهو مؤنث ، وإن كان واحده مذكرًا ، ودليله قول الله عز وجل في الأصنام : « ربِّ إنّهنّ أَضْلَلْنَ » ، فأنّث لمكان الجمع . والحجة لمن قرأ بالياء : أنه وإن كان جمعًا فلفظه لفظ الواحد ، كقولك : « جِدَار ، وعِذَار ، ولذلك تناسب جمع التكسير الواحد ، لأنه معرب بالحركات مثله » . الحجة في القراءات السبع/٢١١ ، وانظر حجة القراءات/٣٩١ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٧٤ ، زاد فيه : « مُفْرَطون » بفتح الراء ، من أُفْرِطُوا ، فهم مُفْرَطون ، وانظر التيسير في القراءات السبع/١٣٨ ، وروي عن قتيبة عن الكسائي مثل قراءة نافع انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٥ ، التذكرة في القراءات ٣٩٢/٢ ، وروي عن الأعرج : « وأنّهم مُفَرَّطون » بفتح الراء وتشديده ، وهذه رويت في القراءات الشاذة عن أبي جعفر المدني . انظر مختصر شواذ القراءات/٧٣ ، زاد أبو إسحاق الزجاج وجهًا رابعًا في قراءة هذا الحرف : « مُفَرِّطُون » بفتح الفاء وتشديد الراء مفتوحة . انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٠٧/٣ .



وقال غيره : مفرَطون : مُعَجَّلون . فمن قال : متروكون . فالمعنى : أنهم تُركوا في النار . وكذلك من قال : مفرَطون ، أي : مُنْسَوْن[1] . ومعنى مُعَجَّلون ، أي : مقدمون إلى النار .

وقيل : من قرأ (مُفرِطون) بكسر الراء [ف] معناه : أنهم أفرطوا في المعاصي ، وأسرفوا على أنفسهم[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿نَسْقِيكُم مِمَّا فِي بُطُونِهِ ... (٦٦)﴾

قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ويعقوب « نَسْقيكم » بفتح النون ، وفي المؤمنين[3] مثله . والباقون ضموا النون في السورتين[4] .

قال أبو منصور : هما لغتان : سقيْتُه ، وأسقيته بمعنى واحد . وقال لبيد فجمع بين اللغتين[5] :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْرًا والقَبَائِلَ مِنْ هِـــــلَالِ

وقال بعضهم : سقيته الماء ، إذا ناولته إيّاه فشربه . وأسقيته : جعلته له سُقيا[6] .

(١) في المخطوطة : « مُنْسَيُون » .

(٢) هذا التأويل في معاني القرآن وإعرابه ٢٠٧/٣ - ٢٠٨ بتصرف يسير . وانظر قريبًا من هذا في الحجة في القراءات السبع/٢١٢ ، وحجة القراءات/٣٩١ .

(٣) الآية/٢٠ .

(٤) وروى ابن مجاهد « نُسْقِيكُم » بضم النون في الموضعين عن حفص عن عاصم . انظر السبعة في القراءات/٣٧٤ ، كما روي أن أبا جعفر قرأ في المؤمنون « تَسْقِيكُم » بالتاء مفتوحة .

(٥) البيت من الوافر من قصيدة طويلة قالها الشاعر مطلعها :

أَلَمْ تُلمِمْ على الدِّمَنِ الخَوَالي لسَلْمى بالمَذَانِبِ فالقُفَالِ

ومَجْد : في البيت هي ابنة تيم بن غالب ، أم كلاب وكعب وعامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . انظر ديوانه/٩٣ ، وأنشد أبو عبيدة بيت الشاهد على أن فيه لغتين : يقال : أسقاه الله ، وسقاه الله ، وأشار إلى ورود اللغتين في البيت ، ثم قال : وليس فيه إلا لغة واحدة بغير ألف إذا كان في الشفة ، وإذا جعلت له شربًا فهو أسقيته ، وأسقيت أرضه وإبله ، انظر مجاز القرآن ٣٥٠/٢ ، وأنشده الزجاج ونقل تفسير الخليل وسيبويه المؤدي إلى أنك تقول : سقيته كما يقول : ناولته فشرب ، وأسقيته : جعلت له سقيا ، ثم قال : وهذا البيت وضعه النحويون على أنه سَقى وأُسْقى بمعنى واحد ، وهو يحتمل التفسير الثاني . انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٠٨/٣ - ٢٠٩ ، وانظر الحجة فى القراءات السبع/٢١٢ ، حجة القراءات/٣٩٢ ، لسان العرب ، (مجد ، سقي) .

(٦) هذا مذهب الخليل وسيبويه فى تفسير هذا اللفظ . انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٠٨/٣ .

وقوله جل وعز : ﴿أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (٧١)﴾

قرأ عاصم في رواية أبي بكر ويعقوب « تَجْحدون » بالتاء . وقرأ الباقون بالياء[١] .

قال أبو منصور : التاء للخطاب ، والياء للغيبة[٢] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُم ... (٨٠)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو ويعقوب « يوم ظَعَنِكُم » مثقلاً ، وقرأ الباقون بإسكان العين[٣] .

قال أبو منصور : الظَّعْن والظَّعَن لغتان ، مثل : النَّهْر والنَّهَر[٤] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَلَيَجْزِيَنَّ الَّذِيْنَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ ... (٩٦)﴾

قرأ ابن كثير وعاصم « وَلَنَجْزِيَنَّ » بالنون ، وقرأ الباقون « ولَيَجْزِيَنَّ » بالياء .

واتفقوا على النون في قوله : ﴿ولَنَجْزِيَنَّهُمْ (٩٧)﴾[٥] .

قال أبو منصور : المعنى فى النون والياء واحد ، الله الجازي[٦] .

---

(١) وفي رواية حفص عن عاصم قرأ هذا الحرف بالياء ، انظر السبعة في القراءات/٣٧٤ وانظر التذكرة في القراءات ٣٩٣/٢ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢١٢/٣ ، حجة القراءات/٣٩٢ .

(٣) يريد بالتثقيل هنا الفتح ، انظر السبعة في القراءات/٣٧٥ ، وقرأها بفتح العين أيضًا أبو جعفر ، كما قرأها بالتسكين أيضًا خلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٥ ، وانظر أيضًا التذكرة في القراءات ٣٩٣/٢ .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع/٢١٢ – ٢١٣ ، حجة القراءات/٣٩٣ ، تفسير القرطبي ١٥٣/١٠ .

(٥) انظر السبعة في القراءات/٣٧٥ ، وقرأ بالنون أبو جعفر ، انظر المبسوط فى القراءات العشر/٢٢٦ .

(٦) الجزاء : يكون في الثواب والعقاب ، قال تعالى : ﴿فما جزاؤه إن كنتم كاذبين ، قالوا جزاؤه من وُجد في رحله فهو جزاؤه﴾ روي عن الفراء قوله : لا يكون جزيته إلا في الخير ، وجازيته يكون في الخير والشر ، وغيره يجيز : جزيته في الخير والشر ، وجازيته في الشر . انظر تهذيب اللغة (جزي) ومثل ذلك في لسان العرب (جزي) .



وقوله جلّ وعزّ : ﴿مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ... (١١٠)﴾

قرأ ابن عامر وحده « فَتَنُوا » بفتح التاء والفاء ، وقرأ الباقون « فُتِنُوا » بضم الفاء وكسر التاء[١] .

قال أبو منصور : من قرأ (فَتَنُوا) فمعناه : افْتَتَنُوا . رَوَى أبو عبيد عن أبي زيد : فَتِنَ الرجلُ يَفْتَنَ فُتُونًا ، إذا وقع في الفِتْنَةِ ، أو تَحوَّل من حالٍ حسنةٍ إلى حالٍ سيئةٍ ، [٧٢/أ] وفَتَنَ إلى النساء فُتُونًا ، إذا أراد الفجور[٢] ، وهذا يؤيد قراءة ابن عامر .

ومن قرأ (فُتِنُوا) وهو الأجود المـ[؟] [٣] فمعناه : امْتُحِنُوا ، كما فُتن عمَّار بن ياسر وغيره ممن عُذِّب وأكره على الكفر فغفر الله لهم ذلك إذ قلوبهم مطمئنة بالإيمان[٤] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الجُوعِ والخَوْفِ ... (١١٢)﴾

روى علي بن نصر وعباس بن الفضل وداود الأودِي[٥] عن أبي عمرو « لِبَاسَ الجُوعِ والخوْفَ » بنصب الخوف ، وخَفَضَه الباقون[٦] .

قال أبو منصور : من نصب (الخوفَ) عطفه على قوله (لباسَ) ، ومن خفضه - وهو الوجه - عطفه على (الجوع) . ويجوز النصب بإضمار : أذاقها

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٧٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٨ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٦ ، التذكرة في القراءات ٣٩٤/٢ .

(٢) هذا النص في تهذيب اللغة ٣٠٠/١٤ (فتن) بسنده .

(٣) لم نتبين بقية الكلمة لأنها نهاية سطر ، ومكانها بياض تمامًا ، ولعلها : « المختار » .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٢٠/٣ ، الحجة في القراءات السبع/٢١٣ ، حجة القراءات/٣٩٥ .

(٥) زاد ابن مجاهد قوله : « ... وعبيد بن عقيل » .

(٦) السبعة في القراءات/٣٧٦ .

الله لباسَ الجوع [و][1] لباسَ الخوف ، فلما حذف (لباس) نصب (الخوف)[2] كقول الأعشى[3] :

لا يَسْمَعُ المَرءُ[4] فيها مَا يُونِّسُهُ ... باللَّيْـلِ إلا نَئِيمَ البُومِ والضُّوَعَا

أراد : ونَئِيم الضُّوَع ، فلما حذفت أقام الضُّوَع مقامه .

وقوله جل وعز : ﴿وَلاَ تَكُ في ضَيْقٍ ... (١٢٧)﴾

قرأ ابن كثير وحده « وَلاَ تَكُ في ضِيق » بكسر الضاد ، ومثله في النمل[5] ، وكذلك روى أبوعبيد عن إسماعيل[6] عن نافع ، وخَلَفٌ عن المسيِّبي عن نافع ، وقرأ الباقون « في ضَيْق » بفتح الضاد في السورتين[7] .

قال الفراء : الضَّيْقُ : ما ضاق عنه صدرك . والضِّيقُ : يكون في الذي يتسع ويضيق ، مثل : الدار ، والثوب . قال الفراء : وإذا رأيت الضَّيْق قد وقع في موضع الضِّيق كان على أمرين : أحدهما : أن يكون جمعا للضَّيْقَة كما قال الأعشى[8] :

كَشَفَ الضَّيْقَةَ عَنَّا وفَسَحْ

---

(١) الواو ساقطة من المخطوطة .

(٢) انظر تفسير القرطبي ١٩٤/١٠ .

(٣) البيت من البسيط من قصيدة قالها في مدح هوذة بن علي الحنفي ، انظر الديوان/١٠٥ ، نئيم البوم صوتها ، وقد استدل عليه الأزهري بهذا البيت ، انظر تهذيب اللغة ٥٠٨/١٥ (نأم) ، قال الأزهري : الضُّوَع : طائر من طير الليل من جنس الهام . قال : قال أبو الدقيش : هذا الطائر إذا أحس بالصباح صدح ، واستدل على ذلك ببيت الأعشى هذا . ثم قال : نصب الضُّوَع بنية النئيم ، كأنه قال : إلا نئيم البوم وصياح الضوع ، فأقام الضوع مقام الصياح . انظر تهذيب اللغة ٧١/٣ (ضيع) .

(٤) في المخطوطة : « المراو » .

(٥) الآية/٧٠ .

(٦) هو اسماعيل بن جعفر .

(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٧٦ ، التذكرة في القراءات ٤٩٤/٢ . المبسوط في القراءات العشر/٢٢٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٩ .

(٨) هذا عجز بيت من الرمل وصدره :

فَلَئِنْ رَبُّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ

وهو من قصيدة طويلة في مدح إياس بن قبيصة الطائي . انظر ديوانه/٤٠ . وتفسير القرطبي ٢٠٢/١٠ .

والآخر : أن يرادَ بِهِ : (ضَيِّقٍ) فيخفف ، قال : ضيْق ، كما يقال : هيِّن وهَيْن[1] .

قال أبو منصور : وعلى تفسير الفراء لا يجوز القراءة بالكسر . وقد قال غير الفراء : يقال فى صدر فلان ضَيْق وضِيق ، وروى أبو عبيدة عن أبي عمرو : والضَّيّق : الشيء الضَّيّق ، والضِّيق : المصدر ، والضَّيْقُ : الشَّك ، والضَّيِّقَةُ ، مثل الضِّيق , وأنشد[2] :

بِضَيْقَةٍ بَيْنَ النَّجْمِ ، والدَّبَرانِ

قال الزجاج : من قال : ضَيْق ، فهو بمعنى : ضَيِّق ، فخفف وقيل : ضَيْق . وجائز أن يكون الضَّيق بمعنى : ضَيِّق[3] .

* * *

---

(١) انظر معاني القرآن ١١٥/٢ بتصرف يسير .

(٢) هذا عجز بيت من الطويل للأخطل وصدره :

فَهلاَّ زَجَرْتَ الطَّيْرَ ليلة جئْتَهُ

قال فى شرحه : بين كل نجمين « ضيقة » ، ويقال : نزل القمر بالضِّيقة ، إذا نزل بين نجمين وهي من منازل القمر . انظر شرح ديوان الأخطل ٢٩٣/١ . وانظر فى ذلك تهذيب اللغة ٢١٧/٩ (ضيق) .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٢٤/٣ ، وروى القرطبي عن الأخفش أن الضَّيِّق والضِّيق مصدر ضاق يضيق ، والمعنى : لا يضيق صدرك من كفرهم . وعن ابن السكيت : هما سواء ، يقال : في صدره ضَيْق وضِيق ، وعن القُتَبي : ضَيْق ، مخفف ضيِّق ، أي لا تكن في أمر ضيِّق ، فخفف ، مثل : هيِّن وهيْن . انظر تفسير القرطبي ٢٠٣/١٠ ، قال ابن خالويه : الاختيار ها هنا : الفتح ، لأن الضِّيق بالكسر في الموضع ، والضَّيِّق بالفتح فى المعيشة ، والذي يراد به ها هنا : ضيق المعيشة لا ضيق المنزل . انظر الحجة في القراءات السبع/٢١٣ ، وانظر حجة القراءات/٣٩٦ .

[سورة بني إسرائيل[1]]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ :﴿أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً(٢)﴾

قرأ أبو عمرو وحده « أَلاَّ يَتَّخذوا بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء .[2]

قال : المعنى فيهما متقارب ، فمن قرأ بالتاء فعلَى الخطاب ، [٧٢/ب] ومن قرأ بالياء فللغيبة ، وكله جائز[3] .

وقوله جلَّ وعزّ :﴿لِيَسُوأُوا وُجُوهَكُم .. (٧) ﴾

قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة « لِيَسُوأَ » بالياء وفتح الهمزة على واحدٍ ، وقرأ الكسائى « لِنسُوأَ » بالنون وفتح الهمزة ، وقرأ الباقون « لِيَسُوأُوا وجوهكم » بالياء وضم الهمزة ممدودةً على جميع[4] .

قال أبو منصور : من قرأ (لِيَسُوأَ وجوهكم) فالمعنى : فإذا جاء وَعْدُ المرَّة الآخرة لِيَسُوأَ الوَعْدُ وجوهكم . ومن قرأ (لِيَسُوأُوا وجوهكم) بالجمع فالمعني : لِيَسُوأَ الرجال وأولو البأس الشديد وجوهكم وليدخلوا[5] المسجد كما دخلوه أَوَّلَ مَرَّةٍ ومن قرأ (لِنَسُوأَ وجوهكم) فهو من فعل الله ، أى : لِنَسُوأَ نحن وجوهكم

---

(١) هى سورة الإسراء .

(٢) انظر السبعة في القراءات /٣٧٨ ، التذكرة فى القراءات ٤٩٧/٢ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٧ ، التيسير في القراءات السبع /١٣٩ .

(٣) قال ابن خالويه : « الحجة لمن قرأه بالياء : أنه ردّه على بني إسرائيل ، والحجة لمن قرأه بالتاء : أنه جعل النبي عليه السلام مواجهًا لهم بالخطاب » الحجة في القراءات السبع/٢١٤ ، وانظر حجة القراءات/٣٩٦ .

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣٧٨ زاد في قراءة الباقين قوله : بالياء جماع ، بهمزة بين واوين . وبهذه القراءة قرأ ايضًا يعقوب وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٧ ، انظر ايضًا التذكرة في القراءات ٤٩٧/٢ .

(٥) في المخطوطة : « وليدخل » بالإفراد .



مجازاة لسوء فعلكم . وكل ذلك جائز ، والاختيار عندي (لِيَسُوأُوا) بالجمع ؛ لأنه عطفَ عليه (وليدخلوا المسجد) ، والله أعلم[1] .

حدثنا الحسين بن إدريس عن عثمان بن أبي شيبة عن سعيد بن صلة عن الحسن بن عمرو عن الحكم عن مجاهد في قوله جل وعز : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ...(١٣)﴾ قال : صحيفَة في عنقهِ مكتوب فيها شقيٌّ وسعيد[2] .

حدثنا الحسين قال حدثنا عثمان قال حدثنا وكيع عن أبي جعفر الرازيّ عن الربيع بن أنس عن أبي عالية في قوله جل وعز ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ...(١٦)﴾ أكثرنا مستكبريها[3] .

وقوله جلَّ وعزَّ :﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... (١٣)﴾

قرأ يعقوب[4] « وَيَخْرُجُ لَهُ يَومَ القِيَامَةِ » بالياء وضم الراء ، « كتابا » ، وقرأ الباقون « ونُخرِج له » بالنون وكسر الراء[5] .

قال أبو منصور : من قرأ (وَيَخْرُج له يومَ القيامة كتَابًا » أي : ما طَارَ لَهُ من عمله يخرج كتابًا مكتوبًا ، ونَصَب (كتابًا) على الحال ، والقراءة الجيدة (ونُخرِجُ

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٢٨/٣ بتصرف يسير ، وانظر حجة القراءات /٣٩٧ - ٣٩٨ .

(٢) قال الفراء في هذا : « هو عمله ، إن خيرًا فخيرًا وإن شرًا فشرًا » انظر معاني القرآن ١١٨/٢ ، وعند الزجاج قريب من هذا المعنى في معاني القرآن وإعرابه ٢٣٠/٣ ، ولم يتحدث الأزهري هنا عن إختلافهم في قراءة شيء من هذه الآية ، على أن الزجاج رأى وجهًا للنصب في (وكلّ) إلا أنه قال : لا أعلم أحدًا قرأ به ، وفسر أبو عبيدة الطائر هنا بالحظ ، انظر مجاز القرآن ٣٧٢/٢ .

(٣) لم يذكر الأزهري خلاف القراء في بعض حروف هذه الآية كما فعل غيره ، فقد ذكر ابن مجاهد - الذي كثيرًا ما ينقل عنه أبو منصور - أن القراء لم يختلفوا في قوله : « أَمَرْنَا مُتْرَفِيها » أنها خفيفة الميم قصيرة الألف ، إلا ماروى خارجة عن نافع « ءامَرْنَا » ممدودة مثل « ءامَنَّا » ، وروي نصر بن علي عن أبيه عن حماد بن سلمة قال : سمعت ابن كثير يقرأ : « ءامَرْنَا » ممدودة » .. قال : سمعت أبا عمرو يقرأ : « أمَّرْنَا » مشددة الميم » انظر السبعة في القراءات /٣٧٩ .

(٤) انظر التذكرة في القراءات ٤٩٧/٢ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٧ .

(٥) وروي عن أبي جعفر : « ويُخْرَجُ له يوم القيامة » بضم الياء وفتح الراء انظر معاني القرآن للفراء ، ١٨/٢ ، وانظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٧ ، وانظر الوجوه المختلفة في هذا الفعل عند الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ٢٣١/٣ .

له يوم القيامة كتابًا) ، وعلى هذه القراءة نصب قوله (كتابًا) بـ(نُخْرِج) لأنه مفعول به[1] .

وقوله جلّ وعزّ :﴿يَلْقَاهُ مَنْشُورًا (١٣)﴾

قرأ ابن عامر « يُلَقَّاهُ » بضم الياء وتشديد القاف ، وقرأ الباقون « يَلْقَاه » بفتح الياء والتخفيف ، وأمال القاف حمزة والكسائي[2] .

قال أبو منصور : من قرأ (يُلقَّاه) فالمعنى : يُلَقَّى كل إنسان كتابه منشورًا ، أي : يُسْتقبلُ به . ومن قرأ (يَلْقَاه) فالمعنى : يَلْقَى كل إنسان كتابه منشورًا ، ونصب (منشورًا) على الحال[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا .. (١٦)﴾

قرأ يعقوب[4] وخارجة عن نافع (ءَامَرْنَا) بألِفَيْنَ ، مثل : (ءَامَنَّا) ، وكذلك حمَّاد بن سلمة عن ابن كثير ؛ وقرأ الباقون : (أَمَرْنَا) مقصورًا مخففًا .

وقال أبو العباس[5] ختن ليث : سمعت أبا عمرو يقرأ «أَمَّرْنا» بتشديد الميم[6] .

وَرَوَى هُدْبَةُ عن حماد بن سلمة عن ابن كثير أنه قرأه كذلك . وقرأ الباقون « أَمَرْنا » بتخفيف الميم وقصر الألف .[7] .

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٢٢٩/١٠ .

(٢) انظر السبعة في القراءات /٣٧٨ ، التذكرة في القراءات ٤٩٧/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٩ ، وروي عن أبي جعفر أنه قرأ : « يُلَقَّاه » بضم الياء وتشديد القاف . انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٧ .

(٣) انظر معاني القرآن الكريم ١٣١/٤ ، الحجة في القراءات السبع /٢١٤ ، حجة القراءات /٣٩٨ .

(٤) انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٨ .

(٥) في المخطوطة : (أبو عباس) ، وما أثبتناه هنا من السبعة في القراءات /٣٧٩ .

(٦) هنا ينتهي النقل عن السبعة في القراءات /٣٧٩ ، قال في التذكرة في القراءات ٤٩٨/٢ : لاخلاف بينهم في تخفيف الميم » .

(٧) هذه العبارة هي تكرار للعبارة السابقة التى وردت قبل قوله : « وقال أبو العباس » ، وكان علينا حذفها لولا الرغبة فى المحافظة على لفظ المؤلف ونسق كلامه .
وعلى الرغم مما قطع به ابن غلبون في عدم اختلاف القراء في تخفيف الميم إلا أننا نرى ابن مجاهد يثبت ذلك عن أبي عمرو ، كما أن الزجاج يروي الوجوه الثلاثة في قراءة هذا الحرف : (ءامَرنا ، أمَّرنا ، أمَرْنا) . انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٣١/٣ .

قال أبو منصور : [٧٣/أ] من قرأ (أَمَرْنَا) مقصورًا فله وجهان : أحدهما : أمرناهم بالطاعة ففسقوا فحق عليهم العذاب ، وهو كقولك : أمرتُك فعَصَيْتني ، فقد عُلِم أن المعصية مخالفةُ الأمرِ ، وكذلك الفسق : الخروج عن أمْرِ الله ، والوجه الثانى في (أَمَرْنَا) : أنَّهُ بمعنى : كثَّرنا مترفيها ، يقال آمَرهم الله ، وأَمَرَهم ، أي : كثَّرهم ، ورُوِى عن النبى صلى الله عليه أنه قال : « خَيْرُ المَالِ سِكَّة مأبورة ، أو مهرة مأمورة » وهي كثيرة النتاج . ويقال : أَمِرَ بنو فلانٍ يأمُرُون ، إذا كثروا[1] . ومنه قول لبيد :[2] .

إن يُغْبَطُوا يُهْبطُوا وإنْ أَمِـرُوا   يَوْمًا يَصِـيرُوا للهُلْكِ والنَّكَدِ

ومن قرأ (آمَرْنَا) بالمدِّ فلا مَعْنَى له إلاّ أكثرنا ، آمَرَ الله ماله فأَمَرَ يأمُرُ . وكان أبو عبيدة يقول : أَمَرَ اللهُ ماله ، وآمره بمعنى واحد[3] .

وقوله آمَرْنا مترفيها يصلح أن يكون في شيئين : أحدهما : كثرة عدد المترفين ، والآخر : كثير حُرُوثهم وأموالهم .

ومن قرأ (أَمَّرْنَا مترفيها) فمعناه : سلَّطنا مترفيها ، أي : جعلنا لهم إمارة وسلطانًا[4] .

وأجود هذه الوجوه (أَمَرْنا) بقصر الألف على التفسير الأول ، والله أعلم ، وقول جل وعز : ﴿فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ... (٢٣)﴾

(١) انظر هذا في معاني القرآن وإعرابه ٢٣٢/٣ ، وانظر مجاز القرآن ٣٧٣/٢ .

(٢) البيت من المنسرح من قصيدة قالها الشاعر مطلعها :

مَا إنْ تُعَرِّي المَنُونُ منْ أحَدِ   لا وَالِـدٍ مُشْفِقٍ وَلاَ وَلَـد

قال فى شرح البيت : إن غُبطوا يوما فإنهم يموتون ، ويَهبطوا هنا : يموتون ، قال أبو الحسن : وهو قول أبي عمرو ، ويروى إن يُغبطوا يُعبطوا ، أي يموتون عبطة ، كأنهم يموتون من غير مرض ، ويقال للناقة إذا ذبحت من غير علة : اعتبطت . انظر شرح الديوان /١٦٠ ، وأورد الزجاج البيت وفيه (والنَّفَد) مكان قوله هنا (والنكد) . انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٣٢/٣ ، والرواية نفسها فى مجاز القرآن ٣٧٣/٢ .

(٣) انظر مجاز القرآن ٢٧٢/٢ .

(٤) انظر هذا التوجيه فى معاني القرآن وإعرابه ٢٣٢/٣ .

قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب[1] « فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفَّ » بفتح الفاء ، مثل : مُدَّ . وقرأ نافع وحفص « أُفٍّ » منونا ، وكذلك قرآ في الأنبياء[2] والأحقاف[3] وقرأ الباقون[4] « أُفِّ » خفضًا غير منون[5] .

قال أبو منصور : هذه الوجوه التى قُرِئ بها كلها جائزة فصيحة ، ولا اختلاف بين النحويين في جوازها وصحتها .

وأخبر المنذري بإسناده عن الفراء : في (أف) ست[6] لغات : أُفًّا ، وأُفٌّ ، وأُفٍّ ، وأُفَّ [وَأَفٌّ ، وأُفُّ] [7] . فمن قرأ (أُفَّ) فهو مثل : مُدَّ . ومن قرأ (أُفُّ) فهو مثل : صَدُّ ورُمْحٍ . ومن قرأ (أُفَّ) فهو مثل : مُدَّ وغُضَّ في الأمر .[8] .

وقال أبو طالب : قال الأصمعي : الأُفُّ : وسخ الأذن . والتُفُّ : وسخ الأظفار ، فكان ذلك يقال عند الشيء الذي يُسْتَقْذَرُ ، ثم كثر حتى صاروا يستعملونه عند كل ما يُتَأَذى بِهِ[9] .

قال : وقال غيره : (أُفُّ) معناه : قِلّة لك و(تُفّ) : إتباعٌ ، مأخوذ من الأتف ، وهو : الشيء القليل[10] .

وقوله جلَّ وعزَّ :﴿إِمَّا يَبْلُغَانَّ عِنْدَكَ الكِبَر ...(٢٣)﴾

---

(١) انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٨ ، التذكرة في القراءات ٣٩٨/٢ .

(٢) الآية / ٦٧ .

(٣) الآية /١٧ .

(٤) وهم : أبو عمرو ، وعاصم في رواية أبي بكر ، وحمزة ، والكسائي . انظر المبسوط فى القراءات العشر /٢٢٨ .

(٥) انظر السبعة في القراءات /٣٧٨ ، التيسير في القراءات السبع ١٣٩ .

(٦) في المخطوطة : (ستة) .

(٧) اكتفى بذكر (أفّ) بفتح الفاء مشددة من غير تنوين ليقاس عليها المشددة بالكسر (أفّ) والمشددة بالضم (أفُّ) انظر معاني القرآن ١٢١/٢ وقد أورد الزجاج هذه الوجوه وزاد عليها وجهًا سابعًا هو : (أفّي) بالياء ، ولكنه قال : وهذه لا يجوز أن يقرأ بها : انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٣٤/٣ ، وفي تفسير القرطبى : أن فيها عشر لغات . انظر تفسير القرطبي ٢٤٣/١٠ .

(٨) انظر معاني القرآن ١٢١/٢ ، تهذيب اللغة ٥٨٨/١٥ – ٥٨٩ (أف) .

(٩) انظر الرواية في تهذيب اللغة ٥٨٩/١٥ (أف) ، معاني القرآن وإعرابه ٢٣٤/٣ .

(١٠) انظر حجة القراءات /٤٠٠ ، تفسير القرطبى ٢٤٣/١٠ .

قرأ حمزة والكسائى[1] « إمَّا يَبْلُغَانِّ عِنْدَكَ » على اثنين ، وقرأ الباقون « إمَّا يبلغَنَّ » على واحد[2] ، فالنون مشددة في القراءتين[3] .

قال أبو منصور : من قرأ (إما يَبْلُغَانِّ عندك الكبر) فإنه تثنية يَبْلُغَنَّ ؛ لأن الأبوين قد ذكرا قبله ، فصار الفعل على عددهما [٧٣/ب] ثم قال : أحدهما أو كلاهما على إيتناف[4] .

ومن قرأ (إمَّا يَبْلُغَنَّ) جعله فعلاً لأحدهما فكرر عليه (كِلَاهُمَا)[5] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿إنَّه كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا (٣١)﴾

قرأ ابن كثير « خِطَاءً » مكسورة الخاء ، ممدودةً ، مفتوحة الطاء : وقرأ ابن عامر[6] « خَطَأً » مقصورًا ، مهموزًا . وكذلك رَوَى شبل عن ابن كثير ، فيما روى عبيد عن شبل . وقرأ الباقون « خِطْئًا » بكسر الخاء ، وسكون الطاء ، والقَصْر ، على (فِعْلاً)[7] .

قال أبو منصور : أما قراءة ابن كثير « خِطَاءً » بكسر الخاء والمد فهو مصدر خَاطَأَ يُخَاطِىءُ خِطَاءً ، على (فِعَالاً) ، وجائز أن يكون بمعنى : خَطِىءَ ، أى : أَثِمَ .

وأما قراءة ابن عامر « خَطَأً » بالهمز والقصر وفتح الخاء ، فالخَطَأُ اسم من أخطأ يُخْطِىءُ إخْطَاءً ، والاسم يقوم مقام المصدر الحقيقى .

وقال الزجاج : قد يكون (خَطَأً) من خَطِىءَ يخطأ خَطَأً إذا لم يصب .

---

(١) وقرأ مثلهما بالتثنية : خلف ، انظر المبسوط فى القراءات العشر /٢٢٨ .

(٢) في المخطوطة : (وحدة) .

(٣) انظر السبعة في القراءات/٣٧٩ ، التذكرة في القراءات ٤٩٨/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٣٩ .

(٤) يريد : يكون قوله : (أحدهما أو كلاهما) بدل من الألف في (يبلغانّ) . والنون المشددة هنا للتوكيد لا للإعراب ، لأن نون الإعراب حذفت لدخول الشرط . انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٣٤/٣ ، الحجة في القراءات السبع /٢١٦ .

(٥) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٤/٢ .

(٦) وقرأ أيضًا أبو جعفر (خَطًا) بفتح الخاء والطاء غير ممدود ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٨ .

(٧) انظر السبعة في القراءات /٣٨٠ ، التيسير في القراءات السبع /١٣٩ – ١٤٠ .



قال : وقد روى لابن كثير (خَطَأً)[1] .

وأما[2] من قرأ (خِطْئًا) بكسر الخاء وسكون الطاء على (فِعْلاً) فهى القراءة الجيدة . يقال : خَطِئ الرجلُ يَخْطأ خطأً ، أى : أَثِمَ يأْثَمُ إِثْمًا .

والفرق بين الخطأ والخطْء أن : الخطأ ما لم يُتَعَمَّد من الذنب . والخطْء : ما تُعُمِّدَ . وأنشد غير واحد[3] :

عِبَادُكَ يُخطِئُونَ وأَنْتَ رَبٌّ كَرِيمٌ لاَ تَلِيقُ بِكَ الذُّمُــومُ

وقال **أبو إسحاق** : من قرأ (خَطَأً كبيرًا) فله تأويلان : أحدهما : معناه أنَّ قَتْلَهم كان غير صواب ، يقال : أخطأ يخطىء إخْطَاء وخَطَأً . والخَطَأ : الاسم من هذا لا المصدر[4] .

وقد يكون (الخطأ) من خَطِئ يَخْطَأُ خَطَأً مثل لَجِجَ يَلْجَجُ لَجَجًا ، إذا لم يُصِبْ ، وأنشد :

والناس يَلْحَوْنَ[5] الأميرَ إذا هـــمُ خَطِئُوا الصوابَ ولا يُلامُ المرشِدُ[6]

وقوله جلَّ وعزَّ :﴿فَلاَ يُسْرِفْ في القَتْلِ ...(٣٣)﴾

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٣٦/٣ .

(٢) في المخطوطة : (وأمر) خطأ .

(٣) أنشد الأزهري البيت في تهذيب اللغة ٤٩٨/٧ (خطئ) وهو يعالج هذه المادة بالألفاظ نفسها ، وانظر البيت في لسان العرب (خطئ) ٦٧/١ ، وأنشد ابن زنجلة صدر البيت ، وعجزه : (بكفيك المنايا لا تموت) حجة القراءات /٤٠١ .

(٤) انظر هذا في معاني القرآن وإعرابه ٢٣٦/٣ .

(٥) في المخطوطة : يلجون » .

(٦) انظر النص في معاني القرآن وإعرابه ٢٣٦/٣ ، ولم ينسب الزجاج البيت . والشاهد فيه قوله : (خَطِئُوا) ، ونقل الأزهري عن الليث : خَطِئ الرجلُ خِطْئًا ، فهو خاطئ - إذا لم يصب الصواب . انظر تهذيب اللغة ٤٩٦/٧ (خطئ) .

قرأ حمزة والكسائى [وابن عامر] [1] « فَلاَ تُسْرِفْ » بالتاء وقرأ الباقون بالياء[2] .

قال أبو منصور : من قرأ (فلا تُسْرِفْ) فهو مخاطبة ، ومن قرأ (فلا يُسْرِفْ) فهو نهي للغائب ، والفاء مجزومة على كل حال .

والإسراف : أن تقتل غير قاتل صاحبه .

وَقوله جلَّ وعزَّ : ﴿وَزِنُوا بالقُسْطَاس ... (٣٥)﴾

قرأ حمزة وحفص والكسائى[3] . « بالقِسْطَاس » بكسر القاف ، ومثله في الشعراء[4] .

وقرأ الباقون بضم القاف في السورتين[5] .

قال أبو منصور : هما لغتان معروفتان ، وقيل : القِسْطَاس : هو القَرَسْطُونُ وقيل : هو القفَّانُ[6] ، وقيل : القِسْطَاسُ : هو ميزان العدل ، أيُّ ميزانٍ كان من موازين الدراهم أو غيرها[7] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ ... (٣٨)﴾

---

(١) انظر السبعة في القراءات /٣٨٠ ، وخلف أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٨ ، النشر في القراءات العشر ٣٠٦/٢ .

(٢) قال أبو إسحاق : القراءة الجزم على النهى ، ويقرأ بالياء والتاء جميعًا . وتقرأ : فلا يُسْرِفُ بالرفع . والإسراف في القتل قد اختلف فيه ، فقال أكثر الناس : الإسراف أن يقتل الوليّ غير قاتل صاحبه . وقيل : الإسراف : أن يقتل هو القاتل دون السلطان ، وكانت العرب إذا قتل منها السيِّد وكان قاتله خسيسًا لم يرضوا بأن يُقتل قاتله ، وربما لم يرضوا أن يقتل واحدٌ بواحدٍ حتى تقتل جماعة بواحد » معاني القرآن وإعرابه ٢٣٧/٣ ، وانظر الحجة في القراءات السبع /٢١٧ .

(٣) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٨ .

(٤) الآية /١٨٢ .

(٥) انظر السبعة في القراءات /٣٨٠ ، التيسير في القراءات /١٤٠ ، التذكرة في القراءات ٤٩٩/٢ .

(٦) القرسطون والقَفَّان : أعجميان بمعنى الميزان ، والعرب تقول في الأخير : القبَّان .

(٧) انظر النص في معاني القرآن وإعرابه ٢٣٨/٣ ، وروى ابن غلبون عن الأعشى : « بالقُصْطَاس » بصادين في السورتين ، انظر التذكرة في القراءات ٤٩٩/٢ . قال ابن خالويه : يقرأ بكسر القاف وضمها ، وهي لغتان فصيحتان ، والضم أكثر ، لأنه لغة أهل الحجاز ، ومعناه : الميزان ، وأصله روميّ ، والعرب إذا عرَّبت اسمًا من غير لغتها اتسعت فيه . انظر الحجة في القراءات السبع /٢١٧ .

قرأ [٧٤/أ] ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[١] « سَيِّئَةً » مؤنثةً منونةً ، وقرأ الباقون « سَيِّئُهُ » مضافًا مذكرًا غير منون[٢] .

قال أبو منصور : من قرأ (سَيِّئَةً) فمعناه : كل ذلك كان سَيِّئَة ، فهو بمعنى : كل ذلك خطِيَّة ، ومن قرأ (سَيِّئُهُ) ذهب إلى أن في هذه الأقاصيص سَيِّئًا وغير سَيِّىء ، وذلك أن فيها (وقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا) ، وفيها (وآتِ ذَا القُربى حَقَّه ... الآية) ، وفيها (وأَوْفُوا بالعَهْدِ) ، فَفِيمَا جَرَى من الأقاصيص سَيِّئٌ وحسن ، (فَسَيِّئُهُ) أحسن من (سَيِّئَةً) ههنا .

ومن قرأ (سَيِّئَةً) جعل (كُلاًّ) إحاطة بالمَنْهِيِّ عنه فقط ، والمعنى : كل ما نَهَى الله عنه كان سَيِّئَةً .[٣]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَو كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا تَقُولُونَ ... (٤٢)﴾وقوله : ﴿عَمَّا يقولون ...(٤٣)﴾ وقوله : ﴿يُسَبِّحُ ...(٤٤)﴾

قرأ ابن كثير « كما يَقُولُونَ » و « عما يقولون » و« يُسَبِّح » ثلاثهنَّ بالياء .[٤]

وقرأ أبو عمرو والحضرمي « كما تقولون » بالتاء ، و « عما يقولون » بالياء ، [و] [٥] « تُسَبِّح » بالتاء .

وقرأ حمزة والكسائي[٦] كلهن بالتاء .[٧]

وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم[٨] « كمَا تَقُولُون » بالتاء ، والباقى بالياء .[٩]

---

(١) وأبو جعفر أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٨ .
(٢) انظر السبعة في القراءات /٣٨٠ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٠٠ ، التيسير فى القراءات السبع /١٤٠ .
(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/٢١٧ ، حجة القراءات/٤٠٣ واللفظ فيهما بمعان قريبة مما عند الأزهري .
(٤) السبعة في القراءات/٣٨١ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٠٠ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٩ .
(٥) في المخطوطة من غير واو (تسبح) .
(٦) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٩ .
(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٨١ ، المبسوط في القراءات/٢٢٩ .
(٨) وأبو جعفر أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٩ .
(٩) انظر السبعة في القراءات/٣٨١ .

وقرأ حفص عن عاصم « تسبح » بالتاء ، والباقى بالياء .[1]

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء في (تقولون) فهو مخاطبة ، ومن قرأهما[2] بالياء فهى للغيبة ، وكل ذلك جائز . والعرب تخاطب ثم تُخْبِر، وتخبر ثم تخاطب .

وأما قوله (تُسبِّح لَهُ السَّمٰوات) فلتأنيث الجماعة . ومن قرأ بالياء فلتقديم الفعل الجمع .[3]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ... (٦٤)﴾

قرأ حفص وحده « ورَجِلِكَ » بكسر الجيم ، ما رواه عن عاصم غير أبى عمر[4] وقرأ الباقون « ورَجْلِكَ » بسكون الجيم .[5]

قال أبو منصور : من قرأ (ورَجِلِكَ) فمعناه : ورَاجِلِكَ ، يقال : رَاجِل ورَجِل ، كما يقال : حَاذِرٌ وحَذِر .

والقراءة المختارة : ورَجْلِكَ ، وهو جمع رَاجِل ، كما يقال : شارب وشَرْب ، وصَاحِبٌ وصَحْب ، وراكِبٌ ورَكْبٌ .[6]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿أَفَأَمِنتُم أن يَّخْسِفَ بِكُمُ ... أوْ يُرْسِلَ ... (٦٨)﴾

و : ﴿يُعيدَكم ... فيرسِلَ عليكم ... فيُغرِقَكُمْ ... (٦٩)﴾

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٨١ .

(٢) الضمير يعود على قوله عز وجل : « آلهة كما يقولون » و «عمَّا يقولون » ، لأنه فرقهما عن قوله تعالى : « يسبِّح » .

(٣) جاء بعد هذا قوله : « وقرأ حفص عن عاصم : « تُسَبِّحُ » بالتاء والباقي بالياء » وهو تكرار لما أثبته آنفًا ، فلم نثبته .

(٤) فى النسخة : « أبو عمرو » سهو . وأبو عمر كنية حفص . انظر جـ ٨١/١ وليس لأبي عمرو أي تفرد بالقراءة فى هذا الحرف . انظر السبعة في القراءات/٣٨٢ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٩ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٠ ، وروي عن المفضل عن عاصم القراءة بكسر الجيم أيضًا . انظر التذكرة في القراءات ٥٠٠/٢ .

(٥) انظر المصادر السابقة ، وقرأ قتادة : « ... بخيلِكَ ورِجَالِكَ » انظر معاني القرآن الكريم ١٧٣/٤ ، وانظر المحتسب ٢٢/٢ .

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع/٢١٩ ، حجة القراءات/٤٠٥-٤٠٦ .



قرأهن ابن كثير وأبو عمرو بالنون كلّهن .[1] وقرأ الحضرمي[2] « فتُغْرقكم » بالتاء ، والفعل للريح ، والأربعة الأحرفَ قبلها بالياء . وقرأ الباقون الخمسة الأحرف بالياء .[3]

قال أبو منصور : من قرأهن بالنون فالفعل لله جل وعزّ : أَفَأَمِنْتُم أن نَخْسِفَ بكم نَحْنُ أو نرسَل ، وكذلك سائر الأفعال [٧٤/ب] آخرها (فتغرقكم) ، ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن الله ، ومن قرأ (فتغرقكم) بالتاء فالفعل للريح .[4]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هذِهِ أعْمى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى...(٧٢)﴾

قرأ أبو عمرو ويعقوب « فِي هذِهِ أَعْمِي » بكسر الميم « فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى » بفتح الميم[5] ، وكذلك روى نُصَير عن الكسائي الكسر[6] . وأما أبو بكر عن عاصم فإنه قرأهما بين الفتح والكسر هاهنا وفي طه[7] . وكَسَرَ الميم فيهما حمزة والكسائي ، وفتحهما الباقون .

قال أبو منصور : أما قراءة أبى عمرو (مَنْ كَانَ فِي هذِهِ أَعْمِى) بكسر الميم ، (فهو في الآخرة أعمَى) بفتح الميم ، فإنه جعل الأول اسمًا ، من « أعمَى القلبِ » وجعل الثاني تعجبا على (أَفْعَل) من كذا[8] ، وفرَّق بين المعنيين باختلاف الحركتين ، وهكذا[9] روى نُصَير عن الكسائي ، ومن كسر الميم منهما معًا أو فتحهما معًا

---

(١) السبعة في القراءات/٣٨٣ .

(٢) وقرأ أبو جعفر أيضًا بالتاء ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٩ .

(٣) يريد : قرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ذلك كله بالياء . انظر السبعة في القراءات/٣٨٣ ، التذكرة في القراءات ٥٠١/٢ .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع/٢١٩ ، التذكرة في القراءات ٥٠١/٢ ، تفسير القرطبى ٢٩٣/١٠ .

(٥) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢٩ .

(٦) هناك اضطراب بين المصادر فيما ذهب إليه الكسائي فى قراءة هذا الحرف ، ففي السبعة أن الكسائي وحمزة وعاصمًا في رواية أبي بكر يقرأون بكسر الميم فيهما جميعًا ، انظر السبعة في القراءات/٣٨٣ . وفي المبسوط في القراءات العشر/٢٢٩ فيما يروي نصير عن الكسائي الكسر في الأول والفتح في الثاني ، وفي التيسير في القراءات السبع/١٤٠ ، أن أبا بكر وحمزة والكسائي يميلون « أعمى » في الحرفين .

(٧) الآية/١٢٤ .

(٨) في المخطوطة : (كذى) .

(٩) في المخطوطة : (وهكذى) .

جعلهما على معنى واحدٍ ، وهو الاسم ، كأنه قال : من كان في الدنيا أعمَى القلبِ عن قبول الحق فهو يحشر أعمى العينين لا يُبصر ، كما قال : « ونحشره يوم القيامة أعمى »[1] ، والعرب تقول : هو أعمَى قلبًا .

وقرأ غيره[2] « هو أعمَى القلب » ويقولون : هو أعمى العين ؛ وهو أشدّ عمىً من غيره . وفَتْحُ الميمين على لغة من يفخم ، وكَسْرُهما على لغة من يميل ، وكلاهما لغة .[3]

وقوله جل وعز : ﴿وإذًا لاَ يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ ... (٧٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم[4] « خَلْفَكَ » بفتح الخاء وسكون اللام ، وقرأ الحضرمي « خَلْفَكَ » و« خِلاَفَكَ » جميعا ، وقرأ الباقون « خِلاَفَكَ » بكسر الخاء ، والألف .[5]

قال أبو منصور : المعنى في خَلْفَك وخِلاَفَك واحد ، أي : لا يلبثون بعدك إلا قليلا.

وقال الفراء : أراد جلّ وعزّ : أنك لو خرجْتَ ولم يؤمنوا لنزل بهم العذاب بعد خروجك . قال : وقَدِمَ رسول الله صلى الله عليه المدينة فَحَسَدَتْهُ[6] اليهود ، وثَقُل عليهم مكانُه ، فقالوا : إنك لتعلم أن هذه البلاد ليست بلادَ الأنبياء ، فإن كنت نبيًّا فاخرج إلى الشام ، فإنها بلاد الأنبياء ، قال : فعسكر النبى على أميال من المدينة ، فأنزل الله جل وعز ﴿ وإنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزونَكَ[7] مِنَ الأَرْضِ﴾ أي : من المدينة ، الآية .[8]

---

(١) سورة طه ، الآية/١٢٤ .

(٢) لعله أراد : (وقال غيره) أي غير هؤلاء العرب .

(٣) انظر حجة القراءات/٤٠٧-٤٠٨ .

(٤) وأبو جعفر أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٠ .

(٥) انظر السبعة في القراءات/٣٨٤ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٠١ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٣٠ ، التيسير في القراءات السبع/١٤١ .

(٦) في المخطوطة (فتحسده) .

(٧) في المخطوطة : (ليستفزوانك) .

(٨) انظر هذه الرواية في معاني القرآن ٢/١٢٨-١٢٩ ، تفسير القرطبي ١٠/٣٠١ . والرواية هذه عن ابن عباس رضى الله عنهما .



وقوله جل وعز : ﴿نَاءَ بِجَانِبِهِ ... (٨٣)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص والأعشى عن أبى بكر ويعقوب « ونَأَى » ، مثل : (نَعَى) ، بفتح النون والهمزة في السورتين[١] ، فقرأ ابن عامر « وَنَاءَ » بوزن (نَاعَ)[٢] في الموضعين مَفتُوحةً ممدودة مهموزةً ، ورَوَى يحيي عن أبي بكر « ونَائي » بفتح النون ، وكسر الهمزة ، بوزن (ناعِي)[٣] ، كذلك رواه الأدمي في السورتين على مَن قرأ عليه ، وكذلك روى خلف عن سليم عن حمزة وروى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم « ونِئِى »[٤] بكسر النون والهمزة ، وكذلك قراءة الكسائي في السورتين [٧٥/أ] بكسرهما جميعًا .[٥]

قال أبو منصور : أما مَن كسر النون والهمزة فإنه لما أمال الهمزة كسر النون والهمزة لِيُتْبِعَ الكسرة ، ومن قرأ بفتحهما آثر التفخيم لأنه أفصح اللغتين ، ومن فتح النون وكسر الهمزة جعل النون فاء الفعل وهي مفتوحة فى الأصل ، وكسر الهمزة ، وأمالها لقربها من الياء . وأما من قرأ (ونأَى بجانبِهِ) فإنه أراد (نَاءَ) فقلبَه ، كما يقال : (رَأَى) ، بوزن (رَعَى) ، و (رَاءَ) بوزن (راعَ) .

ومعنى قوله : (ناء بجانبه) ، أي : أَنَاء جانبهُ تكبُّرًا وإعراضًا عن ربّه . ويجوز أن يكون (ناء بجانبه) بمعنى أنَّ جانبه ، أي أماله ، كما يصعِّر المتكبِّر خدَّهُ ، إذا أماله . وكل ذلك جائز .[٦]

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ ... (٩٠)﴾

---

(١) أي سورة الإسراء فى هذا الموضع ، والموضع الآخر في سورة فصّلت ، الآية/٥١ .

(٢) هكذا في المخطوطة ، والذي في السبعة في القراءات/٣٨٤ (باع) بالباء .

(٣) انظر النشر في القراءات العشر ٣٠٨/٢ ، إتحاف فضلاء البشر/٢٨٦ .

(٤) في المخطوطة : (ونائى) .

(٥) القراءة بإمالة النون والهمزة ، انظر السبعة في القراءات/٣٨٤ ، التذكرة في القراءات ٥٠٢/٢ ، التيسير في القراءات العشر/٢٣٠ .

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٢٠ ، حجة القراءات/٤٠٨- ٤٠٩ .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر[1] « حتى تُفَجِّر لنا من الأرض » بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم وكسرها ، وقرأ الباقون « حتى تَفْجُرَ » بفتح التاء وسكون الفاء خفيفة .[2]

قال أبو منصور : من قرأ (تُفَجِّر) فهو من تفجير الماء ، وهو فَتْحُهُ ، وشَقّ سِكْرِهِ[3] الأرضَ عنه حتى ينفجر ماء الينبوع انْفِجَارًا .

ومن قرأ (تَفْجُر) فهو من فجَرتُ السِّكْر أفجُره ، إذا بثقتُهُ وفتحتُهُ ، والفجر : الشَّق ، وبه سمِّى الصبّح فَجرًا لاشتقاق ظلمة الليل عن نور الفجر إما ساطعا وإما مستطيرا .[4]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ... (٩٢)﴾

قرأ ابن[5] كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي والحضرمي[6] « كِسْفًا » في جميع القرآن بسكون السين ، إلا في الرّوم[7] فإنهم قرأوا « كِسَفًا » متحركة السين .

وقرأ نافع وأبو بكر عن عاصم هاهنا « كِسَفًا » مثقلة[8] ، وكذلك في الروم ، وسائر القرآن مخففًا .[9]

---

(١) وأبو جعفر ، والأعشى عن أبي بكر في رواية محمد بن غالب وحده . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٠ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٨٤– ٣٨٥ ، التذكرة في القراءات ٥٠٢/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٤١ .

(٣) نقل الأزهري عن الليث : السَّكْرُ : (بفتح السين مشددة) سَدُّ البثق ومُنْفَجَرُ الماء ، والسِّكْر : (بكسر السين مشددة) اسم ذلك السداد الذي يُجعل سدًّا للبثق ونحوه . تهذيب اللغة ٥٦/١٠ (سكر) .

(٤) قراءة التشديد (تُفَجِّر) تدل على تكثير الانفجار ، والتخفيف (تَفْجُر) وهي اختيار أبي حاتم لأن الينبوع واحد . انظر تفسير القرطبى ٣٣٠/٢٠ ، وانظر احتجاج ابن خالويه لذلك فى الحجة في القراءات السبع/٢٢٠ ، حجة القراءات/٤١٠ .

(٥) في المخطوطة (قرأ بن كثير) ، وكلمة (ابن) ليست فى أول السطر ، ومثل ذلك كثير .

(٦) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣١ .

(٧) الآية/٤٨ .

(٨) يريد : محركة السين (كِسَفًا) .

(٩) ورد هذا اللفظ هنا في الإسراء ، وفي الشعراء/١٨٧ ، وفي الروم/٤٨ ، وفي سبأ/٩ ، وفي الطور/٤٤ .

وقرأ حفص « كِسَفًا » بالتثقيل في كل القرآن ، إلا في (والطور) « وإن يروا كِسْفًا » خفف هذا وحده .

وقرأ ابن عامر ههنا « كِسَفًا » مثقلا ، وخفف الباقي في جميع القرآن .[1]

قال أبو منصور : من قرأ (كِسَفًا) جعلها جمع كِسْفَة ، وهي : القطعة[2] . ومن قرأ (كِسْفًا) فإنه يحتمل وجهين : أحدهما : أن يكون جمع كِسْفَة ، كما يقال : عُشْبَة وعُشْبٌ ، وتَمْرة وتَمْر . والوجه الثاني : أن يكون الكِسْفُ واحدًا ، ويجمع على (كِسَفًا) .

وقال الزجاج : من قرأ (كِسْفًا) بسكون السين فكأنه قال : أو تسقطها طبَقًا علينا . قال : واشتقاقه من كسَفتُ الشيء ، إذا غطيته[3] ، ويقال[4] : كسفت الشمس النجوم ، إذا غطت نورها[5]

[٧٦/أ] [6]وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى ... (٩٣)﴾

قرأ ابن كثير وابن عامر « قَالَ سُبْحانَ رَبِّى » بالألف ، وكذلك هى فى مصاحف أهل مكة وأهل الشام . وقرأ الباقون « قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى » بغير ألف .[7]

قال أبو منصور : من قرأ (قَالَ) بلفظ الماضي ، فهو خَبَرٌ عن من قاله . ومن قرأ (قُلْ) فهو أمر للنبى صلى الله عليه، كأنه قال : قل يا محمد .[8]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ ... (١٠٢)﴾

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٨٥ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٣١ .

(٢) قال الفراء : سمعت أعرابيًا يقول لبزّاز ونحن بطريق مكة : اعطني كِسْفَةً ، أي قطعة . والكِسْفُ : مصدر ، وقد تكون الكِسْفُ جمع كِسْفَة وكِسْف . معاني القرآن ١٣١/٢ ، وانظر مجاز القرآن ٣٩٠/٢ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٢٥٩/٣ .

(٤) في المخطوطة : (ويقل) .

(٥) أورد الأزهري هذه التأويلات في (كسف) في تهذيب اللغة ٧٥/١٠-٧٦ ، ونقل عن الفراء النص الوارد هنا ، وإذا رجعت إليه وجدت مزيدًا من التفصيل فى هذا الحرف .

(٦) فى ٧٥/ب ورد رسم للكعبة المشرفة يملأ الصفحة.

(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٨٥ ، التذكرة في القراءات ٥٠٢/٢-٥٠٣ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٣١ ، التيسير في القراءات السبع/١٤١ .

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٢١ ، حجة القراءات/٤١٠-٤١١ .



قرأ الكسائي والأعشى عن أبي بكر « لقد علمتُ مَا أُنْزَلَ هَؤُلَاءِ » بضم التاء ، وقرأ الباقون « لقد علمت » بفتح التاء .[1]

قال أبو منصور : من قرأ (لقد علمتُ) فهو قول موسى صلى الله عليه، أخبر أنه قد علم علما يقينا. ومن قرأ (لَقَد عَلِمْتَ) فهو مخاطبة من موسى صلى الله عليه لِفِرْعون، وتقريرٌ له[2].

وقوله جـل وعز : ﴿قل ادعُوا اللَّـه أو ادْعُوا الرَّحمنَ ... (١١٠)﴾

رَوَى عباس عن أبي عمرو « قلِ ادْعُوا الله بكسر اللام ، أوُ ادْعُوا » مضمومة الواو . وقرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وأبوعمرو – فى غير رواية العباس – والكسائيُّ « قلُ ادعوا الله أوْ ادعوا » بضم اللام ، والواو . وقرأ الباقون بكسر اللام والواو « قُلِ ادعُوا الله أوِ ادْعُوا » .[3]

قال أبو منصور : من ضم الواو من (أو) واللام من (قل) فإنه أوقع ضمة الهمزة من (ادعوا) عليهما ، فضمَّهُمَا ، ومن كسرهما فلاجتماع الساكنين .[4]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إذًا ... (١٠٠)﴾

فتح الياء نافع وأبو عمرو .[5]

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٨٥-٣٨٦ ، التذكرة في القراءات ٥٠٣/٢ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٣١ .

(٢) قال ابن خالويه : الحجة لمن فتح إنه جعل التاء لفرعون دلالة على المخاطبة ، والحجة لمن ضم : أنه جعل التاء لموسى دلالة على إخبار المتكلم عن نفسه . فإن قيل : فما وجه الخلف في هذه الآية ؟ فقُل : الخلف في القرآن على ضربين : خلف المغايرة وهو فيه معدوم ، وخلف الألفاظ وهو فيه موجود .
ووجه الخلف في هذه الآية : أن موسى قال لفرعون لّما كذّبه ونسب آياته إلى السحر : لقد علمت أنها ليست بسحر ، وأنها منزلة ، فقال له فرعون : أنت أعلمُ ، فأعاد عليه موسى : لقد علمتُ أنا أيضًا أنها من عند الله». الحجة في القراءات السبع/٢٢١ ، وانظر حجة القراءات/٤١١ ، وفي تفسير القرطبي ٣٣٧/١٠ مزيد من التفسير والتوجيه لهذه القراءة .

(٣) السبعة في القراءات/٣٨٦ .

(٤) أي أنه أتبع الضم ضمًا مثله ، أو كسر للتخلص من الساكنين ، انظر الحجة في القراءات السبع/٩٢ .

(٥) وكان أبو جعفر ويعقوب يفتحان الياء من (ربيّ ..) أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٢ . وقد أسكن هذه الياء بقية العشرة . انظر السبعة في القراءات/٣٨٦ .



وقد حُذِفَ من هذه السورة ياءان : قوله : « لَئِنْ أَخَّرْتَنِ (٦٢) » وقوله : « فهو المهتد (٩٧) » وقرأ ابن كثير « أخرتني » بياء في الوقف والوصل ، وقرأ نافع وأبو عمرو « أخرتنى » و« المهتدى » بالياء فى الوصل ، وَوَقَفَا عليهما بغير ياء[1] ، ووصلهما يعقوب بياء ، ووقف عليهما بياء .[2]

قال **أبو منصور** : من حذف الياء اكتفى[3] بالكسرة الدالة على الياء ، ومن قرأ بالياء فهو الأصل .

* * *

(١) فى السبعة في القراءات/٣٨٦ : (لئن أخرتن) وقف بغير ياء نافع وأبو عمرو . ووصل ووقف بغير ياء عاصم ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي .

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٢ .

(٣) في المخطوطة : (اكتفا) .



[سورة الكهف]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤمِنِين ... (٢)﴾

قرأ عاصم في رواية يحيى[1] عن أبي بكر عنه « من لَدُنِهِي »[2] بفتح اللام ، وإشمام الدال الضَّم ، وكسر النون والهاء ، ما رَوَى هذا غير يحيى عن أبى بكر عن عاصم وقرأ الباقون « مِن لَّدُنْهُ » بفتح اللام ، وضم الدال ، وتسكين النون ، وضم الهاء[3] .

قال أبو منصور : الذى رُوِي عن عاصم - رواية يحيى - لُغَة ، وروى[4] أبو زيد وعن الكلابيّين أجمعين هذا « من لَدُنِهِ » ضموا الدال ، وفتحوا اللام ، وكسروا النون[5] . [٧٦/ب]

قال أبو منصور : والقراءة المختارة (مِنْ لَدُنْهُ) ، وعليها[6] القراءة .[7] .

---

(١) هو يحيى بن آدم ، وقد تقدمت ترجمته .

(٢) فى المخطوطة : (لدنه) من غير ضبط ، وما أثبتناه من السبعة في القراءات / ٣٨٨ ، وذلك لما فيه من الزيادة وهى قوله بعد عبارة (وكسر النون والهاء) : (ويصل الهاء بياء في الوصل) ، وقد ذكرت هذه العبارة في الحجة في القراءات السبع / ٢٢١ .

(٣) انظر السبعة في القراءات / ٣٨٨ ، روي أن الكسائي قال : للعرب فيه ثلاث لغات ، وقراءة العامة برفع الدال وجزم النون .. انظر المبسوط في القراءات العشر / ٢٣٣ .

(٤) في المخطوطة : (ورواي) .

(٥) وعن أبي زيد : تقول : هُوَ مِنْ لَدُنَ فُلاَنٍ ، وَهوَ لدُنكَ ، وَلَدُنِي ، فيحركون النون . انظر النوادر في اللغة / ٤٦٩ ، وروى عن القشيريين قولهم : جئت فلانًا لَدَنْ غُدْوَةً ، ففتحوا الدال . المصدر نفسه / ٤٧٢ .

(٦) في المخطوطة : (وعليا) .

(٧) (لدُنْ) ظرف مكان بمعنى (عِنْد) ، ويتوسع في (عند) ما لم يتوسع فيه في (لدى) ، وعملها الخفض إلا في (غُدوة) ، فإنهم خصوه بالنصب . على أن ابن هشام حكى في (غدوة) الواقعة بعد (لَدُنْ) الجر بالإضافة ، والنصب على التمييز ، والرفع بإضمار (كان) التامة . انظر مغني اللبيب / ٢٠٨ .

وقوله جل وعز : ﴿مِنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقًا ... (١٦)﴾ قرأ نافع وابن عامر والأعشى عن أبي بكر[١] « مَرْفِقًا » بفتح الميم ، وكسر الفاء . وقرأ الباقون « بكسر الميم وفتح الفاء « مِرْفَقًا » . وروى الكسائي عن أبي بكر مثل ما قال الأعشى[٢] .

قال أبو منصور : أكثر كلام العرب أن يقولوا : (مِرْفَق) لِمِرْفَق اليد ، بكسر الميم . ويقال لما يُرْتفقُ به : مَرْفِق . ويجوز هذا في ذَاكَ ، وذَاكَ في هذا ، قاله أحمد بن يحيى[٣] .

وقوله جلَّ وعزّ : ﴿تَزَّاوَرُ عَن كَهْفِهِم ... (١٧)﴾ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو[٤] «تَزَّاوَر» بتشديد الزاي ، وقرأ الكوفيون[٥] «تَزَاوَرُ» خفيفة الزاي. وقرأ ابن عامر ويعقوب[٦] « تَزْوَرُّ » ساكنة الزاي ، مثل : تَحْمَرُّ[٧] .

قال أبو منصور : ويجوز (تَزْوَارُّ) ، ولا أدرى أقرِيء به أم لا ؟[٨] والمعنى في : تَزَّاوَرُ ، وتَزَاوَرُ ، وتَزْوَرُّ ، وتَزْوَارُّ واحد ، أى : تَميل فمن قرأ (تَزَاوَرُ) بالتخفيف فالأصل : تَتَزَاوَرُ ،فحذفت إحدى التاءين استثقالاً للجمع بينهما .

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٣ .

(٢) أي (مَرْفِقًا) بفتح الميم وكسر الفاء . انظر السبعة فى القراءات / ٣٨٨ ، التذكرة في القراءات ٥٠٧/٢ – ٥٠٨ ، التيسير في القراءات السبع / ١٤٢ .

(٣) لم أجد هذا في مجالس ثعلب ، ولم ينقله أبو منصور عن المنذري كما يفعل غالبًا في التهذيب واكتفى رحمه الله بالرواية عن الفراء وهو أن الذين فتحوا الميم وكسروا الفاء من (مَرْفق) إنما أرادوا أن يفرقوا بين المَرْفق من الأمر ، والمِرْفق من الإنسان ، وأن أكثر العرب على كسر الميم من الأمر ومن الإنسان ، والعرب أيضًا تفتح الميم من مرفق الإنسان ، لغتان فيهما . انظر معاني القرآن ١٣٦/٢ ، وانظر تهذيب اللغة ١١٢/٩ (رفق) .

(٤) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٢ .

(٥) وخلف ، المرجع نفسه .

(٦) انظر المرجع نفسه ، وانظر التذكرة في القراءات ٢/ ٥٠٨ .

(٧) انظر السبعة في القراءات / ٣٨٨ .

(٨) بل حكى الفراء هذه القراءة مثل تَحْمَرّ و (تحمارّ) ، انظر معاني القرآن ١٣٦/٢ ، وفي البحر المحيط ١٠٧/٦ قال: « قرأ الجحدرى وأبو رجاء وأيوب السختياني وابن أبي عبلة وجابر وورد عن أيوب: (تزوارّ) على وزن (تحمارّ)، كما روى : (تزوئرّ) عن ابن مسعود . وهاتان القراءتان في الشواذ . انظر مختصر في شواذ القرآن /٧٨ .

ومن قرأ (تَزّاوَرُ) فالأصل فيه أيضا : تَتَزَاوَرُ ، فأُدغمت التاء في الزاي[1] وشُدِّدت .

ومن قرأ (تَزْوَرُّ) فهو من : ازْوَرَّ تَزْوَرُّ . وكذلك ازْوَارَّ[2] .

وقوله جلّ وعزّ :﴿ولَمُلِئْتَ مِنْهُم رُعْبًا ... (١٨)﴾

قرأ ابن كثير ونافع[3] « ولَمُلِّئْتَ » بتشديد اللام ، وقرأ الباقون خفيفة . وكذلك روى إسماعيل بن مسلم عن ابن كثير بالتخفيف[4] .

قال أبو منصور : أكثر الكلام (ولَمُلِئتَ) بالتخفيف ،وإذا شددت اللام ففيه تأكيد للمبالغة[5] .

وقوله جلّ وعزّ :﴿بِوَرْقِكم ... (١٩)﴾

قرأ أبو عمرو ، وأبو بكر عن عاصم ، وحمزة[6] « بِوَرْقِكُمْ » ساكنة الراء خفيفة .

وقرأ الباقون « بِوَرِقِكُمْ » بكسر الراء والقاف[7] .

قال أبو منصور : اللغتان اللتان قُرِىء بهما : وَرْق ، ووَرِق . وفيه لغتان أخريان : (بوِرْقكم) بكسر الواو ، وسكون الراء . و (بوَرِقكُّم) بفتح الواو ، وكسر الراء ، وإدغام القاف في الكاف . حتى يصير كأنهما كافًا خالصة[8] .

---

(١) في المخطوطة : (في الذال) .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٧٣ ، الحجة في القراءات السبع /٢٢٢ .

(٣) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٤ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/ ٣٨٩ ، قال في التذكرة في القراءات ٥٠٨/٢ : وكلهم همز إلا الأعشى ، وأبا عمرو إذا ترك الهمز ، وحمزة إذا وقف ، فإنهم أبدلوا من الهمزة ياء ساكنة .

(٥) قال ابن خالويه : « الحجة لمن شدّد أنه أراد تكرير الفعل والدوام عليه ، والحجة لمن خفف أنه أراد مرة واحدة ، فأما إثبات الهمز فيه فعلى الأصل ، وأما تركه فتخفيف ، فأما تمليت العيش فبغير همز » انظر الحجة في القراءات السبع /٢٢٢ .

(٦) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٣٤ ، وروى مثل ذلك عن روح عن يعقوب ، انظر التذكرة في القراءات ٥٠٨/٢ .

(٧) انظر السبعة في القراءات /٣٨٩ ، التيسير في القراءات السبع /١٤٣ .

(٨) هذا الوجه الأخير على الجواز عند أبي اسحاق الزجاج وهو نفسه الوجه الثالث بسكون القاف إلا أنه يختلف عنه في إدغامها في الكاف لتصير كافًا خالصة . انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٧٥/٣ .

الدراهم المضروبة : الوَرِق وهي الرِّقَة ، وقال أبو عبَيدة للفضة وإن كانت غير مضروبة : رِقَّة ووَرِق[1] .

قوله جلّ وعزّ : ﴿ثَلَثَمِائَةٍ سِنِينَ ... (٢٥)﴾

قرأ حمزة والكسائى[2] « ثَلاثَمِائَةِ » مضافةً ، وقرأ الباقون « ثَلَثَمِائَةٍ سِنِين » منونة[3] .

قال أبو منصور : من قرأها بالإضافة فإن الفرّاء قال[4] : العرب تجعل السنين على وجهين : يقولون هذه سنينٌ فاعلم ، و : سنينَ فاعلم ، و : سنون فاعلم .. [٧٧/أ] فمن جمعها بالواو والنون كان جمعًا لا غير ، ومن جمعها بالنون والياء فى جميع الوجوه قال : شَبَّهْتُه بالواحد ، وكذلك من أجرى فهو كالواحد ، كأنه قال :ثلثمائة سنة ، فهذا وجه الإضافة .

ومن قرأه فقال : (ثلثمائةٍ سنين) ففيه وجهان : أحدعما : أن يجعل (سنين) فى موضع النصْب ، ينصبها بالفعل ، كأنه قال : ولبثوا فى كهفهم سنين ثلاثمائة .

والوجه الثانى : أن يجعل (سنين) فى موضع الخفض بدلا من قوله (ثلثمائة) ، وكلٌّ حَسنٌ جيدٌ[5] .

وأخبرني المنذرى عن اليزيدي قال : سمعت أبا حاتم يقول فى قوله : (ثلثمائةِ سنينَ) كَأَنَّهُ قال : لَيْسَت مشهورة .

---

(١) روى في تهذيب اللغة ٢٨٩/٩ (ورق) عن شمر : قال أبو عبيدة : الورق الفضّة كانت مضروبة دراهمَ أوْ لا . وعن المزني عن ثعلب أنه قال : تجمع الرِّقَة : رِقِينَ ، ومنه قولهم : وجدانُ الرِّقِين يُغطِّي أفْنَ الأفين » . وعن المنذري عن أبي الهيثم روى المنذري : الوَرِق والرِّقَةُ : الدراهم خالصة ، والورّاق : الرجل الكثير الوَرِق . قال : الورق : المال كله .

(٢) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٣٤ .

(٣) انظر السبعة في القراءات / ٣٨٩ - ٣٩٠ ، التذكرة في القراءات ٥٠٨/٢ ، التيسير في القراءات السبع /١٤٣ .

(٤) الذي قاله الفراء : « من العرب من يضع السنين في موضع سنة ، فهي حينئذ في موضع خفض لمن أضاف ، ومن نوَّن على هذا المعنى يريد الإضافة نصب السنين بالتفسير للعدد ، كقول عنترة :

فيها اثنتان وأربعـون حلوبة سودًا كخافية الغُراب الأسحم »

معاني القرآن ١٣٨/٢ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٧٨/٣ - ٢٧٩ ، تهذيب اللغة ١٢٩/٦ (سنه) .



قال أبو منصور : وهذا يكون بَدَلاً ، كما قال الفراء[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿رَبِّي أَعْلَمُ ... (٢٢)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وأرسلها الباقون .

وقوله :﴿بِرَبِّيَ أحدا (٣٨)﴾ ، ﴿فَعَسَى رَبِّيَ أَنْ ... (٤٠)﴾

فتحها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وأرسلها الباقون[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَلاَ يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا (٢٦)﴾

قرأ ابن عامر[3] « ولا تُشركْ فى حكمه أحدا » بالتاء وجزم الكاف ، وقرأ الباقون ، « وَلاَيُشْرِكُ » بالياء والرفع[4] .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء وجزم الكاف فَعَلَى النهي ، والنهي مجزوم . ومن قرأ (ولا يُشرِكُ في حكمه)[5] فالمعنى أنه جرى ذكر علمه وقدرته فأعلم منه عن أنه لا يشركُ في حكمه ما تفرَّد به من عِلْم الغيب أحدا[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا (٣٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر[7] « خَيْرًا مِنْهُمَا مُنْقَلبًا » على التثنية ، وكذلك هي في مصاحفهم . وقرأ الباقون « خيرًا منها » بغير الميم بعد الهاء[8] .

---

(١) انظر معاني القرآن ١٣٨/٢ .

(٢) انظر في هذه الياءات : السبعة في القراءات /٤٠٢ ، والتذكرة في القراءات ٥٢٠/٢ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٤١ .

(٣) وروح ، وزيدٌ عن يعقوب ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٣٤ .

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣٩٠ ، التذكرة في القراءات ٥٠٩/٢ .

(٥) أي على أن (لا) نافية ، والفعل بعدها مرفوع .

(٦) انظر النص في معاني القرآن وإعرابه ٢٨٠/٣ .

(٧) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٣٥ .

(٨) انظر السبعة في القراءات /٣٩٠ ، التذكرة في القراءات ٥٠٩/٢ .

قال أبو منصور : من قرأ (خيرًا منها) ردَّه على قوله : « ودَخَلَ جنَّتَهُ وهُو ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ » . ومن قرأ (منهما) ردَّهُمَا على قوله : « لأَحَدهما جَنَّتين » ثم قال : « وحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ » و « فَجَّرنَا خِلاَلَهُمَا » وكل ذلك جيِّد[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ... (٣٨)﴾ قرأ يعقوب وابن عامر والمسيبي عن نافع « لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي » يثبتون الألف في الوصل والوقف[2] . وقرأ الباقون ونافع في رواية قالون وورش وإسماعيل وابن جمّاز[3] « لكنا » بألف في الوقف ، وحذفها في الوصل ، واتفقوا على إثبات الألف في الوقف من أجل أن الأصل فيه (لكنْ أنَا) ، فحذفوا الألف التي بين النونين ، وأدغموا النون الأولى في الثانية ، فصار (لكنَّا) .

قال أبو منصور : [٧٧/ب] من قرأ (لكنَّا) فأثبت الألف في الوصل كما كان يثبتها[4] في الوقف فهو على لغة من يقول : (أنَا قُمْتُ) فأثبت الألف ، كما قال الشاعر :[5] .

أنَا سَيْفُ العَشِيرَةِ فاعْرِفُونِي حُمَيْدًا قَـدْ تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا

وفي (أنَا) في الوصل ثلاث لغات ، أجودُها (أَنَ قُلتُ ذاكَ) بغير ألف[6] ، كقوله :

---

(١) انظر حجة القراءات /٤١٦ - ٤١٧ .

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٣٥ .

(٣) في المخطوطة : (ابن جمّان) .

(٤) في المخطوكة : (يثبتهما) .

(٥) البيت من الوافر لحميد بن حريث بن بحدل الكلبي ، انظر ديوانه/١٣٣ ، وقد أجرى (أنا) في الوصل على حد ما كان عليه في الوقف ، وتروي المصادر البيت وفيه (سيف العشيرة ، شيخ العشيرة ، ليث العشيرة) انظر التكملة /٢٨ - ٢٩ (فرهود) ، الحجة في علل القراءات ٣/ق٢ ، وانظر ما يحتمل الشعر من الضرورة /٨٤ وبهامشه مصادر دراسة البيت .

(٦) انظر التكملة /٢٨ - ٢٩ .

(أَنَا رَبُّكُم)[1] بغير ألف في اللفظ . ويجوز (أَنَا قُلْتُ) بإثبات الألف في اللفظ ، كما قاله الشاعر ، وهو ضعيف عند النحويين . وفيه لغة ثالثة : (أَنْ قُلْتُ) بإسكان النون ، وهو أضعف من إثبات الألف . فأمَّا قول الله : (لَكِنَّا هُوَ اللهُ) فالأجود في القراءة إثبات الألف ، لأن الهمزة قد حذفت من (أَنَا) ، فصار إثبات الألف عوضًا من الهمزة[2] ، وكل ما قرىء به فهو جائز.

وقوله جل وعز : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِئَةٌ ... (٣٤)﴾

قرأ حمزة والكسائي[3] « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ » بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء[4] .

قال أبو منصور : من قرأ بالياء فذكَّر ذهب به إلى الجمع مع تقدُّم الفعل ؛ لأن الفئة يقع عليها اسم الجمع ، ولفظ الجمع مذكر . ومن قرأ بالتاء ذهب به إلى لفظ الفئة ، وهى : الفِرْقة[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ للهِ الْحَقِّ ... (٤٤)﴾

قرأ حمزة والكسائى[6] « الوِلَايَة لله بكسر الواو ، وفتحها الباقون[7] .

وقرأ أبو عمرو الكسائي « الحقُّ » رفعًا ، وقرأ الباقون خفضًا[8] .

---

(١) فى المخطوطة : « كقوله وربّكم » وما أثبتناه عن الزجاج الذى ينقل عنه أبو منصور , و« أنا ربكم» من سورة النازعات/ الآية ١٦. (انظر : معانى القرآن وإعرابه ٣/٢٨٧).

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣/٢٨٧ . قال الفراء : « وقوله : لِكنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي ، معناه : لكن أنا هو الله ربيّ ، تُرِك همزة الألف من أنا ، وكثربها الكلام ، فأدغمت النون من (أنا) مع النون من (لكن) ، ومن العرب من يقول : أنا قلت ذلك ، بتمام الألف ، فقرئت (لكنّا) على تلك اللغة ، وأثبتوا الألف في اللغتين في المصحف ، كما قالوا : رأيت يزيدًا ، وقواريرا ، فثبتت فيهما الألف في القولين إذا وقفت . ويجوز الوقف بغير ألف في غير القرآن في (أنا) . ومن العرب من يقول إذا وقف : (أنَهْ) وهي لغة جيدة . وهي في عليا تميم وسفلى قيس معاني القرآن ٢/١٤٤ .

(٣) وكذلك خلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٥ .

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣٩٢ ، التذكرة في القراءات ٢/٥١٠ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٣ .

(٥) انظر الحجة في القراءات السبع/ ٢٤٤ ، وحجة القراءات /٤١٨ .

(٦) وقرأ خلف بكسر الواو أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٥ .

(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٩٢ ، التذكرة في القراءات ٢/٥١٠ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٣ .

(٨) انظر السبعة في القراءات/٣٩٢ ، التذكرة في القراءات ٢/٥١٠ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٣ .

قال أبو منصور : من قرأ (الوِلاية) بكسر الواو فهو مصدر الوالي ، يقال : والٍ بَيِّنُ الوِلاَية . ومن فتح فقرأ (الوَلاَيَةُ) فهو مصدر الوَلِّي ، يقال : وليٌّ بَيِّن الوَلاَية[1] .

ومن النحويين من زعم أن الوِلاية والوَلاَية لغتان بمعنى واحد[2] .

ومن قرأ (الحقِّ) خفضًا جعله نعْتا « للهِ الحقِّ »[3] ، ومن قرأ (الحقُّ) جعله نعتًا للولاية ، كأنه قال : هُنَالِكَ الولايةُ الحقُّ لِلّه[4]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَخَيْرٌ عُقْبا (٤٤)﴾

قرأ عاصم وحمزة[5] « عُقْبًا » ساكنة القاف ، وقرأ الباقون « عُقُبًا » بضمتيْن[6] .

قال أبو منصور : العُقْبُ والعُقُبُ واحد ، معناهما : العاقبة . وانتصاب (عقبًا) على التمييز[7] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَيَوْمَ تُسَيَّرُ الجبالُ ... (٤٧)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر « وَيَوْمَ تُسَيَّرُ الجِبالُ » بالتاء رفعًا ، وقرأ الباقون « ويوم نُسَيِّرُ الجبالَ » بالنون منصوبة[8] .

---

(١) انظر الحجة في القراءات السبع /٢٤٤ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٢/١٤٥ - ١٤٦ ، حجة القراءات /٤١٨ - ٤١٩ .

(٣) انظر تفسير القرطبي ١٠/٤١١ ، ودليل قراءة الخفض قول الله عز وجل : « ثُمَّ رُدُّوا إلى الله مولاهم الحقِّ » [الأنعام/٦٢] انظر الحجة في القراءات السبع/٢٢٥ .

(٤) وهي قراءة أُبيّ ، انظر الحجة في القراءات السبع/٢٢٥ ، حجة القراءات/٤١٩ ، قال الزجاج : « وتقرأ (الحقِّ) المعنى في مثل تلك الحال بيان الولاية لله ، أي عند ذلك يتبين نصره ، وليّ الله - يتولى الله إياه - فمن قرأ الحقُّ بالرفع فهو نعت للولاية ، ومن قرأ (الحقِّ) بالجر ، فهو نعت لله - جل وعزّ - ويجوز (الحقَّ) ولا أعلم أحدًا قرأ بها ، ونصبه على المصدر في التوكيد ، كما تقول : هنالك الحقَّ ، أي أَحُقُّ الحقَّ » معاني القرآن وإعرابه ٣/٢٨٩ .

(٥) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٥ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٩٢ ، التذكرة في القراءات ٢/٥١٠ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٣ .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣/٢٨٩ ، حجة القراءات/٤١٩ .

(٨) انظر السبعة في القراءات/٣٩٢ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٣٥ ، التذكرة في القراءات ٢/٥١٠ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٣ .

قال أبو منصور : من قرأ (تُسَيَّر الجبالُ) فهو على ما لم يسم فاعله ، ومن قرأ (نُسَيِّرُ) فالفعل لله ، ونصب الجبال لوقوع الفعل عليها[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ويَومَ نَقُولُ نَادُوا شُرَكَائي ... (٥٢)﴾

قرأ حمزة « وَيَوْمَ نَقُولُ » بالنون ، وقرأ الباقون بالياء[2] .

قال أبو منصور : من قرأ [٧٨/أ] بالياء فالمعنى : يوم يقول الله للمشركين نادوا شركائي بزعمكم ، يعنى : الآلهة التي عبدوها وجعلوها لله شركاء .

ومن قرأ بالنون فهو لله ، يقول : نقول نحن للمشركين[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ومَا أَنْسَانِيهُ إلاَّ الشَّيْطَان ... (٦٣)﴾

قرأ حفص[4] « وما أنسانيهُ » بضم الهاء ، ومثله في سورة الفتح « بِمَا عَاهَدَ عَلَيهُ اللهَ»[5] . وأمال الكسائى السين ، وفتحها حمزة ، وقرأ ابن كثير « وما أنسانيهِي » بالياء في اللفظ . وقرأ الباقون « وما أنسانيهِ إلاَّ » بكسرة مختلسة[6] .

---

(١) قال ابن خالويه : « الحجة لمن قرأ بالتاء أنه جعل الفعل لما لم يسمّ فاعله ، فرفع الجبال به ، وأتى بالتاء لتأنيث الجبال ، لأنها جمع لغير الآدميين ، ودليل ذلك قوله تعالى : « وسُيِّرت الجبال فكانت سَرابًا » [النبأ/٢٠] . . . والحجة لمن قرأه بالنون أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه ، ونصب الجبال بتعدي الفعل إليها ، ودليله قوله تعالى : « وحشرناهم فلم نُغادر » [الكهف/٤٧] . . . الحجة في القراءات السبع/٢٢٥ .

واختلف النحاة في تأويل نصب (يومَ) في هذه الآية ، فبعضهم يرى أنه منصوب على معنى التلاوة والذكر (المعنى : واذكر يومَ نسير الجبال) ، أو أن يكون النصب على (والباقيات الصالحات خيرٌ يومَ تسير الجبال) ، بمعنى أن يكون النصب بإضمار فعل معناه (واذكر ...) أو يكون منصوبًا بالظرفية لقوله تعالى : « خير عند ربِّك ثوابًا » . وغلط النحاس الوجه الأخير . انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٩٢/٣ . إعراب القرآن ٤٦٠/٢ ، الحجة في القراءات السبع/٢٢٥ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٩٣ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٣٦ ، التذكرة في القراءات ٥١١/٢ ، التيسير في القراءات/١٤٤ .

(٣) انظر إعراب القرآن ٤٦١/٢ ، التذكرة في القراءات ٥١١/٢ ، الحجة في القراءات السبع/٢٢٦ .

(٤) قراءة حفص هذه عن عاصم ، انظر السبعة في القراءات/٣٩٤ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٣٦ .

(٥) الآية/١٠ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٩٤ ، التذكرة في القراءات ٥١١/٢ .

وقد مَرَّ الجواب في أمثالها ، وكل ما قرىء به فهو جائز ، وأجوده الكسرة المختلسة في الإدراج[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا (٥٩)﴾ وفي النمل[2] « مَهْلِكَ أَهْلِهِ » .

قرأ أبو بكر عن عاصم في رواية يحيى « لِمَهْلَكهم » و« مَهْلَك أهله » بفتح الميم واللام جميعًا[3] . وقرأ حفص عن عاصم « لِمَهْلِكهم » و« مَهْلِكَ أهله » بكسر اللام فيهما[4] .

قال أبو منصور : من قرأ (لِمَهْلِكهم) فالمعنى : لإهلاكِنا إيَّاهم ، يقال : أَهْلَكَهُ إهلاكًا ومَهْلِكًا ، ومن قرأ (لِمَهْلَكِهم) فمعناه : لهلاكِهم ، مصدر هلك يَهْلِكُ هَلاكًا ومَهْلَكًا ، ومن قرأ (لِمَهْلِكِهم) أراد : أسماء ، أي : لوقت إهلاكهم وكذلك القول في (مَهْلِكَ أهله)[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَلاَ تَسأَلْني عَنْ شيء ... (٧٠)﴾

قرأ نافع وابن عامر « فَلاَ تَسْأَلَنِّى » مثقلة[6] ، وروى ابن أخرم لابن عامر « فلا تَسْأَلَنِّ » بغير ياء . وقرأ الباقون « فَلاَ تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ » ساكنة اللام ، بياء في الوصل والوقف ، والياء ثابتة في الكهف في جميع المصاحف[7] .

قال أبو منصور : من قرأ (فلا تسأَلنِّي) فالتشديد للتأكيد ، والياء في موضع النصب ، ومن كسر النون اكتفى بكسرتها من الياء[8] .

---

(١) انظر إعراب القرآن ٢/٤٦٤ .

(٢) الآية/٤٩ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/٤٩٣ ، التذكرة في القراءات ٢/٥١١ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٣٦ .

(٤) المصادر السابقة ، على أن أبا منصور لم يتعرض لقراءة الباقين الذين قرأوا بضم الميم وفتح اللام في الحرفين . انظر السبعة في القراءات/٣٩٣ ، إعراب القرآن ٢/٤٦٣ .

(٥) انظر تفصيلاً لهذه العلل فى معاني القرآن وإعرابه ٣/٢٩٧ ، وتبيينا أكثر في معاني القرآن للفراء ٢/١٤٨ ، إعراب القرآن ٣/٤٦٣ .

(٦) انظر التذكرة في القراءات ٢/٥١٢ ، وقرأها مفتوحة اللام مشددة النون أبو جعفر أيضًا ، انظر المبسوط في القراءات/٢٣٦ .

(٧) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٦ .

(٨) انظر التذكرة في القراءات ٢/٥١٢ .

ومن قرأ (فلا تسألْني) بنون خفيفة فهي[1] النون التي تَدُلُّ على المفعول المضمر مع الياء ، كقولك : (لا تَقْتُلْنِي)[2] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿لِيَغْرَقَ أَهْلُهَا ... (٧١)﴾

قرأ حمزة والكسائي[3] « لِيَغْرَقَ » بالياء « أَهْلُها » رفعًا ، وقرأ الباقون « لتُغْرِقَ » بالتاء مرفوعة ، والراء مكسورة ، « أَهْلَها » نصبًا[4] .

قال أبو منصور : من قرأ (لِيَغْرَقَ أَهْلُها) فالفعل للأهل ، ومن قرأ « لِتُغْرِقَ أَهْلَها » فإن موسى صلى الله عليه خاطب الخضر عليه السلام وقال له : أخرقت السفينة لكى تُغْرِقَ أهلَها[5] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً ... (٧٤)﴾

قرأ ابن كثير ونافع [٧٨/ب] وأبو عمرو ويعقوب[6] « زاكِيَةً » بألف ، وقرأ الباقون « زكية »[7] .

قال أبو منصور : الزَّاكِيَةُ والزكيّة واحدة ، وهي : النَّفْس التي لم تَجْنِ ذنْبًا ، ومثله : القاسِيَة والقَسِيّة ؛ ومعنى الزاكيَة : الطَّاهرة النامية[8] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لقد جئت شَيْئًا نُكْرًا (٧٤)﴾

---

(١) فى المخطوطة : (فهو) .
(٢) انظر توجيه القراءة في حجة القراءات/٣٤٣ - ٣٤٤ .
(٣) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٦ - ٢٣٧ .
(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٩٥ ، التذكرة في القراءات ٥١٣/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٥ .
(٥) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٢٧ .
(٦) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٧ .
(٧) انظر السبعة في القراءات/٣٩٤ ، التذكرة في القراءات ٥١٣/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٤ .
(٨) قال النحاس : « زعم أبو عمرو أن (زاكية) ها هنا أولى ، لأن الزاكية التي لا ذنب لها ، وكان الذي قتله الخضر صلى الله عليه طفلاً ، وخالفه في هذا أكثر الناس ، فقال الكسائي والفراء : زاكية واحدة ، وقال غيرهما : لو كان الأمر على ما قال لكان زكيّة أولى ، لأن فعيلاً أبلغ من فاعل ، ولم يصح أن الذي قتله الخضر كان طفلاً ، بل ظاهر القرآن يدل على أنه كان بالغًا ، يدل على ذلك : (بغير نفس) فهذا يدل على أن قتله جائز ، وهذا لا يكون لطفل ، ولا يقع القود إلا بعد البلوغ » إعراب القرآن ٤٦٦/٢ - ٤٦٧ ، قال ابن خالويه : « قيل : هما لغتان بمعنى كقوله : قاسية وقسيّة » الحجة فى القراءات السبع/٢٢٧ ، والذي يبدو أن الأزهري أراد بقوله : (نامية) : أي (بالغة) يقع عليها القود .

قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ويعقوب[1] « نُكُرًا » مثقلا في كل القرآن ، وقرأ الباقون « نُكْرًا » خفيفا حيث وقع[2] .

وقرأ ابن كثير « إلى شيْءٍ نُكْرٍ »[3] ساكنة الكاف وقرأ الباقون « إلى شيءٍ نُكُرٍ » مثقلا[4] .

قال أبو منصور : النكْرُ والنُّكُر لغتان جيدتان ؛ إلى الشيء المنْكر[5] .

وقوله جل وعز : ﴿قد بَلَغْتَ مِن لَّدُني عُذْرًا (٧٦)﴾

قرأ أبو بكر عن عاصم « من لَدُنِي » بفتح اللام ، وإشمام الدال ضمة مختلسة ، وتخفيف النون[6] . وروى الأعشى عن أبي بكر « من لُدْني » بضم اللام ، وسكون الدال ، وتخفيف النون ، وكذلك روى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم[7] . وقرأ نافع « مِن لَدُنِي » مفتوحة اللام ، مضمومة الدال ، خفيفة النّون[8] . وقرأ الباقون « من لَدُنّي » مضمومة الدال ، مشددة النون ، مفتوحة اللام[9] .

قال أبو منصور : هى لغات معروفة ، وأجودها في القراءة فتح اللام ، وضم الدال ، وتشديد النون ؛ لأن (لَدُن) نونها في الأصل ساكنة ، فإذا أضَفْتها إلى نفسك قُلْتَ : لدنّى ، كما تقول : (عنْ زيدٍ) بسكون النُّون ، فإذا أضفتها إليك قلت (عنّي) فثقلت النون ، وإنما زادوا النون في الإضافة ليَسْلَم سكون النون الأوّل .

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٧ .

(٢) هذا موضع ، والآخر فى الآية/٨٧ ، وفي سورة القمر ، الآية/٦ ، وسورة الطلاق ، الآية/٨ .

(٣) سورة القمر ، الآية/٦ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٩٥ ، التذكرة في القراءات ٥١٣/٢ ، التيسير في القراءات العشر/١٤٤ .

(٥) قال النحاس : « (نُكُرًا) الأصل ، ومن قال : (نُكْرًا) حذفت الضمة لثقلها » إعراب القرآن ٤٦٧/٢ .
ووجه أبو إسحاق نصب (نُكرًا) على ضربين : أحدهما : معناه أتيت شيئًا نكرًا ويجوز أن يكون معناه جئت بشيء نكرٍ ، فلما حذفت الباء أفضى الفعل فنصب . انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٠٣/٣ ، وانظر الحجة في القراءات السبع/٢٢٨ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٩٦ .

(٧) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٧ ، التذكرة في القراءات ٥١٣/٢ ، قال ابن مجاهد : وهو غلط ، انظر السبعة في القراءات/٣٩٦ .

(٨) انظر السبعة في القراءات/٣٩٦ .

(٩) التذكرة في القراءات ٥١٣/٢ ، التيسير في القراءات السّبع/١٤٥ .



ومن قرأ « من لَدُنِي » جعل الاسم على ثلاثة أحرف ، فاكتفى بنون واحدة ، ولَمْ يَقِسْها على (عَنْ) ؛ لأن (عَنْ) ناقصة ، لأنها حرفان .

وأما من قال : (من لُدْنِي) فهي لغة لبعض العرب ، كَان الضمة في الدال ، فنقلت إلى اللام ، كما قالوا : حَسُنَ الوجْهُ وجْهُك ، فإذا ثقلوا قالوا : حَسُنَ الوجهُ وجهًا[1] .

وقوله جلّ وعز : ﴿لا تَّخَذْتَ عَلَيْه أجْرًا (٧٧)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والحضرمي « لَتَخِذْتَ » بفتح التاء وكسر الخاء خفيفة[2] . وقرأ الباقون « لا تَّخَذتَّ » بتشديد التاء وفتح [الخاء][3] ، وكلهم أدغموا الذال في التاء غير ابن كثير وحفص والأعشى عن أبي بكر[4] . وقرأ يعقوب (اِئما)[5] أظهر الذال ههنا فقط .

قال أبو منصور: من قرأ (لا تَّخَذْتَ) فهو افتِعَالٌ من : اتَّخذ يتَّخذ اتِّخاذًا ، والأصل : ائتَخَذَ يَتَّخِذُ ، فأدغمت الهمزة في التاء ، وشدّدت . وأصل الحرف مأخوذ من أَخَذَ يأخُذُ . يقول : لو أخذت بِأَخْذِنا ، أيْ : لو فَعَلْت بِفِعْلِنَا .

ومن قرأ (لَتَخِذْت) فإنه يحذف الهمزة ، ويجعله مبنيا على فَعِلَ يَفْعَل ، [٧٩/أ] كما قالوا في (اتَّقى يتَّقى) : تَقِيَ يَتْقَى[6] . وأنشد أبو عمرو أو غيره :

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٠٣/٣ – ٣٠٤ ، إعراب القرآن ٤٦٧/٢ ، الحجة في القراءات السبع/٢٢٨ .

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٣٧ ، النشر في القراءات العشر ٣١٤/٢ .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٣٩٦ .

(٥) هكذا في المخطوطة ، ولعل إقامة العبارة هكذا : « وقرأ يعقوب (لَتخِذْت) إنما ... » .

(٦) في المخطوطة ضبط الثانية بفتح التاء خطأً .

وقد تَخِذَتْ رِجْلى لَدَى جَنْبِ غَرْزِهَا

نَسِيفًا كأُفْحُوص القَطَـــاةِ المُطرِّقِ[1]

وقال الزجاج : من قرأ (لَتخِذْتَ) فهو بمعنى : اتخذتَ ، وأصل تَخِذْت[2] : أَخَذْتُ .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿سَتَجِدُنِى إِنْ شَاء اللهُ ... (٦٩)﴾

فتح الياء نافع وحده[3] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿معيَ صَبْرا (٦٧)﴾ فى ثلاثة مواضع[4] .

فتحهن حفص وحده[5] .

وقوله جلَّ وعزّ : ﴿أن يُبْدِلَهما ربُّهما (٨١)﴾ ونظائرها .

قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم ويعقوب بالتخفيف في الأربعة الأحرف ، وهي قوله في الكهف : ﴿أن يُبْدِلَهُمَا﴾[6] ، وفي النور : ﴿ ولَيُبْدِلَنَّهمْ﴾[7]

---

(١) البيت من الطويل ، من قصيدة نسبها في الأصمعيات للممزق العبدى مطلعها :

أرِقْتُ فَلَمْ تَخدَعْ بعينيَّ وسْنَةٌ ... ومن يلْقَ مـا لاقَيْتُ لابُدَّ يأْرَقُ

انظر الأصمعيات/١٦٥ (شاكر وهارون) ، وإليه أيضًا نسبه الجاحظ في الحيوان ٢٩٨/٢ ، وفيه (رجلاي في جنب) مكان (رجلي لدى ...) هنا ، ورواه في تهذيب اللغة ٦/١٣ (نسف) دون نسبة ، والنسيف : مكان انجراد وبَر المركوب من أثر رجلي الراكب . وأفحوص القطاة : مبيتها إذا حان خروج بيضها ، والمطرق : التي تصيح عند خروج بيضها . انظر البيت فى الجمهرة ٦/١ ، ١٦٣ ، ٣٧٢ ، مجاز القرآن ٤١١/١ ، الخصائص ٢٨٧/٢ ، واللسان ٣٣٠/٨ (فحص) والمخصص ٢٧٢/٢ ، ١٢٥/٨ ، وأنشد شطره الأول ابن زَنجلة في حجة القراءات/٤٢٦ .

(٢) في المخطوطة : (اتَّخذتُ) ، وما أثبته من معاني القرآن وإعرابه ٣٠٧/٣ . قال بعده : وأصل اتَّخذْتُ : اتَّخذتُ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/٤٠٢ ، كما فتحها أيضًا أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٤١ .

(٤) كلُّهن في الكهف : (الآية/٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥) .

(٥) هذه رواية نافع ، انظر السبعة في القراءات/٤٠٢ ، وهي عن عاصم كما في المبسوط في القراءات العشر/٢٤١ .

(٦) الآية/٨١ .

(٧) الآية/٥٥ .



وفي التحريم : ﴿أن يُبْدِلَهُ﴾[1] ، وفي النون : ﴿أنْ يُبْدِلَنا خيرًا﴾[2] . وقرأ نافع وأبو عمرو أربعهن بفتح الباء وتشديد الدال . وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي التي في النور : « ولَيُبَدِّلَنَّهُمْ » مشددة ، والباقى بالتخفيف[3] .

وروى أبو عمرو عن أبي العباس أنه قال : التَّبْدِيل[4] : تَغْيِيرُ الصورة إلى صورة غيرها ، والجوهرةُ بعيْنِها ، والإبدال : تنحِيَة الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى ، واحتج بقول أبي النجم :

عَزْلُ الأميرِ للأمير المُبدَل[5]

ألا تراه نَحَّى جِسْمًا وجعل مكانه جسمًا آخر .

وقال المبرِّدُ : هذا حسن ، غير أن العربَ تَجْعَلُ[6] بَدَّلْتُ بمعنى : أَبْدَلْتُ ، واحتج بقوله جلّ وعزّ : « فأولئكَ يُبَدِّلُ الله سيِّئاتهم حسنات »[7] . ألا نراهُ قد أزال السيئات وجعل مكانها[8] حسنات !

قال : وأمّا ما شرط أحمد بن يحيى فهو معنى قولُهُ : « كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودهم بَدَّلْنَاهم جُلُودًا غَيْرَهَا »[9] ، قال : فهذه هى الجوهرة ، وتبدِيلُهَا : تغيير صورتها إلى غيرها ؛ لأنها كانت ناعمة فاسْوَدَّت بالعذاب ، فَرُدَّت إلى صورة جلودهم الأُوَل لَمَّا نَضِجَتْ تلك الصورة ، فالجوهرة واحدة ، والصورة مختلفة .

---

(١) الآية/٥ .
(٢) الآية/٣٢ من سورة (ن).
(٣) انظر السبعة في القراءات/٣٩٧ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٣٨ ، التذكرة في القراءات ٥١٤/٢ .
(٤) في المخطوطة ضبطها خطأً بتشديد الدال مع إثبات الياء .
(٥) أنشده الفراء ، انظر معاني القرآن ٢٥٩/٢ ، وأنشده ابن خالويه وفيه : (عَذْل) بالذال ، والعذل لا تبديل فيه ، والعزل يؤدي إلى التبديل . انظر الحجة في القراءات السبع/٢٢٩ .
(٦) في المخطوطة : (يجعل) بالياء خطأً .
(٧) سورة الفرقان ، الآية/٧٠ .
(٨) في المخطوطة : (مكانه) .
(٩) سورة النساء ، الآية/ ٥٥ .

وعلى كلام المبرِّد بَدَّلْتُ بمعنى واحد ، ويفترقان في حالةٍ أُخرَي ، واللَّهُ أعلم[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وأَقْرَبَ رُحمًا ... (٨١)﴾

قرأ ابن عامر والحضرمي[2] « رُحُمًا » بضم الحاء ،وقرأ الباقون « رُحْمًا » بسكون الحاء ،[3] وروى على بن نصر وعباس عن أبي عمرو الوجْهَيْن : التخفيف ، والتثقيل[4] .

وأنشد أبو عمرو :

وَمِنْ ضَرِيبَتِهِ التَّقْوَى ويَعْصِمُه   مِنْ سَيِّىءِ العَثَرَاتِ اللَّهُ والرُّحُمُ[5]

وقوله جلّ وعزّ : (فأَتْبَع سَبَبًا (٨٥) ... ثم أَتْبَع ... (٨٩))

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[6] « فاتَّبَع ... ثم اتَّبَع » بتشديد التاء ، [٧٩/ب] موصولة ،[7] وقرأ الباقون « فأَتْبع ... ثم أَتْبَع » مقطوعةً ساكنةً ، التاء خفيفة[8] .

---

(١) أشار ابن خالويه إلى ما بين (بدَّلْتُ) و (أَبْدَلْتُ) وأن قوله : بدّلت الشيء من الشيء ، فمعناه : غيّرت حاله وعينه ، والأصل باقٍ كقولك : بدّلت قميصي جبّه ، وخاتَمي حلقة ، ودليل ذلك قوله تعالى : ﴿بدّلناهم جلودًا غيرها﴾ فالجلدُ الثاني هو الأول ، ولو كان غيره لم يجب عذابه ، لأنه لم يباشر معصية ، وهذا أوضح .

فأما إذا قالوا : أبدلت غلامي جارية ، وفرسي ناقة ، لم يقولوه إلا بالألف ، فاعرف فرق ما بين اللفظين فإنه لطيف . انظر الحجة في القراءات السبع/٢٢٩ .

(٢) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٨ .

(٣) التذكرة في القراءات ٥١٥/٢ .

(٤) السبعة فى القراءات ٣٩٧ ، وتفسير القرطبى ٣٧/١١ .

(٥) البيت لزهير ، وهو في ديوانه/ ١٢٦ (صنعة أبي العباس ثعلب) ، من قصيدة في مدح هرم بن سنان المرّيّ مطلعها :

قف بالديار التي لم يَعْفُها القِدَمُ   بلى ، وغَيّرهـــا الأرواحُ ، والدِّيَمُ

وروى أبو العباس عن الأصمعي قوله : « قال الأصمعي : سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى : « وأقرب رُحْمًا » فقال : لا أقروُها إلا مثقلة ، يعني محركة ، وأنشدنا هذا البيت » انظر شرح شعر زهير/ ١٢٦ ، ونقل الأزهري عن أبي عمرو بن العلاء قراءة التثقيل أيضًا واحتج ببيت زهير ، انظر تهذيب اللغة ٥٠/٥ (رحم) .

(٦) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٢٨ .

(٧) انظر السبعة في القراءات/ ٣٩٨ ، وأن الهمزة فيهما همزة وصل لا قطع .

(٨) انظر التذكرة في القراءات ٥١٥/٢ .



قال أبو منصور : من قرأ (فاتّبع) بتشديد التاء فمعناه : تَبعَ . ومن قرأ (فأَتبع) مقطوعة الألف فمعناه : لَحِقَ ، روى ذلك أبو عبيد عن الكسائي .

وقال الفراء : (أَتْبَع) أَحْسَنُ من (اتّبع) ؛ لأن معنى اتَّبَعْتُ الرجل : إذا كان يسير وأنت تسير وراءه . وإذا قلت : أَتْبَعْته فكأنك قَفَوْتَهُ[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ... (٨٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص ويعقوب « فى عين حَمِئَة » مهموزة بغير ألف[2] ، وقرأ الباقون « حَامِيَةٍ » بألف غير مهموزة[3] . وقرأها ابن مسعود « حامية »[4] .

قال الأزهري : من قرأ (حَمِئَة) أراد : فى عَيْن ذاتِ حَمْأة ، قد حَمِئت فهي حَمِئَة . ومن قرأ (حامية) أراد : حارَّة ، وقد تكون[5] حارّة ذات حمأة ، فيكون فيها المعنيان[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى ... (٨٨)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عَن عاصم[7] « جزاءُ الحُسْنَى » مضافًا[8] ، وقرأ الباقون « جزاءً الحُسْنَى » منونًا[9] .

قال أبو منصور :من قرأ (جزاءُ الحُسْنى) فالمعنى : فله الحسنى جزاءً ، و (جزاءً) منصوبًا لأنه مصدرٌ وُضِعَ موضع الحال ، المعنى : فله الحسنى مَجْزِيًّا بها جزاءً .

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١٥٨/٢ .

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٨ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/ ٣٩٨ .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١٥٨/٢ .

(٥) في المخطوطة : (يكون) .

(٦) انظر تفصيل هذه المسألة في تفسير القرطبى ٤٩/١١ – ٥٠ ، وانظر أيضًا الحجة في القراءات السبع/٢٣٠ ، حجة القراءات/ ٤٢٩ – ٤٣٠ .

(٧) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٨ .

(٨) قراءتهم بالإضافة والرفع .

(٩) انظر السبعة في القراءات/ ٣٩٩ .

ومن قرأ (فله جزاءٌ الحسنى) أضاف (جَزَاء) إلى (الحُسْنى)[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿بَيْن السَّدَّيْنِ ... (٩٣)﴾ و ﴿بَيْنَهُمْ[2] سَدًّا ... (٩٤)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو « بين السَّدَّيْنِ » و« بَيْنَهُمْ سَدًّا » بفتح السين . وقرآ في يس ﴿من بين أيديهم سُدًّا ومن خلفهم سُدًّا ﴾[3] بضم السين . وقرأ نافع وعاصم من رواية أبي بكر وابن عامر بضم السين في كل ذلك . ويعقوب في أربعة المواضع[4] .

وكذلك روى حفص عن عاصم بفتح ذلك كله[5] . وقرأ حمزة والكسائي « بين السُّدَّيْن » بضم السين في هذه وحدها ، ويفتحان « بينهم سَدًّا » و«من بين أيديهم سَدًّا ومن خلفهم سَدًّا »[6] .

وأخبرني المنذري عن أبي جعفر الغسَّاني عن سلمة أنه سمع أبا عبيدة قال : السُّدَّين مضموم إذا جعلوه مخلوقا من فعل الله ، وإن كانَّ[7] من فعل الآدميين فهو سَدَّة مفتوح[8] .

---

(١) قال الفراء : « نصبت الجزاء على التفسير — ولو جعلت (الحسنى) رفعًا وقد رفعت الجزاء ونونت فيه كان وجهًا ، ولم يقرأ به أحد » انظر معاني القرآن ١٥٩/٢ ، وانظر تفصيل هذه الوجوه في إعراب القرآن ٤٧١/٢ — ٤٧٢ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٣٠ ، حجة القراءات/ ٤٣٠ .

(٢) في المخطوطة : (بينهما) .

(٣) الآية/ ٩ .

(٤) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٩ .

(٥) انظر السبعة في القراءات/ ٣٩٩ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/ ٣٩٩ ، التذكرة في القراءات ٥١٥/٢ — ٥١٦ .

(٧) تكرر هنا في المخطوطة خطأ .

(٨) روي عن عكرمة قوله : كل ما كان من صنع الله جل وعز فهو (سُدّ) بالضم ، وما كان من صنعة بني آدم فهو (سَدّ) بالفتح . وقال أبو عمرو بن العلاء : (السَّدّ) بالفتح هو الحاجز بينك وبين الشيء ، والسُّدُّ بالضم ما كان من غشاوة في العين .
وقال عبدالله بن أبي إسحاق : (السَّدّ) بالفتح : ما لم يره عيناك ، (والسُّدُّ) بالضم ما رأته عيناك — وروى عن الكسائي أنهما لغتان بمعنى واحد — انظر إعراب القرآن ٤٧٢/٢ — ٤٧٣ .



قال : وقال الكسائي : (السُّدَّين) ضم السين ونصبها سواء . السَّدّ والسُّدّ ، و « جعلنا من بين أيديهم سَدًّا » « وسُدًّا »[1] .

وقوله جلَّ وعزَّ :﴿لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً (٩٣)﴾

قرأ حمزة والكسائي[2] [٣/٨٠] « يُفْقِهُون » بضم الياء وكسر القاف ، وقرأ الباقون « يَفْقَهون » بفح الياء والقاف[3] .

قال أبو منصور : من قرأ (لايكادون يَفْقَهُون قَوْلاً » فمعناه : لا يكادون يفقهون عنك . ومن قرأ (يُفْقِهون) فمعناه : لايكادون يُفْهِمُون غيرهم إذا نطقوا ، والفَقِيه معناه : العَالِمُ[4] .

وقوله جلَّ وعزَّ :﴿يأجُوجَ ومأْجُوج ... (٩٤)﴾

قرأ عاصم وحده « يأجوج ومأجوج » مَهْمُوزين ، وفي الأنبياء[5] مثله ، والأعشى عن أبي بكر بغير همز في السورتين ، وكذلك الباقون لا يهمزون[6] .

قال أبو منصور : هما اسمان أعجميان لا ينصرفان لأنهما معرفة – وقال هذا أهل اللغة – من همز فكأنه من أَجَّةِ الحَرّ ، ومن قوله : « مِلْحٌ أُجَاجٌ » للماء الشديد المُلوحة . وأَجَّةُ الحَر : تَوَقّدُهُ ، ومنه : أَجَجْتُ النار . فكأنَّ التقديرَ فى (يأجوج): يَفْعُول وفى (مأجوج): مَفْعُول وجائز أن يكون ترك الهمز على هذا المعنى ، ويجوز أن يكون مأجوج فاعولاً ، وكذلك يأجوج . وهذا

---

(١) انظر المصدر السابق ، تفسير القرطبي ٥٩/١١ .

(٢) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٣٩ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/ ٣٩٩ ، التذكرة في القراءات ٥١٦/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٥ .

(٤) الحجة لمن يضم الياء : أنه أخذه من أَفْقَهَ ، يُفْقِهُ ، يريد به : لا يكادون يتسون قولاً لغيرهم ، ولا يفهمونه ــ والحجة لمن فتح الياء أنه أراد : لا يفهمون ما يخاطبون به ، وأخذه من قوله : فَقِهَ يَفْقَهُ ، إذا علم ما يقول . انظر الحجة في القراءات السبع/ ٢٣١ ، وانظر حجة القراءات/ ٤٣٢ .

(٥) الآية/ ٩٦ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/ ٣٩٩ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٩ ، التذكرة في القراءات ٥١٦/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٤٥ – ١٤٦ .

لو كان الاسمان عربيين[1] لكان هذا اشتقاقُهما ، فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرَاجًا ... (٩٤)﴾ « أم تسألهم خَرَاجًا فَخَرَاجُ ربِّكَ خير» [3]

قرأ حمزة والكسائي[4] ثلاثَهُنّ بالألف ، وقرأهن ابن عامر كلهّن بغير ألف ، وقرأ الباقون « خَرْجًا » بغير ألف ، « فخرَاج ربك » بألفٍ[5] .

قال أبو إسحاق النحويّ : من قرأ (خَرْجًا) فالخَرْجُ : الفَيْء – والخَرَاج : الضريبة .

والخَرَاج عند النحويين : الاسم لِمَا يُخْرَج مِنِ الفرائض في الأموال . والخَرْج : المصدر[6] .

وقال الفراء : الخَرَاج : الاسم الأول . والخَرْج كالمصدر (إن خرج رأسك)[7] كأنه الجُعْل[8] .

كأنَّهُ خاص ، والخراج العام[9] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مَا مَكَّنِّي فيه ... (٩٥)﴾

---

(١) في المخطوطة : (عربية) .

(٢) هذا اللفظ في معاني القرآن وإعرابه ٣/٣١٠، وانظر الحجة في القراءات السبع/٢٣١، وحجة القراءات/٤٣٣ .

(٣) سورة المؤمنون ، الآية/ ٧٢ .

(٤) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٩ .

(٥) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٠ ، التذكرة في القراءات ٢/٥١٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٦ .

(٦) انظر اللفظ في معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣١٠ .

(٧) ليست في معاني القرآن .

(٨) معاني القرآن ٢/١٥٩ بتصرف يسير . والجُعْلُ ، والجُعَالة – بضم الجيم وكسرها – : ما جُعل للمرء مقابل عمله ، انظر لسان العرب ١١/١١١ (جعل) .

(٩) انظر الحجة في القراءات السبع/ ٢٣١ ، حجة القراءات/ ٤٣٣ .

قرأ ابن كثير وحده « مامَكَّنني » بنونين ، وقرأ الباقون « مَامَكّنى » بنون واحدة مشددة[1] .

قال الفراء : (مامكنّى) أدغمت نونه في النون التي بعدها ، وقد قرىء بإظهارهما ، وهو الأصل[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿رَدْمًا (٩٥) آتونى ... (٩٦)﴾

قرأ أبو بكر عن عاصم « رَدمًا ٱئْتوني » بكسر التنوين ، ووصل الألف ، على جيئُوني ، هذه رواية يحيى وحسين عن أبي بكر . وروى الأعشى عن أبي بكر « رَدْمًا آتُوني » قطعًا ، وكذلك قرأ الباقون بالمد[3] .

ومثله ﴿قَالَ آتوني أُفْرِغْ ... (٩٦)﴾ بقطع الألف

[٨٠/ب] وقال الفراء : قرأ حمزة والأعمش: « قَالَ ٱئْتوني » مقصورة ، ونصبَا « قِطْرًا » بها ، وجعلاها من جيئوني . قال : آتونى ، أي : أعطونى . إذا طُوِّلَتِ الألف ، ومثله : « آتِنَا غَدَاءَنَا[4] » . قال : وإذا لم تُطَوَّل الألف أدخلت الياء في المنصوب ، وهو جائز .

قال : وقول حمزة والأعمش صواب ليس بخطأٍ من وجهين : يكون مثل قوله : أَخَذْتُ بالخِطَامِ ، وأَخَذْتُ الخِطَامَ . قال : ويكون على ترك الهمزة الأولى في قوله : « آتوني » ، فإذا سقطت الأولى هُمزت الثانية[5] .

قوله جلّ وعزّ : ﴿بَيْنَ الصُّدُفَيْنِ ... (٩٦)﴾

(١) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٠ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٩ ، التذكرة في القراءات ٥١٦/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٤٦ .

(٢) معاني القرآن ١٥٩/٢ بتصرف يسير ، وانظر معاني القرآن وإعرابه ٣١١/٣ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٠ - ٤٠١ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٠ ، التذكرة في القراءات ٥١٦/٢ - ٥١٧ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٤٦ . النشر في القراءات العشر ٣١٥/٢ .

(٤) في المخطوطة من غير همز .

(٥) معاني القرآن ١٦٠/٢ بتصرف واختصار يسير .



قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والحضرمي « بُيْنَ الصُّدُفين » بضم الصاد والدال[1] ، وقرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي « الصَّدَفين » بفتح الصاد والدال ، وقرأ أبو بكر عن عاصم « الصُّدْفَيْنِ » بضم الصاد وسكون الدال[2] .

قال أبو منصور : من سكَّن الدال خَفَّف الضمتين ، كما يقول : الصُّحْفُ والصُّحُفُ والرُّسْلُ والرُّسُل .

والصُّدْفان والصُّدُفان : ناحِيَتَا جَبَلَيْن بينهما طريق . فناحيتاهما يتقابلان . وصادفْتُ فلانًا ، إذا قابلته . والصّدف والصُّدْفة : الجانب والناحِية[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿قال آتُوني ... (٦٩)﴾

قرأ حمزة « قَالَ ائْتُوني » قصرًا[4] . وقد روي عن يحيى عن أبي بكر مثل قراءة حمزة[5] .

وقرأ الباقون « قال آتُوني » . وكذلك قُرِئت على أصْحاب عاصم بالمدّ[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فما اسْطَاعوا أنْ يظْهرُوه ... (٩٧)﴾

قرأ حمزة وحده « فما اسْطَّعُوا » مشددة على معنى : استطاعوا ، وفيه جمع بين ساكني ، وهما : السين والتاء المدغمة في الطاء[7] .

قال أبو إسحاق : (فَما اسْطَاعوا) بغير تاء ، أُصلها : استطاعوا بالتاء ، ولكن التاء والطاء من مخرج واحد ، فحذفت التاء لاجتماعهما ، ولِيَخِفَّ اللفظ .

---

(١) انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٠ .
(٢) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠١ ، والتيسير في القراءات السبع/ ١٤١ .
(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣/٣١١ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٣٢ ، حجة القراءات/ ٤٣٤ .
(٤) فهو على « جيئوني » .
(٥) في السبعة في القراءات/ ٤٠١ أنه روي عن يحيي بن آدم عن أبي بكر : (آتوني) والمصادر الأخرى تنص على أنه قرأ مثل قراءة حمزة . انظر التذكرة في القراءات ٢/٥١٦ - ٥١٧ ، المبسوط في القراءات الشعر/٢٤٠ .
(٦) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠١ .
(٧) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠١ ، المبسوط في القراءات/ ٢٤٠ ، التذكرة في القراءات ٢/٥١٨ .

قال : ومن العرب من يقول : اسْتَاعُوا . ولايجوز القراءة بها. ومنهم من يقول: فما أَسْطاعوا ، بقطع الألف ، المعنى : فما أَطَاعُوا ، فزادوا السين . قاله الخليل وسيبويه عِوَضًا من ذهاب حركة الواو ؛ لأن الأصل في أَطَاع : أَطْوَعَ .

قال : فأمّا من قرأ (فما اسْطّاعوا) بإدغام التاء في الطاء فهو لاحِنٌ مخطىء ، قاله الخليل ويونس وسيبويه وجميع[1] من قال بقولهم، وحُجَّتهم في ذلك أن السين ساكنة [٨١/أ] فإذا أدغمت التاء صارت طاء ساكنة ، ولا يجمع بين ساكنين قال : ومن قال : أَطْرَحُ حركة التاء على السين فأقول : (فما أَسَطاعوا) فَخَطَأٌ أيضا ؛ لأن سين (اسْتَفْعل) لم تُحرّك قطّ[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَفَحسِبَ الّذينَ كَفَرُوا ... (١٠٢)﴾

قرأ الأعشى عن أبي بكر « أَفَحَسْبُ الذين » ساكنة السين ، مضمومة الباء ، وهي قراءة على بن أبي طالب . وقرأ الباقون « أَفَحَسِبَ الذين كفروا » بكسر السين ، وفتح الباء[3] .

قال أبو منصور : من قرأ (أَفَحَسِبَ الذين) فمعناه : أَفَظَنَّ الذين كفروا ، من حَسِبَ يَحْسَبُ ويَحْسِبُ . ومن قرأ (أَفَحَسْبُ الذين كفروا) فتأويله : أَفَيَكْفِيهم أن يتخذوا العبادَ أولياءَ من دون الله ، ثم بَيَّن جزاءهم فقال : « إِنَّا أَعْتَدنَا جَهَنَّمَ للكافِرين نُزُلاً » . وتأويل من قرأ (أَفَحَسِبَ) : أَفَحَسِبُوا أن ينفعهم اتخَاذُهم عبادِي أولياء[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿قَبل أنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ... (١٠٩)﴾

قرأ حمزة والكسائي[5] « يَنْفَدَ » بالياء . وقرأ الباقون « تَنْفَد » بالتاء[6] .

(١) في المخطوطة (في جميع) والصواب من معاني القرآن وإعرابه .

(٢) انظر النص في معانى القرآن وإعرابه ٣١٢/٣ ، ولم يتعرض الأزهري لقراءة الآخرين لهذا الحرف ، لكن ذلك معروف استنتاجًا فقد قرأوا جميعًا غير حمزة : (فما اسْطَاعُوا) بتخفيف الطاء . انظر السبعة في القراءات/ ٤٠١ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٠ .

(٣) انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٠ ، والتذكرة في القراءات ٥١٨/٢ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣١٤/٣ (بتصرف) ، وانظر تفسير القرطبي ٦٤/١١ .

(٥) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤١ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٢ ، التذكرة في القراءات ٥١٩/٢ .



قال أبو منصور : من قرأ (تنفد) فلأن الكلمات جماعة مؤنثة . ومن قرأ (ينفد) ذهب إلى معنى الكَلِم ، وتقدُّم الفعل .

وحذف[1] من الكهف ست ياءات « فهو المهتد[2] (١٧) » ، « أن يَهدِيَنِ (٢٤) » ، « إن تَرَنِ (٣٩) » « أَنْ يُؤْتِيَنِ (٤٠) » ، « أَنْ تُعَلِّمَنِ (٦٦) » ، « ماكُنَّا نَبْغِ (٦٤) » ، قال : فوصَلَهن ابن كثير ونافع وأبو عمرو بياء ، و وقفوا بغير ياء[3] ، إلا ابن كثير حذف الياء من « المهتد » ولم يَصلها بياء ، ووقف على الخمس آيات بياء . ووصل الكسائي « ماكنا نبغي » بياء ، ووصلهن كلّهن يعقوب بياء ، ووقف عليهن بياء[4] .

* * *

(١) في المخطوطة : (فحذف) .

(٢) الياء منها لام الفعل ، وصَلَها بياء ووقف بغير ياء نافع وأبو عمرو ووصلها الباقون بغير ياء ، ووقفوا بغير ياء . انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٣ .

(٣) انظر : السبعة فى القراءات/ ٤٠٣ .

(٤) انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤١ .

[سورة مريم]

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم والأعشى عن أبي بكر ويعقوب[1] ﴿كَهَيَعَص (١)﴾ مفتوحة الياء والهاء . وقرأ نافع بين الفتح والكسر في الهاء والياء[2] . وقرأ أبو عمرو « كهِيَعص » بكسر الهاء وفتح الياء[3] . وقرأ ابن عامر وحمزة « كَهَيِعَص » بفتح الهاء وكسر الياء[4] ، وقرأ الكسائي وأبو بكر في رواية يحيي عنه عن عاصم « كَهِيِعَص » بكسر الهاء والياء[5] ، وأظهر الدال التي في صاد عند الذال[6] ابن كثير ونافع وعاصم والحضرمي ، وأدغمهما الباقون . واتفقوا على إدغام[7] نون عين .

قال أبو منصور : هذه لغات ، اتفق أهل اللغة على جواز جميعها [٨١/ب] مع اختلافها فَبِأيُّها قرأت فأنت مصيب ، فاقرأ كيف شئت ، والتفخيم فيها لغة أهل الحجاز[8] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مِنْ وَرَائي وَكَانَت ... (٥)﴾

قرأ ابن كثير « مِنْ وَرَائيَ » مفتوحة الياء ممدودة مهموزة ، وروى عبيد عن شبل عنه[9] « وَرَايَ » بغير مَدٍّ ، مثل : عَصَايَ[10] . وقرأ الباقون « وَرَائي » ممدودة ساكنة الياء[11] .

---

(١) وأبوجعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٢ .

(٢) أي بين الإمالة والفتح ، انظر التذكرة في القراءات ٥٢٣/٢ .

(٣) أمال أبو عمرو في الهاء ، وجعل الفتح فى الياء على أصله .

(٤) يعنى أنهما أمالا الياء .

(٥) انظر السبعة في القراءات / ٤٠٦ .

(٦) يريد الذال في قوله تعالى : ﴿ذكر رحمة﴾ وأنهم وقفوا على الصاد ، ثم استأنفوا .

(٧) يريد إخفاء النون من (عين) في الصّاد .

(٨) انظر معانى القرآن وإعرابه ٣١٨/٣ ، تفسير القرطبى ٧٤/١١ - ٧٥ .

(٩) الضمير يعود على ابن كثير .

(١٠) مع نصب الياء .

(١١) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٧ ، حجة القراءات/ ٤٣٨ .

قال أبو منصور : الذي رواه عبيد عن شبل عن ابن كثير « وَرَايَ » بغير مَدٍّ مثل : عَصَايَ ، ليس بجيّد[1] ؛ لأن وراء ممدود في كلام العرب كأنه بمعنى خَلْفًا وأمَامًا[2] ، وأما (الوَرَى) بمعنى الخَلْق فهو مقصور ، يكتب بالياء ، يقال : لا أدْرِي أيّ الوَرَى هو . أي : مَا أدْرِي أي الخَلْق هو . والقراءة الجيِّدَة ما اتفق عليه القُرَّاء (مِن وَّرَائي) بالمدّ ، وأما الياء فإنْ شئْتَ حَرَّكْتَهَا وإن شئت أسْكَنْتَها .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ ... (٦)﴾

قرأ أبو عمرو والكسائي « يرثْني ويرثْ » بالجزم فيهما معًا ، وقرأ الباقون « يرثُني ويرثُ » بالرفع فيهما[3] .

قال أبو منصور : من قرأهما بالجزم فإنهما جواب الأمر[4] ، ومن رفعهما فلأنه صفة للولي ، كأنه فى الكلام : هبْ لي من لدنك وليًّا وَارثًا . أُقِيمَ المضارع مقام الاسم وجُعِلَ حَالاً[5] . ومثله قول الله جلّ وعزّ : ﴿ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِر﴾[6] بالرفع ، أي : لا تَمْنُنْ مُسْتَكْثِرًا .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عُتِيًّا (٨)﴾ وقوله ﴿بُكِيًّا (٥٨)﴾ و ﴿صُلِيًّا (٧٠)﴾ و ﴿جُثِيًّا (٧٢)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائي بكسر أوائل هذه الحروف ، إلا (بكيًّا) فإنَّ حَفْصًا خالفهما فضم الباء من (بُكِيًّا) ، وقرأ الباقون أوائلهُنَّ بالضم[7] .

---

(١) قول الأزهري : « ليس بجيد » فيه نظر ، لأن فتح الياء مع المدّ يمنع من اجتماع ياء الإضافة الساكنة والهمزة المكسورة ، فجاء الفتح طلبًا للتخفيف لطول الحرف مع الهمزة . انظر الحجة في القراءات السبع/٢٣٤ ، حجة القراءات/ ٤٣٨ .

(٢) في المخطوطة : (وأمام) .

(٣) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٧ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٢ ، التذكرة في القراءات ٥٢٣/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٤٨ .

(٤) يريد الدعاء « هَبْ لي » .

(٥) يريد بالحال هنا « الصفة » ، لأن الحال كما هو معلوم وصف ، انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٢٠/٣ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٣٥ .

(٦) سورة المدثر ، الآية ٦.

(٧) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٧ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٢ ، التذكرة في القراءات ٥٢٣/٢-٥٢٤ .

قال أبو منصور : أما (عُتيًّا) فهو مصدر عَتَا يَعْتُو عُتِيًّا ، وكان في الأصل عُتُوًّا فأدغمت الواو في الياء وشُدِّدَت . ومن قرأ (عِتِيًّا) بكسر العين فإنه كَسَرَ العين لكسرة التاء . وكذلك سائر الحروف[1] .

وبكِيًّا : جمع بَاكٍ، وكَانَ في الأصل: بُكُوًّا[2]، وكذلك صليًّا: جمع صَالٍ. وجثِيًّا : جمع جَاثٍ ، وكلُّ مصدر يجيىء على (فُعُول) فإنه يجوز أن يجْعَل جمعًا لِفَاعِلٍ كقولك: حَضَرْتُ حُضُورًا، وقَوْمٌ حُضُورٌ، وَشهِدت شُهُودًا ، وقَوْمٌ شُهُودٌ[3] .

وقوله جل وعز : ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ ... (٩)﴾

قرأ حمزة والكسائي « وقد خَلَقْنَاك » بالنون والألف . وقرأ الباقون « وقد خَلَقْتُك » بالتاء[4] .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء وبالنون فالفعل لله لا شريك له ، والقرآن عربي [٨٢/ أ] والمَلِكُ من العرب يقول : فعلنا كذا وكذا[5] . فخوطبوا بما يعرفونه ، إذ الله جلّ وعزّ مَلِك الملوك ومالِكُهم ، وهذا كما أخْبَر الله عن الكافر الذي دعا ربَّه حين عايَنَ العذاب فقال : « رَبِّ ارْجِعُونِ »[6].

ومن قرأ (وقد خَلَقتُك) فهو على ما يتعارفه الناس ، وكلٌّ صحيح[7] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿اجْعَلَ لِيَ آية ... (١٠)﴾

فتح الياء[8] نافع وأبو عمرو[9] ، وأسكنها الباقون[10] .

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٢٠ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٣٥ ، حجة القراءات/ ٤٣٩ .

(٢) في المخطوطة : (بُكُوٌّ) .

(٣) انظر تفسير القرطبي ١١/٨٤ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٨ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٣ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٢٤ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٤٨ .

(٥) في المخطوطة : (كذى وكذى) .

(٦) سورة المؤمنون : الآية/ ١٠٠ .

(٧) قراءة التاء بالرّدّ على قوله تعالى : ﴿هُوَ عَلَيَّ هيّن﴾ وبالنون حملاً على قوله سبحانه : ﴿وحنانًا من لدنَّا﴾ وكلاهما من إخبار الله عن نفسه . انظر الحجة في القراءات السبع/ ٢٣٦ ، حجة القراءات/ ٤٣٩-٤٤٠ .

(٨) في المخطوطة : (التاء) خطأ .

(٩) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٥ .

(١٠) انظر السبعة في القراءات/٤١٣ .

وقوله : ﴿إِنِّيَ أعوذُ بالرحمن مِنكَ ... (١٨)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو[1] ، وأسكنها الباقون[2] .

قال أبو منصور : هما لغتان جيدتان فاقرأ كيف شئت .

وقوله جل وعز : ﴿لأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا (١٩)﴾

قرأ أبو عمرو ويعقوب[3] « لِيَهَبَ لك » بالياء ، وكذلك روى ورش عن نافع ، وقرأ الباقون « لأهبَ لك » بألف[4] .

قال أبو منصور : المعنى واحد في (لِيَهَبَ لَكِ) و (لأَهَبَ لَكِ) ، أرد : أرسلني الله ليَهَبَ لَكِ ، ومن قال (لأهبَ لك) فهو على الحكاية المحمولة على المعنى ، كأنه قال : أُرْسِلتُ إليك لأهبَ لَكِ[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا (٢٣)﴾

قرأ حمزة وحفص « نَسْيًا » بفتح النون ، وقرأ الباقون « نِسْيًا » بكسر النون[6] .

قال أبو منصور : من قرأ « نِسْيًا » بكسر النون فإن النِّسْيَ في كلام العرب : الشيء الذي يُلْقى ولا يُؤْبه له كالحيضة الملقاة ، والخرق البالية ، والرم التي لا قيمة لها[7] .

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٥ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/ ٤١٣ .

(٣) ويعقوب ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٣ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٨ ، التذكرة في القراءات ٥٢٤/٢ .

(٥) النص في معاني القرآن وإعرابه ٣٢٣/٣ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٣٦ -٢٣٧ ، حجة القراءات ٤٤٠ - ٤٤١ .
وروى أبو إسحاق الزجاج وجهًا ثالثًا في قراءة هذا الحرف عن أبي عمرو « لِنَهبَ لَكِ غلامًا زكيًّا » .

(٦) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٨ ، التذكرة في القراءات ٥٢٤/٢ المبسوط فى القراءات العشر ٢٤٣ والتيسير فى القراءات السبع ١٤٨ .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٢٤/٣ ، قال الفراء : « وسائر العرب تكسر النون ، وهما لغتان مثل : الجَسْر والجِسْر ، والحَجْر والحِجْر ، والوَتْر والوِتْر ، والنِّسْيُ : ما تلقيه المرأة من خرق اعتلالها (لأنه إذا رمي به لم يُرَدّ) » . معاني القرآن ١٦٥/٢ . والحيضة : خرقة تستعملها الحائض .

ومن قرأ (نَسْيًا) فإنه كان في الأصل نَسيًّا فخفف فقيل : نَسْي ، معناه : المَنسيّ ، كما [يقال] [1] للهُدَى هَدْي ، وجاز تكرير لفظين مختلفين بمعنى واحد للتأكيد . والنِّسْيُ أكثر في الكلام من النَّسْي [2] .

وقوله جل وعز : ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا ... (٢٤)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ويعقوب « مَن تَحْتَها » مفتوحة الميم والتاء [3] ، وقرأ الباقون « مِن تحْتِها » بكسر الميم والتاء [4] .

قال أبو منصور : من قرأ (مَن تحتَها) عنى [5] به عيسى عليه السلام ، والمعنى في مناداة [6] عيسى لها أن الله عزّ وجلّ بيَّن لمريم الآية فيه ، وأَعْلَمَها [7] أن اللهسيَجْعل لها في النخلة آية . ومن قرأ (مِن تحْتِها) [8] أراد الذي استقر تحتها [9] .

وقوله جل وعز : ﴿تَسَاقطْ عليك رُطبًا جَنيًّا (٢٥)﴾

قرأ حمزة « تَسَاقط بفتح التاء مخففة ، وقرأ حفص « تُسَاقِطْ عَلَيْكِ » بضم التاء ، وكسر القاف خفيفتين ، وقرأ الحضرمي « يَسَّاقَط عليك » بياء مفتوحة وتشديد السين ، وقرأ الباقون « تَسَّاقطْ [٨٢/ ب] بفتح التاء وتشديد السين ، وقرأ عاصم في رواية حَمَّادٍ والكسائي في رواية نصير « يَسَّاقط » بالياء مفتوحة وبتشديد السين وفتح القاف [10] .

---

(١) زيادة يقتضيها المعنى .

(٢) تفصيل القول في هذا الموضوع في تفسير القرطبي ١١/٩٢ – ٩٣ .

(٣) المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٣ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٢٤ .

(٤) السبعة في القراءات/ ٤٠٨ – ٤٠٩ .

(٥) في المخطوطة : (عنا) .

(٦) في المخطوطة : (في المنادة) .

(٧) ضبطها في المخطوطة هكذا : (وأُعلِمَهَا) خطأ .

(٨) ضبطها في المخطوطة بفتح التاء الثابتة من (تحتها) ، خطأ .

(٩) علق في الهامش قوله : (عنا به ... ومن قرأ) ولعلها زيادة خارجة عن النص .

(١٠) انظر السبعة في القراءات/ ٤٠٩ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٣ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٢٥ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٤٩ .

وقد أورد الزمخشري تسع قراءات في هذا الحرف ، انظر الكشاف ٢/٤٠٩ . وعنه نقلها القرطبي ، انظر تفسير القرطبي ١١/٩٥ .

قال أبو منصور : قَوّى قراءة يعقوب ما حَدَّثنا محمد بن إسحاق [عن] [1] الصَّغاني[2] عن أبي عبيد عن يزيد بن هارون عن جرير بن حازم عن أبي إسحاق قال : سمعت البَرَاء بن عازب يقرأ « يَسَّاقط » . ورُوي عن مَسْرُوق مثله .

قال أبو منصور : وقوله (يَسَّاقط) الأصل فيه : يتَساقط ، المعنى : يَسَّاقط الرطب جَنِيًّا . ومن قرأ (تَساقط) بفتح التاء مخففة ذهب به إلى النخلة ، وكان في الأصل : تتساقط[3] .

قال الفراء : انتصاب قوله (رُطَبًا) على التمييز المُحَوَّل ، كأنَّ الفعل كان للرطب ، فلما حُوِّل إلى الجذع أو النخلة خرج قوله رُطَبًا مُفَسِّرًا .

ومن قرأ (تَسَّاقط) بتشديد السين فإنه أُدْغم إحدى التاءين في السين ، ومعناه معنى تَساقط . ومن قرأ (تُسَاقِط) ذهب به إلى النخلة ، ومن قرأ (يُساقط) ذهب به إلى الجذع ، ومعناهما يُسْقِط[4] ، ولم يقرأ به هؤلاء القراء .

وذكر أبو إسحاق عن محمد بن يزيد المبرِّدِ أنه قال : نُصب (رُطَبًا) لأنه مفعول به ، المعنى : وهُزِّي إليك بجذع النخلة[5] رطبا تَسَّاقَطْ[6] عليكِ[7] .

قال[8] ، وهذا وجه حَسَنٌ ، والله أعلم .

وقوله جلَّ وعزَّ :﴿آتَانِيَ الكِتَابَ ... (٣٠)﴾

---

(١) قوله : (عن) لعلها زيادة وقعت سهوًا .

(٢) الصغاني هو : محمد بن اسحاق الصّغاني ، روى القراءة عن هشام ، وروى القراءة عنه محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم . انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٩٩/٢ . وهو غير الصغاني المشهور الحسن بن محمد بن الحسن المتوفي سنة ٦٥٠ هـ ، صاحب المؤلفات اللغوية التي من بينها : التكملة والذيل والصلة ، والعباب الزاخر ، والأضداد ، وغيرها .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٢٦/٣ .

(٤) انظر معاني القرآن ١٦٦/٢ ، والذي رواه الأزهري أكثر تفصيلاً مما ظهر في معاني الفراء المطبوع .

(٥) في المخطوطة : (النخل) .

(٦) في المخطوطة : (يسَّاقط) بالياء .

(٧) معاني القرآن وإعرابه ٣٢٥/٣ .

(٨) لعل القائل هو أبو منصور ، لأن هذه العبارة ليست عند الزجاج .



أسكن الياء حمزة ، وحرّكها الباقون[1] .

وقوله : ﴿وأنَّ اللهَ رَبِّي ... (٣٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[2] « وأَنَّ الله » بالفتح ، وقرأ الباقون « وإنَّ الله بكسر الألف[3] .

قال أبو منصور : من فتح الألف فالمعنى : بأنَّ الله ، أوْ : وَلأَنَّ الله . ومن قرأ (وإنَّ الله) بالكسر فهو استئناف[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ذَلِكَ عِيسى ابنُ مَرْيَمَ قَولَ الْحَقِّ ... (٣٤)﴾

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب « قوْلَ الحقِّ » نصبًا[5] . وقرأ الباقون « قَوْلُ الحقِّ » رفعًا[6] .

قال الفراء : من نصبَ (قولَ الحق) نصبه على اجتماع المعرفة والنكرة ، كقولك : هذا عبد الله الأسدَ عاديًا[7] . كما يقولون : أَسَدًا عادِيًا[8] . كأنه قال قولا حقًّا .

وقال غيره من نصب فالمعنى : أقول قولَ الحق الذى فيه تمترون . ومن رفع فالمعنى : هو قولُ الحق[9] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إنِّي أخَافُ ... (٤٥)﴾

---

(١) السبعة في القراءات /٤١٤ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٤٥ ، التذكرة في القراءات ٥٢٩/٢ ، التيسير في القراءات السبع /١٥٠ .

(٢) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٤٣ .

(٣) السبعة في القراءات /٤١٠ ، التذكرة في القراءات ٥٢٥/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٤٩ .

(٤) وقرأها أبيّ : « إنَّ الله بغير واو ، انظر الحجة في القراءات السبع /٢٣٨ .

(٥) المبسوط في القراءات العشر /٢٤٣ ، التذكرة في القراءات ٥٢٥/٢ .

(٦) السبعة في القراءات /٤٠٩ ، التيسير في القراءات السبع /١٤٩ .

(٧) نصبه هنا على التقريب ، والتقريب عامل عند الكوفيين عمل كان وأخواتها فيعملون هذا وأخوته إعمال كان وأخواتها . انظر معاني القرآن ١٢/١ ، وانظر المصطلح النحوي ١٣٢ – ١٣٣ .

(٨) معاني القرآن ١٦٨/٢ بتصرف .

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٣٢٩/٣ .



فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو[1] ، وأرسلها الباقون[2] .

[٨٣/أ] وقوله ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيَ ... (٤٧)﴾

حرَّكَ الياء نافع وأبو عمرو[3] ، وأرسلها[4] الباقون[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿تِلْكَ الجَنَّةُ التي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا ... (٦٣)﴾

قرأ الحضرمي وحده « نُورِّث » مفتوحة الواو مشددة الراء ، وقرأ الباقون « نُورِث » ساكنة الواو ، خفيفة الراء[6] .

قال أبو منصور : المعنى في نُورِثُ ونُورِّثُ واحد ، يقول : تلك الجنة التي نورثها من عبادنا التَّقِيَّ ، وهما يتعديان إلى مفعولين ، تقول :[7] ورَّثَ الحاكم فلانًا مالَ فلانٍ الميت ، وأورثه ماله في معناه . ومات فلانٌ ، فأورثَ فلانًا ماله .[8]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ويقول الإنْسَانُ أَئِذَا مَامِتُ ... (٦٦)﴾

قرأ ابن عامر وحده « إذا مَامِتّ » بكسر الألف على الخبر لا استفهام فيه ، وقرأ الباقون بالاستفهام[9] .

قال أبو منصور : الإنسان هاهنا عنى[10] به الكافر الذى لا يؤمن بالبعث خاصة ومن قرأ (أَئِذَا مامِتّ) فهو استفهام معناه الإنكار ، كأنه أنكر أن يُخْرَج حيًّا بعد موته . والدليل عليه قوله « أَوَلاَ يَذْكُرُ الإنسان .. الآية » ، ومن قرأ

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٤٥

(٢) السبعة فى القراءات / ٤١٣ ، التذكرة في القراءات ٥٢٩/٢ .

(٣) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٤٥ .

(٤) في المخطوطة نسي الراء من (أرسلها) .

(٥) السبعة فى القراءات /٤١٣ .

(٦) المبسوط في القراءات العشر /٢٤٤ ، التذكرة في القراءات ٥٢٦/٢ .

(٧) في المخطوطة : (يقول) بالياء .

(٨) تفسير القرطبي ١٢٨/١١ .

(٩) التذكرة في القراءات ١٥٣/١ ، تفسير القرطبي ١٣/١١ .

(١٠) في المخطوطة : (عنا) .

(إذا مَامِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ) بكسر الألف لا استفهام فيه كأنه خبر، معناه التهكم والاستهزاء، لا أعرف له وجْهًا غَيْره. والقراءة بالاستفهام، وعليه أكثر القراء[1].

وقوله جلّ وعزّ: ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا ... (٧٣)﴾ و: «لا مَقَامَ لَكُمْ»[2] و«في مَقَامٍ أَمِينٍ»[3].

قرأ ابن كثير وحده «خيرٌ مُّقَامًا» بضم الميم، وفتح الباقي، وقرأ حفص وحده «لا مُقَامَ لَكُم» بضم الميم في الأحزاب، وفتح الباقي. وقرأ نافع وابن عامر في الدخان «في مُقَام أمين» بضم الميم، وفَتَحَا الباقي. وقرأ الباقون بفتح الميم فيهن أجمع[4].

قال أبو منصور: (المُقَام) بضم الميم معناه: الإقامة، يقال: أقمت مُقامًا وإقامة. والمَقَام: المكان الذي يُقَام فيه. وأنشد أبو عبيد للطِّرِمَّاح:[5].

شَتَّ شَعْبُ الحيِّ بَعْدَ الْتِئَامِ وشَجَاكَ الرَّبْعُ رَبْعُ المُقَامِ

ويُرْوَى: رَبْعُ المَقَامِ. فمن رواه (رَبْعُ المَقَام) أراد: رَبْعُ المكان الذى يقام به. ومن رَوَى (رَبْعُ المُقَامِ) أراد: دار الإقامة[6].

وقوله جلّ وعزّ ﴿أَثَاثًا وَرِءْيًا ... (٧٤)﴾

---

(١) تفسير القرطبي ١٣١/١١.
(٢) سورة الأحزاب، الآية /١٣.
(٣) سورة الدخان، الآية /٥١.
(٤) السبعة في القراءات /٤١١، المبسوط في القراءات العشر /٢٤٤، التذكرة في القراءات ٥٢٧/٢، التيسير في القراءات السبع /١٤٩.
(٥) البيت من البحر الوافر، للطرماح، وهو في ديوانه /٩٥، وأنشده الأزهري في تهذيب اللغة ٤٤٣/١ (شعب) وفيه: (وشجاك اليومَ ربعُ المُقام)، كما أنشده في لسان العرب ٤٩٨/١ (شعب).
(٦) من فتح الميم (مقامًا) جعله اسم مكان، ومن ضم الميم (مُقامًا) جعله مصدرًا بمعنى الإقامة، انظر الحجة في القراءات السبع /٢٣٩، حجة القراءات /٤٤٦.



قرأ نافع وابن عامر[1] « رِيًّا » بغير همزة[2] . وَرَوى ورش وابن جمّاز وأبو بكر بن أبي أُوَيْس عن نافع « ورِءْيًا » بهمزة بين الراء والياء . وقرأ الباقون « ورِءْيًا [٨٣/ب] مهموزًا »[3] .

قال أبو منصور : من قرأ (ورِءْيًا) بالهمز فالمعنى : هم أحسن أثاثًا ، أي : متاعًا ، وأحسن رِءْيًا ، أي : منظرًا ، من رأيت ، هكذا[4] . قال الفراء[5] .

وقال الأخفش : الرئي : ما ظهر عليه مما رأيت[6] .

ومن قرأ (رِيًّا) بغير همز ففيه قولان : أحدهما : أنه أريد به الرِّئْيّ ، فى فحذف الهمزة . والقول الثانى : أن منظرهم مرتو[7] من النعمة ، كأنّ النعيمَ بيِّنٌ فيهم[8] .

وأفادنى المنذري عن ابن اليزيدي النحوي عن أبى زيد أنه قال : الرِّئْيُ : الزينة ، من رَأَيْت[9] .

وقال غيره : الرِّيّ بغير همز : النعمة ، وهذا حَسَنٌ[10] .

وقوله جلَّ وعزّ : ﴿لأُوتَيَنّ مَالاً وَوَلَدًا (٧٧)﴾

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٤٤ .

(٢) مشدّدة الياء .

(٣) السبعة في القراءات /٤١١ ، المبسوط في القراءات العشر / ٢٤٤ ، التذكرة في القراءات ٥٢٧/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٤٩ .

(٤) في المخطوطة : (هكذى) .

(٥) انظر معانى القرآن ١٧١/٢ .

(٦) انظر معاني القرآن ٦٢٦/٢ .

(٧) في المخطوطة : (مرتوي) .

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٣٤٢/٢ .

(٩) قال النحاس : قراءة أهل المدينة في هذا حسنة (أي : وَرِيًّا) ، وفيها تقديران أحدهما : أن يكون من رأيت ، ثم خففت الهمزة ، فأبدل منها ياء ، وأدغمت الياء ، وهذا حسن لتتفق رؤوس الآيات ، لأنها غير مهموزات ، وعلى هذا قال ابن عباس : الرِّي : المنظر . والمعنى : هم أحسن أثاثًا ولباسًا والوجه الثاني : أن يكون المعنى أن جلودهم مرتوية من النعمة ، فلا يجوز الهمز لأنه مصدر من (رَوِيتُ رِيًّا) .. انظر إعراب القرآن ٣/ ٢٦ .

(١٠) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٤٢/٣ ، حجة القراءات /٤٤٧ .



قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب « ولَدًا » بفتح اللام والواو في كل القرآن[1] إلا في سورة نوح فإنهم قرأوا « مالُهُ ووُلْدُهُ إلا خَسَارًا »[2] بضم الواو ، وسكون اللام[3] . وقرأ نافع وعاصم وابن عامر « لأوتَيَنَّ مَالا ووَلدًا » و« وَلَدهُ » بفتح اللام والواو في كل القرآن . وقرأ حمزة والكسائي « لأوتين مالا ووُلْدًا » بضم الواو وسكون اللام[4] .

﴿وقالوا اتخذ الرحمن وُلْدًا (٨٨)﴾ ، ﴿أن دعوا للرحمن وُلْدًا (٩١) وما يَنبغى للرحمن أن يتّخذ وُلْدًا (٩٢)﴾ وكذلك قوله في سورة الزخرف[5] « قل إن كَانَ للرحمن وُلْدٌ » ، وقوله : « مالُهُ ووُلْدُه »[6] .

وقال الفراء : الوَلَدُ والوُلْد لغتان ، مثل العَدَم[7] والعُدْم . قال : ومِن أمثال العرب : « وُلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَقبَيْك »[8] ، المعنى ولدك من وَلدته ، قال بعض الشعراء :

فليتَ فُلانًا مَات[9] في بطن أمِّهِ   وليست فلانًا كَانَ وُلْدَ حِمَـارِ

أراد : وَلَدَ حِمَارٍ . فهذا واحد .

وقال الفراء : قيس عَيلان تَجْعل الوُلْد جميعًا ، والوَلَد واحِدًا[10] .

---

(١) وردت كلمة (ولدًا) في هذه السورة في أربعة مواضع : الآية ٧٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ . هكذا على الترتيب : (مالاً وولدًا ، الرحمن ولدًا ، للرحمن ولدًا ، يتّخذ ولدًا) وفي الزخرف الآية /٨١ ، وفي نوح ، الآية/٢١ .

(٢) الآية /٢١ .

(٣) المبسوط في القراءات العشر /٢٤٥ .

(٤) السبعة في القراءات /٤١٢ ، التذكرة في القراءات ٤٢٧/٢ - ٤٢٨ ، التيسير في القراءات السبع / ١٤٩ - ١٥٠ .

(٥) الآية /٨١ .

(٦) سورة نوح ، الآية /٢١ .

(٧) فى المخطوطة : « عدم ». وما أثبتناه من معانى القرآن.

(٨) انظر مجمع الأمثال ٤٢٤/٣ ، جمهرة الأمثال ٣٩/١ ، كتاب الأمثال للسدوسي ٥١ (الضبيب) ، فصل المقال /٢٢٣ وفيه (ابنك) .

(٩) في المخطوطة : (كان) والصواب من معاني القرآن .

(١٠) معاني القرآن ١٧٣/٢ .

قال الزّجاج : هذا مثل أَسَدٍ وأُسْد. قال : وجائز أن يكون الوُلْدُ فى معنى الوَلد ، والوَلَدُ يصلح للواحد والجمع ، والوَلد والوُلْد مثل العَرَب والعُرْب ، والعَجَم والعُجْم[1] .

وقوله جلّ وعزّ :﴿يَكَادُ السَّمٰوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ... (٩٠)﴾

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ويعقوب[2] « تكاد » بالتاء ، « يتفطَّرْنَ » بالياء والتاء في السورتين[3] وكذلك قال هبيرة عن حفص . وقرأ نافع والكسائي « يكاد » بالياء « يتفطَّرن » بالياء والتاء مشددة الطاء فى السورتين[4] وقرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر وابن عامر في هذه السورة « يَنْفَطِرْن » بنون ساكنة ، وكسر الطاء مخففة[5] والباقون « يَتَفَطَّرْنَ » بتاء مفتوحة ، وطاء مفتوحة مشددة . وقرأ نُصَيْر عن الكسائي فى مريم مثل أبي عمرو « تكاد » بالتاء ، وفي (عَسق) بالياء ، وقرأ [٨٤/أ] ابن عامر وحمزة في مريم مثل أبي عمرو[6] وفي (عَسق) مثل ابن كثير[7] .

قال أبو منصور : من قرأ (تكاد السموات) بالتاء فلتأنيث السموات ، ومن قرأ (يكاد) بالياء فلتقديم فعل الجمع[8] .

ومن قرأ (ينْفَطِرْنَ) فهو بمعنى : ينْشَقِقْنَ ، كقوله : « إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ »[9] أى : انشقّتْ . ومن قرأ (يَتَفَطَّرن) فمعناه : يتشققن ، يقال : تفطّر وانفطر بمعنى واحد[10] .

* * *

(١) انظر اللفظ في معاني القرآن وإعرابه ٣٤٤/٣ ، وانظر مثله في جمهرة الأمثال ٣٩/١ .

(٢) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر / ٢٤٥ .

(٣) الثانية في سورة الشورى ، الآية /٥ .

(٤) في السبعة في القراءات / ٤١٣ : « تَتَفطَّرْنَ » بالتاء ، ولم يذكر الياء .

(٥) لم يذكر ابن مجاهد القراءة بالنون هذه ، وذكرها غيره ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٤٥ ، التذكرة في القراءات ٥٢٨/٢ .

(٦) أي بالتاء (تكاد) .

(٧) أى بالياء (يكاد) . انظر التذكرة فى القراءات ٥٢٨/٢ ، التيسير في القراءات السبع / ١٥٠ .

(٨) السموات جمع قلة ، والعرب تذكر فعل المؤنث إذا كان قليلاً وسأل ابن الأنباري ثعلبًا عن ذلك فقال له : لأن الجمع القليل قبل الكثير ، والمذكر قبل المؤنث ، فحمل الأول على الأول . انظر حجة القراءات/٤٤٨ .

(٩) سورة الانفطار ، الآية /١ .

(١٠) الحجة في القراءات السبع /٢٣٩ ، حجة القراءات ٤٤٨ - ٤٤٩ .



[سورة طـٰه]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿طـٰه (١)﴾

قرأ ابن كثير وابن عامر وحفص والأعشى عن أبي بكر عن عاصم ويعقوب[١] « طَهَ » مفتوحة الطاء والهاء ، وقرأها نافع بين الفتح والكسر ، وروى الأصمعي عن نافع « طَهَ » بقطعها ، وروى يعقوب عن نافع « طِهِ » كسرا ، وقرأ أبو عمرو « طَهِ » مفتوحة الطاء مكسورة الهاء ، وقرأ حمزة والكسائي ويحيى عن أبي بكر « طِهِ » بكسر الطاء والهاء .[٢]

قال أبو منصور : هذه الوجوه كلها أريد بها حروف الهجاء ، وهى لغات كلها صحيح . وأحسنها قراءةُ نافعٍ بين الكسر والفتح .

وأخبرني المنذري عن أبي طالب عن سلمة عن الفراء قال : حدثنى قيس عن عاصم عن زِرٍّ[٣] قال : قرأ رجل على ابن مسعود « طَهَ » ، فقال له عبد الله « طِهِ[٤] » ، قال له الرجل : يا أبا عبد الرحمن ، أليس إنما أُمِرَ أن يَطَأَ قَدَمُهُ ؟ قال فقال عبد الله [طِهِ] [٥] هكذا[٦] أقرأنيها رسُولُ الله صلى الله عليه.[٧]

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٤٦ .

(٢) السبعة في القراءات/ ٤١٦، المبسوط في القراءات العشر/٢٤٦- ٢٤٧، التذكرة في القراءات ٥٣١/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٠ .

(٣) هو : زِرّ بن حبيش بن حباشة ، أبو مريم ، ويُقال : أبو مطرِّف الأسدي الكوفي قال عاصم : ما رأيت أقرأ من زرّ ، وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية . مات في الجماجم سنة اثنتين وثمانين . انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢٩٤/١ .

(٤) أي بالكسر بدلاً من الفتح .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من معاني القرآن .

(٦) في المخطوطة (هكذى) .

(٧) النص في معاني القرآن ١٧٤/٢ ، وانظر حجة القراءات/٤٥٠ .



قال أبو منصور : هذا[1] الحديث يدل على أنه أريد بالحرفين الهجاء .[2]

وقال المنذريّ : أخبرني أبو العباس قال : قال الأخفش في قول الله « طَه » : منهم من زعم أنهما حرفان مثل : « حَم » . ومنهم من يقول : له معنى (يا رَجُل) في بعض اللغات .[3]

قال أبو **العباس** : لا يجوز (طَهَ) ؛ لأن ابن مسعود رَوَى عن النبي صلى الله عليه (طِهِ) ، وهذا يَدُلّ على حروف التَّهَجِّي .[4]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَقَالَ[5] لأَهْلِهِ امْكُثُوا ... (١٠)﴾

قرأ حمزة[6] « لأَهْلِهُ امكثوا » بضم الهاء ، ومثله في القصص[7] ، وكذلك روى ابن سعدان عن المسيبي عن نافع ، وكسر الباقون الهاء في السورتين .[8]

قال أبو منصور : من ضم الهاء فلضمة الألف من (اُمْكثوا) غير موصولة ، نُقلَتْ ضَمَّتُها إلى الهاء ، كقراءة من قرأ « أَوُ انْقُص مِنْه قَلِيلاً[9] » . ومن قرأ (لأَهْلِهِ امْكُثُوا) بكسر الهاء فلأن الأصل عنده : لأهْلِهِ [٨٤/ب] ولما اتصل الهاء بالميم بَطَل حكم الألف الوصلية من (امْكُثُوا) .[10]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إِنِّي آنَسْتُ نارًا لَعَلِّيَ آتِيكُمْ ... (١٠)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وفتح ابن عامر « لعَلِّيَ آتِيكُمْ » .[11]

---

(١) في المخطوطة : (وهذه) .

(٢) انظر إعراب القرآن ٣١/٣ .

(٣) النص في معاني القرآن ٦٢٨/٢ .

(٤) انظر الكشاف ٤٢٦/٢ .

(٥) في المخطوطة : (قال) خطأ .

(٦) وابن سعدان عن إسحاق المسيبي ، انظر السبعة في القراءات/٤١٧ .

(٧) الآية/٢٩ ، أي بضم الهاء هناك أيضًا .

(٨) السبعة في القراءات/٤١٧ ، المبسوط في القراءات/٢٤٧ ، التذكرة في القراءات ٥٣١/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٠ .

(٩) سورة المزمل ، الآية/٣ .

(١٠) الحجة في القراءات السبع/٤٢٠ ، حجة القراءات/٤٥٠ .

(١١) السبعة في القراءات/٤٢٦ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٥١ ..

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ... (١٢)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو « أَنِّيَ أَنَا رَبُّكَ » مفتوحة الألف والياء ، وقرأ الباقون « إِنِّيَ أَنَا رَبُّكَ » بكسر[١] الألف . أوقع النِّداء على (أَنِّيَ) وعلى موسى ، ومن كسر الألف فعلى أن النداء واقع على موسى عليه السلام وحده .

قال أبو منصور : المعنى : نادَى بأني أنا ربّك .[٢]

وقوله جل وعز : ﴿طُوًى (١٢)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[٣] « طُوَى . اذْهَبْ » غير مُجْرَاتين[٤] . وقرأ الباقون « طُوًى » منونًا في السورتين .[٥]

قال أبو إسحاق : مَن نوَّن (طوًى) فهو اسم الوادي ، وهو مذكّر سُمّي بمذكر ، اسم على (فُعَلٍ) ، نحو : نُغَرٍ[٦] ، وصُرَد ، ومَن لم ينون ترك صرفه من جهتين : إحداهما[٧] : أن يكون معدولاً عن (طاوٍ)[٨] إلى (طُوًى) فيصير مثل : عُمَر المعدول عن عامر ، ولا ينصرف كما لا ينصرف عُمَر . والجهة الأخرى : أن يكون اسما للبقعَةِ ، وهي مؤنثة ، كما قال : « في البُقعَةِ المباركة من الشَّجَرة »[٩]

وقال أبو إسحاق : من قرأ (أَنِّي أَنَا رَبُّك) فالمعنى : نُودِيَ بأني أنا ربك ، وموضع (أَنّي) نصبٌ . ومن قرأ (إِنِّي) بالكسر فالمعنى : نُودِي يا موسى فقال الله جلّ ثناؤه : « إِنِّي أنا ربك » .[١٠]

---

(١) في المخطوطة : (بفتح) خطأ .

(٢) معاني القرآن للفراء ١٧٥/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ٣٥١/٣ .

(٣) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٤٧ .

(٤) الإجراء هو التنوين ، وهو من اصطلاحات الكوفيين ، انظر معاني القرآن ٤٢٨/١ ، ٤٢٩ . وانظر المصطلح النحوي/٤٥-٤٦.

(٥) يريد التي هنا ، والأخرى في سورة النازعات ، الآية/١٦ ، ١٧ ، انظر السبعة في القراءات/٤١٧ ، المبسوط في القراءات/٢٤٧ ، التذكرة في القراءات ٥٣٢/٢د ، التيسير في القراءات السبع/١٥٠ .

(٦) الذي في معانى القرآن وإعرابه : (نحو : حُطَم ، وصُرَد) .

(٧) في المخطوطة : (أحدهما) .

(٨) الذي في معانى القرآن وإعرابه : (طاء) .

(٩) سورة القصص ، الآية/٣٠ ، وانظر النص في معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٥١-٣٥٢.

(١٠) انظر النص فى معاني القرآن وإعرابه ٣٥١/٣ .

وقوله جلّ وعزّ: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ... (١٣)﴾

قرأ حمزة وحده « وأَنَّا اخْتَرْنَاكَ » بتشديد النون[1] بالألف[2] . وقرأ الباقون « وأنا اخترتك » مخففًا بالتاء .[3]

قال أبو منصور: ومن قرأ (وإنّا اخترناك) فالمعنى: ناداه الله بأنّا اخترناك، على جمع (إنّا)، كما أن الملك من ملوك العرب يقول: إنّا فعَلْنا كذا وكذا[4] بأنصاره .

ومن قرأ (وأنا اخترتك) فالاختيار لله وحده، لم يُشْرِك في اختياره أحدًا .[5]

وقوله جلّ وعزّ: ﴿مِنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢)﴾

قرأ ابن عامر « أَشْدُدْ ... وأُشْرِكه في أمري » بالألف فيهما، ألف المخبر عن نَفْسه، على جواب المجازاة . وقرأ الباقون « أخي اُشْدد به أزري . وأَشْرِكْه في أمري »، وهذا على الدعاء[6]، كأنه قال: يا ألله اشدد بِأخي أزري، وأَشركه في أمري .[7]

ومن قرأ (أَشْدُد به أزري . وأُشركهُ فى أمرى) فالمعنى أن تجعل لي أخي وزيرًا أَشْدُد به أزري، وأشركه في أمري . على جواب الجزاء .[8]

---

(١) يريد النون في قوله: (وأنّا) .

(٢) يريد الألف في قوله: (اخترناك) أي على الجميع أو على قول المعظم نفسه .

(٣) يريد التاء في (اخترتك)، انظر السبعة في القراءات/٤١٧، المبسوط في القراءات العشر/٢٤٧، التذكرة في القراءات ٢/٥٣٢ .

(٤) في المخطوطة: (كذى وكذى) .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٥٢، الحجة في القراءات السبع/٢٤٠-٢٤١، حجة القراءات/٤٥١-٤٥٢ .

(٦) السبعة في القراءات/٤١٨، المبسوط في القراءات العشر/٢٤٧، التذكرة في القراءات ٢/٥٣٣، التيسير في القراءات السبع/١٥١ .

(٧) هذا توجيه أبي منصور لمن قرأ (أخي أُشدد .. ، وأَشرِكْه) ولم يفصله عن الخلاف في القراءة على عادته بقوله: (قال أبو منصور) .

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٤١، حجة القراءات/٤٥٢ .

واختلف أهل العربية في (الأزر) فقال بعضهم : الأَزْرُ : الظَّهر ، كأنه قال : اشدد به ظهري . وقيل : الأَزْرُ : القُوَّة . المعنى : اشدد به قُوَّتي .[1]

وقوله جلّ وعزّ : إنَّني أنا اللَّهُ ... (١٤)﴾

حرَّك الياء ابن كثير ونافع [٨٥/أ] وأبو عمرو .[2]

وقوله : ﴿لِذِكْرِي (١٤) إنَّ السَّاعَةَ ... (١٥)﴾

فتح الياء نافع وأبو عمرو .[3]

وقوله : ﴿وليَ فيها مَئارِب أخرى (١٨)﴾

فتح الياء حفص والأعشى عن أبي بكر .[4]

وقوله : ﴿ويَسِّرْ لِي أمْرِي (٢٦)﴾

فتحها نافع وأبو عمرو .[5]

وقوله : ﴿أخيَ (٣٠) اشْدُد ... (٣١)﴾

حرَّك ابن كثير وأبو عمرو .[6]

وقوله : ﴿على عَيْنِيَ (٣٩) إذْ ... (٤٠)﴾

حرَّك الياء نافع وأبو عمرو .[7]

وقوله : ﴿لِنَفْسِيَ (٤١) اذْهَبْ ... (٤٢)﴾

---

(١) قال الزجاج : « معنى (أزري) ، يقال : آزرتُ فلانًا على خلاف إذا أعنتُه عليه وقويته ، ومثله : (فآزَرَهُ فاستغلظ فاستوى على سُوقه » [سورة الفتح ، الآية/٢٩] فتأويله : أقوى به وأستعين به على أمري » معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٥٦ , ٣٥٧ .

(٢) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القرءات العشر/٢٥٢ .

(٣) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٥٢ .

(٤) المصدر السابق ، وانظر السبعة/٤٢٦ .

(٥) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٥٢ .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٤٢٦ ، المبسوط في القراءات/٢٥٢ .

(٧) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٥٢ .

فتحها ابن كثير ونافع وأبو عمرو[1] . وسائر القراء أرسلوهن ، أعنى الياءات .[2]

وقوله جل وعز : ﴿الأرض مَهْدًا ... (٥٣)﴾ هاهنا وفي الزخرف[3]

قرأ الكوفيون « مَهْدًا » بغير ألف في السورتين . وقرأ الباقون « مِهَادًا » .[4]

قال أبو منصور : المَهْدُ والمِهَاد واحد ، وهو : الفِرَاش ، كقوله جلّ وعزّ : «جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا »[5]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ولِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (٣٩)﴾

قرأ يعقوب وحده « وَلْتُصْنَعْ عَّلَى عَيْنِى » مُدْغمة ، ولم يُدْغِم العين في العين إلا في هذا وحده[6] ، وهو قول أبي عمرو إذ أقرأ بالإدغام .[7]

قال أبو منصور : القراءة المختارة (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عيني) بإظهار العين . ومعناه : ولتُربَّى بِمَرْأى مِنِّى .[8]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مَكَانًا سِوًى (٥٨)﴾

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المصدر السابق .

(٢) انظر السبعة في القراءات/٤٢٦ ، التذكرة في القراءات ٥٤٠/٢ ، وفي المخطوطة : (اليات) خطأ .

(٣) الآية/١٠ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٤١٨ ، التذكرة في القراءات ٥٣٢/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥١ .

(٥) سورة البقرة ، الآية/٢٢ .

(٦) لعل الأزهري انفرد بهذه الرواية ، والذي رواه الأصبهاني أن أبا جعفر قرأ (ولْتُصْنَعْ) ، وأن الباقين قرأوا بكسر اللام وفتح العين . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٤٧ .

(٧) قال النحاس : « الإدغام جائز ليس في حسن الأول ، لبعد حروف الحلق » انظر إعراب القرآن ٣٩/٣ .

(٨) وقال : أبو إسحاق : قالوا : معناه ولتُغْذَى ، انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٥٦/٣ . وقال النحاس : أي على علمي بك ، انظر إعراب القرآن ٣٩/٣ ، وانظر مزيدًا من التفصيل في شرح القرطبي ١٩٧/١١ ، ١٩٨ .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي[1] « سِوًى » بكسر السين . وقرأ الباقون[2] بضم السين .[3]

قال أبو منصور : المعنى في (سِوًى » و« سُوًى » واحد ، أي : مكانًا مَنْصَفًا[4] يكون بيننا وبينك ، كأنه قال : مكانًا مَنْصَفًا متوسطًا بين الموضعين .[5]

وقال الأخفش في (سِوى) و(سُوًى) : هو المكان النصف بين الفريقين .[6]

وقال الفراء : الضم والكسر عربيَّان ، ولا يكونان إلا مقصورين . قال : و (سَواء) بالفتح والمدّ ، بمعناهما ، ومثله قوله تعالى : ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم﴾[7]. إلا أنه لم يُقرأ هَاهُنَا إلا بالقصر .[8]

قال أبو منصور : واختار أبو حاتم (سُوًى) بالضم مُنوَّنًا ، وغيره يختار (سِوى) بالكسر ؛ لأنه أكثر في الكلام ، وبه قال أبو عمرو والكسائي ونافع وابن كثير .[9]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ... (٦١)﴾

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٤٨ .

(٢) ومعهم يعقوب ، انظر المصدر نفسه .

(٣) السبعة في القراءات/٤١٨ .

(٤) في المخطوطة : (خفضًا) ، وما أثبته من معاني القرآن وإعرابه لأن النص منقول عنه .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٦٠ ، وتهذيب اللغة ١٣/١٢٩ (لفيف السين) ، حيث صرّح بالنقل عن أبي إسحاق .

(٦) انظر تفسير القرطبي ١١/٢١٢ ، وقد نقل عنه ثلاث لغات في هذا اللفظ قال : « إن ضممت السين أو كسرت قصرت فيهما جميعًا ، وإن فتحت مددت ، تقول : مكان سِوىً وسُوًى ، وسَواء ، أي عدل ووسط بين الفريقين ... » .

(٧) سورة آل عمران ، الآية/٦٤

(٨) انظر معاني القرآن ٢/١٨١-١٨٢ ، والعبارة الأخيرة ليست هناك وهي زيادة نقلها أبو منصور عن الزجاج ، وانظر النص أيضًا في تهذيب اللغة ١٣/١٢٩ (لفيف السين) .

(٩) قال النحاس : الكسر أشهر وأعرف ، قيل معناه : سِوَى ذلك المكان ، وأهل التفسير على أن معنى (سِوًى) نَصَفٌ وعدل ، وهو قول حسن ، وأصله من قولك : جَلَسَ في سَوَاء الدار أي في وسطها وفي سواها ، ووسط كل شيء أعدله » . إعراب القرآن ٣/٤٢ ، وانظر الحجة في القراءات السبع/٢٤١ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم[1] « فَيَسْحَتكم » بفتح الباء من (سَحَتَهُ)[2] . وقرأ الباقون « فَيُسْحِتكم » من (أَسْحَتَ) .[3]

قال أبو منصور : هما لغتان : سَحَتَه وأَسْحَتَه ، إذا استأصله . وقال الفرزدق :

وَعَضُّ زَمَانٍ يا ابن مَرْوَانَ لَمْ يَدَع
مِنَ الْمَالِ إلاَّ مُسْحَتًا أو مُجَلَّفُ[4]

[٨٥/ب] هكذا[5] وأنشد الفراء ، وقال : رُفِعَ (مُجَلَّف) بإضمار (كَذَاكَ) ، كأنه قال : أو مُجَلَّف كذاك .[6]

ورَوَى غيره (إلا مُسْحَتٌ أو مُجَلَّفٌ) ، وجعل معنى لم يَدَع : لم يَتَقَارَّ ولم يَبْقَ[7] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إنَّ هذَانِ لَسَاحِرَانِ ... (٦٣)﴾

(١) وأبو جعفر ، وروح وزيد عن يعقوب كذلك ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٤٨ .

(٢) يريد : سَحَتَ : يَسْحَتُ ، الياء والحاء مفتوحتين ، كما أن أَسْحَتَ : يُسْحِتُ بضم الياء وكسر الحاء .

(٣) السبعة في القراءات/٤١٩ ، التذكرة في القراءات ٥٣٤/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥١ .

(٤) البيت مشهور بين النحاة واللغويين ، ورواية الديوان : (مجرَّفُ) ، من قصيدة طويلة مطلعها :

عَزَفْتَ بأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْزِفُ وأَنكَرْتَ مِنْ حَدْرَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ

انظر الديوان ٢٦/٢ (دار بيروت) ، وبيت الشاهد كان ضمن أبيات لحَنَ فيها عبد الله بن أبي إسحاق الفرزدق ، قائلاً له : على أي شيء ترفع (أو مُجلَّفُ) ؟ فقال الفرزدق : على ما يسوءك وينوءك . قال أبو عمرو : فقلت للفرزدق : أصبت ! وهو جائز على المعنى ، أي لم يبق سواه . انظر نزهة الألباء/٢٠ ، ووجه الرفع هنا للاستئناف ، فكأنه قال : (أو هو مجلف) ، إذ لا يصح عطف مرفوع على منصوب . وقد ذكر الفراء الخصومة بين ابن أبي إسحاق والفرزدق في هذا البيت ، وروى فيه روايتين : (مُسْحَتًا أو مجلَّفُ) و(مُسْحَتٌ أو مجلَّف) ، والرواية الأخيرة تخرج على أن قوله : (لم يدع) بمعنى لم يبق ، ولكن الفراء يرجح رواية النصب . انظر معاني القرآن ١٨٢/٢–١٨٣ . وانظر أيضًا مجاز القرآن ٢١/٢ ، خزانة الأدب ٣٤٧/٢ .

(٥) في المخطوطة : (هكذى) .

(٦) انظر معاني القرآن ١٨٢/٢ .

(٧) معاني القرآن ١٨٣/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ٣٦١/٣ .



قرأ ابن كثير « إنْ » خفيفة ، « هَذَانِّ »[1] بالرفع وتشديد النون . وقرأ حفص « إنْ هَذَانِ »[2] بالرفع وتخفيف النون : وقرأ أبو عمرو « إنَّ » مشددة ، « هَذَيْنِ » نصبًا باللغة العالية . وقرأ الباقون « إنَّ » بالتَّشْدِيد ، « هَذَانِ » بالرفع وتخفيف النون[3] .

قال أبو منصور : أما قراءة أبي عمرو (إنَّ هَذَيْنِ) وهي اللغة العالية التي يتكلم بها جَماهِير العرب إلاَّ أنها مخالَفة لِلْمصحف ، وكان أبو عمرو يذهب في مُخَالفته المصحَفَ إلى قول عائشة وعثمان : إنه من غلط الكاتب فيه ، وفي حروف أخر[4] .

وأما من قرأ (إنْ هذان لساحران) بتخفيف (إنْ) ، و (هذان) بالرفع فإنه ذهب إلى أنَّ (إنَّ) إذا خُفِّفت رُفع ما بعدها ، ولم يُنصَب بها[5] ، وتشديد النون من (هذانّ) لغة معروفة ، وقُرِىء ﴿فَذَانِّكَ بُرهَانَانِ﴾[6] على هذه اللغة . والمعنى في قراءة (إنْ هذَان لَسَاحِرَانِ) : ما هذان إلا سَاحِرَان ، بمعنى النفي ، واللام في (لَسَاحِرَان) بمعنًى : إلاَّ وهذا صحيح في المعنى ، وفي كلام العرب[7] .

---

(١) في المخطوطة : (هاذانّ) .

(٢) في المخطوطة : (هاذَانِ) ، وهذه القراءة عن عاصم .

(٣) السبعة في القراءات/٤١٩ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٤٩ ، التذكرة في القراءات ٥٢٤/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥١ .

(٤) في المخطوطة : (آخر) . انظر هذا الأثر في معاني القرآن للفراء ١٨٣/٢ .

(٥) قال ابن مالك :

وخُفِّفَتْ إنَّ فَقَلَّ العَمَلُ وتَلْزَمُ اللاَّمُ إذا ما تُهْمَلُ

وذكر الشارح أن الأكثر في لسان العرب إهمالها ، وعندئذ تلزم اللام فارقة بينها وبين (إنْ) النافية ، وحكى سيبويه والأخفش إعمالها مخففة ، وعندئذ لا تلزمها اللام ، لأن النافية لا تنصب الاسم وترفع الخبر . انظر شرح ابن عقيل ٣٧٧/١ - ٣٧٨ .

(٦) سورة القصص ، الآية/٣٢ ، وقد قرأ بتشديد النون أبو عمرو وابن كثير ، انظر السبعة في القراءات/٤٩٣ .

(٧) يصدّق ما رواه حفص عن عاصم في قراءة هذا الحرف بتخفيف (إنْ) ما روي عن أُبيّ فإنه قرأ : « ما هذانِ إلاّ ساحران » كما روي أيضًا عنه أنه قرأ : « إنْ هذانِ إلاّ ساحرانِ » ، ورويت عن الخليل أيضًا كذلك. قال أبو إسحاق : والإجماع أنه لم يكن أحد بالنحو أعلم من الخليل . انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٦١/٣ .



وأمَّا قراءة العامّة (إنَّ هَذَان لَسَاحِرَانِ) ففي صحته في العربية وجوه كُلُّهَا حجة ، منها : أن الأخفش الكبير[1] وغيره من قدماء النحويين قالوا : هى لغة لِكِنَانة[2] ، يجعلون ألف الاثنين في الرفع والخفض على لفظ واحد ، كقولك : أتاني الزَّيدانِ ، ورأيت الزَّيدان ، وَمررت بالزَّيدانِ ، وقد أنشد الفراء بيتًا للمتلمِّس حجة لهذه اللغة :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى مَسَــاغًا لِنَاباهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا[3]

وقال أبو عبيد : ويروي للكسائي يقول : هي لغة لِبَلْحارِث بن كعب ، وأنشد :

تَزوَّدَ [مِنَّا] بَيْنَ أُذْنَاهُ ضَرْبَةً دَعَتْهُ إلى هَـابِي التُّرابِ عَقيمِ[4]

وقال بعض النحويين في قوله (إنَّ هَذانِ لَسَاحِرَانِ) : هاهنا هاء مضمرة ، المعنى : إنَّهُ هذَانِ لَسَاحِرَانِ[5] .

(١) هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد ، أخذ النحو عن أبي عمرو ، وأخذ عنه سيبويه ، ويونس . انظر مراتب النحويين/٤٦ ، طبقات النحويين واللغويين/٤٠ ، تاريخ العلماء النحويين/١٣٨ – ١٣٩

(٢) وهم بنو الحارث بن كعب ، انظر معاني القرآن للفراء ١٨٤/٢ ، حياة الحيوان ٥٥/٢ ، سر صناعة الإعراب ٧٠٤/٢ ، ليس في كلام العرب/٣٣٤ ، تفسير القرطبي ٢١٧/١١ .

(٣) هكذا أنشده الفراء في معاني القرآن ١٨٤/٢ ولم ينسبه لقائله ، ورواية الديوان/٣٤ (لنابيه) ، وأنشده الأزهري في تهذيب اللغة ١٢٨/١٢ (صمم) نقلاً عن الفراء وقال : هكذا أنشده الفراء (لناباه) على اللغة القديمة لبعض العرب . والشجاع : الحية الذكر ، وقيل غيره ، انظر تهذيب اللغة ٢٣١/١ (شجع) ، وانظر إعراب القرآن ٤٥/٣ ، حياة الحيوان الكبرى ٥٤/٢ ، وقوله : أطرق إطراق الشجاع ، إذا سكن وسكنت ، وقوله : مساغًا أي مُضيًّا ، وصمّم : أي عضّ ونَيَّب فلم يرسل ما عضّ . وأنشده الزجاج في هذا الباب شاهدًا على لغة كنانة ، انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٦٢/٣ ، وروى المرزباني في ترجمة عمرو بن شأس الأسدي البيت وفيه القافية : (... لقد أزم) وقال : سرقه عمرو بن المتلمس ، انظر معجم الشعراء/٢١٣ ، والبيت يضرب مثلاً فتلمسه في مجمع الأمثال ٤٤٥/١ ، المستقصى في أمثال العرب ٢٢١/١ .

(٤) قوله (مِنَّا) ساقطة من المخطوطة ، والبيت منسوب لَهَوْبَرَ الحارثي ، وتنشده بعض المصادر دون نسبة ، انظر ليس في كلام العرب/٣٣٤ ، سر صناعة الإعراب ٧٠٤/٢ وفيه (طعنة) مكان (ضربة) ، وأنشده في الإفصاح/٣٧٧ وفيه : (فزودتُه ما بين ... هابي التراب سحيق) . انظر شرح المفصل ١٢٨/٣ ، ١٩/١٠ ، تهذيب اللغة ٤٥٤/٦ (هبا) ، لسان العرب ٢٢٦/٢٠ ، وانظر الهمع ٤٠/١ ، الدرر ١٤/١ .

(٥) القول لأبي إسحاق الزجاج ، انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٦٢/٣ – ٣٦٣ .



وقال آخرون : (إنّ) بمعنى : نَعَمْ هذان لسَاحِرَان ، وقال ابن قيس الرُّقَيَّات :

ويَقُلْنَ شَيْبٌ قـد عَـــلا ... كَ وقد كَبِرتَ . فَقُلْتُ : إنَّه [١]

[٨٦/أ] وقال أبو إسحاق الزجاج : أجود ما سمعت في هذا : أنّ (إنّ) وقعت موقع (نَعْم) ، وأن اللام وقعت موقعها ، والمعنى : نعم هذانِ لهُما سَاحِران .

قال : والذي يلي هذا في الجودة مذهب بني كِنَانة في ترك ألف التثنية على هيئة[٢] واحدة[٣] قال : وأما قراءة أبي عمرو فإني لا أجيزُهَا لمخالفتها المصحف ، قال : ولّما وجدت سَبيلاً إلى موافقة المصحف لم أُجز مخالفته ؛ لأن اتّباعه سُنَّة ، سِيَّمَا وأكثر القراء على اتّباعه ، ولكني أَستَحْسِنُ (إنْ هَذانِ لَسَاحِرَانِ)[٤] وفيه إمَامَانِ : عاصم ، والخليل . وموافقة أُبَيّ[٥] .

وقوله جل وعز : ﴿فأجمعُوا كيدَكم ... (٦٤)﴾

قرأ أبو عمرو وحده « فاجْمَعُوا كيدكم » بالوصل [و][٦] فتح الميم ، من (جَمَعْتُ) .

وقرأ الباقون « فأجمِعُوا » بألف القطع ، من (أَجْمَعْتُ)[٧] .

---

(١) البيت من مجزوء الرجز ، من قصيدة مطلعها :

بَكَرتْ عَليَّ عَوَاذِلِي ... يَلْحَيْنَنِي وألُومُهُنَّهْ

انظر الديوان/٦٦ ، البيان والتبيين ٢٧٩/٢ ، والبيت أحد شواهد سيبويه ، انظر الكتاب ٤٢٤/١ ، معاني القرآن وإعرابه ٣٦٣/٣ ، الحجة في القراءات السبع/٢٤٣ ، تفسير القرطبي ٢١٨/١١ ، حجة القراءات/٤٥٥ ، إعراب القرآن ٤٥/٣ . شرح المفصل ١٣٠/٣

(٢) في المخطوطة : (هيأة) .

(٣) حذف الأزهري جزءًا من كلام الزجاج .

(٤) قال أبو إسحاق : (بتخفيف إنّ) .

(٥) النص في معاني القرآن وإعرابه ٣٦٣/٣ - ٣٦٤ .

(٦) سقط من المخطوطة .

(٧) السبعة في القراءات/٤١٩ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٤٩ ، التذكرة في القراءات ٥٣٥/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٢ .

قال الفراء : من قرأ (فأجمِعُوا كيْدَكم) فإن الإجماع : الإحكام والعزيمة على الشيء ، تقول : أجْمَعْتُ الخروج ، وأجْمَعْتُ على الخروج . وأنشد :

يَالَيْتَ شِعْرِي ! والمُنى لا تَنْفَعُ
هَلْ أغْدُوَنْ يَومًا وأمْرِي مُجمَعُ[1]

أي : أُحْكِم وعُزِم عليه .

قال : ومن قرأ (فاجمَعُوا كيدكم) فمعناه : لا تَدَعُوا من كَيْدكم شيئًا إلاّ جئتم به[2] .

وقوله جل وعز : ﴿ثم ائْتُواصَفًّا ... (٦٤)﴾

روى خلف عن عبيد عن شبل (ثُمِّ) بكسر الميم[3] (ائتُوا) بقطع الألف .

وروى عبيد عن شبل عن ابن كثير (ثمَّ ايتوا) بفتح الميم ، ثم يأتى بعدها بياء ساكنة[4] .

قال ابن مجاهد : وهذا أشبه بالصواب ؛ لأن ابن كثير أراد بلفظه هذا اتّبَاع الكتاب[5] ؛ لأن الأصل في (ايتوا) : إأتوا ، بهمزتين : الأولى مكسورة ، والثانية ساكنة ، فصارت الهمزة الساكنة ياء لانكسار ألف الوَصل التي قبلها : لأن ألف الوصل داخلة على ألف الأصل . ألا ترى أنك تقول : أتى زيد ، يأتي فتجد الألف لا تبقى ... .[6] وهى إحدى علامتى ألف الوصل ، فإذا وصلت القراءة قلت :

---

(١) هذا الإنشاد من الرجز ولم أقف على قائله ، أنشده الفراء ، انظر معاني القرآن ١٨٥/٢ وأنشد أبو زيد بعده قوله :

وتَحْتَ رَحْلي زَفَيانٌ مَيْلَعُ   حَرْفٌ إذا ما زُجِرَتْ تَبَوَّعُ

انظر النوادر في اللغة/٣٩٩ ، وفي الأضداد/٤١ باختلاف في الشطر الرابع ، وزيادة شطر خامس ، الخصائص ١٣٦/٢ ، انظر الشطرين الأولين فى تفسير القرطبي ٢٢١/١١ ، إصلاح المنطق/٢٦٣ ، لسان العرب ٤٠٨/٩ (جمع) ، الدرر ٢٤/١ .

(٢) معاني القرآن ١٨٥/٢ .

(٣) عن ابن كثير ، انظر السبعة في القراءات/٤٢٠ .

(٤) يبدو في هذا النص اضطراب ، والروايتان موجودتان عند ابن مجاهد وكلاهما عن ابن كثير بالإسناد نفسه . انظر السبعة في القراءات/٤٢٠ .

(٥) السبعة في القراءات/٤٢٠ .

(٦) كلمة لم نتبينها .

(ثمَّ أْتوا) أسقطت ألف الوصل الموجودة في الابتداء مكسورة ، ورجعت الهمزة التي توجد ياء في.. .[1] .

ورُوِى عن ابن كثير أيضا أنه قرأ « ثمَّ ائْتواصَفًا » مثل سائر القراء[2] .

قال أبو منصور : أمَّا ما روى خلف [عن عبيد] [3] عَن شبل (ثمَّ أيتوا) بكسر الميم وقطع الألف [٨٦/ب] فهو وَهم ؛ لأن معنى (أتوا) : أعطوا ، ولا معنى له هاهنا . وأما ما رُوى لشبل عن[4] ابن كثير (ثم ايتوا) بياء ساكنة فقد احتج له ابن مجاهد بما احتج به ، إلا أن ما احتج به مخالفٌ اللفظ المرويّ عنه . والقراءة المختارة ما اتفق عليه القراء واختاره أهل اللغة (ثُمَّ ائْتُوا)[5] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿يُخَيَّلُ إليه من سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى (٦٦)﴾

قرأ عبد الله بن[6] عامر[7] « تُخَيَّلُ إليه » بالتاء وفتح الخاء ، وقرأ الباقون « يُخَيَّل إليه » بالياء مضمومة وفتح الخاء[8] .

قال أبو منصور : من قرأ (تُخَيَّل) بالتاء فالمعنى تُخَيَّل الحِبال[9] والعصيّ إلى موسى أنها تسعى ، ومن قرأ (يُخَيَّل إليه) فلا إضمار فيه ؛ لأن اسم ما لم يُسَمَّ فاعله (أنَّ) من قوله (أَنَّها تسعى) ، وهى بمنزلة المصدر ، وموضعها رفع ، ولا علامة للرفع فيها ؛ لأنها إذا حوِّلت إلى الأسماء فمعنى (يُخَيَّل إليه من سحرهم أَنَّها تسعى) : يُخَيَّل إليه من سحرهم سَعْيُها[10] .

---

(١) كلمة مطموسة لم أتبينها .
(٢) انظر السبعة في القراءات/٤٢٠ فى رواية عن النبال وغيره .
(٣) ما بين المعقوفتين أصابتها الرطوبة وأصلحتها من السبعة في القراءات .
(٤) من طريق القُطعي عن عبيد ، ومثله من طريق الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد . انظر السبعة في القراءات/٤٢٠ .
(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٦٥ ، تفسير القرطبي ١١/٢٢١ .
(٦) (ابن) هكذا في المخطوطة وهي واقعة بين العلمين .
(٧) وروح وزيد عن يعقوب ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٤٩ .
(٨) التذكرة في القراءات ٢/٥٣٥ .
(٩) في المخطوطة : (الجبال) بالجيم خطأ .
(١٠) معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٦٦ ، الحجة في القراءات السبع/٢٤٤ ، حجة القراءات/٤٥٧ .

قال أبو منصور : ومعناه أنه يراها تسعى ، ولا تسعى ، ولكنه تَخِييلٌ من السحرة وكيدهم .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿تَلَقَّفُ مَا صَنَعُوا ... (٦٩)﴾ قرأ ابن عامر « تَلقَّفُ مَا » بِرَفْع الفاء[1] ، وقرأ الباقون « تَلَقَّفْ » بسكون الفاء[2] . وخفف القاف حفص وحده ، وسكن اللام (تَلْقَفْ)[3] .

قال أبو منصور : من قرأ (تَلقَّفُ) بضم الفاء جعلها حالاً ، المعنى جعلها مُتَلَقِّفَة على حال متوقعةً ، ومثله قوله : « ولا تَمْنُنْ تستكثرُ »[4] أى : لا تَمْنُنْ مستكثرًا . ومن قرأ (تَلقَّفْ) جزمًا ، أو (تَلْقَفْ) فعلى جواب الأمر[5] .

واللَّقْفُ والتَّلَقُّف : الأخذ في الهواء . يقال : لقِفتُه وتلَقَّفْتُهُ وتَرَقَّفْتُه ، إذا أخذتَه في الهواء بحذق وخِفَّة بك[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ ... (٦٩)﴾

قرأ حمزة والكسائي[7] بغير ألف ، وقرأ الباقون « سَاحِرٍ » على (فاعلٍ)[8] .

قال أبو منصور : أكثر القراء على رفع (كَيْدُ سحرٍ)[9] ، وله وجهان : أحدهما : أن يجعل (إنَّما) حرفين ، المعنى : إنَّ الذي صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ ، والسحر : مصدر أضيف إليه (كيد) . والثانى : أن يكون (ما) بتأويل المصدر ،

---

(١) مع تشديد القاف .
(٢) مع تشديد القاف ، وهم بقية القراء باستثناء ابن عامر وحفص .
(٣) السبعة في القراءات/٤٢٠ -٤٢١ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٤٩ ، التذكرة في القراءات ٥٣٥/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٢ .
(٤) سورة المدثر ، الآية/٦ .
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣٦٧/٣ ، الحجة في القراءات السبع/٢٤٤ ، تفسير القرطبي ٢٢٣/١١ ، الكشاف ٤٣٩/٢ - ٤٤٠ .
(٦) تهذيب اللغة ١٥٥/٩ (لقف) .
(٧) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٤٩ .
(٨) التذكرة في القراءات ٥٣٦/٢ .
(٩) هم الكوفيون إلا عاصمًا . انظر إعراب القرآن ٤٩/٣ .

المعنى : إن صَنِيعَهم كَيْدُ سِحْرٍ . ومن قرأ (كيدُ سَاحِرٍ) فهو على (فاعِلٍ) ، وكل ذلك جائز ، أراد : كيد ساحِرٍ من السحرة[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لاَتخَافُ دَرَكًا ... (٧٧)﴾

قرأ حمزة وحده « لا تَخَفْ دَرَكًا » ، جزمًا . وقرأ الباقون « لاتخافُ دَرَكًا » [٨٧/أ] بألف ، على الخبر[2] .

قال أبو منصور : من قرأ (لا تَخَفْ دَرَكًا) فهو نهي من الله لمُوسى[3] عن الخوف ، كأنه قال : لا تَخَفْ أن يُدرِكَكَ فرعونُ وجنوده و[لا][4] تخشى الغرقَ . ومن قرأ (لا تخاف) فإن المعنى : لَسْتَ تَخَافْ دَرَكًا ؛ لأن فرعون يغرق قبل خروجه من البحر[5] . والدَّرَك : اسم يوضع موضع الإدراك[6] .

وقوله جلّ وعزّ :﴿قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِّنْ عَدُوِّكُم وَوَاعَدْنَاكُمْ ... (٨٠)﴾ وَ (رَزَقْنَاكُمْ ... (٨١)﴾

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١٨٦/٢ ، قال النحاس : « ويجوز (أنّ ما صنعوا) بفتح الهمزة ، أي لأنّ ما . (كيد ساحرٍ) بالرفع على خبر (إنّ) و (ما) بمعنى (الذي) ، والنصب على أن تكون (ما) كافة ... » انظر إعراب القرآن ٤٩/٣ . وقال أبو إسحاق : « ويقرأ (كيد سِحْرٍ) ، ويجوز : (إنما صنعوا كيدُ ساحر) ، ويجوز : (كيَد ساحر) بنصب الدال .
فمن قرأ (أنّما) نصب (أنّما) على معنى : تَلْقَفْ ما صَنَعُوا لأنَّ ما صَنَعُوا كيدُ ساحر ، ولا أعلم أحدًا قرأها هنا (أنّما) ، والقراءة بالكسر ، وهو أبلغ في المعنى ... » انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٦٧/٣ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/ ٤٢١ ، حيث أضاف قوله : ولم يختلفوا في فتح الراء من (دَرَكًا) ، انظر أيضًا المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٩ ، التذكرة في القراءات ٥٣٦/٢ .

(٣) في المخطوطة : (موسى) من غير لام .

(٤) (لا) زيادة من معاني القرآن وإعرابه ٣٧٠/٣ ، لأن النص منقول منه .

(٥) ولم يحذف هنا لأنه استأنف ، قال الفراء : ولو نوى حمزة بقوله : (ولا تخشى) الجزم وإن كانت فيه اليا [يريد الألف التي على شكل الياء] كان صوابًا ، كما قال الشاعر :
هُزِّي إِلَيْكِ الجذْعَ يجْنِيكِ الجَنى
ولم يقل : يجنك الجنى ... انظر معاني القرآن ٢/ ١٨٨-١٨٧ ، وانظر إعراب القرآن ٣/ ٥٠-٥١ حيث اعترض على قياس الفراء نية الجزم في (تخشى) على ما جاء فى الشعر ، وانظر تفسير القرطبى ٢٢٨/١١ .

(٦) زاد في تهذيب اللغة ١١٤/١٠ (درك) قوله : مثل اللَّحَق .



قرأ حمزة والكسائي[1] « أنجيتكُمْ ... ووعَدْتُكُم ... » و : « رزقتكم » ثلاثهن بالتاء ، وقرأ الباقون بالنون والألف[2] .

قال أبو منصور : هذه الأفعال كلها لله ،يجوز فيها التوحيد والجمع ، فما كان منه (فَعَلْنَا) فهو بأعْوَانِهِ ، وما كان منه (فَعَلْتُ) فهو ما تفرد به[3] .

وقوله جل وعز : ﴿فَيَحِلَّ عَليكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ ... (٨١)﴾

قرأ الكسائي وحده « فَيَحُلَّ ... ومن يَحْلُل » بضم الحاء واللام الأول من (يَحْلُلْ) وقرأ الباقون بكسر الحاء واللام[4] .

قال أبو منُصور : من قرأ (فَيَحُلَّ) و (يَحْلُل) فهو من الحُلُول ، وهو : النزول ، ومن قرأ (فَيَحِلَّ و (يَحْلِل) فهو بمعنى : يَجبُ[5] .

وقال الفراء : جاء التفسير بالوجوب لا بالوقوع ، قال : وكُلٌّ صَوَابٌ[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا ... (٨٧)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب « بِملكِنَا » بكسر الميم ، وقرأ نافع وعاصم[7] « بِمَلْكِنَا » بفتح الميم . وقرأ حمزة والكسائى[9] « بِمُلكِنَا » بضم الميم[10] .

---

(١) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٩ .

(٢) انظر السبعة في القراءات/ ٤٢٢ ، التذكرة في القراءات ٥٣٧/٢ ، التيسير في القراءات العشر/١٥٢ .

(٣) الحجة في القراءات السبع/ ٢٤٥ ، حجة القراءات/ ٤٦٠ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/ ٤٢٢ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٤٩ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٢ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣٧٠/٣ .

(٦) معاني القرآن ١٨٨/٢ .

(٧) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٠ .

(٩) وخلف ، المصدر السابق .

(١٠) السبعة في القراءات/ ٤٢٢ - ٤٢٣ ، التذكرة في القراءات ٢/ ٥٣٧ - ٥٣٨ .

قال أبو منصور : من قرأ (بمُلكِنا) فإن الفراء قال : هو في التفسير : أنّا لم[1] نملك الصَّوَابَ ، إنّما أخطأنا .

قال : ومن قرأ (بملْكِنا) فهو مَلْكُ الرجل ، تقول لكل شيء ملكته : هذا مِلْكُ يميني[2] . وقال : المِلْك : ما ملكته مَلْكًا ومَلَكةً ، مثل : غلبته غَلْبًا وغَلَبَة ، على المصدر[3] .

قال أبو مَعَاذ النحوي[4] : من قرأ (بمِلْكِنَا) فمعناه : بقُدْرتنا . ومن قرأ (بمُلْكِنا) فمعناه : بِسُلْطاننا .

وقال الزجاج نحْوًا منه . وقال : يجوز الضم والكسر والفتح في الميم ، فأصل المُلك : السلطان والقدرة . والمِلك : ما حَوَتْهُ اليدُ ، والمَلْكُ : مصدر قولك : ملكت الشيء أمْلِكه مَلْكًا[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿حَمَلْنَا أوزَارًا ... (٨٧)﴾

قرأ أبوعمرو وأبوبكر عن عاصم وحمزة والكسائي[6] مفتوحة الحاء والميم خفيفة . وقرأ الباقون « حُمِّلْنَا » بضم الحاء وتشديد الميم . وَروَى أبو حَاتم الرازي عن أبي زيد عن أبي عمرو « حَمَلْنَا » و« حُمِّلْنَا » بالوجهين ، [٨٧/ب] وقال : هما سواء[7] .

قال أبو منصُور : هما كما قال أبوعمرو سواء في مرجع المعنى إليه ، غير أن (حَمَلْنَا) فَعَلْنَا ، و (حُمِّلْنَا) على لفظ فُعِّلْنَا ، و (حُمِّلْنَا) بتشديد الميم على ما لم يسم فاعله ، وفي التفسير : إنهم كانوا أخذوا من قوم فرعون مَنْ قذفهم البحر من الذهب

---

(١) قوله : (لم) تكررت سهوًا .

(٢) في المخطوطة : (يمين) .

(٣) انظر النص في معاني القرآن ١٨٩/٢ ، وانظر مثله فى معاني القرآن وإعرابه ٣٧١/٣ .

(٤) هكذا في المخطوطة ، ولعله أراد : (معاذ الهراء) فهو نحوي متقدم ، أخذ عنه أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، توفي سنة سبع وثمانين ومائة ..انظر نزهة الألباء/ ٥٢ – ٥٣ ، وهناك قائمة بأسماء مصادر ترجمته .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٧١/٣ ، وانظر مثله فى الحجة في القراءات السبع/ ٢٤٦ .

(٦) وخلف ، انظر الميسوط في القراءات العشر/ ٢٥٠ .

(٧) السبعة في القراءات/ ٤٢٣ ، التذكرة في القراءات ٥٣٨/٢ .

والفضة فألقوه في النّار ، فلما خلصت[1] الفضةُ والذهب صوَّرهُ السامريّ عجلاً – وكان أخذ قبضة من أثر فرس كان تحت جبريل – قال السامري : قُذِفَ في نفسي أنِّى إنْ أَلْقَيْت تلك القبضة في أنف الثور حَيِيَ وخارَ ، كذلك قوله « وكذلك سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي »[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ تَبْصُرُوا بِهِ ... (٩٦)﴾

قرأ حمزة والكسائي[3] « بما لم تَبْصُرُوا به » بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء[4] .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء أراد : بَصُرْتُ بالذي لم تَبْصُروا به أنتم ، خاطب أصحابه . ومن قرأ بالياء أراد : بَصرت بالذي لم يُبْصِروا[5] به . ويقال : بَصُرَ الرجُل يَبْصُرُ إذا صار عليمًا بالشّيء ، وأَبصَرَ يُبْصِر ،إذا نظر . والتأويل : علمتُ بما لم تعلموا[6] به .

وقوله جلّ وعزّ :﴿مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ ... (٩٧)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب « لَنْ تُخلِفَهُ » بكسر اللام ، وقرأ الباقون بفتح اللام[7] .

قال أبو منصور : من قرأ (لن تُخْلَفَهُ) بفتح اللام فالمعنى : يُكَافِئُكَ اللهُ على ما فَعَلْت يوم القيامة ، والله لا يُخلف الميعاد . ومن قرأ (لن تُخْلِفَهُ) فالمعنى : أنك تُبعثُ وتوافي يوم القيامة لا تقدر على غير ذلك ولا تُخْلِفُه[8] . وكل ذلك جائز .

---

(١) في المخطوطة : (خلصة) بالتاء المربوطة .

(٢) الآية/ ٩٦ . انظر تفصيل هذه المسألة في تفسير القرطبي ١١/ ٢٣٤ – ٢٣٦ . والنص في معاني القرآن للفراء ١٨٩/٢ بتصرف قليل . وقريبًا منه في معاني القرآن وإعرابه ٣٧٢/٣ .

(٣) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٠ .

(٤) السبعة في القراءات/ ٤٢٤ ، التذكرة في القراءات ٥٣٨/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٣ .

(٥) في المخطوطة : (يبصرو) من غير ألف .

(٦) في المخطوطة : (تعلمو) ، والنص في معاني القرآن وإعرابه ٣٧٤/٣ .

(٧) السبعة في القراءات/ ٤٢٤ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٠ ، التذكرة في القراءات ٥٣٨/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٣ .

(٨) هذا النص في معاني القرآن وإعرابه ٣٧٥/٣ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ... (١٠٢)﴾

قرأ أبو عمرو وحده « يوم نَنْفُخُ » بالنون ، وقرأ الباقون « يُنْفَخُ » بالياء[١] .

قال أبو منصور : من قرأ بالنون فالفعل لله ، إمَّا بأمره النافخ ، وإمَّا بانفراده به . ومن قرأ (يُنفَخُ) فهو على ما لم يسم فاعله ، والمعنى واحد[٢] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا (١١٢)﴾

قرأت ابن كثير وحده « فَلَا يَخفْ ظُلْمًا » ، وقرأ الباقون « فلا يخاف »[٣] .

قال أبو منصور : من قرأ (فلاتَخفْ) جزمًا فهو على النهي للغائب ، ومن قرأ (فلا يخاف) فهو على الخبر ، المعنى : فإنّه لا يَخاف[٤] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُه ... (١١٤)﴾

قرأ الحضرمي وحده « من قبل أن نَقْضِي إِلَيْكَ » بالنون ، « وَحْيَهُ » نصبًا . وقرأ الباقون « يُقْضَى إليك وَحْيُهُ » رفعًا[٥] .

قال أبو منصور : [٨٨/أ] من قرأ بالنون نصبَ (وحْيَهُ) بالفعل ، ومن قرأ (من قبل أن يقضى إليك وَحْيُه) فهو على ما لم يسم فاعله[٦] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَإِنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فيها ولا تَضْحَى (١١٩)﴾

---

(١) السبعة في القراءات/ ٤٢٤ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٠ ، التذكرة في القراءات ٥٣٨/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٣ .

(٢) انظر قريبًا من هذا اللفظ في الحجة في القراءات السبع/ ٢٤٧ ، وحجة القراءات/ ٤٦٣ .

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٢٤ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٠ ، التذكرة في القراءات ٥٣٨/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٣ .

(٤) الحجة في القراءات السبع/ ٢٤٨ ، حجة القراءات/ ٤٦٤ . والظلم في اللغة : وضع الشيء في غير موضعه ، والهضم : النقصان .

(٥) المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٠ - ٢٥١ ، التذكرة في القراءات ٥٣٨/٢ .

(٦) لهذا نظائر كثيرة سبق ذكرها ، وانظر معاني القرآن وإعرابه ٣٧٩/٣ .

قرأ نافع وأبو بكر عن عاصم « وإنَّك » بكسر الألف ، وقرأ الباقون « وأنَّك » بالفتح[1] .

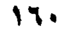
قال أبو منصور : من قرأ (وأنَّك لا تظمؤا) عطفه على قوله : إنّ لك أنْ لاتجوع فيها ولا تعرى ، وأنْ لا تظمؤا – ومن قرأ (وإنَّك لا تظمؤا) عطفَهُ على قوله : إنَّ لكَ[2] .

وأما قوله جلّ وعزّ : ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى (١٣٠)﴾

قرأ أبو بكر عن عاصم والكسائي « تُرْضَى » بضم التاء ، وفَخَّمَها أبو بكر ، وأمالها الكسائي . وقرأ الباقون « لعلك تَرْضَى » بفتح التاء[3] .

قال أبو منصور : من قرأ بفتح التاء فالخطاب للنبي صلى الله عليه، أي : تَرضى أنت يامحمد . ومن قرأ (تُرْضَى) فهو على ما لم يسم فاعله، والمعنى واحد[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى ... (١٢٥)﴾

حرَّك الياء ابن كثير ونافع[5] ، وأرسلها الباقون[6] 

---

(١) السبعة في القراءات/ ٤٢٤ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥١ ، التذكرة في القراءات ٥٣٩/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٣ .

(٢) قال النحاس : « الفتح على أن تكون (أنّ) اسمًا في موضع نصب عطفًا على (أنْ) والمعنى : وإنّ لك أنّك لا تظمأ فيها ، ويجوز أن يكون في موضع رفع عطفًا على الموضع . والمعنى : ذلك أنّك لا تظمأ فيها ، والكسر على الاستئناف وعلى العطف على (إنّ لك) » إعراب القرآن ٥٧/٣ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/ ٤٢٥ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥١ ، التذكرة في القراءات ٥٣٩/٢ .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع /٢٤٨ ، قال ابن زنجلة : « بضم التاء وقال أبو عبيد : فيه وجهان : أحدهما : أن يراد : (تُعطى الرضا ويُرضيك الله) ، والوجه الآخر : أن يكون المعنى : يرضاك الله ، بدلالة قوله : ﴿وكان عند ربه مرضيًّا﴾ [سورة مريم ، الآية/ ٥٥] .
وبالفتح أي : لعلك ترضى عطاء الله ، وحجتهم : إجماع الجميع على قوله : ولسوف يعطيك ربُّك فترضى » [سورة الضحى ، الآية/ ٥] « فأسند الفعل إليه فردُّ ما اختلفوا فيه إلى ماهم مجمعون عليه أولى » حجة القراءات/ ٤٦٤ .

(٥) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ١٥٢ .

(٦) السبعة في القراءات/ ٤٢٦ .



وقوله جلّ وعزّ : ﴿زَهْرَةَ الحَياةِ الدُّنيا ... (١٣١)﴾

قرأ يعقوب « زَهَرَة الحياة الدنيا » بفتح الهاء ، وقرأ الباقون « زَهرة » بسكون الهاء[١] .

قال أبو منصور : الزَّهْرَة والزَّهَرَة واحد .

وأخبرني المنذري عن الحرَّاني عن ابن السكيت قال : الزَّهَرَة : زَهْرَة النبت والزَهْرَة – بسكون الهاء – زَهْرَة الحياة الدنيا ، وهي : غضارتها وحسنها[٢] .

قال أبو منصور : نُصبَ (زَهرَة) بمعنى : متّعنا ، لأن معناه : تجعل لهم الحياة زهرة[٣] .

﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيْهِ﴾ أي : لنجعل ذلك فتنة لهم[٤] .

وقوله جل وعز : ﴿أَوَلَمْ يَأْتِهِم بَيِّنَةُ ... (١٣٣)﴾

قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص والحضرمي[٥] « أو لم تأْتهم » بالتاء ، وقرأ الباقون « أو لم يَأْتِهم » بالياء[٦] .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فللفظ البينة[٧] . ومن قرأ بالباء فلأن معنى البينة : البيان[٨] .

وقوله جل وعز : ﴿أَلاَّ تَتَّبِعَني ... (٩٣)﴾

---

(١) يقصد الهاء الأولى من (زهرة) ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥١ ، التذكرة في القراءات ٥٣٩/٢ ،

(٢) النص في تهذيب اللغة ١٤٨/٦ (زهر) بسنده ، زاد هناك قوله : والنّجمُ : الزُهَرَة .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٨٠/٣ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٨١/٣ .

(٥) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥١ .

(٦) السبعة في القراءات/ ٤٢٥ ، التذكرة في القراءات ٥٣٩/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٣ .

(٧) يريد : أنث الفعل للفاعل المؤنث ، قال ابن خالويه : والاختيار التاء ، لإجماعهم على قوله :﴿حتى تأتيهم البينة﴾ [سورة البينة ، الآية/ ١] . الحجة في القراءات السبع/ ٢٤٨ ، وانظر أيضًا حجة القراءات/ ٤٦٥ .

(٨) إعراب القرآن ٦١/٣ .

وصلها الحضرمي وابن كثير[1] ووقفا عليها بالياء ، ووصلها نافع وأبو عمرو بياء ، ووقفا بغير ياء . ورَوى إسماعيل بن جعفر وابن جَمَّازٍ عن نافع[2] « ألا تتبعنِيَ أفَعَصَيْتَ » بحركة الياء .

قال أبو منصور : وهي لغات جائزة[3] .

وأما قوله : ﴿بالوادِ المقَدَّسِ ... (١٢)﴾ فقد اتفقوا كلُّهم على أنه بغير ياء في وصل ولا وقف ، إلا الكسائي فإنه وقف بياء ، وكذلك الحضرمي . وكله جائز .

* * *

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥١ .
(٢) وأبو جعفر ، المصدر السابق .
(٣) يعني حذف الياء ، وإبقاؤها منصوبة أوساكنة .

[سورة الأنبياء]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلَّ وعزّ : ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ القَولَ ... (٤)﴾

[٨٩/ ب] قرأ حفص عن عاصم ، وحمزة الزيات ، والكسائي « قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ » بالألف . وقرأ الباقون « قُلْ رَبِّي »[١] .

قال أبو منصور : من قرأ (قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ) فهو فعل ماضٍ[٢] ومن قرأ (قُلْ ربِّي) فهو أمر للنبي صلى الله عليه ، واللام مدغمة في الراء عند جميع القراء على قراءة من قرأ (قُلْ ربِّي)[٣] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا [مِنْ قَبْلِكَ[٤]] مِنْ رسُولٍ إلاَّ يُوحى إلَيْهِ ... (٢٥)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائي « إلاَّ نُوحِي إلَيْهِ » بالنُّونِ » وقَرَأَ البَاقُون « إلاَّ يُوحَى إلَيْهِ » بالياء[٥] .

قال أبو منصور : من قرأ (إلا نوحي إليه) بالنون ، فالفعل لله عز وجل ، أي : نحن نوحي إليه . ومن قرأ (إلا يُوحَى إليه) فالمعنى واحد[٦] .

وقوله جلَّ وعزّ : ﴿هذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ ... (٢٤)﴾

---

(١) السبعة في القراءات/ ٤٢٨ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٣ ، التذكرة في القراءات ٥٤٣/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٤ .

(٢) في المخطوطة : (ماضي) بالياء .

(٣) الحجة في القراءات السبع/ ٢٤٨ ، حجة القراءات/ ٤٦٥ .

(٤) ساقطة من المخطوطة .

(٥) ذكر ابن مجاهد والأصبهاني وابن خالويه مثل هذا الخلاف أيضًا في الآية/ ٧ من هذه السورة .

(٦) الحجة في القراءات السبع/ ٢٤٨ ، حجة القراءات/ ٤٦٦ .

حرك الياء حفص وحده[1] .

وقوله : ﴿إِنِّي إِلَـٰهٌ مِّن دُونِهِ ... (٢٩)﴾

فتح الياء نافع وأبو عمرو[2] .

وقوله عزّ وجل : ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... (٣٠)﴾

قرأ ابن كثير وحده « أَلَمْ يَرَ الَّذين كَفَرُوا » بغير واو بين الألف واللام ، وكذلك هي في مصاحف أهل مكة . وقرأ الباقون « أَوَلَمْ يَرَ الَّذِين كَفَرُوا » بالواو[3] .

قال أبو منصور : [من قرأ[4]] (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا) فالواو واو نسق أدخل عليها ألف الاستفهام[5] ، فتركت مفتوحة كما كانت . ومن قرأ (أَلَمْ يَرَ الَّذين) فهو استفهام بالواو .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿والخَيْرِ فِتْنَةً وإِلَيْنا تُرْجَعُونَ (٣٥)﴾

روى عباس عن أبي عمرو « وَإِلَيْنَا يُرجَعُون » بالياء[6] وقرأ الباقون بالتاء[7] .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فهو خطاب ، أي : تَرجِعون إِلَيْنا وتُرَدُّون . ومن قرأ بالياء فللغيبة[8] .

وقوله جل وعز : ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ ... (٤٢)﴾

---

(١) رواية حفص هذه عن عاصم ، وهو يفتح الياء من (مَعِيَ) في جميع القرآن ، انظر السبعة في القراءات/٤٣٢ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٥ ، التذكرة في القراءات ٥٤٦/٢ .

(٢) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات/ ٢٥٥ .

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٢٨ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٣ ، التذكرة في القراءات٥٤٣/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٥ .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها ورود الفاء الرابطة بعدها ، وهي عادة أبي منصور .

(٥) قال القرطبي ، هي قراءة العامة . انظر تفسير القرطبي ٢٨٢/١١ .

(٦) (يُرجعون) الياء مضمومة ، وبناء الفعل للمفعول .

(٧) مضمومة وقرأها ابن عامر (تَرْجَعون) التاء منصوبة ، والفعل مبني للمعلوم ، انظر السبعة في القراءات/٤٢٩ .

(٨) المعنى : أن الله يبتلي عباده بالشدة والرخاء والحلال والحرام ، فينظر كيف شكرهم وصبرهم ، وإليه مرجعهم للجزاء بالأعمال . انظر تفسير القرطبي ٢٨٧/١١ .

وقف حمزة على قوله « يكْلَوكُمْ » أشار إلى الهمزة ولم يهمز . وقرأ الباقون « يَكْلَؤُكُمْ » بالهمزة[1] .

قال أبو منصور : أما قراءة حمزة فإنه رام ضمة الواو ، وقد قال الفراء : الهمزة المضمومة لا يبدل منها واو[2] . قال : ومن أبدل منها واوًا مضمومة فقد لحن[3] .

قال أبو منصور : وقال الفراء : ولو تركت همز قوله (يَكْلَؤُكُمْ) في غير القرآن قلت : (يكْلُوكُمْ) بواو ساكنة ، أو (يكْلاَكُمْ) بألف ساكنة ، مثل : يخشاكم . ومن جعلها واوًا ساكنة قال (كَلاَتُ) بألف ، يُترك النَّبر منها ، ومن قال (يكْلاَكُم) قال (كَلَيْتُ)[4] مثل قَضَيْتُ[5] .

قال أبو منصور : والقراءة المختارة (يَكْلَؤُكُم) بهمزة مشبعة ، والمعنى : قل من يحفظكم من أمر الرحمن ومن بأسه ، ومعنى الاستفهام ها هنا تقرير ، ويكون نفيًا ، أي : لاَ يَكْلَؤُكُم مِنْ بأسه[6] شيء[7] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَلاَ يَسمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ ... (٤٥)﴾

---

(١) قال الفراء : « (يَكْلَؤُكُمْ) مهموزة ، ولو تركت همزة مثله في غير القرآن قلت : (يَكْلُوكُمْ) بواو ساكنة ، أو (يَكْلاَكُمْ) بألف ساكنة ؛ مثل (يَخْشَاكُمْ) ، ومن جعلها واوًا ساكنة قال : (كَلاَن) بالألف تترك منها النبرة ، ومن قال : (يَكْلاَكُمْ) قال : كَلَيْت ، مثل (قضيت) ، وهي من لغة قريش ، وكل حسن ... انظر معاني القرآن ٢/٢٠٤ ، وتحقيق الهمزة قراءة العامة ، انظر تفسير القرطبي ١١/٢٩١ ، وإعراب القرآن ٣/٧٢ .

(٢) حكى سيبويه أن من العرب من يقول : هو الْوَثُوُ ، فيبدل من الهمزة واوًا حرصًا على تبيينها . انظر الكتاب ٢/٢٨٦ ، إعراب القرآن ٣/٧٢ .

(٣) ليس هذا القول في معاني القرآن ، ولعله للأزهري نفسه .

(٤) ضبطها في المخطوطة بضم الكاف وفتح اللام خطأ .

(٥) انظر معاني القرآن ٢/٢٠٤ .

(٦) في المخطوطة : (من بأس) .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٩٣ ، قال القرطبي : الكلاءة : الحراسة والحفظ ، كَلأَهُ الله كِلاء بالكسر : أي حفظه وحرسه ، يقال : اذهب في كِلاءة الله ، واكتلأْتُ منهم أي : احترست ، قال الشاعر هو ابن هرمة :

إنَّ سُلَيمى واللَّهُ يَكْلَؤُها ... ضَنَّتْ بِشَيْءٍ ما كانَ يَرْزَؤُها

انظر : تفسير القرطبي ١١/٢٩١ .

قرأ ابن عامر وحده « ولا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ » نصبًا[1] ، وقرأ الباقون : « ولا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ »[2] .

وقال الفراء : قرأ أبو عبد الرحمن السّلمي « ولا يُسْمِعُ الصمَّ الدعَاءُ » [٩٠/ أ] ضم الياء من (يُسمع) ، ونصب (الصمَّ) بوقوع الفعل عليهم ، وضمّ (الدعاءُ) ؛ لأن الفعل له[3] .

قال أبو منصور : القراءة المختارة (ولا يَسمع الصمُّ الدعاءَ) بفتح الياء من (يَسمع) و (الصمُّ) رفع و (الدعاءَ) نصبٌ .

وأما قراءة ابن عامر (ولا تُسْمِعُ الصمَّ الدعاءَ) فالخطاب للنبي صلى الله عليه، المعنى : تُسْمِعُ أنت يا محمد . الصمَّ ، أي : المعرضين عمًّا تتلوا عليهم ، فهم بمنزلة من لا يسمع , و (الدعاءَ) نصبٌ ؛ لأنه مفعول ثان[4] . أي : لا تُسْمِعُهم دعاءك ؛ لأنهم لا يَعُونَه .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ... (٤٧)﴾

قرأ نافع وحده[5] « وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ » بالرفع وقرأ الباقون « وإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ » بالنصب[6] .

---

(١) قراءة ابن عامر : (تُسمع) بضم التاء ، (الصُّمَّ) نصبًا .

(٢) قراءة هؤلاء بالياء مفتوحة (يَسمعُ) ، (الصّمُّ) رفعًا على أنه فاعل للفعل . انظر السبعة في القراءات/ ٤٢٩ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٣ ، التذكرة في القراءات ٥٤٣/٢ - ٥٤٤ .

(٣) العبارة في معاني القرآن ٢٠٥/٢ ، مع شيء من الاختلاف . والذي نقله الأزهري أصح لفظًا ومعنى ، وفي تفسير القرطبي ٢٩٢/١١ أن أبا عبد الرحمن السّلمي ومحمد بن السَّمَيْقَع قرآ : (ولا يُسْمَعُ) بياء مضمومة وفتح الميم على ما لم يسمّ فاعله ، (الصمُّ) رفعًا ، أي إن الله لا يسمعهم ، ونقل أبو جعفر النحاس أن قراءة السلمي (... ولا تُسِمعُ الصمَّ الدعاءَ) ، جعلهما مفعولين ، وأن بعض أهل اللغة ردَّ عليه ، لكن أبا جعفر صحح تلك القراءة لأنه قد عُرِف المعنى . انظر إعراب القرآن ٧٣/٣ .

(٤) فى المخطوطة : (ثاني) ، وانظر هذا التوجيه في معاني القرآن وإعرابه ٣٩٣/٣ ، حجة القراءات/ ٤٦٧ .

(٥) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٣ .

(٦) السبعة في القراءات/ ٤٢٩ ، وكذا في سورة لقمان ، الآية/ ١٦ مثله ، وانظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٤ ، التذكرة في القراءات ٥٤٤/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٥ .

قال أبو منصور : من نصب (مثقالَ حبة) فالمعنى : وإن كان العمل أو الإيمان زنةَ حبةٍ من خردل . ومن رفع فالمعنى : وإن حصل للعبد زنةُ حبةٍ من خردل ، وهذه تسمي (كان) المكتفية[1] .

وقوله جل وعز : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسى وهَارُونَ الفُرقَانَ وضِيَات وَذِكرًا[2] للمتقين (٤٨)﴾

روى قُنْبل عن ابن كثير « وَضِئَاءً » بهمزتين .

قال أبو منصور : القراء كلّهم على (ضِيَاءً) بغير همز في الياء[3] . ومن همز الياء فقد لحن ؛ لأن الهمزة في الياء من (ضياء) تقع[4] موقع عين الفعل ، وهذه الياء كانت في الأصل واوًا ، فجعلت ياءً لكسرة ما قبلها ، والفعل منه ضَاءَ الشيء يَضُوءُ ضيئًا[5] . ألا ترى أنه لا همز في واو الضوء[6] ، وإنما الهمز بعد الواو في الذي هو لام الفعل ؟ ![7] .

وقوله جل وعز : ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا ... (٥٨)﴾

قرأ الكسائي وحده « جِذاذًا » بكسر الجيم . وقرأ الباقون بضمها[8] .

قال أبو منصور : من قرأ (جُذاذًا) بالضم فهو بمعنى مجذوذ ، وبِنْيَةُ كلّ ماكسر أو قطع أو حطم على (فُعَال) نحو : الجُذَاذ ، والحُطام ، والرُّفات ،

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣٩٤/٣ ، قال النحاس عن توجيه الرفع في (مثقال) : « اسم كان ولا خبر لها ، لأنها بمعنى وقع ، ويجوز النصب على أن تضمر فيها اسمها » إعراب القرآن ٧٢/٣ ، وانظر مثله في الحجة في القراءات السبع/ ٢٤٩ ، حجة القراءات/ ٤٦٨ .

(٢) في المخطوطة (وذكرى) هكذا .

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٢٩ .

(٤) فى المخطوطة : « يقع » .

(٥) في المخطوطة : (وضيًا) .

(٦) في المخطوطة : (الضوا) .

(٧) انظر معاني القرآن للفراء ٢٠٥/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ٣٩٤/٣ ، الحجة في القراءات السبع/٢٤٩ ، تفسير القرطبي ٢٩٥/١١ .

(٨) انظر السبعة في القراءات/ ٤٢٩ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٤ ، التذكرة في القراءات٥٤٤/٢ .

والكُسَّار ، وما أشبهها . ومن قرأ (جِذاذًا) فهو جمع جذيذ ، كما يقال : خفيفٌ وخِفَافٌ ، وصغيرٌ وصِغَارٌ ، وثَقِيلٌ وثِقَالٌ[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ... (٨٠)﴾

قرأ ابن عامر وحفص[2] « لِتُحْصِنَكُم » بالتاء ، وقرأ أبو بكر والحضرمي « لِنُحْصِنَكُمْ » بالنون . وقرأ الباقون « لِيُحْصِنَكُم » بالياء[3] .

قال أبو منصور : من قرأ (لتحصنكم) بالتاء أراد الصّنعة ، علمناه صَنْعَةَ لَبُوس لكُم لتُحصنكم . ويجوز أن يكون اللّبوس معناه : الدّروع ، وهي مؤنثة . ومن قرأ « لِيُحصنكم » فله وجهان : [٩٠/ ب] أحدهما : لِيُحصنكم اللهُ . والوجه الثاني : لِيُحصنكم اللبوس ، ذكَّرَه للفظه . ومن قرأ « لِنُحصنكم » فالله يقول : نحن ، أي : لنقيكم به بأس السلاح[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ... (٨٧)﴾

قرأ يعقوب وحده « فَظَنَّ أَن لَّن يُّقْدَرَ عَلَيْهِ » بياء مضمومة[5] ، وقرأ الباقون « فَظَنَّ أن لّن نَقْدِرَ عَلَيْهِ » بالنون[6]

قال أبو منصور : القراءة بالنون والتخفيف ، وله معنيان : أحدهما : فظن يونس أن لن نقدر عليه ما قدَّرنا من التقام الحوت إياه ، وحبسه في بطنه ، يقال : قَدَرَ ، وقدَّر بمعنىً واحد ومنه قول أبي صخر الهذلي :

---

(١) ينظر هذا التوجيه في معاني القرآن للفراء ٢/٢٠٦ ، وقريبًا من لفظه في معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٩٦ ، تفسير القرطبي ١١/٢٩٧ .

(٢) وأبو جعفر ، وروح وزيد عن يعقوب ، وحفص وابن عامر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٥٤

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٣٠ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٤٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢/٢٠٩ . معاني القرآن وإعرابه ٣/٤٠٠ ، الحجة في القراءات السبع/٢٥٠ ، تفسير القرطبي ١١/٣٢١ .

(٥) مع فتح الدال .

(٦) النون مفتوحة والدال مكسورة ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٤ ، التذكرة في القراءات٢/٥٤٥ .

فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ اللّوى بِرَوَاجِـعٍ
لَنـا أَبَدًا مَـا أَوْرَقَ[1] السَّلَمُ النَّضْرُ[2]
وَلاَ عَائِدًا ذَاكَ الزَّمَانُ الذي مَضَى
تَبَارَكْتَ مَاتَقْدِرْ يَقَعْ[3] ولَكَ الشُّكْرُ[4]

معناه : مَا تُقَدِّر يَقَعُ . وهو كلام فصيح .

ومنه قول الله جل وعز « فَقَدَرْنا فَنِعْمَ القَادِرُونَ »[5] أي : فنعم المقدرون . والمعنى الثاني في قوله : (فظنَّ أن لّن نَقْدِرَ عَلَيْهِ) فظنّ أن لن نُضَيِّق عليه ، ومنه قوله : « يَبْسُط الرِّزْقَ لِمن يَّشَاءُ وَيَقْدِرُ »[6] ،أي : يُضَيِّقُ على من يَشَاءُ ، ويُوسّع على من يشاء . فهذان وجهان عربيان ، ولا يجوز أن يكون معنى قوله : (فظن أن لن نقدر عليه) من القدرة ؛ لأنه لا يجوز في صفة نبي من الأنبياء أن يظن هذا الظن[7] .

ومن قرأ (فظن أن لن يُقْدرَ عليه) فإنه جائز أن يفسر بالمعنيين اللّذين ذكرتهما ، إلا أن القراءة المختارة ما اجتمع عليه قراء الأمصار[8] .

وقوله جل وعز : ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨)﴾

---

(١) في المخطوطة : (ما أبْرَمُ) .
(٢) في المخطوطة : (والنّضر) .
(٣) ضبطهما في المخطوطة بالرفع ، وبه لا يستقيم الوزن ، وهي مضبوطة في الديوان بالجزم .
(٤) البيتان من الطويل لأبي صخر الهذلي ، وهما في ديوان الهذليين ٩٥٨/٢ ، ورواية الديوان : (أليس عشياتُ الحمى ...) والبيت الثاني بجر (عائد) على تقدير الباء في خبر ليس وجزم (تقدرْ) في جواب الشرط .
(٥) سورة المرسلات ، الآية /٢٣ .
(٦) سورة الرعد ، الآية /٢٦ ،
(٧) معاني القرآن للفراء ٢٠٩/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ٤٠٢/٣ ، تفسير القرطبي ٣٣٣/١١-٣٣٤ .
(٨) قال الفراء في معنى هذه الآية : يريد : أن لن نقدر عليه من العقوبة ما قدرنا . انظر معاني القرآن ٢٠٩/٢ .



قرأ ابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم : « وكذلك نُجِّي المُؤْمِنِين » بنون واحدة ، مشددة الجيم ، ساكنة الياء[1] . وقرأ الباقون « نُنْجِي المؤمنين » بنونين الثانية ساكنة والجيم خفيفة[2] .

وقال **الفراء** : القراءة بنونين ، وإن كانت كتابتها بنون واحدة ، وذلك أن النون الأولى متحركة ، والثانية ساكنة ، فلا تظهر الساكنة على اللسان ، فلما خفيت[3] حذفت في الكتابة[4] .

قال **أبو منصور** : وأما قراءة عاصم وابن عامر بنون واحدة فلا يعرف لها وجهة؛ لأن ما لم يسم فاعله إذا خَلاَ[5] باسمه رفعه[6] .

وقال **أبو إسحاق النحوي** : من قال معناه : نُجِّيَ النَّجاءُ المؤمنين ، فهو خطأ بإجماع من النحويين كلهم ، لا يجوز (ضُربَ زيدًا) ، تريد : ضُرِبَ [٩١/أ] الضَّرْبَ زَيْدًا ؛ لأنّك إذا قلت : (ضُرِبَ زَيْدٌ) فقد علم أن الذي ضَرَبَهُ ضَرْبٌ فلا فائدة في إضماره وإقامته مقام الفاعل[7] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ ... (٩٥)﴾

قرأ عاصم في رواية أبي بكر ، وحمزة ، والكسائي : « وَحِرْمٌ عَلى قَرْيَةٍ » بغير ألف ، والحاء مكسورة . وقال الأعشى : اختار أبو بكر « وحَرَامٌ » بألف ، وأدخلها في قراءة عاصم ، وقال : وهي في مصحف عليٍّ بألف . وقرأ الباقون بألف[8] .

---

(١) المبسوط في القراءات العشر /٢٥٤ ، التذكرة في القراءات ٥٤٥/٢ .
(٢) السبعة في القراءات /٤٣٠
(٣) في المخطوطة : (خيفت)
(٤) معاني القرآن ٢١٠/٢ .
(٥) في المخطوطة : (خلى) .
(٦) العبارة للفراء ، انظر معاني القرآن ٢١٠/٢ ، زاد الفراء : كأنه احتمل اللحن ولا نعلم لها جهة إلا تلك .
(٧) معاني القرآن وإعرابه ٤٠٣/٣ .
(٨) السبعة في القراءات /٤٣١ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٥٤ ، التذكرة في القراءات ٥٤٥/٢ .



قال أبو منصور : هما لغتان : حِرْمٌ وحَرَامٌ . بمعنىً واحدٍ ، كما يقال : حِلٌّ وحَلاَلٌ ، ونحو ذلك[١] .

قال الفراء : وروي عن ابن عباس أنه قرأ « وحرْمٌ على قرية أهلكناها » وفسَّره : وجب عليها أن لا يرجع إلى دنياها . وروي عن سعيد ابن جبير أنه قرأ « وحِرْمٌ على قَرْيَةٍ » ، فسئل عنها فقال : عَزْمٌ عليها[٢] . وقال أبو إسحاق في قوله : (وحَرَامٌ على قرية أهلكناها ...) الآية ، هذا يحتاج إلى أن يُبيَّن ، ولم يُبيَّن ، وهو والله أعلم : أنه لما قال : « فلا كفران لِسَعْيِهِ وإنَّا له كاتبون » أعلمنا أن الله قد حرَّم [قبول][٣] أعمال الكفار ، فالمعنى : حَرَامٌ على قَريةٍ أهلكناها أن يُتقبل منها عمل لأنهم لا يرجعون ، أي : لا يتوبون[٤] .

قال أبو منصور : وقد جَوَّد أبو إسحاق فيما بيّن ، وتصديقه ما حدَّثَنَاه المنذريُّ عن أبي جعفر بن أبي الدُّميل ، قال : حدثنا حُمَيد بن مسعود ، قال : حدثنا يزيد ابن زُرَيْع ، قال : حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله : (وحِرْمٌ على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون) قال : وجب على قريةٍ أهلكناها أنه لا يرجع منهم راجع ، ولا يتوب منهم تائب . حدثنا الحسين[٥] قال : حدثنا عثمان[٦] ، قال : حدثنا سفيان بن عُيَيْنة[٧] عن عمرو بن دينار ، قرأ ابن عباس : « وحِرْمٌ » قال عثمان : حدثنا وكيع[٨] قال : حدثنا سفيان عن داود عن عكرمة

---

(١) روي هذا عن قطرب ، انظر حجة القراءات /٤٧٠ وانظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم/٩٧ .
(٢) معاني القرآن ٢/٢١١ بتصرف .
(٣) زيادة من معاني القرآن وإعرابه .
(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣/٤٠٤ - ٤٠٥ .
(٥) هو الحسين بن إدريس أحد الذين سمعهم الأزهري ببلده . انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦ .
(٦) لعله أبو بكر بن عثمان . انظر مقدمة تهذيب اللغة ٢٢/١ .
(٧) في المخطوطة : (سفين) وهو : سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون ، أبو محمد الهلالي الكوفي ، الإمام المشهور ، ولد سنة سبع ومائة . قال عنه الكسائي : ما رأيت أحدًا يروي الحروف إلا وهو يخطىء فيها إلا ابن عيينة . توفى سنة ١٩٨هـ . انظر غاية النهاية في طبعات القراء ٣٠٨/١ .
(٨) انظر غاية النهاية فى طبقات القراء ٣٥٩/٢ .

عن ابن عباس : « وحَرِمَ على قريةٍ »[1] قال : (... ..)[2] ووكيع عن همام عند قتادة عن سعيد بن المسيب أنه قرأها : و« حِرْمٌ » . قال : وحدثنا ابن فضيل[3] عن داود عن عكرمة عن ابن عباس أنه قرأها : « وحَرَامٌ[4] على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون » .

قال : لا يتوبون .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ... (٩٦)﴾

قرأ ابن عامر ويعقوب[5] « فُتِّحت » بالتشديد [٩١/ب] وخَفَّفَها الباقون[6] .

قال أبو منصور : التشديد في تاء (فتحّت) للتكثير ، ومن خَفَّف فهو فتح واحد للسدّ الذي سده ذو القرنين ، وكان التخفيف أجود لوجهين ؛ لأنه سَدٌّ لا يُفتح إلا مرة واحدة ثم لا يُسَدُّ[7] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿كطيِّ السِّجِلِّ للكتاب ... (١٠٤)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائي[8] . « للكتب » جميعًا ، وقرأ الباقون « للكتاب » موحدًا واجتمعوا كلهم على تثقيل (السِّجِلّ)[9] .

---

(١) (حَرِمَ) بفتح الحاء وكسر الراء ، كما روي عن عكرمة أيضًا (حَرُمَ) بفتح الحاء وضم الراء ، ورويت وجوه أخرى فى هذا الحرف بلغت تسعة ، انظر تفسير القرطبى ٣٤٠/١١ .

(٢) اسم لأحد الرواة لم أتبينه .

(٣) هو محمد بن فضيل ، رواية داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس . انظر تفسير القرطبى ٣٤٠/١١ .

(٤) في المخطوطة : (وحرم) من غير ضبط ولا ألف ، وما أثبته هو الرواية نفسها في تفسير القرطبي ٣٤٠/١١ ، قال الفراء : (وحَرَامٌ) أفشى في القراءة . انظر معاني القرآن ٢١١/٢ ، وعدّ النحاس هذا الوجه من القراءة من أحسن ما قيل فيها وأجله . انظر إعراب القرآن ٧٩/٣ .

(٥) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٥٤ .

(٦) انظر السبعة في القراءات /٤٣١ .

(٧) انظر حجة القراءات /٤٧٠ ، ولم يتعرض أبو منصور لوجوه القراءة في (يأجوج ومأجوج) هنا ، لأن ذلك مرّ في سورة الكهف .

(٨) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٥٥ .

(٩) السبعة في القراءات /٤٣١ .

قال أبو منصور : من قرأ (الكتاب) واحدًا أجاز أن يكون بمعنى : الكتابة[1] .

ويجوز أن يكون (الكتاب) بمعنى : الكُتُب . والقراءة بالكتاب موحَّدًا أكثر ، ومعناها واحدٌ .

حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا ابن داود قال : حدثنا الأسود شاذان قال : حدثنا نوح بن قيس عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس (يوم نطوي السماء كطيِّ السجل) قال : السِّجِلُّ : رَجَلٌ[2] وقيل : كاتب للنبى صلى الله عليه [3] . وقال السُّدِّي : السّجل ؛ مَلَكٌ[4] . وقيل : السّجل : الصحيفة التي فيها الكتابة[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿قُلْ رَّبِّ احكُمْ بالحقّ ... (١١٢)﴾

قرأ حفص عن عاصم « قَال ربّ احكمْ » بألفٍ . وقرأ الباقون « قُلْ رَبِّ احكم » بغير ألف[6] .

قال أبو منصور : من قرأ (قَالَ ربّ احكمْ) فالمعنى : قال النبي ربّ احكُمْ بالحق ، مسألة سألها ربّه[7] . ومن قرأ (قُل رَّبِّ) فهو تعليم من الله لنبّيه أن يسأله الحكم بالحق . وجاء في التفسير : أنه كان من مضى من الرسل يقولون : ربَّنَا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ . ومعناه : احكم ، فأمر الله نبيه أن يقول : (ربِّ احكُمْ بالحق)[8] .

---

(١) انظر الحجة في القراءات السبع /٢٥١ ، ومزيدًا من التفصيل فى حجة القراءات /٤٧١ .

(٢) السِّجل : الرَّجُل بلغة الحبش ، انظر لسان العرب/سجل .

(٣) هذه الرواية عن أبي الجوزاء ، انظر معانى القرآن وإعرابه ٤٠٦/٣، كما رويت عن ابن عباس ، وضعفها القرطبي ، لأن كتاب رسول الله ﷺ معروفون ، وليس فيهم من اسمه (السّجلّ) . انظر تفسير القرطبي ٣٤٧/١١ .

(٤) وهو الذي يطوي كتب بنى آدم إذا رفعت إليه ، وهو في السماء الثالثة ، ويرفع الأعمال إليه الموكلون بها من الحفظة من الملائكة . انظر تفسير القرطبي ٣٤٧/١١ .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢١٣/٢ .

(٦) السبعة في القراءات / ٤٣١ – ٤٣٢ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٥٥ ، التذكرة في القراءات ٥٤٦/٢ .

(٧) معاني القرآن ٢١٤/٢ .

(٨) انظر هذا القول في معاني القرآن وإعرابه ٤٠٨/٣ .

وقوله جلّ وعزّ :﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ ... (٨٣)﴾ و : ﴿عبادِيَ الصَّالِحونَ (١٠٥)﴾ أرسل الياء فيهما حمزة ، وفتحها الباقون[١] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿عَلى ما تَصِفُون (١١٢)﴾

روى هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر « يصفون » بالياء وقرأ الباقون بالتاء[٢] .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فهو خطاب للكفار ، أراد ؛ على وصفكم أنتم . ومن قرأ بالياء فهو خبرعن الغائب . وروي في التفسير في قوله (على ما تصفون) ، أى : على ما تكذبون[٣] .

* * *

(١) السبعة في القراءات ٥٤٧/٢ ، المبسوط فى القراءات العشر ٢٥٥ ، التذكرة فى القراءات ٥٤٧/٢، التيسير في القراءات السبع /١٥٦ .

(٢) السبعة في القراءات /٤٣٢ ، ومثله المفضل (يصفون) بالياء . انظر التذكرة في القراءات ٥٤٦/٢ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٨٠٤/٣ ، تفسير القرطبي ٣٥١/١١ .

[سورة الحج]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وَترى النَّاسَ سُكَارَى وَما هُمْ بِسُكَارَى ... (٢)﴾

قرأ حمزة والكسائي[1] « وترى الناس سَكْرَى وماهم بسَكْرَى » بغير ألِفٍ .

وقرأ الباقون « سُكَارى وماهم بِسكارى »[2] .

قال أبو منصور : قال الفراء : من قرأ ﴿وترى الناس سَكْرَى وماهم بسَكْرَى﴾ بغير ألف فله وَجْهٌ جيِّد في العربية لأنه بمنزلة الهَلكَى والجَرْحى [٩٢/أ] وليس هو بمنزلة النَّشْوَان والنَّشَاوَى . قال : والعرب تذهب بـ (فَاعِلٍ) و (فَعِيل) إذا كان صاحبه (مُخَالَطًا)[3] كالمريض والصريع والجريح فيجمعونه على (فَعْلَى) ، فجعلوا (فَعْلَى) علامةً لجمع كل ذى زمانةٍ وضرَرٍ وهلاك ولا يبالون أكان واحده (فاعلاً) أو (فَعِيلاً) أو (فَعْلان)[4] فاختير (سَكْرَى) بطرح الألف من هَوْل ذلك اليوم وفزَعِه . كما قيل : مَوْتَى . ولو قيل : (سَكْرَى) على [أن][5] الجمع يَقعُ عليه التأنيث ، فيكون كالواحدة ، كان وجهًا . كما قال الله جلّ وعزّ : « ولله الأسْمَاء الحسنى »[6] و « القُرونَ الأولى » [7] .

---

(١) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٦ .

(٢) السبعة في القراءات/ ٤٣٤ ، التذكرة في القراءات ٥٤٩/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٦ .

(٣) كلمة غير واضحة في المخطوطة ، وليست في معاني القرآن ، وهكذا قرأتها ، والمخالطة هنا آفة تدخل على العقل كالمرض ، انظر إعراب القرآن ٨٦/٣ ، وانظر الكتاب ٢١٢/٢ – ٢١٤ .

(٤) في المخطوطة : (فعلاً) ، وما أثبته من معاني القرآن .

(٥) زيادة من معاني القرآن .

(٦) سورة الأعراف ، الآية/ ١٨٠ .

(٧) سورة القصص ، الآية/ ٤٣ . وهنا ينتهي النقل عن الفراء ، انظر معاني القرآن ٢١٤/٢ –٢١٥ .

ومن قال : (سُكَارى وما هم بُسكَارى) فهو الشرط ما كان جمعًا لِـ (فَعْلاَن) ، كما يقال : رَجُل أَشْرار ، وقوم أُشَارى ، وغضبان وقَومٌ غِضَابٌ[1] وعطشان وقوم عطاشى.

قال : ويجوز (فَعَالى) في موضع (فُعَالى) ، إلا أن القراءة سُنَّة لا تُتعدَّى » ، وإن جاز في الكلام والتفسير : أنك ترى الناس سُكَارى من العذاب والخوف يوم القيامة ، وما هم بسكَارى من الشراب ، ويدل على ذلك قوله « ولكنّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ »[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ثمَّ لْيَقْطَعْ ... (١٥)﴾

﴿ثم لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ... (٢٩)﴾

قرأ أبو عمرو ويعقوب « ثم لِيَقْطَعْ » « ثم لِيَقْضوا » بكسر اللام فيهما .وقرأ ابن عامر « ثم لِيقْطع » ثم لِيَقْضُوا ... ولِيُوفُوا ... ولِيَطَّوَّفوا » بكسر اللام فى الأربعة أحرف . وروى ورش وأبو بكر بن أبي أويس عن نافع مثل أبي عمرو وقال قُنبل عن ابن كثير « ثم لِيَقْضُوا » بكسر اللام في هذه وحدها . وقرأ الباقون بالجزم فيهن كلهن . وقرأ أبو بكر عن عاصم « ولْيُوَفُّوا نذورهم » بتشديد الفاء ، وخففها الباقون[3] .

قال **أبو منصور** : هذه اللامات في هذه المواضع مكسورة فى الأصل ، وإنما سكنها من سكنها إذا اتصلت بحروف العطف ؛ لأن التسكين أخف كما قال (وهْو على ذلك قدير) (وَهْي قالت ذلك) تُسكَّن الهاء إذا اتصلت بحروف العطف ، أعني : الواو والفاء .

---

(١) في المخطوطة : (غضابا) .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤١٠/٣ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٥٢ ، حجة القراءات/ ٤٧٢ .

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٣٤ –٤٣٥ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٧ ، التذكرة في القراءات ٥٤٩/٢ – ٥٥٠ .



وأما من اختار كسر اللام في (ثُمَّ لِيَقْضوا) فلأن الوقوف على (ثم) يَحْسُن ، ولا يحسن على الفاء والواو ، وعلى أن أكثر القراءة على تَسْكين اللام .

وأفادني المنذري عن ابن اليزيدي عن أبي زيد أنه قال [٩٢/ب] في قوله : ﴿ثُمَّ لْيَقضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بالْبَيْتِ العَتِيْق﴾ قوله : ﴿ولْيُوفوا ... ولْيَطَّوَّفُوا﴾ مجزومتان مع الواو والفاء[1] . فأما قوله : (ثم لِيَقْطَعْ) (ثُمَّ لِيَقْضُوا) فمكسورتان حين لم يكن لهما عمادٌ : واو ولا فاء . والعماد : ما يُلزق باللام ، و (ثُمَّ) لا يُلزق باللام . وأنشد للبيد :

فإنْ لم تَجدْ مِنْ دُونِ عَدْنانَ بَاقِيًا[2]
ودُونَ مَعَدٍّ فَالْتَزَعْكَ العَــوَاذِلُ[3]

جزمت اللام بالعماد للأمر[4] وقال : ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ﴾[5] . ﴿فلْيمْلِلْ وليُّهُ﴾[6]، ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ... ولْتَأْتِ طَائفة﴾[7] مجزومات للواو والفــاء .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لُؤْلُؤاً ... (٢٣)﴾ هُنا وفي فاطر[8] .

---

(١) ليس في هذين الموضعين فاء للعطف كما توهم .
(٢) في المخطوطة : (بَاَقتَا) .
(٣) البيت من قصيدة قالها لبيد في رثاء النعمان بن المنذر ومطلعها :

ألا تسألان المـرء مــاذا   أتحبٌ فيُقْضى أم ضَلاَلٌ وبَاطلُ

قال في شرح البيت : تزعك : تكفك ، قال أبو الحسن الطوسي في شرح ديوان لبيد : وَزَعَه : يزَعُه بالفتح ، ويزِعُه بالكسر وزْعًا ، ووزوعًا : إذا كفّه ... وعدنان : جده الأعلى ... يقول : لم يبق لك أبٌ حيّ إلى عدنان ، فكف عن الطمع في الحياة ، العــواذل هنا : حوادث الدهـر وزواجره . انظـر شرح ديوان لبيد/٢٥٥ .
(٤) يريد الفاء في قوله : ﴿فالْتَزَعْك﴾
(٥) في المخطوطة : « فليكتب بينكم » ، وإنما هي بالواو هنا لا بالفاء ولكن الفاء موجودة في هذه الآية في قوله عز وجل : « فلْيكتب ولْيملل »
(٦) في المخطوطة : « وليملل وليه » وإنما هي بالفاء .
(٧) سورة النساء ، الآية/ ١٠١ .
(٨) الآية/ ٣٣ .

قرأ نافع وعاصم[1] « ولؤلؤاً » نصبًا في السورتين، وهمز أبو بكر عن عاصم الثانية وطرح الأولى من « لُولُؤاً » حيث وقع . وروى عنه مُعَلّى بن منصور[2] في همز الأولى وطرح الثانية في جميع القرآن[3] .

وقرأ الحضْرمي فى الحج « ولُولُؤاً » نصبًا وفي فاطر « ولُولُؤٌ » خفضًا

وقرأ الباقون بالخفض في السورتين[4] .

قال أبو منصور : من قرأ (لولؤًا) بالنصب فعلى معنى : ويحلّون لولؤًا .

ومن قرأ (ولولؤٌ) فعلى العطف على قوله : (من ذهبٍ ومن لؤلؤٍ)[5] .

فأمّا من همز إحدى الهمزتين وحذف الأخرى فإنه كره الجمع بينهما في كلمة واحدة[6] .

وأما من نصب التي فى الحج وجرّ التي في الملائكة فلأنّ مصاحف أهل البصرة وأهل الكوفة اجتمعت على الألف (ولولؤا) في الحج ، وعلى حذف الألف من التي في سورة الملائكة فاتبعوا المصحف . وأما من رأى جرّ (ولولؤٌ) فى السورتين فإنهم اعتلّوا بأن الهمزات قد كتبت[7] بالألف على كل حال في مصحف ابن مسعود سواء كان ما قبلها واوًا مكسورة أو مفتوحة[8] .

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٩٦ .

(٢) هو أبو يعلى الرازي الحافظ الفقيه الحنفي ، ثقة مشهور ، طلبوه للقضاء غيرة ، توفي سنة إحدى عشرة ومائتين . انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٣٠٤/٢ .

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٣٥ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٧ ، التذكرى في القراءات ٥٥٠/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٦ .

(٤) المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٧ ، التذكرة في القراءات ٥٥٠/٢ .

(٥) معني القرآن وإعرابه ٤٢٠/٣ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٥٢ ، وانظر أيضا إيضاح الوقف والابتداء ٧٨٢/٢ - ٧٨٣

(٦) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ١١٨/٢ .

(٧) في المخطوطة : (كتب) .

(٨) انظر تفسير القرطبي ٢٩/١٢ .

قال أبو منصور : وكل ما قرىء به من هذه الوجوه فهوَ جائز[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ سَوَاءً العَاكِفُ فِيهِ والبَادِ ... (٢٥)﴾

قرأ حفص وحده[2] « سَوَاءً العاكف فيه » بالنصب . وقرأ الباقون « سواءٌ » رفعًا[3] .

قال أبو منصور : من نصب (سَوَاءً) فعلى إضمار (جعلناه سَوَاءً) .. ويرتفع (العاكف فيه والباد) بمعنى : سَوَاءً ، كما تقول : رأيت زيدًا قائمًا أبوه .. فأتبعت (قائما) (زيدًا) ، فهو في المعنى مرافع لقولك (أبوه) . وهذا يسمى [٩٣/أ] (التضمين)[4] عند بعض أهل النحو. ومن قرأ (سواءٌ) هو وقف التمام (الذى جعلناه للناس) ، ومعنى (سواءٌ العاكفُ) . فـ (سواءٌ) مرفوع بالابتداء ومرافعه[5] (العاكفُ) ، وإنما اختير[6] الرفع في (سواء العاكف فيه والباد) أي : سواءٌ فى تفصيله وإقامة الناسك . العاكف فيه ، أي : المقيم بالحرم ، والنازع إليه من الآفاق .

وأخبرني المنذري عن اليزيدى عن أبي زيد في قوله (سَوَاءٌ العَاكِفُ) قال : من أوقع عليه (جَعَلْنَا) نَصَبَهُ ، ويجوز رفعه ، ومن ابتدأ لم يكن إلا رفعًا .

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣/٤٢٠ .

(٢) رواية حفص هذه عن عاصم ، وروى روح وزيد عن يعقوب مثله . انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٧ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/ ٤٣٥ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٥٧ .

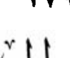
(٤) هو أن يُشرب لفظ معنى لفظ آخر ، ويعطى حكمه ، أو : هو أن تؤدي كلمة واحدة مؤدّى كلمتين ، كتضمن قوله تعالى : ﴿ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم﴾ [سورة النساء : الآية/ ٢] معنى : ولا تضموها إليها آكلين . انظر مغني اللبيب/ ٨٩٧ - ٨٩٨ .

(٥) يعنى الخبر ، والخبر يعمل في المبتدأ كما أن المبتدأ يعمل في الخبر ، فهما مترافعان ، وهذا مذهب الكوفيين في هذا الباب ، انظر إعراب محمد بن القاسم الأنباري قول عنترة :

وحَشِيَّتى سَرْجٌ على عَبْلِ الشَوى ... نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ

شرح القصائد السبع الطوال/ ٣١٧ ، وانظر ائتلاف النصرة/ ٣٠ - ٣١ .

(٦) في المخطوطة : (اختيرت) .



قال والعرب تقول :[1] : مررت برجُلٍ سواءٍ عليه الخيرُ والشَّرُّ ، وسواءٌ عليه الخيرُ والشرُّ .

كلٌّ تقوله العرب[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَتَخَطَّفُهُ الطَّيْرُ ... (٣١)﴾

قرأ نافع وحده[3] « فتخَطَّفُهُ الطَّير » ، بفتح الخاء وتشديد الطاء . وقرأ الباقون « فتخْطَفُه »[4] .

قال أبو منصور : من قرأه (فتخطَّفُه) فالأصل[5] (فَتَختَطِفُهُ) فأدغم التاء في الطاء ، وأُلقيت حركة التاء على الخاء ففُتِحت . ومن قرأ (فَتَخْطَفُه) فهو من خَطِفَ يَخطِفُ[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ مَنْسَكًا ... (٣٤)﴾

قرأ حمزة والكسائي[7] « مَنْسِكًا » بكسر السين في الحرفين[8] ، وقرأ الباقون « مَنْسَكًا » بفتح السين فيهما[9] .

---

(١) في المخطوطة : (يقول) .

(٢) ليس هذا من أمثال العرب ، ولكن من لغتهم في هذا الموضع الجر بالتبعية ، والرفع على الاستئناف ، قال أبوإسحاق : « القراءة الرفع في سَوَاء ، ورفعه من جهتين : إحداهما : أن يكون وقف التمام هو : (الذي جعلناه للناس) كما قال : (إنّ أوّل بيت وُضِعَ للناس) ، ويكون (سواء العاكف فيه والباد) على الابتداء والخبر، ويجوز أن يكون على (جعلناه سواءٌ العاكف فيه) فيرتفع (سواءٌ) على الابتداء ويكون الخبر هاهنا (العاكف فيه) أعني خبر (سواء): (العاكف) ويكون خبر (جعلناه) الجملة » . معاني القرآن وإعرابه ٤٢٠/٣ .

ورويت قراءة النصب (سواء) عن أبي الأسود الدؤلي ، وهي قراءة الأعمش . انظر تفصيل ذلك في إعراب القرآن ٩٣/٣ — ٩٤ ، وانظر توجيه النصب والرفع فى (سواء) فى التذكرة في القراءات ٥٥١/٢ .

(٣) ومثله قرأ أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٥٧ .

(٤) السبعة في القراءات/ ٤٣٦ ، التذكرة في القراءات ٥٥١/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٧ .

(٥) فى المخطوطة : (والأصل) .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٢٥/٣ .

(٧) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ١٥٧ .

(٨) يريد (منسكًا) هنا وفي الآية/ ٦٧ من هذه السورة .

(٩) السبعة في القراءات /٤٣٦ ، التذكرة في القراءات ٥٥١/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٧.



قال أبو منصور : من قرأ (مَنْسِكًا) جعله اسمًا ، فمن جعله من نَسَكَ يَنْسِكُ فلا سؤال فيه ، ومن جعله من نَسَكَ يَنْسُكُ عدَّه فى الحروف [التي][1] جاءت على (مَفْعِل) من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) نحو : المْطلِع ، والمشرِق ، والمغرِب ، والمفرِق .

ومن قرأ (مَنْسَكًا) فهو القياس في هذا الباب مصدرًا كان أو اسما ؛ لأن أكثر الكلام في (المفْعَل) الذي يكون من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) يجيء بفتح العين مثل : المَحْضَر ، المَقْعَد ، المَخْرَج ، إلا ماشَذّ عنه[2] .

وقوله جل وعز : ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُها وَلاَ دِمَاؤُها ولكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوى مِنْكُمْ ... (٣٧)﴾

قرأ يعقوب وحده « لن تَنالَ اللَّهَ لحومُها ولا دماؤُها ولكن تَنالُه التَقْوى مَنكُمْ » بالتاء فى الحرفين . وقرأ الباقون بالياء فيهما .[3]

قال أبو منصور: إذا تقدم فعل الجماعة فأنت بالخيار إن شئت أَنَّثْتَ وإن شئت ذكَّرْت . فمن ذكّره ذهب به إلى الجمع وهو مذكر[4] ، ومن أَنَّث ذهب به إلى الجماعة وهي مؤنثة .[5]

وقوله جل وعز : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ... (٣٨)﴾

قرأ ابن كثير [٩٣/ب] وأبو عمرو ويعقوب « إنّ اللهَ يَدْفَعُ » بغير ألف . وقرأ الباقون « يُدافِعُ » بألف .[6]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .
(٢) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٤٢٦-٤٢٧ ، الحجة في القراءات السبع/٢٥٣ ، حجة القراءات/٤٧٧ .
(٣) المبسوط في القراءات العشر/٢٥٧ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٥٢ .
(٤) يريد التذكير لجمع اللحوم ، والتأنيث لجماعة اللحوم .
(٥) معانى القرآن وإعرابه ٣/٤٢٩ .
(٦) السبعة في القراءات/٤٣٧ ، المبسوط في القراءات/٢٥٨ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٥٢ .

قال **أبو منصور** : من قرأ (يدافع) فهو من دافع يُدافع ، بمعنى : دفع . وقد جاءت حروفٌ على (فاعل) للواحد ، منها : قاتله الله ، وعافاه الله ، وعاهدت الله . ومن قرأ (يدفع) فهو من دفع يدفع .[1]

وقوله جل وعز : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ ... (٣٩)﴾

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي[2] « أَذِنَ للذين » بفتح الألف » (يُقاتِلُونَ) بكسر التاء .

وقرأ أبو عمرو ، أبو بكر عن عاصم ، ويعقوب « أُذِنَ للذين » بضم الألف « يقاتِلون » بكسر التاء . وقرأ ابن عامر « أَذِن للذين يُقَاتَلُونَ ، بفتح الألف والتاء جميعًا .[3]

وقرأ نافع وحفص[4] : (أُذِن) – بضم الألف –، (يُقَاتَل)–بفتح التاء–.

قال **أبو منصور** : من قرأ (أَذِنَ) بفتح الألف فالمعنى : أَذِنَ اللَّهُ للذين يُقاتِلون أو : يقاتَلون ، و(أنَّهم ظُلِمُوا) ، أي : أَذِنَ لهم بسبب ما ظلِموا أن يُقاتِلوا ، وكذلك المعنى فيمن قرأ (أُذِن) ، وإذا قرىء (يُقاتِلون) فهم فاعلون ، وإذا قرىء (يقاتَلون) فهم مفعولون.[5]

---

(١) انظر حجة القراءات/٤٧٨ .

(٢) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٥٨ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/٤٣٧ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٥٨ ، وفي التذكرة في القراءات ٥٥٢/٢ أن ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي قرأوا (أَذِنَ) بفتح الهمزة ، وضمها الباقون .

(٤) رواية حفص عن عاصم ، قال ابن مجاهد : « هكذا روى أبو عمارة وابن اليتيم عن أبي حفص ، وهبيرة ، عن حفص ، عن عاصم » انظر السبعة في القراءات/٤٣٧ . « أُذِنَ » بضم الألف « يُقاتَلون » بفتح التاء .

(٥) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٥٤ ، وروي عن عاصم قوله : « لو كانت (يُقاتِلون) بكسر التاء ففيم أذن لهم ؟ ، فكأنهم ذهبوا إلى أن المشركين قد كانوا بدؤوهم بالقتال ، فأذن الله لهم حين قاتلوا أن يقاتلوا من قاتلهم ، وهو وجه حسن لأن المشركين قد كانوا يقتلون أصحاب النبيّ صلى الله عليه ، وكان المؤمنون ممسكين عن القتال لأنهم لم يؤمروا به ، فأذن الله لهم أن يقاتلوا من قاتلهم » . انظر حجة القراءات/٤٧٩ .

قال الزجاج : « المعنى : أذن للذين يقاتَلون أن يقاتلوا ، ويروى أنها أولُ آية نزلت في القتال » . معاني القرآن وإعرابه ٤٣٠/٣ .



وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ... (٤٠)﴾

قرأ ابن كثير ونافع[١] « لَهُدِمَتْ » خفيفة الدال . وقرأ الباقون « لهدمَتْ » مشددة .[٢]

قال أبو منصور : (لهدّمَتْ) للتكثير ، و [من][٣] خفّف فهو جائز ، كقولك : قُتِل الرجالُ ، وقُتّلوا .[٤]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فكأَيِّن من قَرْيَةٍ أهْلَكتُهَا ... (٤٥)﴾

قرأ أبو عمرو ويعقوب « أهلكتُها » بالتاء[٥] . وقرأ الباقون « أهلكناها » بالنون .

قال أحمد بن يحيي : ما كان من هذا لله وحده دون أعوانه فهو على التوحيد ، وما كان على لفظ الجمع فهو ما فعله بأعدائه ، وجائزٌ أن يكون اللفظ لفظ الجميع ، وقد تفرد به أبو عمرو .[٦]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وبئرٍ مُعطَّلَةٍ ... (٤٥)﴾

أخبرني المنذري عن ابن السكيت قال : البئر أنثى[٧] ، تصغيرها بؤيرة ، وتجمع ثلاث[٨] أبؤر ، وتجمع أبئارا ، ويقلب فيقال آبار ، وتجمع أيضًا بيار وروي لورش[٩] عن نافع ، وابن جمّاز ، ويعقوب ، وخارجة « وبير معطلة » بلا همزة .

---

(١) وأبو جعفر ، مع إظهار التاء ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٥٨ .
(٢) انظر السبعة في القراءات/٤٣٨ ، التذكرة في القراءات ٥٥٢/٢ .
قال أبو عمرو الداني : « أدغم التاء في الصاد هنا حمزة والكسائي ، وأبو عمرو وابن ذكوان » انظر التيسير في القراءات السبع/١٥٧ .
(٣) زيادة يقتضيها السياق .
(٤) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٥٤ ، حجة القراءات/٤٧٩ .
(٥) المبسوط في القراءات العشر/٢٥٨ .
(٦) انظر توجيه القراءتين في حجة القراءات/٤٧٩ – ٤٨٠ .
(٧) انظر كتاب البئر/٦٩ .
(٨) في المخطوطة (ثلاثة) .
(٩) في المخطوطة : (الورش) .

قال الأصمعي : سألت نافعًا عن (البير) و (الذيب) أتهمز ؟ [1] فقال : إن كانت العرب تهمزها فاهْمِزْها . والباقون يهمزون . وكذلك قُرِىء لنافع بالهمز .[2]

قال أبو منصور : كلام العرب الجيد فى (البئر) و (الذئب) الهمز . ويقال للحفرة البؤرة وبأرت بئرًا ، أي : احتفرت بئرًا .[3]

وقولـه جـل وعـز : ﴿وإنّ يَوْمًا عِنْدَ ربِّكَ كألْفِ سَنَةٍ مما تَعُدُّونَ (٤٧)﴾

[٩٤/أ] قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي[4] بالياء ، وفي السجدة[5] بالتَّاء . وقرأ الباقون بالتاء في السورتين .[6]

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فهو مخاطب ، ومن قرأ بالياء فللغيبة . والمعنى : إن يومًا عند ربك من أيَّام عذابهم فى الآخرة كألف سنة مما تعدون فى الدنيا .[7]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿في آيَاتِنَا مُعَاجِزينَ (٥١)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : « مُعَجِّزينَ » بغير ألف ، وكذلك في سورة سبأ .[8] وقرأ الباقون « مَعَاجزين » حيث وقع .[9]

---

(١) في المخطوطة : (الهمز) ، وانظر الرواية فى السبعة في القراءات/٤٣٨ ، وليس فيها هذا اللفظ .
(٢) السبعة في القراءات/٣٤٦ ، إنباه الرواة ٢/٢٥٩ .
(٣) انظر تهذيب اللغة ١٥/٢٦٤ (بأر) .
(٤) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٥٨ .
(٥) الآية/٥ .
(٦) السبعة في القراءات/٤٣٩ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٥٣ .
(٧) انظر حجة القراءات/٤٨٠ .
(٨) في سورة سبأ في موضعين هما الآية (٥ ، ٣٨) .
(٩) انظر السبعة في القراءات/٤٣٩ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٥٨ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٥٣ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٨ .

قال أبو منصور : من قرأ (مُعَجِّزين) فمعناه : مثبِّطين . ومن قرأ (معاجزين) فإن الفراء قال : معناه معاندين[1] . وقال غيره : معنى (معاجزين) أي : ظانين أنهم يعجزوننا ، أي : يفوتوننا ؛ لأنهم ظنوا أنهم لا يُبْعَثُون ، وكانوا يقولون[2] : لا بعثٌ ولا جنَّةٌ ولا نار .[3]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ثم قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا ... (٥٨)﴾

قرأ ابن عامر وحده « ثم قُتِّلوا » بتشديد التاء . وخفف الباقون .[4]

قال أبو منصور : وقد مرَّ الجواب منهما آنفًا .[5]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وأَنَّ مَا يَدْعُونَ مَنْ دُونِه هُوَ البَاطِلِ ... (٦٢)﴾ وأشباهه .[6]

قرأ ابن كثير وابن عامر في رواية ابن الأخرم « وأنَّ ما تدعون » ، وفي العنكبوت « إنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما تدعون »[7] وفي لقمان « وأنَّ مَا تَدْعُون » بالتاء في هذه المواضع الثلاثة ، وفي المؤمن « والذين يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ »[8] عند رأس العشرين آية منها . وكذلك روى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم , وقرأهنَّ نافع كلُّهن بالتاء . وقرأهن أبو عمرو وحفص ويعقوب[9] بالياء . وقرأ أبو بكر عن عاصم في رواية يحيى عنه هنا وفي لقمان بالتاء ، وفى العنكبوت والمؤمن بالياء . وقرأ حمزة والكسائي بالتاء في العنكبوت ، والباقي بالياء .[10]

---

(١) معاني القرآن ٢/٢٢٩ ، قال : وهي قراءة العوامّ .
(٢) في المخطوطة : (يقون) سهو من الناسخ .
(٣) النص في معاني القرآن وإعرابه ٣/٤٣٣ مع زيادة فى التوضيح والتفسير .
(٤) السبعة في القراءات/٤٣٩ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٥٨ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٥٣ .
(٥) انظر توجيه القراءة في الآية (٤٠) من هذه السورة .
(٦) كما في سورة لقمان ، الآية/٣٠ .
(٧) الآية/٤٢ .
(٨) الآية/٢٠ .
(٩) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٥٩ .
(١٠) المصدر السابق/٢٥٨-٢٥٩ ، وانظر أيضًا السبعة في القراءات/٤٤٠ .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فللمخاطب ، ومن قرأ بالياء فللغيبة ، وكل ذلك جائز .[1]

وقوله جل وعز : ﴿بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ ... (٢٦)﴾

حرك الياء نافع وحفص عن عاصم[2] . وأسكنها الباقون .[3]

وقد حذف من هذه السورة ثلاث ياءات : قوله : « وَالبَادِ (٢٥) »[4] ، « وإنَّ اللَّهَ لَهَادِ (٥٤) »[5] ، « فكَيْفَ كَانَ نَكِير(٤٤) »[6]

وقرأ ابن كثير « والبادى » بالياء في الوصل والوقف . ووصلها أبوعمرو بياء . وكذلك روى ورش والأصمعى وإسماعيل ويعقوب وابن جمَّاز عن نافع مثل أبى عمرو ، وروى قالون والمسيبى وابنا أبى أويس عن نافع بغير ياء في وصلٍ ولا وقف ، ووقف يعقوب على الثلاث بياء ، وحذفها من قوله « لَهَادِ الَّذين آمَنُوا » فى الوصل لاجتماع الساكنين .

قال أبو منصور : من قرأ بغير ياء [٩٤/ب] فللاكتفاء بالكسرة الدالة على الياء . ومن قرأ بالياء فهو الأصل .

* * *

(١) حجة القراءات/٤٨٢ .

(٢) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٥٩ .

(٣) السبعة في القراءات/٤٤١ ، وفي التذكرة في القراءات ٢/٥٥٥ أن هشامًا (عن أيوب بن تميم عن يحيي الذماري عن ابن عامر) فتحها .

(٤) أثبت الياء هنا ابن كثير ويعقوب في الوصل والوقف ، كما أثبتها إسماعيل وورش وأبو عمرو في الوصل ، وحذفوها في الوقف ، وحذفها الباقون في الحالين . التذكرة في القراءات ٢/٥٥٥ .

(٥) حذفت منها الياء في الوصل لسكونها وسكون اللام من الذين بعدها ، فكتبت على الوصل بغير ياء ولم تكتب على الوقف . السبعة في القراءات/٤٤١ .

(٦) أثبتها فى الوصل ورش عن نافع ، وحذفها في الوقف ، وأثبتها يعقوب في الحالين ، وحذفها الباقون في الحالين . التذكرة في القراءات ٢/٥٥٥ ، إتحاف فضلاء البشر/٣١٦ .

[سورة المؤمنين]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿لِأَمَانَاتِهِمْ ... (٨)﴾

قرأ ابن كثير « لِأَمَانَتِهِمْ » واحدة ، وكذلك في سورة واقع[١] . وقرأ الباقون « لِأَمَانَاتِهِمْ » جماعة في السورتين[٢] .

قال أبو منصور : من قرأ (لِأَمَانَتِهِمْ) فهي واحدة تنوب عن الجماعة . ومن قرأ (لِأَمَانَاتِهِمْ) فهي جمع الأمانة ، وكل ذلك جائز[٣] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ صَلَاتِهِمْ ... (٩)﴾ الباقون صَلَوَاتِهِمْ[٤] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا... (١٤)﴾

قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم « عَظْمًا فكسونا العَظْمَ لحْمًا » بغير ألف ، وقرأ الباقون « عظامًا فكسونا العظام لحمًا » على الجمع[٥] .

---

(١) يريد سورة المعارج ، الآية/٣٢ . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٦٠ ، التذكرة في القراءات ٥٥٧/٢ .

(٢) السبعة في القراءات/٤٤٤ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٨ .

(٣) حجة ابن كثير في قراءة التوحيد قول الله عز وجل : « ... وعَهْدِهِمْ رَاعُونَ » ، ولم يقل : « وعُهُودِهِمْ » . قال بعض النحويين : « وجه الإفراد أنه مصدر واسم جنس ، فيقع على الكثرة وإن كان مفردًا في اللفظ » انظر حجة القراءات/٤٨٣ . وحجة من قرأ بالجمع قول الله عز وجل : « ... أن تؤدُّوا الأمانات إلى أهلها » انظر الحجة في القراءات السبع/٢٥٥ .

(٤) انظر السبعة في القراءات/٤٤٤ ، التذكرة في القراءات ٥٥٧/٢ ، وقد قرأها خلف بغير واو على واحدة ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٦٠ .

(٥) السبعة في القراءات/٤٤٤ ، وروي عن يعقوب أنه قرأها (عَظْمًا) على التوحيد ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٦١ .

قال أبو منصور : العظم واحد ، والعظام جماعة ، وقد ينوب[1] العظم عن العظام . وكل ما قرىء به فهو جائز ، والمعنى واحد ، وقد يجوز من التوحيد إذا كان في الكلام دليل على الجمع ما هو أشد من هذا ، قال الراجز:

في حَلْقِكمْ عَظْمٌ وقد شَجِينَا[2]

يريد : في حُلوقكم عظام[3]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مِنْ طُورِ سِيناء ... (٢٠)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو[4] « سِيناء » بكسر السين . وقرأ الباقون « سَيْنَاء » بفتح السين[5] .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب « تُنْبِتُ » بضم التاء وكسر الباء . وقرأ الباقون « تَنْبُتُ » بفتح التاء وضم الباء[6] .

قال أبو منصور : من قرأ (سَيْنَاء) فهو اسم للمكان على وزن (صَحْرَاء) لا[7] يجرى[8] . ومن قرأ بكسر السين فليس في الكلام على وزن (فِعْلاء) بناء على أن الألف للتأنيث ؛ لأنه ليس في الكلام ما فيه ألف التأنيث على وزن

---

(١) فى المخطوطة : « تنوب » بالمثناة الفوقية .

(٢) البيت منسوب للمسيب بن زيد بن مناة الغنوي ، أنشده سيبويه شاهدًا على وضع الحلق موضع الحلوق ، وأنشد قبله :

لا تُنْكِرِ القَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا

انظر البيت في المقتضب ١٧٢/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ٨٣/١ ، ٩/٤ ، الأصول ٢٤٤/١ ، المحتسب ٨٧/٢ ، شرح المفصل ٢٢/٦ ، الخزانة ٣٧٩/٣ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٩/٤ ، وفي المخطوطة (خلقكم ، خلوقكم) تصحيف .

(٤) وأبو جعفر ، انظر المبسوط فى القراءات العشر/٢٦١ .

(٥) السبعة في القراءات/٤٤٤ – ٤٤٥ ، التذكرة في القراءات ٥٥٧/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٩ .

(٦) في المبسوط في القراءات العشر/٢٦١ : أن خلفًا ويعقوب قرآ (تَنبت) بفتح التاء . ولا خلاف في المصادر على بقية القراء أو وجهي القراءة ، انظر السبعة في القراءات/٤٤٥ ، التذكرة في القراءات ٥٥٨/٢ .

(٧) في المخطوطة : (صَحْنَ الا ...)

(٨) يريد : لا ينصرف ، وهو مصطلح كوفي . انظر المصطلح النحوي/١٦٦ – ١٦٧ .



(فِعْلاَء) ، وما كان في الكلام نحو : حِرْبَاء ، وعِلْبَاء ، وخِرْشَاء . فهو منصرف مذكر ، فكأنّ من قرأها (سِينَاء) جعلها اسمًا للبقعة ، ولم يصرفها . وقيل : (سَيْناء) : حجارة . والله أعلم بما أراد[1] .

وأمّا من قرأ (تُنْبِتُ بالدُّهْنِ) فإن الفراء قال : نبت وأنبتَ بمعنًى واحد[2] ، وأنشد قول زهير :

رَأَيْتُ ذَوِي الحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ البَقْـلُ[3]

ويروى : « حَتَّى إِذَا نَبَتَ » . ومعنى « تَنْبُت بالدهن » أي : تَنْبُتُ وفيها دهنٌ . كقولك : جاءني زيدٌ بالسَّيف ، أي : جاءني ومعه السيف[4] .

وأخبرني المنذري عن ابن فهم عن محمد بن سلام قال : سمعت حمَّاد بن سلمة يقرأ « وشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِسَيْنَاءَ تَنْبُتُ بالدهن » فسألته فقال : تُنْبِتُ الدهْنَ ، وتَنْبُتُ بالدُّهْنِ[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مُنْزَلاً مُبَارَكًا ... (٢٩)﴾

قرأ عاصم في رواية أبي بكر « مَنْزِلاً » بفتح الميم ، وبكسر الزاي [٩٥/أ] وقرأ الباقون « مُنْزَلاً » بضم الميم وفتح الزاي[6] .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ، ١٠/٤ ، قال ابن خالويه : « سيناء : يقرأ بكسر السين وبفتحها ، وهما لغتان . وأصله (سرياني) » انظر الحجة في القراءات السبع/٢٥٦ ، ونقل عن مجاهد : الطور : الجبل ، والسيناء : الحجارة المباركة . انظر حجة القراءات/٤٨٤ .

(٢) معاني القرآن ٢٣٣/٢ .

(٣) البيت في شرح شعر زهير/٩٢ ، وقبله :

إذا السنة الشهباء بالناس أجحفتْ ... ونَالَ كِرامَ المال في السَّنة الأكْلُ

وفي رواية الأعلم الشنتمري : (نبتَ البقلُ) . انظر شعر زهير/٤١ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ١٠/٤ .

(٥) انظر تهذيب اللغة ٣٠٣/١٤ - ٣٠٤ (نبت) .

(٦) السبعة في القراءات/٤٤٥ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٦١ ، التذكرة في القراءات ٥٥٨/٢ .

قال أبو منصور : من قرأ (مَنْزِلاً) فهو موضع النزول ، من نَزَل يَنْزِلُ . ومن قرأ (مُنْزَلاً) فله وجهان ! أحدهما : مصدر أنزله إنزالاً ومُنْزَلاً . والوجه[1] الثاني : الموضع الذي ينزلون فيه[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿رُسُلَنَا تَتْرَا .. (٤٤)﴾[3]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو « تَتْرًا » منونة ، ووقفا بألف . وقرأ الباقون « تَتْرَا » غير منونة . ووقف حمزة والكسائي[4] بياء .

قال أبو منصور : قال أبو العباس : من قرأ (تترًا) فهو مثل شكوت شكوى ، وتترًا كان في الأصل : وتْرًا : فقلبت الواو تاء ، فقيل : تَترتُ تَتْرًا . قال وهكذا قال أبو عمرو ، وهو من (تَتِرْتُ) . قال أبو العباس : ومن قرأ (تَتْرَا) فهو على (فَعْلى) ، كقولك شكوتُ شكوَى[5] ، غير منونة ؛ لأن فَعْلى لا تنون ، ونحو ذلك . قال أبو إسحاق من قرأ بالتنوين فمعناه : وَتْرًا ، فأبدل التاء من الواو ، كما أبدلت في : تَوْلَجُ وتُرَاث ، أصلاهما : وَوْلَجٌ ووُرَاث . ومن قرأ (تَتْرا) فهو ألف التأنيث[6] .

وأخبرني المنذري عن ابن فهم عن محمد بن سلام قال : سألت يونس عن قوله : « ثُمَّ أرسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا » قال : منقطعة متفاوتة ، وجاءت الخيل تترا ، إذا جاءت متقطعة ، وكذلك الأنبياء بين كل نبيَّيْنِ دهر طويل . وقال أبو هريرة :

---

(١) في المخطوطة : (الوجهة) .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ١١/٤ ، حجة القراءات/٤٨٦ .

(٣) في المخطوطة : (تترى) ، وهي في الأصل (وَتْرا) وهي لغة قريش ، والألف عوض من التنوين في الوقف .

(٤) في المخطوطة : (اكساى)

(٥) في المخطوطة (شكوًى) منونة .

(٦) معاني القرآن وإعرابه ١٤/٤ . قال الفراء : « أكثر العرب على ترك التنوين ، تُنزل بمنزلة (تقوى) ، ومنهم من نون فيها ، وجعلها ألفًا كألف الإعراب فصارت في تغيرُّ واوها بمنزلة (التراث) و (التجاه) » . معاني القرآن ٢٣٦/٢ . انظر مزيدًا من التفصيل في حجة القراءات/٤٨٧ .

لا بأس بقضاء رمضان [تترى] [١] ، أن تصوم يومًا وتفطر يومًا[٢] ، ولا يُسْرِدُ القَوم سَرْدًا[٣] .

قال أبو منصور : القراءة بـ (تَتْرًا) جائزة بمعنى : وِتْرًا[٤] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿وَأَنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ ... (٥٢)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب « وأنَّ هذه » بفتح الألف وتشديد النون[٥] . وقرأ الكسائي ، وعاصم وحمزة « وإنَّ هذِهِ » بكسر الألف وتشديد النون . وقرأ ابن عامر « وأنْ هذه » بفتح الألف ساكنة النون[٦] .

قال أبو منصور : من قرأ (وإنَّ هذه) بكسر الألف جعله مستأنفًا . ومن قرأ بفتح الألف فالمعنى : ولأنَّ هذه أمتكم ، أي : لأن دينكم دين واحد ، وهو الإسلام ، أَعْلَمَ الله أن قومًا جعلوا دينهم أديانًا فقال « فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ » . وأمّا قراءة ابن عامر (وأنْ هذه) بفتح الألف ساكنة النون فإنه خفف النون وأعملها ، فجعل (هذه) فى موضع النص ، وجائزٌ أن يجعل (هذه) في موضع الرفع إذا خفف (أنْ)[٧] .

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من المخطوطة ، ثابتة في النص عند الأزهري نفسه فى تهذيب اللغة ٣١١/١٤ (أرت) ، وفيه أيضًا تفسير لهذا اللفظ بقوله : (أي منقطعًا) .

(٢) ظهرت هذه العبارة فى تهذيب اللغة ٣١١/١٤ (أرت) منسوبة إلى أبي الدقيش .

(٣) يريد أن قضاء الصيام لا يشترط فيه السّرد ، وإنما يجوز فيه أن يأتي متقطعًا .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢٣٦/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ١٣/٤ .

(٥) المبسوط في القراءات العشر/٢٦٢ .

(٦) السبعة في القراءات/٤٤٦ ، التذكرة في القراءات ٥٥٩/٢ .

(٧) كسر الهمزة على الائتناف والابتداء ، وأنه خبر من الله عز وجلّ . وفتح الهمزة على العطف والردّ على قوله تعالى السابق : إني بما تعملون عليم وعليم بأن هذه أمتكم ... ، فموضعها الخفض لأنها معطوفة على (ما) المجرورة قبلها . أو هي منصوبة بفعل مضمر كأنك قلت : واعلمْ هذا .. انظر معاني القرآن للفراء ٢٣٧/٢ ، حجة القراءات/٤٨٨ ، وأما قراءة ابن عامر بتخفيف النون مع فتح الهمزة ، فإنه خفف (أنّ) الثقيلة وأعملها مخففة ، لأن (إنّ) مشبهة بالفعل ، ولما كان الفعل يحذف منه ويعمل بعد الحذف كما لو لم يحذف منه نحو (قُلْ ، وسَلْ) ونحوهما خففت (إنّ) وأعملت . انظر الحجة في القراءات السبع/١٩١ .

وقال الزجاج : من قرأ « وأنَّ هذه أمتكم أمة واحدة » [٩٥/ب] (أمتكم) رفع خبر هذه . المعنى : وأنَّ هذه أمتكم في حال اجتماعها على الحق ، فإذا افترقت لم تكن على الحق[١] .

قال : وقرئت (أمةٌ واحدةٌ) على أنه خيرٌ بعد خيرٌ ، ومعناه : وأن هذه أمةٌ واحدةٌ ليست أممًا . قال : ويجوز (أُمَّتَكم)[٢] على معنى التوكيد ، كأنه[٣] قال : « إنَّ أمتكم كلَّها أمةٌ واحدةٌ »[٤] وقال الفراء : من نَصب (أمةً) فعلى القطع[٥] .

وقوله جل وعز : ﴿سَامِرًا تَهْجُرُونَ (٦٧)﴾

قرأ نافع وحده « تُهْجِرون » وقرأ الباقون « تَهْجُرون » بفتح التاء وضم الجيم[٦] .

قال أبو منصور : من قرأ (تَهْجُرون) فالمعنى : إنكم إذا سَمَرْتُم هجرتم النبى - صلى الله عليه - والقرآن ، من الهِجْرَان . وجائز أن يكون معنى (تَهْجُرون) : تهْذِرون ، من قولك : هجر الرجل في منامه إذا هذى[٧] ، والمعنى : أنكم تقولون فيه ما ليس فيه ، وما لا يضره ، فهو كالهذيان ح ومن قرأ (تُهْجِرُون) فمعناه : تُفْحِشُون ، من أهجرت - والاسم : الهُجْرُ ، وكانوا يسبّون النبي -صلى الله عليه- إذا خَلَوْا[٨] حول البيت ليلاً[٩] ، حدثنا الحسين عن عثمان عن

---

(١) النص في معاني القرآن وإعرابه ٤٠٤/٣ ، وفيه : « ... فإذا افترقت فليس من خالف الحقّ داخلاً فيها » .

(٢) أي بنصب التاء في (أمتكم) .

(٣) في المخطوطة : (فإنه) ، وليس اللفظان في نص الزجاج ، والذي فيه : قوله : « ... على معنى التوكيد ، قيل : إنّ أمتكم كلها أمة واحدة » .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٤٠٤/٣ .

(٥) معاني القرآن ٣١٠/٣ .

(٦) السبعة في القراءات/٤٤٦ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٦٢ ، التذكرة في القراءات ٥٦٠/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٥٩ .

(٧) في المخطوطة : (هذا) .

(٨) في المخطوطة - (خلو) من غير ألف بعد الواو .

(٩) هذا النص في معاني القرآن للفراء ٢٣٩/٢ ، مع تقديم وتأخير في عباراته ، الحجة في القراءات السبع/٢٥٨ ، حجة القراءات/٤٨٩ .

عفان قال : حدثنا عبد الوارث قال : حدثنا حميد الأعرج عن مجاهد عن ابن عباس قال : كان يقرأ (سَامِرًا تُهْجَرون)[1] يقول[2] : الهُجْرُ في القول[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لما تُوعَدُون (٣٦)﴾

اتفقوا على فتح التاء في الإدارج ، ووقف الكسائي وحده على (هيهاه)[4] . ووقف الباقون على الأولى بالتاء وعلى الثانية بالهاء[5] .

قال أبو منصور : أمَّا ما قاله الكسائي من الوقوف عليهما معًا بالهاء فلأن تاءهما في الأصل هاء ، فإذا تحركت صارت تاء ، وإذا وقفت عليها كانت هاء كهاء المؤنثات ، مثل هاء الرحمة ، والصلاة ، والحسنة ، وأمَّا من وقف على الأولى بالتاء وعلى الثانية بالهاء فلأنّ الأولى الإدراج فيها أكثر ؛ لأنها وكّدت بالثانية فصارتا شيئًا واحدًا ، وجعلوا الثانية هاء فى الوقف على الأصل .

وقال أحمد بن يحيي : من جعلهما[6] كالحرف الواحد ولا يُفْردُ لم يقف على الأولى ووقف على الثانية بالهاء ؛ كما يقف على اثنتي عشرة بالهاء ، ومن نوى[7] الإفراد وقف عليهما بالهاء ، لأن الأصل الهاء ، فقف كيف شئت . قال : وكأني أستحب الوقوف على التاء[8] ؛ لأن من العرب من يخفضُ التاء على كل حال .

قال أبو منصور : والقراء كلهم على فتح التاءين[9] في المُضيّ .

---

(١) وهي قراءة نافع كما نص عليها الأزهري آنفًا ، وهي من (أهجرت) ، انظر معاني القرآن للفراء ٢٣٩/٢ .

(٢) في المخطوطة : (يقوا) .

(٣) قال الزجاج : « وقرئت : تُهْجِرونَ ، أي تقولون الهُجْرَ » . معاني القرآن وإعرابه ١٨/٤ .

(٤) يريد أنه وقف على (هيهات) الثانية بالهاء .

(٥) انظر التذكرة في القراءات ٥٥٨/٢ . وروى أن أبا جعفر قرأ « هيهاتِ هيهاتِ » بكسر التاء فيهما وروي من طريق أبي عمر : (هيهاتٍ هيهاتٍ) بالكسر والتنوين . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٦١ .

(٦) في المخطوطة : (جعلها) .

(٧) في المخطوطة : (نوا) .

(٨) انظر معاني القرآن للفراء ٢٣٦/٢ .

(٩) في المخطوطة : (التائين) .



ودخول اللام في قوله (لما توعَدُون) كإدخالهم اللام في (هَلُمَّ لَكَ) ، والعرب تقول : هَيْهَاتَ أَنتَ مِنّا [٩٦/أ] وَهَيْهَاتَ لَكَ ، وهَيْهَاتَ لأَرْضِكَ ، وهَيْهَاتَ لأَهْلِكَ. جعلوا (هَيْهَاتَ) أداة ليست مأخوذة من فعل ، ولذلك جاز إدخال اللام في (لِمَا)[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿سَيَقُولُونَ لِلّه ... (٨٥) ، ٨٧ ، ٨٩﴾

قرأ أبوعمرو ويعقوب الأوّل[2] « سيَقُولُونَ لِلّهِ » ، والثاني والثالث[3] « سيقولون الله» « الله»[4] وقرأ الباقون « لِلّه » « لِلّه » « لِلّه »[5] .

قال أبو منصور : أمّا الأولى فلم يختلف القراء فيها ؛ لأن جواب الاستفهام في (لِمَن الأرْض ؟) (للهِ) فرجعت في خبر المستفهم باللام أيضًا . وأمَّا الأخريان فإنَّ أبا عمرو جعل خبر المستَفهم (الله) (الله) ، لأنه لالام في قوله « قُلْ مَنْ رَبُّ السَّموَاتِ » ، وهذا الذي اختاره أبوعمرو في العربية أبين : لأنه مردودٌ مرفوع ، فجرى جوابه على مبتدأ به ، وأما من قرأ الثانية والثالثة باللّام فعلّته أن الجواب خرج على المعنى لا على اللفظ . ألا ترى[6] أنّك لوقلت لرجل : من مَوْلاَكَ ؟ . فقال : أنَا لِفُلان . كفاك من أن يقول : مولاي فلان . فلما كان المعنيان واحدٌ جرى ذلك في كلامهم[7] ، وقد جاء في الشعر مثله ، أنشد الفراء لبعض العامريين :[8] .

وأَعْلَمُ أَنَّنِي سَأَكُونُ رَمْسًا[9] إِذَا سَارَ النَّواجِـعُ لاَ أَسِيرُ
فَقَالَ السَّائِلُونَ لِمَنْ حَفَرْتُم فَقَـال المُخْبِرونَ لَهُمْ : وَزِيرُ

---

(١) النص في معاني القرآن للفراء ٢/٢٣٥ – ٢٣٦ (بتصرف) .

(٢) يريد الآية/٨٥ .

(٣) يريد اللتين في الآيتين/٨٧ ، ٨٩ .

(٤) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٦٢ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٦٠ .

(٥) السبعة في القراءات/٤٤٧ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٦٠ .

(٦) في المخطوطة : « يرى » .

(٧) انظر هذا النص في معاني القرآن للفراء ٢/٢٤٠ .

(٨) أنشد الفراء البيتين في هذا الموضع ، وقال : فرفع ، أراد : الميت وزير . انظر معاني القرآن ٢/٢٤٠-٢٤١ .

(٩) ضبطها في المخطوطة بضم الراء من (رُمْسًا) .

كان وجه الكلام أن يقول فَقَالَ الْمُخْبِرُونَ لَهُمْ : لِوَزِيرٍ . فَرَفَعَه ، وأراد : الميت وزيرٌ .

النَّواجعُ : الَّذينَ يخرجون إلى البادية من المرتع[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿عَالِمِ الغَيْبِ والشَهادَةِ ... (٩٢)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص[2] « عالِم الغيبِ » خفضًا . وقرأ الباقون عالمُ الغيب رفعًا[3] .

قال أبو منصور : من قرأ (عالمِ الغيبِ) بالكسر ردّه على قوله : « سُبْحَانَ اللهِ .. عِالِمِ الغيب » . ومن قرأ (عالمُ الغيب) فهو استئناف . والدليل على ذلك دخول الفاء في قوله : « فتَعالى[4] الله كأنه أراد : هو عالم الغيب والشهادة فتعالى[5] .

وقوله جل وعز : ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا ... (١٠٠)﴾ فتح الياء

ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر[6] . وأرسلها الباقون[7] .

---

(١) انظر توجيه ابن خالويه لوجهي القراءة في هذا الحرف ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٥٨ ، وانظر حجة القراءات/ ٤٩٠ – ٤٩١ .

(٢) ويعقوب ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٣ .

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٤٧ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٦٠ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٠ .

(٤) في المخطوطة : (فتعال) .

(٥) قال الفراء : « وجه الكلام الرفع على الاستئناف ؛ الدليل على ذلك دخول الفاء في قوله : (فتعالى) ، ولو خفضت لكان وجه الكلام أن يكون : (وتعالى) بالواو ؛ لأنه إذا خفض فإنما أراد : سبحانَ الله عالم الغيب والشهادة وتعالى . فدل دخول الفاء أنه أراد : هو عالم الغيب والشهادة فتعالى ؛ ألا ترى أنك تقول : مررت بعبدالله المحسن وأحسنت إليه . ولو رفعت (المحسن) لم يكن بالواو ، لأنك تريد : هو المحسنُ فأحسنت إليه . وقد يكون الخفض في (عالم) تتبعه ما قبله وإن كان بالفاء ، لأن العرب قد تستأنف بالواو » معاني القرآن ٢/٢٤١ .

(٦) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٤ ، وروي ذلك عن يعقوب انظر التذكرة في القراءات ٢/٥٦٣ .

(٧) السبعة في القراءات/ ٤٥٠ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٦٠ .

وقوله جل وعز : ﴿شَقَاوَتُنَا ... (١٠٦)﴾

قرأ حمزة والكسائي[١] « شَقَاوَتُنَا » بفتح الشين ، والألف . وقرأ الباقون « شِقْوَتُنَا » بكسر الشين . وروى[٢] بكَّار عن أبان قال : سألت عاصمًا عن هذا الحرف فقال : إن شئت فاقرأ « شَقَاوَتُنَا » وإن شئت « شِقْوَتُنَا » .

قال أبو منصور : أما (شَقَوتُنَا) بفتح الشين فهي قليلة في القراءة ، وأما (شِقْوَتُنَا) و (شَقَاوتُنَا) فلغتان قرىء بهما . وأنشد الفراء :

كُلِّــفَ مِنْ عَنَائِـــهِ وَشِقْوَتِهْ بِنْتَ ثَمَانِي عَشْرَةٍ من حِجَّتِهْ[٣]

وقوله جل وعزّ : ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا ... (١١٠)﴾

قرأ نافع وحمزة والكسائي[٤] « سُخْرِيًا » بضم السين هاهنا [٩٦/ب] وفي ص[٥] . وكذلك قال هبيرة عن حفص عن عاصم . وقرأ الباقون « سِخْرِيًّا » بكسر السين في السورتين[٦] .

واتفقوا على ضم السين في الزخرف ، في قوله : « سُخْريا[٧] » .

وأخبرني المنذري عن ابن فهم عن ابن معاذ عن يونس قال : من قرأ (سُخْرِيًا) فهو من السُّخْرة . ومن قرأ (سِخْرِيًّا) فهو من الهُزُؤ .

---

(١) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٣ .

(٢) في المخطوطة : (وروا) .

(٣) البيتان من رجز لنفيع بن طارق ، انظر الحيوان ٦/ ٤٦٣ ، وقد أنشدهما الفراء دون نسبة وقال : « لولا عبدالله [يعني ابن مسعود] ما قرأتها إلا (شِقْوَتُنا) » انظر معاني القرآن ٢٤٢/٢ ، وكان قد أنشده البيتين العُكلي أبو ثروان ، انظر المصدر نفسه ٣٤/٢ ، انظر الإنصاف ٣٠٩/١ ، قال الأنباري : لا يعرف قائله ، ولا يؤخذ به ٣١٠/١ ، انظر شرح التصريح ٢٧٥/٢ ، الخزانه ١٠٥/٣ .

(٤) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٣ .

(٥) الآية/ ٦٣ .

(٦) السبعة في القراءات/ ٤٤٨ ، التذكرة في القراءات ٥٦١/٢ .

(٧) الآية/ ٣٢ .

قال أبو منصور : ورُوي عن الكسائي والخليل وسيبويه أنَّهما بمعنىً واحد كقول العرب : بحر لُجيٌّ ، ولِجِّيّ . وكَوْكَب دُرِّيّ ، ودِرِّي . منسوب إلى الدُّرّ . والعُصِيّ والعِصِيّ ، جمع العَصَا[1] .

وقوله جل وعز : ﴿إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ (١١١)﴾

قرأ حمزة والكسائي « إِنَّهُمْ » بكسر الألف ، وكذلك روى خارجة عن نافع . وقرأ الباقون « أَنَّهُم » بفتح الألف[2] .

قال أبو منصور : من قرأ (إِنَّهم) فهو استئناف كأنه قال : (إِنِّي جَزَيْتُهم اليَوْم بما صَبَرُوا) فقال : (إِنَّهم هم الفائزون)[3] . ومن قرأ (أَنَّهُمْ) فالمعنى : أَنِّي جزيتهم اليوم بصبرهم الفَوْزَ[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿قَالَ كَم لَبِثْتُمْ ... (١١٢)﴾ ﴿قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ ... (١١٤)﴾

قرأ ابن كثير « قُلْ كم لبِثْتم » على الأمر ، « قال إِنْ لبثتم » على الخبر[5] . وقرأ حمزة والكسائي « قُلْ كَمْ لَبِثْتم » ، « قُلْ إِنْ لَبِثْتُمْ » على الأمر جميعًا . وقرأ الباقون « قَالَ كَمْ لَبِثْتم » ، « قَالَ إِنْ لَبِثْتم » بالألف فيها جميعًا[6] .

---

(١) يريد أن الكسائي والخليل وسيبويه يرون أن لا فرق في المعنى بين اللغتين وكلاهما جيد ، ومثله مروي عن العرب في الإتباع (إتباع الكسر الكسر) كما في (لِجِّي ، ودِرِّيّ ، وعِصِيّ) . انظر معاني القرآن للفراء ٢٤٣/٢ . وانظر معاني القرآن وإعرابه ٢٤/٤ ، تهذيب اللغة ١٦٧/٧ (سخر) ، حجة القراءات/٤٩٢ .

(٢) السبعة في القراءات/ ٤٤٩ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٣ ، التذكرة في القراءات ٥٦١/٢ .

(٣) في المخطوطة : (بما صبروا هم الفَوز) وهو سبق نظر لما في المكان من إشارات إلى الحواشي ، مما أدى إلى خلط الألفاظ .

(٤) قال أبو إسحاق الزجاج : « الكسر أجود ، لأن الكسر على معنى : إنِّي جزيتهم بما صبروا ، ثم أخبر فقال : إنهم هم الفائزون ، والفتح جيد بالغ ، على معنى (إنِّي جزيتهم) لأنهم هم الفائزون ، وفيه وجه آخر : يكون المعنى جزيتهم الفوز ، لأن معنى (أنهم هم الفائزون) فوزهم ، فيكون المعنى جزيتهم فوزهم » معاني القرآن وإعرابه ٢٤/٤ .

(٥) يعني أن ابن كثير قرأ الأولى بلا ألف في الفعل (قال) على الأمر (قُلْ) ، وقرأ الثانية بالألف (قال) على الخبر ، وروى قُنبل عن النبال عن أصحابه عن ابن كثير : « قُلْ كم لبِثْتم ... قُل إن لبثتم » بغير ألف في الموضعين .

(٦) انظر السبعة في القراءات/٤٤٩ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٣ ، التذكرة في القراءات ٥٦٢/٢ .

[قال أبو منصور] [1] :

(قَالَ) : فعل ماض ، وهو خبر . و (قُلْ) أمرٌ لمن يأمره الله بسؤالهم إذا بُعِثُوا .

وقوله : ﴿ إنْ لَبِثْتُمْ ﴾ معناه : مالَبِثْتُمْ إلاَّقَلِيلاً . وقوله : (كَمْ لَبِثْتُمْ) في موضع النصب بقوله (لبثتم) و (عَدَدَ سِنِينَ) منصوب بـ (كَمْ) [2] .

واتفق القراء على إدغام اللام في الراء من قوله : ﴿وقُل رَّبِّ أعُوذُ بِكَ ... (٩٧)﴾ وتَرْكِ الإظهار [3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إلينا لا تُرْجَعُون (١١٥)﴾

قرأ حمزة والكسائي [4] « وَأَنَّكمْ إِلَيْنَا لاتَرْجِعُونَ » بفتح التاء وكسر الجيم .

وقرأ الباقون « لا تُرْجَعُون » بضم التاء وفتح الجيم [5] .

قال أبو منصور : من قرأ (لا تَرْجِعُون) فالفعل لهم . ومن قرأ (لا تُرْجَعُون) فهم مفعولون . يقال رجعته فرجع ، ومثله نَقَصْتُه فنقص [6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ ... (١٠١)﴾

قرأ يعقوب وحده « فَلاأَنْسَاب بَّيْنَهُمْ » مدغمة . وكذلك أدغم الباء من قوله « لَذَهَب بِّسَمْعِهِمْ » [7] « والعَذَاب بِّالمغْفِرَة » [8] ، و« الصاحب بِّالجنب » [9] في هذه الأربعة المواضع , ويظهرها في غيرها .

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوطة ، ووضع هنا إتباعًا لطريقة أبي منصور المتواترة فى توجيه القراءة .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢٥/٤ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٥٩ ، حجة القراءات/ ٤٩٣ .

(٣) الإظهار على الأصل ، أما الإدغام فإنه لسكون اللام وحركة الراء بعدها .

(٤) ويعقوب ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٣ ، التذكرة في القراءات ٥٦٢/٢ .

(٥) انظر السبعة في القراءات/ ٤٤٩ - ٤٥٠ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٦٠ .

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع/ ٢٥٩ ، حجة القراءات/ ٤٩٤ .

(٧) سورة البقرة ، الآية/ ٢٠ .

(٨) سورة البقرة ، الآية/ ١٧٥ .

(٩) سورة النساء ، الآية/ ٣٥ .

قال أبو منصور : اتفق القراء على إظهار الباءين في هذه الحروف ؛ لأنهما من كلمتين[1] .

وقد حذف من هذه السورة ست ياءات : « بما كذَّبونِ » (٢٦) ، (٣٩) « فاتَّقُون » (٥٢) « أن يحضرون » (٩٨) « ارجعون » (٩٩) « ولا تكلمون » (١٠٨) ، وقد أثبتهن يعقوب في الوصل والوقف[2] .

قال أبو منصور : هذه الياءات في الأصل ثابتة ، ومن حذفها [٩٧/أ] اجتزى بالكَسَراتِ[3] .

---

(١) لم يرد هذا الخبر عن غير الأزهري في المصادر التي تمت المقارنة بينها وبين كتابه في توثيق الروايات المختلفة .

(٢) التذكرة في القراءات ٥٦٣/٢ .

(٣) هذه الياءات كلها للمتكلم ، وفي حال وصلها تكون الكسرة دليلاً عليها ، وفي حال الوقف يكون الوقف عليها بالسكون ، وتعرف هذه الياءات بالزائدة .

[سورة النور]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿ وفَرَضْناهَا﴾[١] .

قرأ ابن كثير وأبوعمرو : « وفرَّضْناها » بتشديد الراء . وقرأ سائر القراء « وفَرَضْناها » بتخفيف الراء .

قال أبو منصور : من قرأ (فرّضناها) بالتشديد فالمعنى : أنزلنا منها فرضًا بعد فرض ، فلما كثرت شُدِّد الفعل . ومعنى فرّضنا : بيَّنا وفصَّلنا ما فيها من أمر ونهي وتوقيف وحد[١] . ومن خفَّفَ فمعناه : ألزمناكُمْ العمل بما بُيِّن فيها من الواجبات والحقوق[٢] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ في دِينِ اللهِ ... (٢)﴾

قرأ ابن كثير وحده « رَأَفَةٌ » مفتوحة الهمزة ، وفي الحديد[٣] « رَأْفَةً » ساكنة وقرأ الباقون « رأْفة » ساكنة الهمزة في السورتين ، إلا أن أبا عمرو يطرحها وأمثالَها إذا أدرج القراءة في الصلاة على ما روي عنه[٤] .

قال أبو منصور : هما لغتان (الرَّأَفَةُ) و (الرَّافَةُ) بوزن الرَّعْفَة والرَّعافة ، ومثله : الكأْبَةُ والكآبة ، والسأمة والسآمة . وكأنّ الرأفة مرة واحدة ، والرآفة مصدر كقولك ضَؤُلَ ضآلة[٥] .

---

(١) قال الفراء : « يقول : أنزلنا فيها فرائض مختلفة . وإن شاء : فرضناها عليكم وعلى من بعدكم إلى يوم القيامة . والتشديد لهذين الوجهين حسن » معاني القرآن ٢/٢٤٤ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٧ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٥٩ ، حجة القراءات/ ٤٩٤ .

(٣) الآية/ ٢٧ .

(٤) السبعة في القراءات/ ٤٥٢ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٥ ، التذكرة في القراءات ٢/٦٥ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٦١ .

(٥) معاني القرآن ٢/٢٤٥ (بتصرف) ، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٢٨ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَنْ تَشْهَدَ[1] أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ ... (٨)﴾ ﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ ... (٦)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائي[2] « أَرْبَعُ شَهادَاتٍ » رفعًا . وقرأ الباقون « أَرْبَعَ شهادات » نصبًا[3] .

قال أبو منصور : من قرأ (أربعُ) بالرفع على خبر الابتداء ، المعنى : فشهادة أحدهم التي تدرأ حدّ القاذف أربعٌ . ومن نصب (أربع) فالمعنى : فعليهم أن يشهد أحدهم أربع شهادات بالله . والشهادة ها هنا : الأيمان ، لا كشهادة شاهد[4] .

قوله جلّ وعزّ : ﴿أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ... (٧)﴾ ﴿وأَنَّ غَضَبَ اللهِ ...(٩)﴾

قرأ نافع ويعقوب « أنْ » ساكنة النون خفيفة ، و« لعنةُ الله » رفعٌ ، « أنْ غضِبَ الله فعل ماضٍ[5] قرأه نافع وحده . وقرأ يعقوب « أَنْ غَضَبُ اللَّهِ » بفتح الغين والضاد وضم الباء[6] . وقرأ الباقون « أنّ لعنة » ، و« أنّ غضب الله بتشديد النون ، والنصب فيهما[7] .

قال أبو منصور : العرب إذا شددت (أنَّ) نصبت الاسم ، وإذا خففت ووليها فهو اسم مرفوع ، ومن قرأ (أنَّ غَضَبَ الله) بفتح الغين والضاد فهو مصدر . ومن قرأ (أنْ غَضِبَ اللهُ) فَغَضِبَ فعل ماض[8] .

---

(١) في المخطوطة : (يشهد) .
(٢) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات/ ٢٦٥ .
(٣) السبعة في القراءات/ ٤٥٢ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٦٥ .
(٤) معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٢ - ٣٣ . وانظر بسط ذلك في معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٤٦ - ٢٤٧ .
(٥) في المخطوطة : (ماضي) .
(٦) المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٦ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٦٦ .
(٧) السبعة في القراءات/ ٤٥٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٦١ .
(٨) في المخطوطة : (ماضي) . انظر معاني القرآن للفراء ٢/٢٤٧ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٦٠ ، حجة القراءات/ ٤٩٦ .

وقوله جل وعز : ﴿والخَامسةَ [٩٧/ب] أنْ ... (٩)﴾

قرأ حفص وحده « والخامسةَ أنَّ غضبَ الله نصبًا . وقرأ الباقون « والخامسةَ » بالرفع[١] .

قال أبو منصور : من نَصبَ (الخامسةَ) فالمعنى : وليشهد الخامسةَ[٢] . ومن قرأ (والخامسةُ) فهي معطوفة على قوله : فَشَهادَةُ أَحَدِهم أرْبَعُ[٣] ، بالرفع . وقال الفراء : الخامسة في الآيتين مرفوعتان بما بعدهما من (أنَّ) و (أنّ) ، ولو نصبتهما على وقوع الفعل كان صوابًا ، كأنّك قلت : وليشهد الخامسةَ بأنّ لعنة الله ...[٤] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿والَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ ... (١١)﴾

قرأ يعقوب الحضرمي وحده « والذي تَوَلّى كُبْره » بضم الكاف . وكَسَرها الباقون[٥] .

قال أبو منصور : قرأ حميد الأعرج « كُبْرُهُ » بضم الكاف أيضًا . وقال الفراء : الضم في الكاف وجه جيد في النّحو ، لأن العرب تقول : فلان تولى عُظْمَ أمر كذا وكذا[٦] ، أي أكثره[٧] . وأخبرني المنذري عن اليزيدي عن أبي زيد قال : قرأ بعضهم (كُبْرَه) بضم الكاف ، وأظنها لغة ، فأما الذي سمعناه

---

(١) السبعة في القراءات/ ٤٥٣ .

(٢) أي أن النصب على إضمار فعل (وليَشْهَدْ) .

(٣) ضبطها في المخطوطة بالتنوين خطأ .

(٤) معاني القرآن ٢٤٧/٢ .

(٥) المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٦ ، التذكرة في القراءات ٥٦٧/٢ .

(٦) في المخطوطة : (كذى وكذى) .

(٧) معاني القرآن ٢٤٧/٢ .



فبكسر الكاف . وقال الزجاج : من قرأ (كِبْرَهُ) فمعناه : من تولّى الإثمَ في ذلك . ومن قرأ (كُبْرَهُ) أراد : مُعظمهُ[1] .

وأخبرني المنذري عن الحراني عن ابن السّكيت قال : كُبْرُ الشّيء معظمُهُ[2] ، قال : ويقال : كِبْرُ سِيَاسَةِ الناس في المال[3] والكِبْرُ من التكبر بالكسر . قال : ويقال : الولاء للكُبْرِ[4] ، وهو أكبرُ ولد الرّجل . وأنشد :

تَنَامُ عَنْ كِبْرِ شَـــأْنِهَا فَإِذَا   قَامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْغَرِفُ[5]

قال أبو منصور : وهذا هو الصحيح ، والقراءة بكسر الكاف لا غير[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ... (٢٤)﴾

قرأ[7] حمزة والكسائي[8] « يَوْمَ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ » بالياء . وقرأ الباقون بالتاء « تشهد »[9] .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣٥/٤ .
(٢) تهذيب اللغة ٢٠٩/١٠ (كبر) ، وضبطها في المخطوطة : (معظُّمُه) .
(٣) هذا المثل ساقه الأزهري في التهذيب ٢٠٩/١٠ ولم أجده فيما بين يدي من كتب الأمثال .
(٤) تهذيب اللغة ٢٠٩/١٠ .
(٥) البيت من المنسرح وهو من قول قيس بن الخطيم ، من قصيدة مطلعها :

رَدَّ الخَلِيطُ الجِمَالَ فانْصَرَفُوا   مَاذَا عَلَيْهِم لو أَنَّهُمْ وَقَفُوا

وبعد بيت الشاهد قوله :

حَوراء جَيْدَاء يُسْتَضَاءُ بِهَا   كَأَنَّهَـــا خُوطُ بَانَةٍ قَصِفُ

الأصمعيات/ ٤٦ (الورد) ، ١٩٧ (شاكر وهارون) .
وقد أنشد الأزهري البيت في ثلاثة مواضع ، انظر تهذيب اللغة ٢٠٤/٧ ، (خزل) ١٠٣/٨ (غرف) ، ٢٠٩/١٠ (كبر) ، قال : تنغرف أي تنقصف من دقة خصرها .
(٦) الذي يقوي هذا قول الفراء : « اجتمع القراء على كسر الكاف » انظر معاني القرآن ٢٤٧/٢ .
(٧) في المخطوطة (قرأ قرأ) .
(٨) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٦ .
(٩) السبعة في القراءات/ ٤٥٤ ، التذكرة في القراءات ٥٦٧/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٦١ .



قال أبو منصور : قال الفراء : من قرأ بالتاء فلتأنيث الألسنة . ومن قرأ بالياء فلتذكير اللسان[1] ، ولأن الفعل إذا تقدم كأنه للجمع . وأخبرني المنذري عن الحراني[2] عن ابن السكيت قال : سمعت أبا عمرو يقول : اللسان نَفْسُه يذكر ويؤنث . فمن أنث اللسان جمعهُ أَلْسُنًا[3] ، ومن ذكّره جمعه أَلْسِنَةً[4] . قال : وأكثر العرب على تذكير اللّسان .

وقوله جل وعزّ : ﴿غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ من الرِّجَالِ ... (٣١)﴾

قرأ ابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم[5] « غَيْرَ أُولِي الإِرْبَةِ » نصبًا . وقرأ الباقون « غيرِ أُولي » خفضًا[6] .

قال الفراء : من قرأ (غير أُولي الإِرْبَةِ) بالخفض فلأنه نعت للتابعين ، وليس التابعون بِمُوَقَّتين[7] ، فكذلك صلحت (غير) نعتا لهم وإن كانوا[8] معرفة . ومن

---

(١) معاني القرآن ٢٤٨/٢ . قال الفراء : « واللسان يذكرّ ، وربما أُنِّثَ إذا قصدوا باللسان قصد الرسالة أو القصيدة . قال الشاعر :

لسانُ المرء تُهديها إلينا وحِنْتَ وما حَسِبْتُك أن تَحِينا

ويروي : لسانُ السوء . وقال الآخر :

أتتني لسانُ بني عامر أحاديثُها بعد قول نُكرُ

وذكّرها الحطيئة فقال :

ندمتُ على لسانٍ كان مني فليت بأنه في جوف عِكْمِ

فأما اللسان بعينه ، فلم أسمعه من العرب إلا مذكرًا » . المذكر والمؤنث/ ٧٤ ، وانظر المذكر والمؤنث للأنباري/ ٢٩٤ - ٢٩٧ .

(٢) هو عبد الله بن الحسن أبو شعيب الحراني اللغوي ، أخذ من يعقوب بن السكيت وطبقته ، وكان صدوقًا توفي سنة ٢٩٥ هـ . انظر تاريخ بغداد ٤٣٥/٩ - ٤٣٧ ، إنباه الرواة ١١٥/٢ .

(٣) في المخطوطة : (ألسن) .

(٤) انظر النص في المذكر والمؤنث للأنباري/ ٢٩٥ .

(٥) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٦ .

(٦) السبعة في القراءات/ ٤٥٥ ، التذكرة في القراءات ٥٦٧/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٦١ .

(٧) يريد : ليسوا بمعينين .

(٨) في المخطوطة : (كان) وما أثبته من الأصل في معاني القرآن ٢٥٠/٢ .



قرأ [٩٨ /أ] (غيرَ) بالنصب فلأن (غير) نكرة ، فنصبت على القطع وإن شئت نَصْبته على الاستثناء ، فتضع (إلاّ) في موضع (غير) فيصلُح ، والوجه الأول أجودهما[١] .

وأبو العباس ذهب إلى الاستثناء في هذا الموضع[٢] .

وقوله جل وعز : ﴿ولْيَضْرِبْنَ بخُمُرِهِنَّ ... (٣١)﴾

روى عباس[٣] عن أبي عمرو « ولِيَضْرِبْنَ » بكسر اللام . وقوله (ولِيضْرِبن) يجعلها لام كي . وجزم الباقون اللام[٤] .

قال أبو منصور : من قرأ بالكسر فلأن هذه اللام في الأصل مكسورة قبل دخول الواو عليها . ومن جزم اللام فلاستثقال الكسرة بين حركتين . والقراء على تسكين اللام .[٥] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أيُّه المؤمنون ... (٣١)﴾

و ﴿ياأَيُّهَ السَّاحر﴾ [٦] ﴿أَيُّهَ الثَّقَلان﴾[٧] قرأ ابن عامر وحده « أَيُّهُ » بضم الهاء فيهن . وقرأ الباقون بفتح الهاء فيهن . ووقف أبوعمرو والكسائي : « أَيُّهَا » بألف في الثلاثة الأحرف . ووقف الباقون : « أَيُّهْ » بغير ألف[٨] .

---

(١) انظر النص في معاني القرآن ٢/٢٥٠ .
(٢) انظر إعراب القرآن ٣/١٣٤ .
(٣) هو عباس بن الفضل .
(٤) انظر السبعة في القراءات/ ٤٥٤ .
(٥) هذه اللام هي لام الأمر ، فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : رحم الله نساء المهاجرات الأول ؛ لما نزل : « ولْيَضربن بخُمُرِهِنَّ على جيوبهنّ » شققن أُزُرَهن فاختمرن بها . وهو يريد : النساء المهاجرات . وأصل لام الأمر الكسر ، إلا أن الكسرة حذفت لثقلها ، فسكنت كما يسكن وسط الثلاثي الصحيح لعضُد وفَخِذ ونحوهما . انظر تفسير القرطبي ١٢/٢٣٠ .
(٦) سورة الزخرف ، الآية/ ٤٩ .
(٧) سورة الرحمن ، الآية/ ٣١ .
(٨) السبعة في القراءات/ ٤٥٥ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٦٧ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٦٧ .

قال أبو منصور : أما قراءة ابن عامر (أَيُّهُ) بضم الهاء فهو ضعيف في العربية والقراءة أَيُّها الناس : أيُّ اسم مبهم مبني على الضم ؛ لأنه منادى مفرد ، وهاء لازمة لأيّ للتنبيه ، وهي عوض من الإضافة في (أيّ) ؛ لأن أصل (أيّ) أن تكون[1] مضافة إلى الاستفهام والخبر ، وإذا أنّثت قلت أيتها المرأة ، واجتمع القراء على فتح الهاء في قوله : ﴿ يا أيتها النفس ﴾[2] فدل ذلك على أن القراءة (يا أيُّها) ، كذلك لا أدرى لأحد أن يقرأ (أَيُّهُ) بضم الهاء ، وقد قال أبو بكر بن الأنباري[3] إنّ (أيُّهُ) لغة ، وأجاز قراءة ابن عامر على تلك اللغة[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿كَمِشْكَاةٍ (٣٥)﴾

أمال الكسائي وحده الكاف الثانية « كمشكاة » في رواية أبي عمر[5] . وسائر القراء فخموا الكاف[6] . وهي اللغة العالية .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿كأنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ تُوقَدُ ... (٣٥)﴾

قرأ ابن كثير ويعقوب[7] « دُرِّيٌّ » بضم الدال غير مهموز . « تَوَقَّدَ » بفتح التاء والواو والقاف والدال . وقرأ أبو عمرو « دِرِّيءٌ » بكسر الدال والهمز ، « تَوَقَّدَ » مفتوحة الحروف . وقرأ نافع وابن عامر وحفص « دُرِّيٌّ » مثل ابن كثير ، « يُوقَدُ » بالياء وسكون الواو وضم الدال[8] . وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ،

---

(١) في المخطوطة : (يكون) .

(٢) سورة الفجر ، الآية/ ٢٧ .

(٣) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، أبوه عالم ، وأصبح هو ندًّا لأبيه منذ شبابه ، فكان له مجلس في ركن المسجد يرده طلاب العلم ، ولأبيه ركن آخر ، وكان أعلم من أبيه ، توفي سنة ٣٢٨هـ وقيل غير ذلك . انظر الفهرست/ ٨٢ ، معجم الأدباء ٣١٦/١٦ - ٣١٩ .

(٤) قال ابن خالويه : « الحجة لمن حذف (الألف من أيّها) ، وأسكن الهاء انه اتبع خط السواد ، واحتج بأن النداء مبني على الحذف ، وإنما فتحت الهاء المجيء ألف بعدها ، فلما ذهبت الألف عادت الهاء إلى السكون . وإنما يوقف على مثل هذا اضطرارًا لا اختيارًا » الحجة في القراءات السبع/٢٦١-٢٦٢ ، ونقل عن ثعلب قوله : كأن من يرفع الهاء يجعل الهاء مع (أيّ) اسمًا واحدًا على أنه اسم مفرد . انظر حجة القراءات/٤٩٨ .

(٥) في المخطوطة : (أبي عمرو) ، وإنما هو أبو عمر الدوري ، انظر السبعة في القراءات /٤٥٥ ،

(٦) يريد بالتفخيم هنا الفتح ، التذكرة في القراءات ٥٦٨/٢ .

(٧) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٦٦ .

(٨) في السبعة في القراءات /٤٥٦ ، والتذكرة في القراءات ٥٦٨/٢ : (تُوقَدُ) بالتاء لا الياء كما جاء عند الأزهري .

وحمزة « دُرِّيءٌ » بضم الدال ممدودة مهموزة ، « تُوقَدُ » بضم التاء وتسكين الواو وضم الدال . وقرأ الكسائي « دِرِّيءٌ » مثل أبي عمرو[1] « تُوقَدُ » مثل حمزة . وروى هارون [٨٩/ب] عن أبي عمرو « تَوَقَّدُ » رفعٌ مثقل[2] .

قال أبو منصور : من قرأ (دُرِّيٌّ) بلا همز ، (تَوَقَّد) فهو منسوب إلى الدُّرّ لصفائه ، ونصب (تَوَقَّدَ) لأنه فعل ماضٍ[3] . على (تَفَعَّلَ) . ومن قرأ (دِرِّيءٌ) بكسر الدال والراء والهمز فإن الدِّرِّيء في كلام العرب كل كوكب براق[4] يدرأ عليك إذا طلع من الأفق بزُهْرَتِهِ ، وهي (فِعِّيلٌ) من درأ يدرأ ، وقال الفراء : سمي دُرِّيئًا كأنه رُجم به الشيطان فدفعه . وقال غيره : إنما سمي دِرِّيئًا لأنه يطلع عليك من مطلعه فُجَاءة ، وهو من قولك : درأ علينا فلان وَطَرَأ ، إذا طلع فجأة ، وهو من الدَّراري[5] . أخبرني المنذري عن أبي الهيثم بذلك قال : وقال نصير : دُروءُه[6] : طلوعه ، تقول : دَرَأَ علينا[7] .

قال أبو منصور : وهذا القول أحسن من قول الفراء . وأما قراءة من قرأ (دُرِّيءٌ) بضم الدال مع الهمز فإن أهل اللغة لا يعرفونه ، وأنكروا القراءة به ، وقالوا : ليس في كلام العرب اسم على (فُعِّيلٍ)[8] . واختلف عن عاصم فيه ، وروى عن الكسائي عن المفضل الضبيّ عن عاصم أنه قرأ (دِرِّيء) بكسر الدال

---

(١) أي بكسر الدال وتشديد الراء بعدها مدّ بالياء فهمز .

(٢) السبعة في القراءات /٤٥٦ ،

(٣) في المخطوطة : (ماضي) .

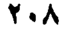
(٤) روى عن الكسائي : « كوكب دُرِّيء » : أي مضيء ، تقول : درأ النجم يدرأ دَرْءا إذا أضاء . انظر حجة القراءات /٥٠٠ ، وعن الفراء : الدُّرِّيء من الكواكب : الناصعة ، من قولك : درأ الكوكب كأنه رجم به الشيطان فدفعه . تهذيب اللغة ١٥٨/١٤ (درى) .

(٥) قال الزجاج : النجوم الدراري التى تَدَرُ ، أي ينحطّ ويسير متدافعًا . انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٤/٤ ، وقال الأزهري : ودَرَأَ الكوكبُ دُرْءا من ذلك . تهذيب اللغة ١٥٩/١٤ (درى) .

(٦) أي الكوكب .

(٧) انظر الرواية في تهذيب اللغة ١٥٩/١٤ (درى) .

(٨) قال الفراء : « ذكر عن الأعمش أنه قرأ (دُرِّيٌّ) بهمز وغير همز ، رويا عنه جميعًا ، ولا تُعرف جهة ضم أوله وهمزه ، لا يكون في الكلام (فُعِّيل) إلا أعجميًا ، فالقراءة : إذا ضممت أوله بترك الهمز ، وإذا همزته كسرت أوله » معاني القرآن ٢٥٢/٢ .





مثل قراءة أبي عمرو ، وروى حفص عنه (دُرِّيٌّ) بلا همز . وقال نصير[1] : سألت الكسائي : أكان الأعمش يقرأ بهذا ؟ فقال : أخبرني زائدة[2] : عن الأعمش أنه قرأ (دُرِّيٌّ) بغير همز مثل قراءة ابن كثير .

ومن قرأ (يُوقَدُ) بالياء فهو للمصباح . ومن قرأ (تُوقَدُ) بالتاء فهو للزجاجة ومن قرأ (تَوَقَّدُ) فهو بمعنى : تتوقد ، فحذف إحدى التاءين[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فيها ... (٣٦)﴾

قرأ عبد الله بن عامر وأبو بكر عن عاصم « يُسَبَّح له فيها » بفتح الباء . وكسرها الباقون[4] .

قال أبو منصور : قال الفراء : من فتح الباء من (يُسَبَّحُ) رفع قوله (رجال) بنية فعل مجدّد ، أي : يُسَبِّحُ له فيها رجالٌ لا تلْهِيهم تجارة[5] . وقال ابن الأنباري : إذا جعلت (في) متعلقة بـ(يُسَبِّحُ) ، أو رافعة للرجال حسن الوقف على قوله (فيها)[6] . وقال الفراء : من قرأ (يُسبِّح) بكسر الباء رفع الرجال بفعلهم في (يسبح)[7] . وقال أبو إسحاق من قرأ (يُسَبَّح له فيها) بفتح الباء يكون رفع قوله (رجالٌ) على تفسير ما لم يُسَمَّ فاعله ، فكأن المعنى على أنه لما قال : (يُسَبَّح له فيها) كأنه قيل: من يسبِّح الله ؟ .

---

(١) هو نصير بن يوسف بن أبي نصر ، أبو المنذر الرازي ثم البغدادي النحوي . أخذ القراءة عرضًا عن الكسائي ، وهو من جلة أصحابه ، وله عنه نسخة ، مات في حدود الأربعين ومائتين للهجرة . انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٣٤٠/٢ - ٣٤١ .

(٢) هو زائدة بن قدامة ، أبو الصلت الثقفي ، عرض القراءة على الأعمش ، وكان حجة ثقة ، توفي بالروم سنة إحدى وستين ومائة للهجرة . انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٢٨٨/١ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢٥٢/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ٤٤/٤ .

(٤) السبعة في القراءات /٢٥٦ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٦٧ .

(٥) معاني القرآن ٢٥٣/٢ .

(٦) إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم ٧٩٧/٢ - ٧٩٨ وفيه : « ... حَسُنَ الوقف على قوله : « والله بكل شيء عليم » ، و« يسبح له فيها بالغدوّ والآصال » . وانظر تفسير القرطبي ٢٦٥/١٢ . ونقل القرطبي عن الرماني أن (في) في هذه الآية متعلقة بقوله : (يوقد) وعليه فلا يوقف على قوله : (عليم) .

(٧) انظر معاني القرآن ٢٥٣/٢ .

فقيل : يُسبِّح رجال كما قال الشاعر[1] .

لِيُبْكَ يَزِيْدٌ ضَارِعٌ لخُصُومَةٍ   ومُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطيحُ الطَّوَائِحُ[2]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ [٩٩/أ] بَيْنَهُ ... (٤٣)﴾

روى ورش عن نافع ، والأعشى عن أبي بكر « ثم يُوَلِّفُ بينه » بغير همز والباقون يهمزون[3] .

قال الأزهري : (يؤلِّف) في الأصل مهموز ، فمن خفف جعله واوًا . وقال الأصمعي : يقال للبرق إذا تتابع لمعانه : وَلِيفٌ ، ووِلاَفٌ ، وقد وَلَفَ يَلِفُ وَلِيفًا ، وهو مُخِيل للمطر . وقال غيره : الوَلِيفُ : أن يلمع لمعَتين لمعَتين[4] .

وقال صخر الغيّ :[5] .

بِشَمَّاءَ بَعد شَتَاتِ النَّوَى   وَقَدْ بِتُّ أَخْيَلْتُ بَرْقًا وَلِيفَا

وأنشد ابن الأعرابي لرؤبة :

وَيَومَ رَكْضَ الغَارَةِ الوِلاَفِ[6]

قال ابن الأعرابي : أراد بالوِلاَف : الاعْتزاء والاتصال[7] .

---

(١) البيت من الطويل وهو في ملحق ديوان لبيد /٣٦١ . وأنشده سيبويه منسوبًا للحارث بن نَهيك ، الكتاب ١٤٥/١ ، ١٨٣ ، ١٩٩ ، ونسبه ابن السيرافي نقلاً عن سيبويه إلى الحارث بن ضرار النهشلي فى رثاء يزيد بن نهشل ، انظر شرح أبيات سيبويه ١١٠/١ – ١١١ (سلطانى) ، انظر المقتضب ٢٨٢/٣ ، ما يحتمل الشعر من الضرورة /٢٥٠ ، وهناك مصادر أخرى للبيت .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٦/٤ .

(٣) السبعة في القراءات /٤٥٧ .

(٤) انظر الرواية في تهذيب اللغة ١٥/ ٣٨١ (ولف) .

(٥) في المخطوطة : (النفي) تصحيف . وقد روي البيت في تهذيب اللغة ٣١١/١٥ (ولف) منسوبًا للشاعر وفيه (لِشَمَّاء) باللام ، ولم أجده ضمن شعر صخر هذا في شرح أشعار الهذليين . وهو في لسان العرب ٣٦٥/٩ (ولف) ، ولكن المحقق لم يتبين الكلمة الأولى فرسمها هكذا (لما) .

(٦) في المخطوطة : ضبطها (الِولاَفُ) ، وهو في الديوان /١٠٠ بكسر الفاء ، ثم إن رواية الديوان (في يوم) لا كما جاء عند الأزهري هنا وفي تهذيب اللغة ٣٨١/١٥ .

(٧) يرى الأزهري أنه أراد : (الإلاف) فصيَّر الهمزة واوًا .

قال أبو منصور : قال العجاج[1] .

وَرَبٌّ هذا البَلدِ الْمُحَرَّمِ والقَاطِنَاتِ البَيْتَ غيرِ الدُّيَّمِ

أَوَالِفًا مكةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِ[2].

أراد بالحَمِ : الحَمَام ، فرخّم ، فقال : الحَمَمَ، ثم حذف إحدى الميمين فقال : الحَمِ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذين ... (٥٥)﴾

قرأ أبو بكر عن عاصم « كما استُخلِفَ الَّذين » بضم التاء وكسر اللام . وقرأ الباقون « كما استَخلَفَ الَّذين » بفتح التاء واللام[3] .

قال أبو منصور : معنى (كما اسْتَخْلَفَ) : كما استَخْلَفَ اللهُ الَّذين من قبلهم . ومن قرأ « كما استُخلِفَ [الذين][4] من قبلهم » الذين ، في موضع الرفع لأنه مفعول لم يُسم[5] فاعله ومعنى استخلفهم ، أي : جعلهم يَخْلُفُون مَنْ قبلهم ، أي : يكونون بدل مَنْ كان قبلهم في الأرض[6] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لكُمْ ... (٥٨)﴾

---

(١) الأبيات في ديوانه /٢٩٤ - ٢٩٥ ، وبيت الشاهد يروى أوله : (قواطنًا ، أوالفًا) ، وقد وردت الروايتان عن سيبويه انظر الكتاب ٨/١ ، ٦٥ ، قال أبو سعيد وهو يروي البيت : يريد الحمام ، فرخمها ، وفي كيفية ترخيمها ثلاثة أوجه :

يجوز أن يكون حذف الألف والميم من الحَمَام للترخيم الذي ذكرناه ، فبقى (الحَم) فخفضه وأطلقه للقافية .

والوجه الثاني أن يكون حذف الألف فبقى (الحَمَم) فأبدل من الميم الثانية ياء استثقالاً للتضعيف كما قالوا في (تظنّنت : تظنّيتُ) وفي (أمَّا : أيما) . ويحتمل أن يكون حذف الميم ، وأبدل من الألف ياء كما تبدل من الياء ألف ، كقولهم في (مَدَارِي : مَدَارَى) وفي (عَذَارِي : عَذَارَى) .

انظر ما يحتمل الشعر من الضرورة /١٠٦ - ١٠٧ ، وبهامشه مجموعة من مصادر بيت الشاهد .

(٢) انظر تهذيب اللغة ٣٨١/١٥ (ولف) .

(٣) السبعة في القراءات /٤٥٨ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٦٨ ، التذكرة في القراءات ٥٧١/٢ .

(٤) قوله : (الذين) ساقطة من المخطوطة .

(٥) في المخطوطة : (يسمى) .

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع /٢٦٤ ، حجة القراءات /٥٠٤ .



قرأ أبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي[1] «ثَلاثَ عورات» نصبًا. وقرأ الباقون «ثلاثُ عورات» بالرفع[2].

قال أبو منصور: من نصب (ثلاثَ عورات) فهو يتبعُ الصفة[3]. المعنى: ليستئذنكم الذين ملكت أيمانكم وكذا وكذا[4] في أوقات ثلاثَ عورات. ومن قرأ (ثلاثُ عورات)[5]، أراد: هذه الخصال وقت العورات. هكذا قال الفراء. وتلك الخصال قوله: «مِنْ قَبْلِ صَلاَةِ الفَجْرِ، وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ من الظهيرة، ومن بعد صلاة العشاء» أي: هذه الأوقات ثلاث عورات واختار الفراء الرفع لهذه العلة، أراد خَلْوَةَ الرّجل مع أهله في هذه الأوقات، وتكشُّف عوراتهما فيها[6].

وقوله جلّ وعزّ: ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إليه ... (٦٤)﴾

روى [٩٩/ب] اليزيدي، وعبدالوارث عن أبى عمرو: «ويوم يُرجَعون إليه» بضم الياء، وروى علي بن نصر وعبيد[7]، وهارون[8] عنه: «ويوم يَرْجِعُون إليه» بفتح الياء[9]، وكذلك قرأ يعقوب الحضرمي[10]، وقرأ الباقون «وَيَوْمَ يُرْجَعُون إليه» بضم الياء وفتح الجيم[11].

قال أبو منصور: من قرأ (وَيَوْمَ يُرجَعُون إليه) فهو على أنه مفعول لم يسم[12] فاعله والفعل متعدٍّ[13]، يقال: رَجَعْتُه فَرَجَعَ. ومن قرأ (يَرْجِعون) جعلهم فاعلين، والفعل حينئذ لازمٌ.

* * *

---

(١) وخلف، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٦٩.

(٢) السبعة في القراءات ٤٥٩/٢، التذكرة في القراءات ٥٧١/٢، التيسير في القراءات السبع /١٦٣.

(٣) يعني هنا البدل، انظر الحجة في القراءات السبع /٢٦٤، وانظر توجيه ذلك في حجة القراءات/٥٠٥-٥٠٦

(٤) في المخطوطة: (كذى وكذى).

(٥) في المخطوطة: (عوات) بسقوط الراء سهوًا.

(٦) انظر معاني القرآن ٢٦٠/٢، وانظر أيضًا إعراب القرآن ١٤٦/٣.

(٧) عبيد بن عقيل.

(٨) يعنى هارون الأعور.

(٩) السبعة فى القراءات /٤٥٩.

(١٠) التذكرة في القراءات ٥٧٢/٢.

(١١) السبعة في القراءات /٤٥٩.

(١٢) فى المخطوطة: «يسمى».

(١٣) فى المخطوطة: «متعدى».

[سورة الفرقان]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿يَأْكُل مِنْها ... (٨)﴾

قرأ حمزة والكسائي[١] « نأكل منها » بالنون . وقرأ الباقون « يأكل منها » بالياء .[٢]

قال أبو منصور : من قرأ (يأكُل مِنْها) فمعناه : يأكل الرسول منها ، فيبين فضله . ومن قرأ (نأكل منها) أراد : أو تكونُ له جنة يطعمنا منها ، فنأكل معه منها .[٣]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مكانًا ضَيِّقًا ... (١٣)﴾

قرأ ابن كثير « مكانًا ضَيْقًا » مخففًا . وروى بعضهم عن أبي عمرو أيضًا كذلك .[٤] وشدد الباقون « ضَيِّقًا » .[٥]

قال أبو منصور : الأصل (ضَيِّق) ، بالتشديد ، ثم يُخفف فيقال : (ضَيْق) ، مثل : هيِّن وهيْن ، وليِّن وليْن .[٦]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ويَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ... (١٠)﴾

---

(١) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٠ .

(٢) السبعة في القراءات/٤٦٢ ، التذكرة في القراءات ٥٧٣/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٣ .

(٣) الحجة في القراءات السبع/٢٦٤ ، حجة القراءات/٥٠٧ .

(٤) هذه الرواية هي رواية عبيد عن هارون عن أبي عمرو . انظر السبعة في القراءات ٤٦٢.

(٥) المبسوط في القراءات العشر/٢٧٠ ، حجة القراءات/٥٠٨ .

(٦) الحجة في القراءات السبع/٢٦٥ .

قرأ ابن كثير ، وعاصم في رواية أبي بكر عنه ، وابن[1] عامر « ويجعلُ لَكَ » رفعًا . وقرأ الباقون « ويجعل لَّكَ » وكذلك روى الكسائي عن أبي بكر[2] بالجزم مثل حفص .

وقال الفراء : من جزم (ويجعلْ لك قصورًا » ردّه على قوله : « إنْ شاءَ جَعَلَ » ، و (جَعَلَ) في معنى جزمٍ ، لأن المعنى : إن شاء يجعلْ . قال الفراء : وقد يكون قوله : (وَيَجْعَلُ لَكَ) رفعًا وهي في ذلك مجزومة ؛ لأنها لام لقيت لامًا فسكنت . قال : وإن رفعتها رفعًا بيِّنًا فهو جائز[3] .

قال أبو إسحاق : من رفع (ويجعلُ لك) فعلى الاستئناف[4] ، المعنى : وسيجعلُ لك قصورًا ، أي : سيعطيك الله في الآخرة أكثر مما قالوا .[5]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُون مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ... (١٧)﴾

قرأ ابن كثير وحفص ويعقوب[6] « ويوم يَحْشُرُهُمْ .. فَيَقُولُ » بالياء معًا ، وكذلك روى عبيد وهارون عن أبي عمرو ومثل ابْن كثير ، وكذلك روى أبو زيد عن أبي عمرو « ويومَ يَحشرهم[7] وما يعبدون .. فيقولُ » كله بالياء . وقرأ ابن عامر « ويوم نَحْشُرُهُمْ ... فَنَقُولُ » بالنون . وقرأ نافع وأبو عمرو في رواية اليزيدي وعبد الوارث ، وأبو بكر عن عاصم ، وحمزة ، والكسائي « ويوم نحشرهم » بالنون ، « فَيَقُولُ » بالياء .[8]

---

(١) في المخطوطة : (وأبو) .

(٢) رواية الكسائي عن أبي بكر عن عاصم بالجزم . انظر السبعة في القراءات/٤٦٢ .

(٣) انتهى كلام الفراء . انظر معاني القرآن ٢/٢٦٣ .

(٤) في المخطوطة : (الاستثناء) .

(٥) نقل الأزهري توجيه أبي إسحاق لقراءة الرفع ، وسكت عن توجيه قراءة الجزم لتواتر الآراء فيها ووضوحها ، انظر معاني القرآن وإعرابه ٤/٥٩ .

(٦) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٠ .

(٧) في المخطوطة : (نحشرهم) بالنون خطأ .

(٨) السبعة في القراءات/٤٦٢-٤٦٣ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٧٣ .



قال الأزهري : المعنى واحد في : (نحشرهم) و (يحشرهم) الله حاشرهم ، وهو القائل لهم ، لا شريك له ، وكله جائز .[١]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا يَقُولُونَ فَمَا [١٠٠/أ] يَسْتَطِيعُونَ...(١٩)﴾

قرأ حفص وحده « بما تقولون فما تستطيعون » بالتاء فيهما . وقرأ الباقون « بما تقولون » بالتاء ، « فما يستطيعون » بالياء .[٢]

قال أبو منصور : أما قراءة حفص « فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ » فمعناه : فقد كذَّبَكُمُ المعبودات من دونه[٣] . « بما تَقُولُونَ » أى بقولكم إنها شركاء الله ، أقيمت (ما) مقام المصدر مع الفعل . ومن قرأ (بما يقولون) فالمعنى : فقد كذَّبكم معبوداتكم بما يقولون ، أي : بقولهم : « سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتَّخِذَ من دونك من أولياء »[٤] . ومن قرأ (فما تستطيعون) ، أي : فما تستطيعون يا عبَدَةَ الأوثان صرفًا ، أي : صرفًا لعذاب الله . ومن قرأ بالياء فالمعنى أن الآلهة لا يستطيعون صرفًا لعذاب الله عنكم ولا نصرًا لكم .[٥]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ... (٢٥)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر والحضرمي[٦] « تشَّقَّقُ » بتشديد الشين ، وفي (ق)[٧] مثلها مشددٌ . وخففها الباقون .[٨]

---

(١) حجة القراءات/٥٠٩ .

(٢) السبعة في القراءات/٤٦٣ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٧١ ، التذكرة في القراءات ٥٧٤/٢ .

(٣) في المخطوطة : (من دون) .

(٤) الآية ١٨ من السورة نفسها .

(٥) انظر الحجة في القراءات/٥١٠ .

(٦) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧١ .

(٧) الآية/٤٤ .

(٨) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧١ ، التذكرة في القراءات ٥٧٤/٢ .



قال أبو منصور : من قرأ (تشَّقَّق) أراد[1] تتشقَّق ، فأدغم التاء في الشين ، وشددت . ومن قرأ (وَيَوْمَ تَشَقَّقُ) بتخفيف الشين ، فإنه كان في الأصل (تتشقق) أيضًا ، فحذفت إحدى التاءين .[2]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَنُزِّلَ الملائكةُ تَنْزِيلاً (٢٥)﴾

قرأ ابن كثير وحده « ونُنْزِلُ الملائكةَ » بنونين الثانية ساكنة ، (الملائكةَ) نصبًا . وقرأ الباقون « وَنُزِّلَ الملائكةُ » .[3]

قال أبو منصور : من قرأ (ونُزِّلَ الملائكةُ) فهو على ما لم يسم فاعله . ومن قرأ (ونُنْزِلُ الملائكةَ) فهو من قول الله ، و (الملائكةَ) نصبٌ لأنه مفعول به . قال : والقراءة المختارة : (ونُزِّلَ) بالتشديد ؛ لأنه قيَّده بقوله (تَنْزِيلاً) .[4]

ومن أجاز (ونُنْزِلُ) قال : الإنزال ، والتَّنزيل واحدٌ ، وهو كقوله جلّ وعزّ : وتَبَتَّلْ إليه تَبْتِيلاً ﴾[5]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ معَ الرَّسُولِ سَبِيلا (٢٧)﴾

حرك الياء أبو عمرو ، وأبو خليد عن نافع .[6]

وقوله : ﴿إنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا ... (٣٠)﴾

حرك الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[7] . وأسكنها الباقون ، وأسكنها قنبل عن ابن كثير .[8]

---

(١) في المخطوطة : (أو تتشقق) ، ولم يرو أن أحدًا قرأ (تتشقق) ، ولكن معنى (تشَّقَّق) المشددة : (تتشقق) . انظر معاني القرآن وإعرابه ٤/٦٤ .

(٢) انظر معانى القرآن ٢/٢٦٧ ، حجة القراءات/٥١٠ .

(٣) السبعة في القراءات/٤٦٤ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٧١ ، التذكرة في القراءات ٢/٤٧٤ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٤ .

(٤) الحجة فى القراءات السبع/٢٦٥ ، تفسير القرطبي ١٣/٢٤ .

(٥) حجة القراءات/٥١٠ , والآية رقم ٨ من سورة المزمل ..

(٦) السبعة في القراءات/٤٦٤ .

(٧) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٣ .

(٨) السبعة في القراءات/٤٦٥ .

وقوله : ﴿يَا ويْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَنًا خَلِيلاً (٢٨)﴾

أمال حمزة والكسائي التاء من (يَا وَيْلَتى) . وَفَخَّمها الباقون .[1]

قال أبو منصور : الإمالة في (يا ويلتى) والتفخيم لغتان جيدتان ، والمعنى في (يا وَيْلَتى) : شيئان : أحدهما أنه أراد (يَا وَيْلَتي) فلما سكنت الياء قلبت ألفًا [١٠٠/ب]. ومثله : يا بَابِي ، ويَا بَابَا . والوجه الآخر في (يا وَيْلَتى) إنه بمعنى : يا ويلتاه ، فحذفت هاء النّدبة ، ومثله : يا لَهْفِي ، ويَا لَهْفَتَاه .[2]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَنسْجُدُ لَما تَأْمُرُنَا ... (٦٠)﴾

قرأ حمزة والكسائي « لَمَا يَأْمُرُنَا » بالياء . وقرأ الباقون بالتاء .[3]

قال أبو منصور : من قرأ (أَنَسْجُد لما يأْمُرُنَا) بالياء فمعناه : أن الكفار قالوا : أنسجد لما يأمرنا محمد ؟ ومعنى استفهامهم الإنكار ، أي : لا نسجد لله وحده دون الشركاء . ويجوز أن يكون (ما) بمعنى (مَنْ) . ومن قرأ (أنسجد لما تأمرنا) فهو خطاب من الكفار للنبي صلى الله عليه ، أي : لا نسجد لما تأمرنا أن نسجد له وحده .[4]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ... (٦٧)﴾

(١) السبعة في القراءات/٥٦٤ .

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٦٥ . قال النحاس : « والقراءة الأولى [يعني : يا وَيْلَتَا] أكثر في كلام العرب ، لأنهم يحذفون إذا قالوا : يا غلامِ أَقْبِلْ ؛ لأن النداء موضع حذف ، وكان الأصمعي ينشد بيت زهير :

تَبصَّرْ خليلِ هل ترى من ظعائنٍ   تحمّلْنَ بالعلياء من فـوق جُرْثُمِ

وينكر رواية من روى : (تبصّر خليلي) ؛ لأنه كان يقصد الروايات الصحاح الفصيحة ، ولا يعرّج على الشاذّ ... » إعراب القرآن ١٥٨/٣ .

(٣) السبعة في القراءات/٤٦٦ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٧٢ ، التذكرة في القراءات ٥٧٤/٢ .

(٤) قال الزجاج : « والرحمن اسم من أسماء الله مذكور في الكتب الأول ، ولم يكونوا يعرفونه من أسماء الله ، فقيل لهم إنه من أسماء الله : « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى » . معاني القرآن وإعرابه ٧٣/٤ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والحضرمي « لَمْ يَقْتِرُوا » بفتح الياء وكسر التاء .[1]
وقرأ نافع وابن عامر[2] « لم يُقْتِرُوا » وكذلك روى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم .[3] وقرأ الكوفيون[4] « لم يَقْتُروا » بفتح الياء وضم التاء .

قال أبو منصور : وهي كلّها لغات جائزة ، قَتَر يَقْتِر ، ويَقْتُر ، وأَقْتَرَ ، يُقْتِرُ إذا قتَّرَ النفقة ولم يوسعها ، وقَتَر وقتَّر وأَقْتَر إذا ضيق النفقة ، والمعنى : أن الله عزّ وجلّ وصفهم بأنهم ينفقون نفقة قصدًا لا إسراف فيه حتى يُضطرّوا إلى تكفف الناس ، ولا يضيقونها تضييقًا يضر بهم وبمن يعُولون .[5]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩)﴾

قرأ ابن عامرر « يُضعَّفُ ... ويخْلُدُ » بالرفع فيهما أيضًا .[6] وقرأ الباقون : « يُضَاعَفْ ... ويخْلُدْ » بالجزم فيهما .[7]

قال أبو منصور : يقال : ضعَّفْتُ له الشيء ، وضاعفته ، بمعنى واحد ، كقولك : باعدته وبعدَّته ، وصعَّرَ خدَّه وصاعره . ومن جزم قوله (يُضَاعَفْ ... ويَخْلُدْ) فعلى أنه جواب للشرط . ومن قرأ (يضاعفُ ... ويَخْلُدُ) رفعًا فعلى أنهما تفسير لقوله : « يَلْقَ أثَامًا » ، كأن قائلاً قال : ما يُلَقَّ[8] أثامًا ؟ فقيل : يُضَاعفُ

---

(١) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٢ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٧٥ .

(٢) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٢ .

(٣) السبعة في القراءات/٤٦٦ .

(٤) الكوفيون هم : عاصم ، وحمزة ، والكسائي .

(٥) شبه الفراء اختلاف القراء في هذا الخلاف كاختلافهم فى قوله عز وجل : ﴿ يعرِشُون﴾ ، و ﴿ يعرُشون﴾ ، و ﴿ يعكِفُون﴾ و ﴿ يعكُفُون﴾ وأن المعنى : « لم يسرفوا » فيجاوزون في الإنفاق إلى المعصية « ولم يقتروا » : لم يقصروا عما يجب عليهم ، وكان الإنفاق عدلاً بين الإسراف والإقتار . معاني القرآن ٢/٢٧٣-٢٧٢ . ومعاني القرآن وإعرابه ٤/٧٦-٧٥ .

(٦) المبسوط في القراءات العشر/٢٧٢ .

(٧) السبعة في القراءات/٤٦٧ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٤ ، وهناك خلاف فى بعض وجوه قراءة هذه الحرفين بين المصادر المذكورة . انظر التذكرة في القراءات ٢/٥٧٥ .

(٨) ضبطها في المخطوطة بفتح الياء واللام وسكون القاف (يَلَقَ) ، والذي عند الزجاج : « كأن قائلاً قال : ما لُقيُّ الإثام ؟ ... » .

للإثم العذابُ . وهذا قول أبي إسحاق النحوي .[1] وقال سيبويه : من جزم (يُضَاعفْ) فلأنّ مُضاعفة العذاب لُقيُّ الإثام وكذلك جزمت[2] وقال الفراء : كل مجزوم فسرته ولم يكن فعلاً لما[3] قبله فالوجه فيه الجزم ، وما كان فعلاً لما قبله فالوجه فيه الرفع . قال : والمفسِّر للمجزوم ها هنا « ومَنْ يَفْعَلْ ذلك يلق أثامًا » ثم فسر الأثام فقال : (يُضَاعَفْ لَهُ العذَابُ) بالجزم . قال : ومثله في الكلام : إن تُكَلِّمْنى تُوصِنِي بالخير والبِرّ أقبلْ منْكَ ، بالجزم ، ألا ترى[4] أنك فسرت الكلام بالبرّ ولم يكن فعلاً له فلذلك جَزَمْتَ ؟ . ولو كان الثاني فعلاً للأول لرفعته كقولك : إنْ تأتنا تطلبُ الخير [١٠١/أ] تجدْه . ألا ترى أن (تطلب) فعل للإتيان[5] ، كقولك وإن تأتنا طالبًا للخير تَجدْهُ . وأنشد قول الحطيئة :[6]

مَتَى تأتِهِ تَعْشُو إلى ضَـوْءِ نَارِهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

فرفع (تَعْشُو) ؛ لأنه أراد : متى تأته عاشيًا . قال الفراء : ورفع عاصم (يُضَاعَفُ له العذاب) على الاستئناف ، كما تقول : إن تأتنا نُكرِمْكَ نُعطيك كلّ[7] ما تريد ، لا على الجزاء[8] . ولكن على الاستئناف .[9]

---

(١) النص في معاني القرآن وإعرابه ٧٦/٤ .

(٢) الكتاب ٤٤٦/١ .

(٣) في المخطوطة : (ما قبله) .

(٤) في المخطوطة : (يرى) .

(٥) قوله : ولم يكن فعلاً له ، وما كان فعلاً لما قبله ... ، فسرت الكلام بالبر ولم يكن فعلاً له ، ولو كان الثاني فعلاً للأول لرفعته ... » يريد بالفعل هنا الحال . فالفعل (تطلبُ) في تأويل (طالبًا) وهو مرفوع ، لأن جواب الشرط (تجده) المذكور بعده .

(٦) البيت من الطويل وهو في ديوانه/٨١ من قصيدة يمدح فيها ابن شماس ويستجديه . جاء في شرح الديوان قول ابن السكيت في شرح هذا البيت : « قوله : « تعشو » في محل نصب ، أراد : متى تأته عاشيًا . » وهذا هو موضع الشاهد فى هذا البيت عند جمهرة النحاة . انظر الكتاب ٤٤٥/١ ، المقتضب ٦٥/٢ . ما ينصرف وما لا ينصرف/٨٨ ، أمالي ابن الشجري ٢٧٨/٢ . وجاء بعد هذا البيت قوله :

تَزُورُ امْرَأً إن يُعطِكَ اليومَ نَائِـلاً ... بكفَّيْهِ لا يَمنعْكَ مِنْ نائِلٍ غَـدًا

هُو الوَاهِبُ الكُومَ الصَّفَايَا لجاره ... تُرَوِّحُها العِبْدانُ في عَازِبٍ نَـدى

(٧) في المخطوطة : (كلّما) .

(٨) انتهى النقل عن الفراء ، انظر معاني القرآن ٢٧٣/٢ .

(٩) انظر معاني القرآن وإعرابه ٧٦/٤ ، وانظر أيضًا الحجة في القراءات السبع/٢٦٦ ، حجة القراءات/٥١٤-٥١٥ .



واتفق القراء على (يَخْلُدْ) بفتح الياء وضم اللام .[1]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فِيهِ مُهَانًا (٦٩)﴾

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم : « فِيهِ مَهَانًا » بياء في اللفظ . وقرأ الباقون « فِيهِ مُهَانًا » مختلسًا .[2]

قال الأزهري : هما لغتان ، وقد مرَّ تفسيرهما .[3]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ... (٧٤)﴾

قرأ أبو عمرو ، وأبو بكر عن عاصم ، وحمزة والكسائي[4] « وَذُرِّيَّتِنَا » واحدة . وقرأ الباقون « وذرِّيَّاتنا » جماعة .[5]

قال أبو منصور : المعنى واحد في القراءتين ؛ لأن الذريّة تنوب عن الذرّيّات ، فاقرأ كيف شئت .[6]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ويُلقّونَ فيها تَحِيَّةً وسَلامًا (٧٥)﴾

---

(١) إلا ما روى حسين الجعفيّ عن أبي عمرو (ويُخْلَدْ) بضم الياء وفتح اللام وجزم الدال ، قال ابن مجاهد : وهو غلط . انظر السبعة في القراءات/٤٦٧ ، قال أبو علي « إنه يشبه أن يكون غلطًا من طريق الرواية ، وأما من جهة المعني فلا يمتنع ، فيكون المعنى : خَلَدَ هو ، وأخلده الله ، ويكون (يُخلَدْ) مثل (يُكْرَمُ ويُعْطى) في أنه مبني من (أفعل) وتكون قد عطفت فعلاً مبنيًا للمفعول على مثله ... » الحجة للقراء السبعة ، جـ ٥ ق ٣٠

(٢) أي إن ابن كثير وحفص قرأ (فيه) بإشباع كسرة الهاء ، وأن الباقين قرأوه بكسرة مختلسة على الهاء . انظر السبعة في القراءات/٤٦٧ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٧٢ ، التذكرة في القراءات ٥٧٦/٢ .

(٣) توهم الأزهري أنه تحدث عن إشباع كسرة الهاء واختلاسها في هذا الحرف ، وكان يفترض أن يذكر ذلك عند دراسته سورة البقرة ، فأول ذكر لهذا الحرف نراه في الآية الثانية من سورة البقرة وهو قوله عز وجل : « فيه هدى » ، لكنه لم يذكر شيئًا عند هذا ، وذلك على عكس ما نرى عند إمامه ابن مجاهد . انظر السبعة في القراءات/١٣٠ ، انظر الحجة في القراءات السبع/٧١ .

(٤) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٢ .

(٥) السبعة في القراءات/٤٦٧ ، التذكرة في القراءات ٥٧٦/٢ ، التيسير في القراءاتبع/١٦٤ .

(٦) قال أبو علي الفارسي : الذرّيّة تكون واحدة وتكون جمعًا ، فالدليل كونها لواحد قوله تعالى : ﴿قال ربّ هب لي من لدنك ذرّيّة طيّبة﴾ فهذا كقوله : ﴿فهبْ لي من لدنك وليًّا يرثني﴾ فأما جواز كونها للجمع فقوله : ﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّةً ضعافًا ..﴾ انظر الحجة للقراء السبعة ، جـ ٥ ق ٣١ وانظر حجة القراءات/٥١٥ .





قرأ أبو بكر[1] وحمزة والكسائي[2] « وَيَلْقَوْنَ فيها » مفتوحة الياء وساكنة اللام خفيفة ، وكذلك قرأ ابن عامر فيما روى[3] محمد بن[4] الحسن ، ورواه ابن ذكوان عن أيّوب عنه ، وقد رُوى عنه التشديد مثل أبي عمرو . وقرأ الباقون « وَيُلَقَّوْنَ » بضم الياء ، وفتح اللام ، وتشديد القاف .[5] وقال الفراء (يَلْقَوْن) أعجب إليّ في القراءة ؛ لأن القراءة لو كانت على (يُلقَّوْنَ) كانت بالباء في العربية ؛ لأنك تقول : نحن نُتَلَقَّى بالسلام ، وفُلان يُتلَقّى بالسلام وبالخير .[6]

قال أبو منصور : وقال غيره : فلان يَلْقَى الخير , ويَلْقَى به . كما تقول : أخذت الزمام ، وأخذت بالزمام . والمعنى في (يُلقَّونَ)[7] : أن الله يُلَقّي أهلَ الجنة إذا دخلوها مَلائِكَتَهُ بالتحية والسلام . ومن قرأ (يَلْقَوْن) فالفعل لأهل الجنة إنهم يلْقَوْن فيها التحية والسلام من ربهم جل وعزّ .

* * *

---

(١) قراءة أبي بكر هذه عن عاصم ، لأنه قد اختلف عن عاصم ، فعن حفص أنه قرأ : (ويُلقّون) مشددة مثل أبي عمرو . انظر السبعة في القراءات/٤٦٨ .

(٢) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٢ .

(٣) في المخطوطة : (روا) .

(٤) في المخطوطة : (ابن) والكلمة متوسطة بين الاسمين .

(٥) السبعة في القراءات/٤٦٨ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٥ .

(٦) معاني القرآن ٢٧٥/٢ ، وغلطه فيه ابن النحاس بقوله : « وهذا من الغلط أشدّ مما مرّ في السورة ؛ لأنه يزعم أنها لو كانت « يُلَقَّوْنَ » كانت في العربية : بتحيةٍ وسلامٍ ـ وقال : كما يقال : فلان يُتَلَقّى بالسلام وبالخير ، فمن عجيب ما في هذا أنه قال : يُتلقّى ، والآية : ﴿يُلقَّون﴾ و(الفرق بينهما بيّنٌ ؛ لأنه يقال : فلا يُتلقّى بالجنة ، ولا يجوز حذف الباء ، فكيف يُشبه هذا ذاك ! وأعجب من هذا أن في القرآن : ﴿ولقَّاهُم نَضْرَةً وسُرُورًا﴾ لا يجوز أن يقرأ بغيره ، وهذا يبين أن الأولى خلاف ما قال » . إعراب القرآن ١٦٩/٣-١٧٠ . وانظر تفسير القرطبي ٨٤/١٣ وقد نقل هذا الخبر .

(٧) الفعل (لقي) متعد لمفعول واحد ، فإذا ثقل تعدى لاثنين . ففي الآية ، التحية هي المفعول الثاني ، وفي توجيه الأزهري هنا : (أهل الجنة) مفعول أول للفعل . أما مفعوله الثانى فهو (ملائكته) . انظر حجة القراءات/٥١٦ .



[سورة الشعراء]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿طسم ... (١)﴾

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب « طسم » مفخمةً[١] مدغمة النون . وقرأ نافع بين الفتح والكسر ، وأدغم النون في الميم ، وقرأ حمزة والكسائي « طِسم » بكسر الطاء ، ونحو ذلك قال يحيى عن أبي بكر عن عاصم ، [و][٢] روى خارجة عن نافع بكسر الطاء أيضًا[٣] .

وقال يعقوب [١٠١/ب] عن نافع « ط س م » بقطع كل حرف على حدة ، وأظهر حمزة النون من « طسم » ما بيّنها غيره ، إلا ما روى الكسائي عن إسماعيل عن نافع أنه بيّن النون عند الميم مثل حمزة . وقول يعقوب : بيَّنَ [وأبو][٤] جعفر يوجب تبيين النون لما ذكر عن نافع : أنه يقطع كل حرف على حدته ، وكذلك قولهم في القصص[٥] .

قال الأزهري : هما لغتان جيدتان : الإمالة ، والتفخيم . فاقرأ كيف شئت . وإدغام النون في الميم حسن لقرب مخرجيهما ، ومن اختار التبيين حسن[٦] .

وقوله جل وعز : ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون (١٢)﴾

---

(١) وابن كثير أشد فتحًا وتفخيمًا ، وكذلك عاصم ثم يعقوب ، والآخرون لا يفتحون فتحًا شديدًا فيه إفراط . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٤ .

(٢) الواو ساقطة من المخطوطة .

(٣) كما روى عنه إدغام النون . انظر السبعة في القراءات/٤٧٠ .

(٤) زيادة يقتضيها المقام .

(٥) أي إن مذهب القراء في هذه هو نفسه مذهبهم في التي في أول القصص . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٤ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٥ .

(٦) انظر أحكام النون الساكنة والتنوين عند سيبويه في الكتاب ٤١٤/٢ فما بعدها ، وانظر أيضًا في هذا إعراب القرآن ١٧٣/٣ ، تفسير القرطبي ٨٨/١٣ .

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو[1] . وأرسلها الباقون[2] .

وقوله جلّ وعزّ ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلاَ يَنطَلِقُ لِسَانِي ... (١٣)﴾

قرأ يعقوب « وَيَضِيقَ صَدْري ولا ينطلقَ لساني » بالنصب . وقرأ سائر القراء بالرفع[3] .

قال الفراء : من رفع ردّه على (أَخَافُ ... . وَيَضِيقُ) ، ومن فتح الحرفين عطفهما على قوله : أَنْ يُكذبون ... وأَنْ يَضِيقَ ... وأَنْ لاَ يَنْطَلِقَ لِسَانِي[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (١٨)﴾

روى عبيد[5] وهارون [و][6] الخفاف « من عُمْرِكَ » خفيفًا[7] . وقرأ سائر القراء « مِنْ عُمُرك » مثقَّلاً[8] .

قال أبو منصور : هما لغتان[9] ، وقد مرّ ذكر اختلافهم في (لَبِثْتَ) ، واختيار من اختار الإدغام والإظهار[10] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنّكُمْ ...(٥٢)﴾

فتح الياء نافع وحده ، وأرسلها الباقون[11] .

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٦ .

(٢) السبعة في القراءات/٤٧٤ .

(٣) المبسوط في القراءات العشر/٢٧٤ ، التذكرة في القراءات ٥٧٩/٢ .

(٤) معاني القرآن ٢٧٨/٢ . وقال الفراء : والوجه الرفع ، لأنه أخبر أن صدره يضيق ، وذكر العلة التي كانت بلسانه ، فتلك مما لا تُخاف ؛ لأنها قد كانت .

(٥) في السبعة في القراءات/٤٧١ : رواية عبيد عن هارون ، والخفاف عن أبي عمرو ، وعبيد عنه .

(٦) زيادة يقتضيها السياق

(٧) في المخطوطة : (خفيف) .

(٨) السبعة في القراءات/٤٧١ .

(٩) قال أبو إسحاق : « يجوز (مِنْ عُمْرِك) بإسكان الميم ، ويجوز : (من عَمْرِك) بفتح العين ، يقال : هو العُمْرُ ، والعُمُرُ ، والعَمْرُ في عمر الإنسان ، فأما في القسم فلا يجوز إلا لعَمْرُ الله لا غير ، بفتح العين » معاني القرآن وإعرابه ٨٦/٤ .

(١٠) انظر الجزء الأول ، صـ ٢١٩ من هذا الكتاب .

(١١) كما أن أبا جعفر فتح هذه الياء مثل نافع ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٦ .



وقوله جلّ وعزّ : ﴿وإنَّا لجميع حَاذِرُونَ (٥٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[١] « حَذِرون » بغير ألف . وقرأ الباقون « حاذرون » بألف[٢] .

قال الفراء : الحَاذِرُ : الذي يحْذرك الآن ، وكأن الحَذِر : الذي لا تلقاه إلا حَذِرًا[٣] .

والعرب تقول للرجل الذي جُبِلَ حَذَرًا : فلان حَذِرٌ ، وحُذُرٌ . وأما الحاذر ، فهو : الذي يَحْذر عند حادث يحدث . وروي عن ابن مسعود أنه قرأ « حَاذِرُون »[٤] وفسره : إنا ذوو أداة من السلاح[٥] ، كأن المعنى : إنا أخذنا حذرنا من عدونا بسلاحنا . فالحاذر : المستعد . والحَذِر : المتيقظ . وروي عن ابن أبي عمّار أنه قرأ : (حَادِرُونَ) بالدال[٦] ، ومعناه : إنا مجتمعون ، ومنه قول الشاعر :

وكُلّ رُدَيْنيٍّ إذَا هُـزَّ أُرْقَلَت   أَنَابِيبُه بَيْن الكُعُوبِ الحَوَادِرِ[٧]

قال أبو منصور : وهذه قراءة شاذة ، لا يقرأ بها ، أعني الدال[٨] .

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٥ .

(٢) السبعة في القراءات/٤٧١ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٨٠ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٥ .

(٣) معاني القرآن ٢/٢٨٠ . قال الزجاج : « حاذرون : مُؤْدُون ، أي ذوو أداة ، أي ذوو سلاح ، والسلاح أداة الحرب ، فالحاذر : المستعدّ ، والحذِرُ : المتيقّظ » معاني القرآن وإعرابه ٤/٩٢ .

(٤) معاني القرآن ٢/٢٨٠ .

(٥) المفسر هو ابن مسعود ، انظر تهذيب اللغة ٤/٤٦٢ (حذر) .

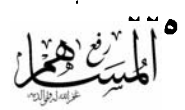
(٦) هذه قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . انظر تهذيب اللغة ٤/٤٠٩ (حدر) وروى القرطبي هذه القراءة لأبي عباد ، وحكاها المهدوي عن ابن أبي عمار والماوردي والثعلبي عن سُميط بن عجلان . انظر تفسير القرطبي ١٣/١٠١ .

(٧) لم أقف على هذا البيت ولا قائله فيما بين يديّ من المصادر ، والشاهد فيه قوله « الكعوب الحوادر » والحوادر من كعوب الرماح : الغلاظ المستديرة .
والرديني نوع من الرماح ، والإرقال : ضرب من الخَبَبِ ، يقال : أرقلت الدابّة والناقة إرقالاً : أسرعت ، قال النابغة :

إذا استُنزِلُوا عَنْهُنّ للطعن أرقلُوا   إلى الموتِ إرْقَالَ الجِمَالِ المصَاعِبِ

انظر لسان العرب ١١/٢٩٣ (رقل) .

(٨) انظر مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع/١٠٦ .



وقوله جل وعز : ﴿فَلَمَّا تَرَآءَى الجَمْعَانِ ... (٦١)﴾

قرأ حمزة وحده « تَرِائى الجَمْعَانِ » بكسر الراء ، ثم يأتى بألف ممدودة بعد الراء[١] ولا يهمز [١٠٢/أ] في الوقف . وكان الكسائي يقف « تَرائِي » على همزة مكسورة بعد الألف[٢] ، ويصل بالفتح . وقرأ الباقون « تَرَاءَى الجَمْعَانِ » مفتوحة الراء ، ووقفوا « تَرَاءَى » مفتوحة بعد مدة ، وألف بعد الهمزة[٣] .

قال أبو منصور : أما قراءة حمزة (تَرِائى) بكسر الراء ومدة الألف ، فإنه ذهب بها إلى لغة من يقول (راء) فى موضع (رأى) ، وكسر الراء لأنها فى اللفظ مكسورة . وأما قوله : لا يهمز فى الوقف . فهو ضعيف جدًا ، وكأنه جعل الهمزة ألفا[٤] .

ومعنى (تراءى الجَمْعَانِ) : تقابلا ، ورأى بعضهم بعضًا . وكلام العرب الجيد ما اجتمع عليه أكثر القراء (تَراءى الجَمْعَانِ) بوزن (تَرَاعى »[٥] ، على أن كسر الراء لغة لبعض العرب[٦] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ المُؤْمِنِيْنَ (١١٨)﴾

فتح الياء حفص ، وورش عن نافع ، ما حركها غير ورش عن نافع[٧] .

وقوله : ﴿فإنَّهم عَدُوٌّ لي إلاَّ رَبَّ العَالَمِينَ (٧٧)﴾

فتح الياء نافع وأبو عمرو أيضًا[٨] .

---

(١) وكذلك قرأ الكسائي برواية نصير وحده . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٥ .

(٢) أي على وزن (تَراعِي) انظر السبعة في القراءات/٤٧٢ .

(٣) الحجة في القراءات السبع/٢٦٨ .

(٤) قال الداني : « أما الوقف فالكسائي يقف بإمالة فتحة الهمزة ، فيميل الألف التي بعدها المنقلبة من الياء لإمالتها ، وورش يجعلها فيه بين بين على أصله في ذوات الياء ، والباقون يقفون بالفتح » انظر التيسير في القراءات السبع/١٦٦ .

(٥) في المخطوطة : (تراعا) .

(٦) انظر إعراب القرآن ١٨٢/٣ .

(٧) انظر السبعة في القراءات/٤٧٤ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٧٧ ، التذكرة في القراءات ٥٨٣/٢ .

(٨) وأبو جعفر كذلك ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٦ .

وقوله : ﴿واغْفِرْ لأَبي ... (٨٦)﴾

فتح الياءَ نافع وأبو عمرو أيضًا[١] .

وقوله : ﴿إنْ أَجْرِيَ إلاَّ عَلى رَبِّ العَالَمِينَ (١٠٩)﴾ في خمسة مواضع[٢] .

فتح ياءهن نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم .

وقوله جل وعز : ﴿واتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ (١١١)﴾

قرأ الحضرمي وحده « وَأَتْبَاعُكَ الأَرْذَلُونَ » . وقرأ الباقون « واتَّبَعَكَ الأرذلون » بتشديد التاء وفتح العين[٣] .

قال الأزهري : من قرأ (وأَتْبَاعُكَ) فهو جمع تابع ، كما يقال : صاحب وأصحاب ، وشاهد وأشهاد – ومعناه : وأشياعك الأرذلون – ومن قرأ (واتَّبَعَكَ) فهو بمعنى : وتَبِعَكَ الأرذلون[٤] .

وقوله جل وعز : ﴿إنْ هَذَا إلاَّ خُلُقُ الأولِينَ (١٣٧)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى والحضرمي[٥] « إنْ هَذَا إلا خَلْقُ الأوَّلين » بفتح الخاء وسكون اللام . وقرأ الباقون « إنْ هَذَا إلا خُلُق الأولين » بضم الخاء واللام[٦] .

---

(١) كما فتحها أبو جعفر أيضًا . انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٦ .

(٢) الآيات/١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠ . وفي جميع القرآن أيضًا فتح الياء نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم . انظر السبعة في القراءات/٤٧٥ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٧٧ .

(٣) المبسوط في القراءات العشر/٢٧٥ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٨٠ .

(٤) وصف أبو إسحاق قراءة الحضرمي (وأَتْبَاعُكَ الأرذلون) بأنها في العربية جيدة قوية ، لأن واو الحال تصحب الأسماء أكثر في العربية ، لأنك تقول : جئتُك وأصحابُك الزيدون ، ويجوز : وصَحِبَكَ الزيدون ، والأكثر : جئتك وقد صحبك الزيدون . قال : وقيل في قوله : (الأرذلون) : نسبوهم إلى الحياكة والحجامة ، والصناعات لا تضر في باب الديانات . معاني القرآن وإعرابه ٤/٩٥ . قال النحاس : الأرذلون : « جمع الأرْذَل ، والمكسّر : أراذِلُ ، والأنثى : الرّذْلى ، والجمع : رذْلٌ . ولا يجوز حذف الألف واللام فى شيء من هذا عند أحد من النحويين علمناه » . إعراب القرآن ٣/١٨٦ .

(٥) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٥ .

(٦) السبعة في القراءات/٤٧٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٦ .

قال الفراء : من قرأ (خَلْقُ الأولين) فمعناه : اختلاقهم[1] الكذبَ . قال : والعرب تقول : حدثَنا فلان بأحاديث الخَلْق ، وهى الخرافات المفتعلة[2] . ويقال : خَلقَ فلان الكذبَ ، واختلقه ، وخرَقَه ، واخترقه ، وخرصه ، واخترصه ، : بمعنى واحد ، إذا افتعله . ومن قرأ (خُلُق الأولين) فمعناه : عادة الأولين . وقيل فى قوله (إنْ هذا إلا خلق الأولين) : أى : خُلِقْنا كما خُلِقَ مَن قبلنا نحيا كما حَيُوا[3] ، ونموت كما ماتوا ، ولا نبعث ؛ لأنهم كانوا منكرين للبعث[4] .

واتفق القراء على ترك إجراء (ثَمُود) في قوله : ﴿ كَذَّبَتْ [١٠٢/ب] ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ (١٤١)﴾

فالقراءة بضم الدال غير منونة ، وإن كان الإجراء جائزًا في (ثمود) ؛ لأن الإتباع أولى بنا[5] .

وقوله جل وعز : ﴿بُيُوتًا فَارِهِينَ (١٤٩)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[6] « فَرِهِين » بغير ألف . وقرأ الباقون « فارهين » بألف[7] .

قال الفراء : معنى (فَارِهين) : حاذقين . ومن قرأ (فَرِهِينَ) فمعناه : أشِرين بَطِرين[8] . وهو منصوب على الحال قرأته بألف أو بغير ألف[9]، والعرب تقول

---

(١) في المخطوطة : (اختلافهم) .
(٢) انتهى النص عن الفراء ، انظر معاني القرآن ٢/٢٨١ .
(٣) في المخطوطة : (حيُّوا) مشددة الياء .
(٤) انظر هذا النص في معاني القرآن وإعرابه ٤/٩٧ .
(٥) قال سيبويه : « فأما ثمود وسبأ فهما مرة للقبيلتين ومرة للحيين ، وكثرتهما سواء . وقال تعالى : وعادًا وثمودًا ، .. وقال : « وآتينا ثمودَ الناقة مبصرة » وقال : « وأما ثمودُ فهديناهم » ... الكتاب ٢/٢٨ . فهي في القرآن جاءت مصروفة وغير مصروفة . انظر ما ينصرف وما لا ينصرف/٥٩ ، إلا أنهم لم يصرفوها في هذا الموضع ، والقراءة سنة .
(٦) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٥ .
(٧) السبعة في القراءات/٤٧٢ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٨١ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٦ .
(٨) معاني القرآن ٢/٢٨٢ ، والنص في تهذيب اللغة ٦/٢٧٩ (فره)
(٩) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤/٩٦ .

لكل من حَذَق صناعته : فارِهٌ ، ويجمع فُرْهَةٌ ، مثل صاحب وصُحْبة ، وغلام رائق وجمعه رُوقَة ، وسمعت غير واحد من العرب يقول : جَارِيةٌ فَارِهٌ[1] . بغير هاء ، إذا كانت صبيحة الوجه ذات ملاحة ، وهو كقولهم : امرأةٌ عاشقٌ[2] ، ولحية نَاصِلٌ[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ الْمُرسَلِينَ (١٧٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر[4] : « أَصحابُ لَيْكَةَ المرسَلين » ها هنا وفي (ص) . بغير ألف وفتحوا التاء . وقرأ الباقون « أصحاب الأَيْكَةِ » بالخفض والهمز[5] .

قال أبو منصور : من قرأ (لَيْكَةَ) جعلها اسم بقعة ، ولم يُجْرِها ؛ لأن في آخرها هاء التأنيث . ومن قرأ (أصحاب الأيْكَةِ) أجراها ؛ لدخول الألف واللام عليها ، وكان أبو عبيد[6] يختار (لَيْكَةَ) غير مصروفة ؛ لموافقته المصحف مع ما جاء في التفسير ، فأمَّا (الغَيْضَةُ) التى تضم الشجر فهى : الأَيْكَةُ ، والجمع : الأَيْكُ . والفصل بين جمعه وواحده الهاء[7] . وجاء في التفسير أن أصحاب الأيكة هؤلاء كانوا أصحاب شجر ملتف ، يقال له : الدّوم ، وهو شجر المُقْلِ[8] .

---

(١) النقل عن الأزهري في لسان العرب ٥٢١/١٣ (فره) ، لكن الذي فيه (جاريةٌ فارهةٌ) ، كما أن جمع فاره : (فُرَّه) أيضًا . قال في تهذيب اللغة ٢٧٩/٦ : روى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال : أفْرَهَ الرجلُ : إذا اتخذ غلامًا فارهًا . وقال : فارهٌ ، وفُرَّهٌ ميزانه : نائبٌ ونُوبٌ .

(٢) روى الأزهري عن أبي عبيد : امرأة عاشقٌ بغير هاء ، ورجل عاشق مثله . وقال : قلت : والعرب حذفت الهاء من نعت المرأة من حروف كثيرة . منها قولهم : تحسبها حمقاء وهي باخس ، ويقولون : امرأة بالغ ، إذا أدركت ، ويقولون للأمة : خادم ، والرجل كذلك فى هذه الحروف . انظر تهذيب اللغة ١٧٠/١ .

(٣) روى أبو عبيد عن الكسائي : لحية ناصلٌ من الخضاب بغير هاء . وعن الأعرابي : النصيل : حيث نصَل لحياه ، وقال الليث : النصيل : مَفْصِل ما بين العُنُق والرأس وباطنٌ من تحت اللحيين . تهذيب اللغة ١٨٩/١٢ (نصل) .

(٤) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٥ .

(٥) السبعة في القراءات/٤٧٣ .

(٦) هو القاسم بن سلام – انظر معاني القرآن وإعرابه ٩٨/٤ .

(٧) وأشباه ذلك في العربية كثير نحو : تمرة وتمْر ، وشجرة وشَجَر ، ونخلة ونخْل .

(٨) معاني القرآن وإعرابه ٩٧/٤ – ٩٨ بتصرف . وانظر مزيدًا من التفصيل عن هذا الحرف في إعراب القرآن ١٨٩/٣ – ١٩٠ .



وقوله جلّ وعزّ : ﴿نَزَلَ به الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وحفص[١] « نَزَلَ به » خفيفًا[٢] « الرّوحُ الأمينُ » رفعًا .

وقرأ الباقون « نَزَّلَ به الروحَ الأمينَ » مشدد الزاي ، « الروحَ » نصبًا[٣] .

قال أبو منصور : من قرأ (نَزَل به الروحُ الأمين) فمعناه : أنزله الروح الأمين ، وهو جبريل ، على محمد عليهما السلام . ومن قرأ (نَزَّل به الروحَ الأمينَ) فمعناه : نَزَّلَ اللّهُ الروحَ الأمين ، وهو جبريل ، بالقرآن على قلبك يا محمد ، وكلٌّ جائز[٤] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً ... (١٩٧)﴾

قرأ ابن عامر وحده « أولم تكن لهم آيةٌ » رفعًا . وقرأ الباقون « أولم يَكُنْ لَّهُمْ آيةً أن يَّعْلَمَهُ » بالياء والنصب[٥] .

قال أبو منصور : من قرأ (أَوَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيةً أن يَعْلَمَهُ) جعل (أن يَعْلَمه) اسم (كان) ، وجعل (آية) خبرها ، لمعنى : أولم يكن لهم علم علماء بنى إسرائيل أن النبى الأمي مبعوث آية ، أى : علامة دالة على نبوته ؛ لأن علماءهم قرءوا[٦] ذكر محمد في التوراة [١٠٣/أ] كما قال الله جلّ وعزّ[٧] . ومن قرأ (أَوَلَمْ تكُن لَهُمْ آيةٌ) بالتاء جعل آية هي الاسم ، وأن يعلمه خبر تكن . والمعنيان متقاربان[٨] .

---

(١) يريد : قرأ عاصم فى رواية حفص ، كما قرأها كذلك أبو جعفر ، ويعقوب في رواية زيد ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٦ .

(٢) في المخطوطة : (خفيف) .

(٣) السبعة في القراءات/٤٧٣ ، التذكرة في القراءات ٥٨١/٢ .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٦٨ ، حجة القراءات/٥٢٠ – ٥٢١ .

(٥) السبعة في القراءات/٤٧٣ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٧٦ ، التذكرة في القراءات ٥٨١/٢ ، التيسير في القراءات السبع/١٦٦ .

(٦) فى المخطوطة : (قروا) .

(٧) يوميء إلى قول الله عز وجلّ : ﴿الذين يتبعون الرسولَ النبيَّ الأميّ الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل ...﴾ سورة الأعراف ، الآية/١٥٧ .

(٨) معاني القرآن وإعرابه ١٠١/٤ بتصرف .



وقوله جلّ وعز :﴿ وَتَوكَّلْ على العِزيْزِ الرَّحِيْمِ (٢١٧)﴾

قرأ نافع وابن عامر[1] « فتوكَّلْ » بالفاء . وقرأ الباقون بالواو ، وكتبَ في مصحف أهل المدينة والشام بالفاء ، وجُعِل متصلاً بالكلام الذي تقدمه كجزاء . ومن قرأ (وتوكل) فلأنه وجد في مصحف أهل العراق ومصحف أهل مكة بالواو ، والواو يعطف بها جملة على جملة ، والمعنيان متقاربان[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿والشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ (٢٢٤)﴾

قرأ نافع وحده « يَتْبَعُهمْ » خفيفة . وقرأ الباقون « يتَّبِعُهم » بالتَّشديد . والمعنى واحد[3] .

حذف من سورة الشعراء ستة عشر ياء : قوله ﴿أَنْ يُكَذِّبُون (١٢)﴾ ، ﴿أن يقتلون (١٤) ﴾ ، ﴿سَيَهْدِينِ (٦٢)﴾ ، ﴿ فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) ﴾ ، ﴿وَيَسْقِينِ (٧٩) ﴾ ، ﴿يَشْفِين (٨٠) ﴾ ، ﴿ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١)﴾ ، ﴿ كَذِّبُون (١١٧)﴾ ، ﴿فاتَّقُوا الله وأَطِيعُون ﴾ في ثمانية مواضع [١٠٨ و١١٠ و١٢٦ و١٣١ و١٤٤ و١٥٠ و١٦٣ و١٧٩] .

فأمَّا[4] يعقوب فإنه أثبتها كلها في الوصل والوقف[5] .

ومن لم يثبتها اكتفى بالكسرات الدالة على الياءات . وكلها جيد فصيح ، والاختيار أن يقرأ كما كتبت في المصاحف[6] .

* * *

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٧٦ .
(٢) انظر الحجة في القراءات السبع/٢٦٩ ، حجة القراءات/٥٢٢ .
(٣) السبعة في القراءات/٤٧٤ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٧٦ .
(٤) في المخطوطة : (وأمّا) .
(٥) يعقوب وحده الذي اثبت الياءات هذه في الوصل والوقف ، وحذفها الباقون في الحالين .
(٦) انظر التذكرة في القراءات ٥٨٤/٢ .



[سورة النمـل]

بسم الله الرحمن الرحيـم

قوله جلّ وعزّ : ﴿بشهَابٍ قَبَسٍ ... (٧)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر[1] « بِشِهَابِ قَبَسٍ » مضافًا . وقرأ الكوفيون « بِشِهابٍ قَبَسٍ » مُنوّنًا[2] .

قال أبو منصور : من قرأ (بشِهَابٍ قَبَسٍ) جعل قبسًا نعتًا للشهاب ، أو بدلاً منه . ومن قرأ (بشهاب قبس) أضاف الشهاب إلى القبس والشهاب [و][3] القبس قريبان من السواء . وكل عود أشعل في طرفه نارٌ فهو شهابٌ وقبسٌ وجذوةٌ . وقال الأخفش : (قبس) بدل من (شهاب)[4] . وقال الفراء : (قَبَسٍ) نعت للشهاب . إذا قُرِئتْ (بشهابٍ) . قال ولا يضاف الشيء إلى نعته إلا في قليل من الكلام ، وقد جاء : « وَلَدَارُ الآخِرَة خَيْرٌ »[5] قال الفراء : لما اختلف اللفظان تُوُهِّم الأول غير الثاني ، وكذلك (حبَّةُ الخضراء) و (ليلةُ القَمْراء) و (يومُ الجمعةِ) وما أشبهها[6] وقوله جلّ وعزّ : ﴿هُدًى[7] وبُشْرَى ... (٢)﴾

---

(١) وأبو جعفر ، وروح وزيد عن يعقوب ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٧٨ .

(٢) السبعة في القراءات /٤٧٨ ، التيسير في القراءات السبع /١٦٧ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) انظر معاني القرآن ٦٤٧/٢ .

(٥) سورة يوسف ، الآية /١٠٩ .

(٦) هذا التوجيه لم يرد في معاني القرآن هنا، ولافى آية يوسف المذكورة في التمثيل. انظر معاني القرآن ٥٦/٢ ، ٢٨٦ .

وخرج ابن النحاس قول الفراء: إن ترك التنوين هنا بمنزلة قوله تعالى «ولدارُ الآخرة» مما يضاف إلى اسمه إذا اختلفت أسماؤه، خرجه على الزعم فقال: إضافة الشيء إلى نفسه محال عند البصريين، لأن معنى الإضافة في اللغة ضم شيء إلى شيء، فمحال أن يضمّ الشيء إلى نفسه، وإنما يضاف الشيء إلى الشيء ليبين به معنى الملك والنوع، فمحال أن يبين أنه مالك نفسه أو من نوعها. و«بشهاب قبسٍ» إضافة النوع إلى الجسم كما تقول : هذا ثوبُ خزٍّ ... » انظر إعراب القرآن ١٩٨/٣ - ١٩٩ ، وانظر تفسير القرطبي ١٥٦/١٣ - ١٥٧ .

(٧) فى المخطوطة : (هدًا) .



أمال الراء أبو عمرو وحمزة والكسائي ، وكذلك روى هُبيرة عن حفص عن عاصم .

وقرأ الباقون « وبُشرَى » بفتح الراء[1] .

قال أبو منصور : (بُشرَى) على (فُعْلى) ، والإمالة فيها أحسن ، والتفخيم حسن[2] .

وقوله جلّ وعزّ ﴿لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ ... (١٨)﴾

قرأ الحضرمي [١٠٣/ب] « لا يَحْطِمَنْكُمْ » بسكون النون ، وكذلك روى عُبيد عن أبي عمرو . وقرأ الباقون « لا يحطمنَّكم » بفتح النون مشددة[3] .

قال أبو منصور : هذه النون تدخل مؤكدة وتخفف ، وإذا شددت صارت أوكد .

وقوله (لا يَحطمَنَّكُمْ) لفظه لفظ النهي وفيه جواب الجزاء ، المعنى : إن لم تدخلوا مَسَاكنكم حُطِمْتُم[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَادِ النَّمْلِ ... (١٨)﴾ روى عباس عن أبي عمرو « وِادِ النَّمل » بكسر الواو . وفتحها الباقون[5] .

قال أبو منصور : إمالة الواو من (واد) لغة ، والتفخيم أفصح وأشيع[6] .

---

(١) وكذلك غير هبيرة عن حفص يفتحون الراء . انظر السبعة في القراءات /٤٧٨ .

(٢) الحجة في القراءات السبع /٢٩٩ .

(٣) السبعة في القراءات / ٤٧٩ ، وقد وصف ابن مجاهد قراءة أبي عمرو من طريق عبيد بالغلط ، وأجاز أبو إسحاق ثلاثة وجوه في هذا الحرف : (لا يحطمنّكم) و(لا تُحطمنّكم) و(لا يَحطمنْكم) . انظر معاني القرآن وإعرابه ١١٢/٤ .

(٤) انظر تفصيل حديث النملة هذه مع سليمان عليه السلام في تفسير القرطبي ١٦٩/١٣ - ١٧٦ .

(٥) يريد : أمال الواو أبو عمرو ، وفتحها الباقون . السبعة في القراءات /٤٧٨

(٦) روى ابن زنجلة : « وقف الكسائي على (وادي) بالياء . قال الكسائي : لا يتم إلا بالياء ، وإنما حذفوا في الوصل من أجل الساكن وهو اللام من (النمل) ، فإذا وقفت وقفت على الياء لأن العلة زالت » حجة القراءات /٥٢٣ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مالِيَ لاَ أَرى الْهُدْهُدَ ... (٢٠)﴾

فتح الياء ابن كثير وعاصم والكسائي . وأرسلها الباقون[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّى ... (٢١)﴾

قرأ ابن كثير وحده « لَيَاتِينَّنِي » ، بنونين ، وكذلك هي في مصاحفهم[2] .

وقرأ سائر القراء « أَولَيَأْتِيَنِّي » بنون واحدة مشددة[3] .

قال أبو منصور : من قرأ (أولَيَأتِيَنَّنِي) بنونين ، ثَقَّل النون للتأكيد ، وجاء بنون أخرى للإضافة[4] . ومن قرأ (أوليأتيني) فرّ من الجمع بين ثلاث نونات فحذف إحداها . وبهذه القراءة قرأ الأكثرون[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ... (٢٢)﴾ قرأ عاصم[6] « فمكثَ غَيْرَ بَعِيدٍ » بفتح الكاف ، وروى الجعفي عن أبي عمرو « فمَكَثَ » أيضًا بفتح الكاف . وقرأ سائر القراء « فمكُث » بضم الكاف[7] .

قال الأزهري : هما لغتان : مكَثَ ، ومكُثَ . وضمُّ الكاف أكثر في كلام العرب وكان أبو حاتم يختار النصب ، لأنه قياس العربية ، ألا ترى أنه يقال : فهو مَاكِثٌ ، ولا يقال : مَكِيثٌ[8] .

---

(١) السبعة في القراءات /٤٧٩ .

(٢) هكذا في السبعة القراءات /٤٧٩ ، قال فى الحاشية : أي مصاحف أهل مكة تلامذة ابن كثير .

(٣) قال ابن مجاهد أيضًا : وكذلك هي في مصاحفهم . انظر السبعة في القراءات /٤٧٩ .

(٤) هي نون الوقاية التي تسبق ياء المتكلم .

(٥) انظر الحجة في القراءات السبع /٢٧٠ ، حجة القراءات /٥٢٤ .

(٦) ورَوح وزيد عن يعقوب ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٧٨ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٨٥ .

(٧) السبعة في القراءات /٤٨٠ التيسير في القراءات السبع /١٦٧ ، كما روى عن يعقوب من طريق رويس ضم الكاف من (فمكُث) . انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٧٨ .

(٨) يقول سيبويه : وقالوا مَكَثَ يَمْكُثُ مُكوثًا، كما قالوا : قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا . وقال بعضهم : مَكُثَ ، شبهوه بظَرُفَ ، لأنه فعل لا يتعدى ، كما أن هذا فعل لا يتعدى . وقالوا : المُكْثُ كما قالوا : الشُّغْلُ ، وكما قالوا : القُبح ؛ إذ كان بناء الفعل واحدًا » الكتاب ٢/٢١٦ . وقال فى باب افتراق (فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ) في الفعل للمعنى : « ... ومن ذلك أيضًا : مَكُثَ وأَمْكَثْتُه .. وقالوا : ظَرُفَ وظَرَّفته ... » الكتاب ٢/٢٣٣ وانظر تفصيل ذلك في إعراب القرآن ٣/٢٠٣ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢)﴾ وقوله : « لسبَإٍ في مَسَاكِنِهِمْ[1] » .

قرأ ابن كثير وأبوعمرو « لسبأَ » غير مُجرى ، بفتح الهمزة في الموضعين . وقرأ الباقون « لسبأ » و : « من سباءٍ » بالتنوين .

قال أبو منصور : وروي عن أبي عمرو أنه سُئل : لِمَ لمْ تُجْرِ سَبَأَ ؟ فقال لم أُجْرِلأني لا أدري ما هو ، والعرب إذا سمَّت بالاسم[2] المجهول لم تُجره[3] . ومن أجرى[4] (سبأ) جعله اسم رجل . وقال أبو إسحاق النحوي : من لم يصرف (سبأ) جعله اسم مدينة ، ومن صرفه جعله اسم رجل . قال : والأسماء حقها الصّرف ، وإذا لم يُعلم الاسم أللذكر أم للمؤنث فحقه الصرف حتى يُعلم أينصرف أم لا ينصرف ؛ لأن أصل الأسماء الصرف ، وكل مالا يصرف فهو يصرف في الشعر . قال : وأما الذين قالوا : إن (سَبَأ) اسم رجل فغلط لأن سبأ اسم مدينة ، تعرف بمأربَ من اليمن ، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام[5] ، وأنشد بيت الجعدي[6] .

---

(١) سورة سبأ ، الآية/ ١٥ وهذه قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وأبوعمرو وعاصم في رواية أبى بكر ، بألف على أنها جمع (مَسْكن) . انظر السبعة في القراءات /٥٢٨ .

(٢) في المخطوطة : (في الاسم) .

(٣) الذى سأل أبا عمرو هو الرؤاسي ، انظر هذه الرواية فى معاني القرآن للفراء ٢٨٩/٢ . قال النحاس : وأبو عمرو أجلّ من أن يقول مثل هذا ، وليس في حكاية الرؤاسي عنه دليل أنه إنما منعه من الصرف لأنه لم يعرفه ، وإنما قال : لا أعرفه ... انظر إعراب القرآن ٢٠٤/٣ .

(٤) فى المخطوطة : (أجرا) .

(٥) قال ياقوت : هي أرض باليمن ، مدينتها مأرب ، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام .. وسميت بهذا الاسم لأنها كانت منازل ولد سبأ بن يشجُب بن يعرب بن قحطان .. وكان اسم (سبأ) (عامرًا) وإنما سمي (سبأ) لأنه أول من سبى السَّبْيَ ... » معجم البلدان ١٨١/٣ (سبأ) .

(٦) اختلف في نسبة هذا البيت ، فهو للنابغة الجعدي وفي ديوانه /١٣٤ ، وطبقات فحول الشعراء ١٢٦/١ . قال ابن سلام : وسمعت أبا الورد الكلابي سأل عنها [القصيدة التي تضم هذا البيت] أبا عبيدة فقال : لأميّة ، ثم أتينا خلفًا الأحمر فسألناه ، فقال للنابغة ، وقد يقال لأمية » ، وفي دراسة عن النابغة الجعدي جزم أحد الباحثين بنسبة البيت إلى النابغة ونفيه عن أمية بن أبي الصلت . انظر النابغة الجعدي حياته وشعره/٣٨٥ . وأنشده سيبويه دون أن ينسبه لقائل ، ونسبه الشنتمري للجعدي ، انظر الكتاب ٢٨/٢ ، وأنشد مفردًا في ديوان أمية بن أبي الصلت /٧٧ ، ودون نسبة في مجاز القرآن ١٤٧/٢ . كما أنشده الجاحظ في الحيوان ٥٤٨/٥ دون نسبة أيضًا . وانظر الكامل ١٧٦/٢ ، ما ينصرف ومالا ينصرف /٥٩ ، تفسير القرطبي ١٨١/١٣ ، ٢٨٣/١٤ .



[١٠٤/أ] مِنْ سَبَأَ الحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ العَرِمَا

قال : ومن صرفه فلأنه مذكر سمي به مذكر ، كأنه اسم للبلد[١] .

قال أبو منصور : وقدر روينا عن النبى – صلى الله عليه – حديثًا ذكر فيه أن سبأ اسم رجل ، حدثناهُ محمد بن إسحاق السعدي قال : حدثنا إبراهيم بن مالك ، قال : حدثنا أبو أسامة عن الحسن بن الحكم النَّخَعِيّ ، قال : حدثنا أبو سَبرةَ النخعي عن فروة بن مُسَيْكٍ (الغطيفى)[٢] . قال : أتيت رسول الله – صلى الله عليه – فقلت : يارسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم ؟

قال : بلى ، فأمَّرني [وأردت أن أقاتلهم ، ثم بدا لي فقلت : يارسول الله ، لا بل أهل سبأ ، فإنهم أشدّ مكيدة ، وأعَمّ في أنفسهم][٣] فلما خرجتُ من عنده أنزل الله فى سبأ ما أنزل ، فقال : ما فعل الغطيفي ؟ فوجدني قد سِرْتُ فأرسل في أثري ، فرُدِدْتُ ، قال : فأتيته وعنده ناسٌ من أصحابه ، فقال : ادع القوم فمن أجابك فاقبل منه ، ومن أبى[٤] فلا تعجل حتى يأتيك أمري . فقال رجل من القوم : يارسول الله ، أخبرنا عن سبأ ما هو ؟ أرضٌ ؟ قال : ليس بأرض ، ولا امرأة ، ولكنه رَجُلٌ ، وله عشيرة من العرب ، فَتَيَامَنَ[٥] سِتَّةٌ وتَشَاءَمَ[٦] . أَرْبَعَةٌ ، فأمّا الذين تَشَاءَمُوا فَلخمٌ وجُذامٌ وغسَّانٌ وعَامِلَةٌ . وأما الذين تيامنوا فكِنْدة والأشعرون والأزدِ ومَذْحج وحِمْيَر وأنْمارٌ . قال الرجل : وما أنمار ؟ قال : الذين خَثْعَم وبَجِيلَةُ منهم »[٧] .

---

(١) انظر هذه الرواية في معاني القرآن وإعرابه ١١٤/٤ ، وقد أنشد بيت الجعدي دون نسبة .

(٢) فى الجامع الصحيح (سنن الترمذي) : (المرادى) .

(٣) ما بيت المعقوفتين ليست في سنن الترمذى .

(٤) في المخطوطة : (أبا) .

(٥) يريد : اتجهوا صوب اليمن ، ويعني بهم عرب اليمن .

(٦) يريد : اتجهوا شمالاً ، ويعني بهم عرب الشمال .

(٧) انظر الحديث في تفسير القرطبي ٢٨٢/١٤ – ٢٨٣ وقليل من الاختلاف ، وقال : وروي هذا عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب وانظر الحديث في الجامع الصحيح (سنن الترمذى) ٣٦١/٥ ، وفي الترمذي : « الذين منهم خثعم وبجيلة » . .



وقال أبو منصور : وهذا[1] الحديث يدل على أن إجْرَاء سبأ أصوبُ القراءتين[2] ، وإسناد الحديث حسن[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ألاّ يَسْجُدُوا لله ... (٢٥)﴾

قرأ الكسائي وحده ويعقوب الحضرمى[4] « ألاَ يَسْجُدوا » خفيفة اللام ليس فيها (أنْ) ، وإذا وقفا[5] يقفان « ألاَيَا » ويبتدئان « اسجدوا » . وقرأ الباقون « ألاَّ يَسْجُدوا » مشددًا[6] .

والمعنى[7] : (فصدّهم عن السبيل .. ألاّ يَسْجُدوا) ، أي : لأنْ لاَ يَسْجُدُوا وليست بموضع سجدة على هذه القراءة . ومن قرأ (ألاَ يَسْجُدوا) بالتخفيف فهو موضع سَجْدَة[8] .

قال أحمد بن يحي : قال الأخفش : فى قوله (ألاّ يَسجُدوا لله) بالتشديد ، يقول : زَيَّنَ لهم الشيطانُ أعمالهم لأنْ لاَيسجدوا . قال : وقرأ بعضهم (ألاَ يَسْجُدوا) فجعله أمرًا ، كأنه قال [١٠٤/ب] (ألاَ اسْجُدوا)[9] .

وزاد بينهما (يا) التى تكون[10] للتنبيه ، ثم أذهب ألف الوصل التي في (اسجدوا) ، وأذهبت الألف التي في (يا) لأنها ساكنة لقيت السين فصارت (ألاَ يَسْجُدوا) وأنشد :[11] .

---

(١) في المخطوطة : (وهذه) .

(٢) يقول الفراء :القُرَّاء على إجراء (سَبَأ) ، لأنه فيما ذكروا رجُلٌ ، وكذلك فأجره إن كان اسمًا لجبل .. ولو جعلته اسمًا للقبيلة إن كان رجلاً أو جعلته اسمًا لما حوله إن كان جبلاً لم تجره . انظر معاني القرآن ٢٨٩/٢-٢٩٠ .

(٣) انظر الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ٣٦١/٥ .

(٤) وأبو جعفر . انظر المبسوط في القرائات العشر / ٢٧٩ . وحقه أن يحذف قوله : (وحده) لأنه لم يعد الكسائي وحده الذي قرأ بهذا الوجه .

(٥) قوله : (وقفا) يعني الكسائي ويعقوب ، والمناسب أن تكون بالجمع بعد إضافة (أبي جعفر) إليهما .

(٦) السبعة في القراءات /٤٨٠ .

(٧) في المخطوطة : (فالمعنى) .

(٨) انظر معاني القرآن للفراء ٢٩٠/٢ .

(٩) في المخطوطة : (ألاَ يَسْجُدوا) ، وما أثبتناه من معاني القرآن للأخفش .

(١٠) فى المخطوطة (يكون) .

(١١) البيت من الطويل وهو لذي الرمة ، انظر الديوان /٥٥٩ ، وأنشده أبو عبيدة على زيادة الياء في (ألا يا اسلمي) انظر مجاز القرآن ٩٤/٢ ، الكامل ١٤٦/١ ، مجالس ثعلب ٣٤/١ ، اللامات /١١ معاني القرآن وإعرابه ١١٥/٤ ، إعراب القرآن ٢٠٦/٣ . أمالي ابن الشجري ١٥١/٢ .

أَلاَيَا اسْلَمِي يَادَارَ ميٍّ عَلى البِلى ولاَزَال مُنْهلاً بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ[1]

قال أبو العباس : (يا) التى تدخل للنداء يكتفى بها من الاسم ، ويكتفى بالاسم منها ، لا ينادى بها . أراد : ألا يا هؤلاء اسجدوا . وفي البيت : ألا يا هذه اسلمي .

وكذلك قول الشاعر :

يَا دارَ هِنْدٍ يا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي
بِسَمْسَمٍ أَوْ عـن يمين سَمْسَمِ[2]

أراد : ياهذه سلمي . وكذلك قال الفراء . قال : وسُمع بعض العرب يقول : (ألايَا تَصَدَّقْ علينا) ، معناه ألا ياهذا تصدَّق علينا وروى عن عيسى الهَمَداني أنّه قال : ما كنت أسمع المشْيَخةَ يقرءُونها إلاّ بالتخفيف على نيَّة الأمر ، قال : ومن قرأ (ألاَّ يَسْجُدوا) فشدد (ألاَّ) فينبغي أن لا تكون سجدة[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُون وَمَا يُعْلِنُون (٢٥)﴾

قرأ الكسائي وحفص[4] « ما تخفون وما تُعلِنون بالتاء . وقرأ الباقون بالياء فيهما[5] .

قال الأزهري : من قرأهما بالياء فعلى الغَيْبة ومن قرأهما بالتاء فللمخاطبة وكلّ جائز[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَأَلْقِهْ إليهِمْ ... (٢٨)﴾

---

(١) معاني القرآن ٢/٦٤٩ .

(٢) البيتان من الرجز مفتتح أرجوزة للعجاج ، انظر ديوانه /٢٨٩ ، قال الأصمعي : سَمْسَم : بلد من شق بلاد تميم ، أو كثبان رمل ، وفي الديوان (سلمى) مكان (هند) ، وقد أنشدهما الزجاج بمثل رواية الديوان ، والشاهد فيه كالشاهد في بيت ذي الرمة قبله ، ويخرجان على قراءة من قرأ (ألاَ يَسْجُدوا) بالتخفيف وأن الياء زائدة ، انظر معاني القرآن وإعرابه ٤/١١٦ ، انظر الشاهد في مجاز القرآن ٢/٩٤ ، البحر المحيط ٧/٦٩ ، الخصائص ٢/١٩٦ ، شرح المفصل ١٠/١٢ - ١٣ .

(٣) انظر معاني القرآن ٢/٢٩٠ بتصرف يسير .

(٤) رواية حفص هذه عن عاصم .

(٥) كما روى أبو بكر عن عاصم بالياء فيهما . انظر السبعة في القراءات /٤٨١ .

(٦) انظر حجة القراءات /٥٢٨ .

روى عبد الوارث وشجاع عن أبي عمرو « فألْقِهي » بياء في اللفظ[1] .

وقال عباس : سألت أبا عمرو فقرأ « فألقِهْ » [جزمًا ، وقال] [2] وإن شئتَ « فألْقهيِ » ، واختار « فألْقِهيِ »[3] ، وقال اليزيدى عنه « فألقهْ » جزمًا ووافق حفص أبا بكر في قوله « فألْقِهْ » جزمًا ، وقد أمضينا تفسير هذا الجنس فيما تقدم من الكتاب[4] . ووجه القراءة فيها كما اجتمع عليه النحويون « فألِقْهى إليهم » بالياء ، وإن قرىء (فألقِهِ) بكسر الهاء كان حسنًا ، وأما جزم الهاء فليس بجيد عندهم[5] .

ولا أنكر أن يكون لغة , فإن بعض القراء قرأوا بها , ولم يقرأوا بها إلا وقد حفظوها عن العرب , والاختيار ما أعلمتك[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ ... (٣٦)﴾ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو « أتمدونني » بنونين ، وإثبات الياء في الوصل[7] .

وقرأ ابن عامر وعاصم والكسائي « أتُمِدُّونَنِ » بغير ياء في وقف ولا وصل . وقرأ حمزة[8] .

---

(١) يريد : في الوصل .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من السبعة في القراءات ، وبه يستقيم المعنى .

(٣) اختيار أبي عمرو إشباع الكسر .

(٤) انظر الجزء الأول ص ٢٦٢ .

(٥) قال أبو إسحاق : « فألقِهي إليهم » بإثبات الياء – وهو أكثر القراءة ، ويجوز : « فألقِهِ إليهم » بحذف الياء وإثبات الكسر . فحذفت الياء للجزم ، أعني : ياء (ألقيه) .. وقد قرىء : « فألقِهْ إليهم » بإسكان الهاء .

فأما إثبات الياء فهو أجودها « فألقهي » فإن الياء التى تسقط للجزم قد سقطت قبل الهاء ، لأن الأصل : فألقيه إليهم . ومن حذف الياء وترك الكسرة بعد فلأنه كان إذا أثبت الياء في قولك : أنا ألقيه إليهم كان الاختيار حذف الياء التي بعد الهاء ... » انظر معاني القرآن وإعرابه ١١٦/٤ . قال ابن النحاس عن قراءة الجزم : وهذا عند النحويين لا يجوز إلا على حيلة بعيدة يكون بقدر الوقف . قال : وسمعت علي بن سليمان يقول : لا تلتفت إلى هذه اللغة ، ولو جاز أن يصل وهو ينوي الوقف لجاز أن تحذف الإعراب من الأسماء » انظر إعراب القرآن ٢٠٨/٣ – ٢٠٩ .

(٦) انظر : الجزء الأول ص ٢٦٢-٢٦٣ , ومعانى القرآن للفراء ٢٢٣/١ , والكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٩/١.

(٧) السبعة في القراءات /٤٨٢ .

(٨) ويعقوب ، انظر المبسوط فى القراءات العشر ٢٧٩.

« أَتُمِدُّونِّي » بنون واحدة مشددة ، وبياء في الوصل والوقف ، وروى خارجة عن نافع « أَتُمدونّي » بنون واحدة مشددة ، وياء في الوصل ، فإن وقف واقف وقف بغير ياء[1] .

قال أبو منصور : من قرأ (أَتُمِدُّونِّي) بنون واحدة مشددة فإنه أراد : أتمدونني ، [١٠٥/أ] وأدغم[2] إحدى النونين في الأخرى وشددها. ومن قرأ النونين فلأنه وجد النونين متحركتين فاختار الإظهار . وأمَّا من أظهر الياء فلأنها ياء الإضافة . ومن كسر النون الأخيرة بلا ياء جعل الكسرة دالة على الياء فاكتفى بها عن إظهارها[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ ... (٣٦)﴾

قرأ نافع ، وأبوعمرو ، وحفص عن عاصم ، ويعقوب[4] « آتانِي اللَّهُ » بياء مفتوحة ووقفوا بياء . وقرأ الباقون « آتانِ اللَّهُ » بحذف الياء في الوصل والوقف . وأمال الكسائي وحده التاء « آتانِي » ، وفتحها الباقون[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا ... (٤٤)﴾

روى قُنْبُل عن ابن كثير « سَأْقَيْها » بالهمز . وقرأ سائر القُراء « سَاقَيْها » غير مهموز[6] .

قال أبو منصور : لا وجه لما روى قنبل عن ابن كثير في همز (ساقيها) ، وهو وَهْمٌ ، فإيَّاك وهَمْزِه ، فإنه ليس من باب الهمز[7] .

---

(١) السبعة في القراءات /٤٨٢ .

(٢) في التعقيبة : (وأدغم) ، في مفتتح الصفحة : (فأدغم) .

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع /٢١٧ .

(٤) وأبو جعفر ، وابن كثير في رواية ابن فليح وحده . انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٨٤ .

(٥) السبعة في القراءات /٤٨٢ .

(٦) السبعة في القراءات /٤٨٣ ، التيسير في القراءات العشر /٢٧٩ ، التذكرة في القراءات ٥٨٦/٢ ، التيسير في القراءات السبع /١٦٨ .

(٧) ذكر ابن خالويه وجهين لقراءة الهمز في هذا الحرف ، أحدهما : أن العرب تشبه ما لا يهمز بما يُهمز فتهمزه تشبيهًا به كقولهم : حَلأْت السَّويق ، وإنما أصله في قولهم : حَلأْت الإبل عن الحوض ، إذا منعتها من الشرب .
والآخر : أن العرب تبدل من الهمز حروف المدّ واللين ، فأبدل ابن كثير من حروف المدّ واللين همزة تشبيهًا بذلك . انظر الحجة في القراءات السبع /٢٧٢ ، حجة القراءات /٥٣٠ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمّ لَنَقُولَنَّ ... (٤٩)﴾

قرأ حمزة والكسائي[١] « لتبيِّتُنَّهُ .. ثُمَّ لتقُولُنّ » بالتاء جميعًا . وقرأ الباقون « لَنُبيتنَّه ... ثم لَنَقُولنَّ » بالنون فيهما[٢] .

قال أبو منصور :قال الفراء : من قرأ (لَنُبَيِّتنه) بالنون (ثم لنقولَنَّ) أراد : أنهم قالوا : (تقاسموا) فجعل (تقاسموا) خبرًا[٣] ، فكأنهم قالوا مُتقاسمين لنبيِّتنَّه ... ثم لنقولَنّ . قال : ومن قرأ (لتُبيتُنَّه .. ثم لتُقُولُنَّ) جعل (تقاسموا) أمرًا في موضع جزم ، كأنهم قالوا : تحالفوا وأقْسِمُوا لتُبيتُنَّه . قال : النون تجوز من هذا الوجه ؛ لأن الذي قال لهم تقاسموا معهم في الفعل داخل ، وإن كان قد أمرهم . ألا ترى أنّك تقول : قوموا نذهبْ إلى فلان ؛ لأنه أمرهم وهو معهم في الفعل . قال والنون أعجب الوجوه إليّ[٤] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إنَّا دَمَّرنَاهُمْ ... (٥١)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر[٥] بكسر الألف « إنَّا » . وقرأ الباقون : « أنّا دَمَّرناهم » بفتح الألف[٦] .

قال الفراء : من قرأ (إنَّا دمّرناهم) بالكسر فعلى الاستئناف ، [وهو يفسر ما قبله[٧]] كقوله : « فَلْيَنظر الإنسانُ إلى طَعَامِه ، إنَّا صَبَبْنَا الماء »[٨] يستأنف وهو يفسر ما قبله . ومن قرأ (أنَّا دمّرناهم) بالفتح فيكون (أنَّا) في موضع الرفع ، يجعلها تابعة لقوله : « عاقبة مكرهم » قال : وإن شئت جعلت «أنّا » نصبًا

---

(١) وخلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٨٠ .

(٢) السبعة في القراءات /٤٨٣ ، ويتبع قراءة حمزة ومن معه ضم اللام الثانية من قوله « لتقولُنّ » ، كما تقتضي قراءة الباقين فتح هذه اللام . انظر التذكرة في القراءات ٥٨٦/٢ .

(٣) أي جعل (تقاسموا) فعلاً ماضيًا .

(٤) معاني القرآن ٢٩٦/٢ « بتصرف » .

(٥) وكذا قرأ أبو جعفر بكسر الألف ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٨٠ .

(٦) السبعة في القراءات /٤٨٤ ، التذكرة في القراءات ٥٨٧/٢ .

(٧) ما بين المعقوفين لم يظهر فى معانى القرآن , والذى فيه : « مثل قوله .. » .

(٨) سورة عبس , الآيتان/٢٤ , ٢٥ .

من جهتين : إحداهما[1] أن تردَّها على موضع (كيف) ، لأنها في موضع نصب . والأخرى : أن تكُرَّ[2] (كان) عليها ، كأنك قلت [كيف] [3] كان عاقبة مَكرِهم تدميرُنا إيّاهم[4] [١٠٥/ب] فأنا في موضع نصب[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿قَليلاً مَاتَذَكَّرُون (٦٢)﴾

قرأ أبو عمرو وحده « قليلاً ما يذّكّرون » بالياء . وقرأ الباقون « ما تذكَّرون » بالتاء . وروى عبيد عن أبي عمرو بالتاء[6] .

قال أبو منصور : من قرأ بالياء فللغيبة . ومن قرأ بالتاء فللمخاطبة : وكل جائز[7] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿بَلْ أَدْرَكَ علمُهم في الآخِرَةِ ... (٦٦)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب[8] : « بَلْ أَدْرَكَ » خفيفة بغير ألف . وقرأ الباقون « بَلِ ادَّارَك » مثقلاً بألف ،وروى المفضل عن عاصم « بَلْ أَدْرَكَ » مثل أبي عمرو[9] .

قال أبو منصور : من قرأ (بل أَدْرَكَ) خفيفة فهو من أَدْرَكَ يُدْرِكُ ، كأنَّه قال : هَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُم عِلْمَ الآخرة ؟[10] وروي عن السُّدّي في تفسيره قال :

---

(١) في المخطوطة : (إحديهما) .

(٢) في المخطوطة : (تكن) .

(٣) قوله : (كيف) ليست في معاني القرآن ، وتبدو غير لازمة في المعنى هنا .

(٤) انتهى النقل عن الفراء ، قال الفراء بعده : « وإن شئت جعلتها كلمة واحدة ، فجعلت (أنّا) في موضع نصب ، كأنك قلت : فانظر كيف كان عاقبة مكرهم تدميرنا إياهم » . معاني القرآن ٢٩٦/٢ .

(٥) انظر توجيه الزجاج لوجهي القراءة في هذا الحرف ، معاني القرآن وإعرابه ، ١٢٤/٤ - ١٢٥ ، حجة القراءات /٥٣٢ .

(٦) السبعة في القراءات /٤٨٤ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٨٠ ، التذكرة في القراءات ٥٨٨/٢ .

(٧) قد مرت نظائر لهذا .

(٨) ومثل ذلك قرأ أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٨٠ .

(٩) السبعة في القراءات /٤٨٥ ، وروى ابن مجاهد أن الأعشى روى عن أبي بكر عن عاصم : « بَل ادَّرك » على وزن افتعل . أي من غير ألف بعد الدال المشددة . وانظر التذكرة في القراءات ٥٨٨/٢ .

(١٠) انظر معاني القرآن ٢٩٩/٢ .

اجتمع علمهم يوم القيامة فلم يَشُكُّوا ولم يختلفوا . قال أبو معاذ النحوي[1] : من قرأ (بلْ أدْرَكَ) ، و (بل ادّراك) فمعناهما واحد ، يقول : هم علماء في الآخرة كقول الله : ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يأتوننا لكن الظَّالِمُون اليَوْمَ في ضلال مبين﴾[2] .

وقال أبو سعيد الضرير : أما أنا فأقرأ (بلْ أدْرَكَ عِلْمُهُمْ في الآخرة) ومعناها عنده أي : علموا في الآخرة أن الذي كانوا يُوعَدُون حق ، وأنشد قول الأخطل:

وأَدْرَكَ عِلْمِي في سُوَاءَةَ أَنَّهـــا تُقيمُ على الأَوْتَارِ والمَشْرَبِ الكَدْرِ[3]

أى : أحاط علمى بها أنها هكذا[4] . وقال الفراء : من قرأ (بَلِ ادَّرَاكَ علمهم في الآخرة) معناه : لعله تَدَارَكَ ،يقول تتابع علمهم في الآخرة ، يريد : بعلم الآخرة تكونُ أو لا تكونُ ؛ قال[5] « بلْ هُمْ في شكٍّ منْها »[6] .

قال أبو منصور : والصحيح في تفسيره ما قال السدّي وأبو معاذ وأبو سعيد ، والمعنى : بل يدرك علمهم في الآخرة ، ويدّارك بمعناه ، حين لا يَنْفَعُهم علمُهم ؛ لأن الخلق كلهم يوم القيامة مؤمنون إيمانًا لا ينفعُهم إذا لم يكونوا في الدنيا مؤمنين . وقال شمر : أدْرَكَ ، وادّارَك ، وتَدَارَكَ تكون لازمة وواقعة[7] :

---

(١) هو الفضل بن خالد أبو معاذ النحوي المروزي ، روى القراءة عن خارجة بن مصعب . وتوفي قريبًا من سنة إحدى عشرة ومائتين للهجرة ، قاله البخاري ، انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٩/٢ .

(٢) سورة مريم ، الآية /٣٨ .

(٣) البيت في ديوانه ١٨٣/١ من قصيدة من الطويل قالها الأخطل في هجاء قبائل قيس مطلعها :

أَلاَيَا اسْلَمِي ياهندُ ، هندَ بني بَدْرِ وإن كان حيَّانا عِدًى آخر الدهر

وسواءة بن عامر بن صعصعة ، قاله السكري . وهو سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان » انظر نقائض جرير والأخطل /٣١ ، وانظر تهذيب اللغة ١١٢/١٠ .

(٤) في المخطوطة : (هكذى) .

(٥) في المخطوطة : (قل) ، وما أثبتناه من معاني القرآن ، وهو أصح في المعنى .

(٦) معاني القرآن ٢٩٩/٢ .

(٧) يريد : هذه الأفعال تكون لازمة تارة ومتعدية تارة أخرى ، قال فى تهذيب اللغة ١١٣/١٠ عن شمر : « أنا وجدنا الفعل اللازم والمتعدي فيها في أَفْعَلَ ، وتفاعَل ، وافتَعَل واحد ، وذلك أنك تقول : أَدْرَكَ الشيءُ ، وأدركته وتَدَارك القومُ ، وادَّاركوا : إذا أدرك بعضهم بعضًا .



يقال : أدركت الأمر ، وتداركته ، وادَّاركته ، وادّركته ، بمعنى[1] واحد وقد أدْرَكَ ، وادّرَاكَ ، وادّرَكَ ، وتَدارَكَ بمعنى واحد ، أي : تَلاَحَقَ . وروى الأعشى عن أبي بكر أنه قرأ « بَلِ ادَّرَكَ عِلمُهم »

وأصله : تَدَرَّكَ ، وادّارَكَ أصله : تَدَارَكَ[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إِنِيَ آنَسْتُ ... (٧)﴾

حرك الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو[3] .

وقوله : ﴿إِنِّيَ أُلْقِيَ إِليّ ... (٢٩)﴾ ﴿لِيَبْلُوَنِيَ أَأَشْكُرُ ... (٤٠)﴾

فتح الياءَيْنِ نافع وحده[4] .

وقوله : [١٠٦/أ] ﴿أوزِعْني أَنْ ... (١٩)﴾

فتح الياء ابن كثير ، وكذلك روى أحمد بن صالح عن ورش ، وقالون عن نافع[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَلاَ يَسْمَعُ الصمّ الدُّعَاءَ ... (٨٠)﴾

قرأ ابن كثير وحده « ولا يَسْمَعُ » بالياء ، « الصُّمُّ » رفعًا ، « والُدعَاءَ » نصبًا . ها هنا وفي الروم[6] .

وقرأ الباقون « ولا تُسمِعُ الصمَّ الدعاءَ » . وروى عباس عن أبي عمرو مثل ابن كثير[7] .

قال أبو منصور : من قرأ (ولاَ يَسْمَعُ الصُّم الدعاءَ) فالفعل للصمّ ، و(الدعاءَ) مفعول به . ومن قرأ (وَلاَ تُسمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ) فالخطاب للنبي – صلى الله عليه–

---

(١) في المخطوطة : (بمعنا) .

(٢) انظر تهذيب اللغة ١١٢/١٠ – ١١٣ .

(٣) السبعة في القراءات /٤٨٨ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٨٣ ، التذكرة في القراءات ٥٩١/٢ .

(٤) ومثله قرأهما أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٨٣ .

(٥) السبعة في القراءات /٤٤٨ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٨٣ .

(٦) الآية /٥٢ .

(٧) السبعة في القراءات /٤٨٦ ، التذكرة في القراءات ٥٨٨/٢ .

والصمَّ مفعول به ، والدعاء مفعول ثان[1] وأراد بالصُّم : الكفار الذين لا يعون ما يسمعون ، لا أنّهم صُمُّ الآذان[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَمَا أَنْتَ بِهادِ الْعُمْيِ ... (٨١)﴾

قرأ حمزة وحده « وَمَا أَنْتَ تَهْدِي العميَ » بالتاء « الْعُمْيَ » نصبًا ، وكذلك قرأ في الروم[3] فوقف عليها بالياء ، يعنى على قوله (تهدي) . وقرأ الباقون « وَمَا أنت بِهَادِي الْعُمْيِ » بالياء مع الإضافة ، ووقفوا على التى في النمل (بهَادِي) بالياء ، وهى ثابتة في المصحف ، ووقفوا في الروم على قوله (بهَادِ) بغير ياء ، وليس في الكتاب ياء[4] .

قال أبو منصور : من قرأ (وَمَا أَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ) فالمعنى : مَا أَنت يا محمد تهدي الذين عميت بصائرهم عن آياتنا ، ولكن عليك الدّعاء ، ويهدى الله من يشاء . و (الْعُمْيَ) في هذه القراءة منصوب بالفعل ، ومن قرأ (وَمَا أنت بِهَادِي الْعُمْيِ) فإن الباء دخلت لحرف النفي ، كقولك : ما أَنْتَ بِعَالِمٍ . وخفض (الْعُمْيِ) لأنه مضاف إليه[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ ... (٨٢)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر[6] : « إِنَّ النَّاسَ » بكسر الألف . وقرأ الباقون « أنّ الناس » بفتح الألف[7] .

قال أبو منصور : من فتح الألف (أَنَّ النَّاسَ) أوقع عليها الكلام ، تكَلِّمُهم بأن النَّاس وموضعها نصب . ومن قرأ (تكلمهم إنَّ الناس) كانت (إنَّ) خبرًا

---

(١) في المخطوطة : (ثاني) .

(٢) انظر الآية /٤٥ من سورة الأنبياء ، ومعاني القرآن وإعرابه ١٢٩/٤ ، الحجة في القراءات السبع/٢٧٤ ، حجة القراءات /٥٣٦ - ٥٣٧ .

(٣) الآية /٥٣ .

(٤) السبعة في القراءات /٤٨٦ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٨١ ، التذكرة في القراءات ٥٨٩/٢ .

(٥) الحجة في القراءات السبع /٢٧٤ - ٢٧٥ ، حجة القراءات /٥٣٧ .

(٦) وكذا قرأ أبو جعفر بكسر الألف ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٨١ .

(٧) السبعة في القراءات /٤٨٧ ، التذكرة في القراءات ٥٨٩/٢ .



مستأنفًا وفيه معنى وقوع الكلام ، ومثله : « فَلْيَنْظُرِ الإنْسانُ إلى طَعَامِهِ أَنَّا »[1] و « أَنَّا »[2] . .

وأخبرني المنذري عن ابن اليزيدي قال سمعت أبا حاتم قال : مَنْ قرأ (تكلّمُهم أنَّ الناس » بفتح (أَنَّ) فالوقف على (لا يوقنون) ، ومن كسر (إنَّ) فالوقف على (تكلّمهم) . وهو من الكلام[3] .

قال أبو منصور : وقرأ بعضهم (تُكْلِمُهُمْ) ، من الكَلْمِ . وهو شاذ لا يعرج عليه[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وكُلٌّ آتوْهُ دَاخِرِينَ (٨٧)﴾

قرأ حمزة وحفص[5] « وَكلٌّ أَتَوْه » مقصورًا . وقرأ الباقون [١٠٦/ب] «آتوه » ممدودًا[6] .

قال أبو منصور : من قرأ بالمدّ (آتَوْهُ) فمعناه : كلٌّ جاءوه . وقيل : فاعلوه .

ومن قرأ (أَتَوْهُ) ردّه على قوله : (فَفزِعَ مَنْ في السّموات ... وكل أتوهُ) فردَّ فَعَلَ على مثلها ، ورويت هذه القراءة عن ابن مسعود . وهي حسنة ، والأولى جيدة[7] . .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إِنَّهُ خَبِيرٌ بمَا يَفْعَلُونَ (٨٨)﴾

---

(١) سورة عبس ، الآية /٢٤ ، ٢٥ .

(٢) انظر هذا التوجيه في معاني القرآن ٣٠٠/٢ ،قال الفراء عن (أنّا) الواردة في سورة عبس : من قال : (أنّا) جعله مخفوضًا مردودًا على الطعام إلى أنّا صببنا الماء . ومن كسره قال : (إنّا) أخبر بسبب الطعام كيف قدره الله»

(٣) انظر معاني القرآن ٣٠٠/٢ .

(٤) انظر مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع /١١٠ .

(٥) وكذلك قرأ خلف بقصر الألف وفتح التاء . انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٨٢ .

(٦) السبعة في القراءات /٤٨٧ ، التيسير في القراءات السبع /١٦٩ .

(٧) هذا التوجيه عن معاني القرآن ٣٠١/٢ (بتصرف) . وقول الأزهري هنا : « فردّ فعَلَ على مثلها » جزء من عبارة الفراء : « .. قرأتُ على عبدالله بن مسعود : (وكُلٌّ آتوهُ داخرين) بتطويل الألف . فقال : (وكُلٌّ أتوه) بغير تطويل الألف ، وهو وجه حسن مردود على قوله : (ففزع) كما تقول في الكلام : رآني ففرّ وعادَ وهو صاغر .فكان ردّ فَعَلَ على مثلها أعجبَ إليّ مع قراءة عبدالله»

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب[1] « إنه خبير بما يفعلون » بالياء .وقرأ الباقون بالتاء[2] .

قال أبو منصور :من قرأ بالياء فللغيبة ، ومن قرأ بالتاء فللخطاب[3] .

وقد حذف من هذه السورة أربع ياءات ، قوله ﴿وَادِ النَّملِ ... (١٨)﴾ و ﴿أتمدونَنِ ... فما آتانِ ... (٣٦)﴾ ، و ﴿حتى تشهدون (٣٢)﴾

وكان يعقوب يقف على « وادي » وعلى « تشهدوني » بياء ، ووصل « وَادِ »[4] بغير ياء . ووقف الكسائي « وادي » بياء[5] .

* * *

---

(١) كذلك قرأ (يفعلون) بالياء ابن عامر ،انظر السبعة في القراءات /٤٨٧ .

(٢) المبسوط في القراءات العشر /٢٨٢ ، التذكرة في القراءات ٢/٥٩٠ .

(٣) قد مرّ على هذا .

(٤) في المخطوطة : (وادٍ) بالتنوين .

(٥) انظر التذكرة في القراءات ٢/٥٩٢ .

[سورة القصص]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جَّل وعزَّ : ﴿ونُرِيَ فِرعَوْنَ وهَامَانَ وجنُودَهُمَا ... (٦)﴾

قرأ حمزة والكسائي[١] « وَيَرى فرعَونُ وهامانُ وجنودهُما » بالياء[٢] ، ورفع الأسماء بعدها . وقرأ الباقون « ونُريَ » فرعونَ وهامانَ » بالنون ونَصب الأسماء بعدها[٣] .

قال أبو منصور : من نصب (فرعونَ وهَامَانَ) فبإيقاع الفعل من (نُرِي) ، على هذه الأسماء ، (ونُرِيَ) معطوف على قوله : (أن نَمُنَّ على الذين ... ونجعلَهم أئمةً ... ونُرِيَ) . ومن رفع (فرعونُ وهامان) فهما فاعلان بفعلهما وهو (يَرَي)[٤] .

وقوله جل وعزّ: ﴿عَدُوًّا وحَزَنًا ... (٨)﴾

قرأ الكسائي وحمزة[٥] « وحُزْنًا » . وقرأ الباقون « وَحَزَنًا »[٦] .

قال أبو منصور : هما لغتان : حُزْنًا ، وحَزَنًا ، فاقرأ كيف شئت[٧] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿حَتَّى يَصْدُرَ الرِّعَاءُ ... (٢٣)﴾

---

(١) وكذا قرأ خلف « ويرى فرعون .. » بالياء . انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٥ .

(٢) القراءة بإمالة فتحة الراء وإسكان الياء التي بعدها . انظر التذكرة في القراءات ٥٩٣/٢ .

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٩٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٧٠ .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ٣٠٢/٢ ، الحجة في القراءات السبع/ ٢٧٦ ، حجة القراءات/ ٥٤٢ .

(٥) وقرأ خلف بقراءة حمزة والكسائي بضم الحاء وتسكين الزاي « وحُزْنًا » . انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٥ .

(٦) السبعة في القراءات/ ٤٩٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٧١ .

(٧) قال الفراء : « كأن الحُزْنَ الاسم ، والغمّ وما أشبهه ، وكأن الحَزَنَ مصدر ، وهما بمنزلة : العُدْم والعَدَم » معاني القرآن ٣٠٢/٢ . وفي التنزيل قوله عز وجلّ « وابيضت عيناه من الحُزْن » [يوسف/ ٨٤] . وقال سبحانه : « الحمد لله الذي أذهب عنا الحَزَنَ » [فاطر/ ٣٥] .

قرأ أبو عمرو وابن عامر[1] « حتَّى يَصْدُرَ الرِّعَاءُ » بفتح الياء وضم الدال . وقرأ الباقون « حتى يُصْدِرَ » بضم الياء وكسر الدال[2] .

قال أبو منصور : من قرأ « يَصْدُر » فهو من « صَدَرَ عن الماء ، يَصدُر إذا رجعَ عنه بعد الورود . ومن قرأ (حَتَّى يُصْدِر الرِّعَاءُ) فمعناه : حتى يُصدِرُوا واردتهم من الماشية . يقال : صدرَ بنفسه ، وأصدر وِرْدَه أي : إبلَهُ أو غنمه . والرعاء : جمع الراعي[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿عَسى رَبِّي أَنْ يَهدِيَني سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢٢)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو[4]

وقوله : ﴿إنِّي أرِيدُ ... (٢٧)﴾ و ﴿ سَتَجِدُنِي إنْ شَاءَ اللَّهُ ... (٢٧)﴾

فتح الياءين نافع وحده[5] .

وقوله : ﴿إنِّي آنَسْتُ ... لعلِّيَ آتيكم ... (٢٩)﴾

فتحهما ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وفتح ابن عامر « لعلِّي آتيكم »[6] .

وقوله جل وعزّ : ﴿أو جَذْوَةٍ منَ النَّارِ ... (٢٩)﴾

قرأ عاصم « أو جَذْوة » بفتح الجيم . وقرأ حمزة[7] « جُذْوَة » بضم الجيم [١٠٧ /أ] وقرأ الباقون « جِذْوَة » بكسر الجيم[8] .

---

(١) وقرأ مثلهما أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٥ .

(٢) السبعة في القراءات/ ٤٩٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٧١ ، ويروى أن حمزة والكسائي ورويس كانوا يشمون الصاد الزاي ، انظر التذكرة في القراءات ٢/ ٥٩٤ .

(٣) معاني القرآن ٢/ ٣٠٥ ، معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٣٩ ، إعراب القرآن ٣/ ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٤) كذا فتح الياء هنا أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٧ .

(٥) وفتح أبو جعفر الياءين مثل نافع ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٧ .

(٦) السبعة في القراءات/ ٤٩٦ ، كما أن أبا جعفر فتح الياءين فيهما ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٨٧ .

(٧) ومثل حمزة خلف قرأها بضم الجيم « جُذوة » انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٦ .

(٨) السبعة في القراءات/ ٤٩٣ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٧١ .

قال أبو منصور : هي لغات معروفة ، ومثله : أوطأته عَشْوَة ، وعُشوة ، وعِشوة[1] .

وقوله جل وعزّ : ﴿جناحَكَ مَن الرَّهْبِ ... (٣٢)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[2] « مِن الرَّهَب » بفتح الراء والهاء[3] .

وقرأ حفص عن عاصم « من الرَّهْب » بفتح الراء وسكون الهاء . وقرأ الباقون « من الرُّهْبِ » بضم الراء وسكون الهاء[4] .

قال أبو منصور : يقال : رَهَبٌ ، ورَهْبٌ ، ورُهْبٌ ، ورُهُبٌ . بمعنى واحد ، وهو : الفَرَقُ والخَوفُ . وروى أبو عمرو لأبي عمرو الشيباني ولابن الأعرابي أنهما قالا : الرَّهَبُ : الكُمُّ . وأما أهل التفسير فالرَّهَب عندهم : الفَزَعُ ، ويقويه قراءة من قرأ (الرُّهْبُ) . والجنَاحُ : العَضُد ، ويقال : اليد كلها جناح . والله أعلم بما أراد[5] .

وقوله جل وعز : ﴿فَذَانِكَ بُرهَانَانِ مِن ربِّكَ ... (٣٢)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب « فذانّك » بتشديد النون . وروى عليّ بن نصر عن شبل عن ابن كثير « فَذَانِيكَ برهانان » بنون خفيفة بعدها ياء[6] . وقرأ الباقون « فَذَانِك » خفيفة[7] .

قال النحويون : (فَذَانِكَ) تثنية ذاك . و (ذَانِّكَ) مشدد تثنية ذلك[8] .

---

(١) قال أبو إسحاق الزجاج : « الجِذوة : القطعة الغليظة من الحطب ، ويقرأ : أوجُذوة بالضم ، ويقال : جَذوة بالفتح . فيها ثلاث لغات » معاني القرآن وإعرابه ١٤٢/٤ .

(٢) ومثل هؤلاء في القراءة أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٦ .

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٩٣ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٧١ .

(٤) السبعة في القراءات/ ٤٩٣ .

(٥) انظر معاني القرآن ٣٠٦/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ١٤٣/٤ ، وانظر تهذيب اللغة ٢٩١/٦ – ٢٩٢ (رهب) .

(٦) الذي رواه علي بن نصر : أن أبا عمرو يخفف ويثقل هذا الحرف (فَذَانِكَ وفذانّكَ) أما الذي روي عن ابن كثير هنا فمن طريق نصر عن أبيه عن شبل . انظر السبعة في القراءات/ ٤٩٣ .

(٧) التذكرة في القراءات ٥٩٤/٢ .

(٨) (ذانّك) : تثنية (ذلك) ، و (ذانِكَ) المخففة تثنية (ذاك) ، جُعل بدل اللام في (ذلك) تشديد النون في (ذانِك) . انظر معاني القرآن وإعرابه ١٤٣/٤ .

وأما (ذَانِيكَ) فشاذّ[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُني ... (٣٤)﴾

قرأ نافع وحده « رِدًا » مفتوحة الدال ، غير مهموزة . وقرأ الباقون « رِدْءًا » بوزن (رِدْعًا) ساكن الدال ، مهموزًا[2] .

قال أبو منصور : أما قراءة نافع (رِدًا) بالتخفيف[3] فإنه ألقى فتحة الهمزة على الدال وليَّن الهمزة . ومن قرأ (رِدْءًا) بالهمزة فهو الأصل .

ومعناهما : العون ، يُقال[4] : أردأت الرجل ، إذا أعنته[5] . وقال ابن شميل : ردأت الحائط أردؤه ، إذا دعمته بخشبة أو كَبْس يَدفعُه[6] . أن يسقط . وقال يونس : أَرْدَأْتُ الحائط بهذا المعنى . قال : والأَرْدَاء : الأعدال الثقيلة ، كل عِدْل[7] منها رِدْء[8] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿يُصَدِّقُني ... (٣٤)﴾

قرأ عاصم وحمزة « يصدِّقُني » بالرفع . وقرأ الباقون « يُصَدِّقْني » بجزم القاف[9] .

---

(١) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع/ ١١٣ .
(٢) السبعة في القراءات/ ٤٩٤ .
(٣) وهي قراءة أهل المدينة ، انظر معاني القرآن ٣٠٦/٢ .
(٤) في المخطوطة : (ويقال) .
(٥) انظر معاني القرآن ٣٠٦/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ٤٢٢/٤ ، وهي عن ابن السكيت ، انظر تهذيب اللغة ١٦٧/١٤ (ردأ) .
(٦) روى الأزهري عن الليث قوله : الكَبْسُ : طمُّك حفرة بتراب ، كَبَسَ يكبِسُ كبسًا . واسم التراب : الكِبْسُ . انظر تهذيب اللغة ٨٠/١٠ (كبس) . وروايته عن ابن شميل هنا وردت في تهذيبه هكذا : « ... أو كِبْسٍ يدفعه ... »
(٧) في المخطوطة ضبطها بالضم (عُدل) .
(٨) انظر النص في تهذيب اللغة ١٦٧/١٤ (رَدَأ) .
(٩) السبعة في القراءات/ ٤٩٤ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٦ ، التذكرة في القراءات ٥٩٥/٢ .



قال أبو منصور : من ضَمّ القاف أراد : (مُصدِّقًا) على الحال[1] . ومن جزم فلأنه جواب الأمر ، ومعناه الجزاء ، كأنه قال : إن أرسلته رِدْءًا يصدِّقني[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ ... (٣٧)﴾

قرأ ابن كثير وحده « قال مُوسى » بغير واو ، وكذلك هي في مصاحف أهل مكة .

وقرأ الباقون « وقال موسى »[3] .

قال أبو منصور : من قرأ بالواو عطفه على كلام تقدمه . ومن قرأ (قال) فهو استئناف كلام[4] .

[١٠٧/ ب] وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَظَنُّوا أَنَّهم إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ (٣٩)﴾

قرأ نافع وحمزة والكسائي والحضرمي « لا يَرْجِعون » بفتح الياء وكسر الجيم[5] .

[وقرأ الباقون « لا يُرْجَعُونَ » بضم الياء وفتح الجيم][6] .

قال أبو منصور : من قرأ (لا يَرْجِعُون) فهو فعل لازم ، ومن قرأ (لا يُرْجَعُون) فمعناه : ظنوا أنهم لا يُرَدُّون إلينا ، من رَجَعْتُهُ فَرَجَعَ ، لازم ومتعدٍّ[7] .

وقوله جلّ وعز : ﴿سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا ... (٤٨)﴾

---

(١) وهو الذي سماه الفراء الصلة . انظر معاني القرآن ٣٠٦/٢ .

(٢) في المخطوطة : (يصدقُني) بالضم ، والنص في معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٤٤ (بتصرف) . وانظر الحجة في القراءات السبع/ ٢٧٨ .

(٣) السبعة في القراءات/ ٤٩٤ ، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٧١ .

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع/ ٢٧٨ .

(٥) وبفتح الياء وكسر الجيم (يَرجِعون) قرأ خلف ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٧ .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقطة من المخطوطة ، وقد أكملناها من السبعة في القراءات/ ٤٩٤ .

(٧) في المخطوطة : (ومتعدي) ، قال ابن خالويه : بضم الياء على معنى (يُردُّون) ، وبفتحها على معنى (يصيرون) ، انظر الحجة في القراءات السبع/ ٢٧٨ .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي[1] « سِحْرَانِ » بغير ألف . وقرأ الباقون « ساحران » بألف[2] .

قال الفراء : من قرأ (سِحْرانِ تَظَاهَرَا) عَنَوْا : التَّوراة والقرآن . ومن قرأ (ساحران تظاهرا) عَنَوا : محمدًا وموسى عليهما السلام[3] . وقيل في قوله (ساحران) إنهما موسى وهارون . وقيل : موسى وعيسى . ودليل من قرأ (سِحْرَانِ) قوله جلَّ وعزّ : « فأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى منهما »[4] .

وقوله جل وعزّ : ﴿يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْءٍ ... (٥٧)﴾

قرأ نافع ويعقوب[5] « تُجْبى إليه » بالتاء . وقرأ الباقون « يُجْبى إليه » بالياء[6] .

قال أبو منصور : من قرأ (تُجبى) بالتاء فلتأنيث الثمرات . ومن قرأ (يُجْبى) فللتفريق [بين] [7] الفعل والأسماء بقوله (إليه) . قال الشاعر[8] :

---

(١) وبهذه القراءة قرأ خلف . انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٧ .

(٢) السبعة في القراءات/ ٤٩٥ ، التذكرة في القراءات ٥٩٥/٢ .

(٣) معاني القرآن ٣٠٦/٢ .

(٤) الآية/ ٤٩ ، وقد جاء في المخطوطة : « ... أهدى من كتابيهما » سهو ، وسبق نظر ، لأنه ينقل عن الزجاج تفسيره ، والزجاج يقول : « ... وهذا لا يمنع ساحران لأن المعنى يصير : قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى من كتابيهما » . معاني القرآن وإعرابه ١٤٨/٤ .

(٥) وقرأ أبو جعفر بقراءة نافع أيضًا . انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٧ .

(٦) السبعة في القراءات/ ٤٩٥ ، التذكرة في القراءات ٥٩٥/٢ ، التيسير في القراءات السبع/ ١٧٢ .

(٧) مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٨) البيت لجرير ٢٨٣/١ (ذخائر العرب) ، وفي الديوان (باب استها) مكان (قمع استها) والقِمَعُ : ما يوضع في فم الوطب لتصبّ فيه لبنًا أو ماء . قال الأصمعي : سمي القِمَعُ قِمعًا لأنه يُدخل في الإناء ، يقال : قمعت الإناء أقمعه . قال : والقَمْعُ : أن يوضع القِمَعُ في فم السقاء ثم يملأ ، انظر تهذيب اللغة ٢٩١/١ - ٢٩٤ (قمع) .

والبيت من قصيدة مشهورة يهجو فيها الأخطل مطلعها :

مَتَى كانَ الخيَامُ بِذِي طُلُوحٍ   سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُها الخيامُ

وروي البيت في معاني القرآن ٣٠٨/٢ ، وعنه نقل الأزهري التأويل والاستشهاد . انظر البيت في المقتضب ١٤٨/٢ ، ٣٤٩/٣ ، الخصائص ٤١٤/٢ ، شرح المفصل ٩٢/٥ . وقد استشهد الفراء قبل هذا البيت بيت على مسألة التفريق بين الفعل والأسماء وهو قول الشاعر :

إنَّ امْرَأً غرَّهُ مِنْكُنَّ وَاحِدَةٌ   بَعْدِي وبَعْدَكِ في الدُّنْيا لمغرورُ

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَـوْءٍ   عَلى قِمْعِ اسْتِهَا صُلُبٌ وشَامُ

وقوله جلّ وعزّ: ﴿لخُسِفَ بِنَا ... (٨٢)﴾

قرأ حفص ويعقوب « لخَسَفَ بِنَا » بفتح الخاء والسين، وروي ذلك عن عاصم[١].

وقرأ الباقون « لخُسِفَ بنا » بضم الخاء وكسر السين[٢].

قال أبو منصور: من قرأ (لخَسَفَ بنا) فالمعنى: لخسف الله بنا. ومن قرأ (لخُسِفَ بنا) فلأنه جاء على ما لم يسم فاعله[٣]. وروى أبو عبيد عن أبي زيد والأصمعي: خَسَفَ المكانُ يَخْسِفُ، وقد خسفه الله. وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي: الخَسْفُ: إلحاق الأرض الأولى بالثانية. وخَسَفَت الشّمس، وكسفَتْ: بمعنىً واحد. وخسف بفلان، إذا أخذته الأرض فدخل فيها[٤].

حذف من هذه السورة ياءان. قوله: ﴿أنْ يَقْتُلُون (٣٣)﴾، و ﴿أنْ يُكذِّبون (٣٤)﴾ وكان يعقوب يصلهما بياء ويقف عليهما بياء[٥].

* * *

(١) انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٨٧.

(٢) السبعة في القراءات/ ٤٩٥، التذكرة في القراءات ٢/٥٩٥.

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/ ٢٧٩.

(٤) انظر هذه الروايات في تهذيب اللغة ١٨٣/٧ (خسف).

(٥) وكان الباقون يحذفونهما في الوصل والوقف. انظر التذكرة في القراءات ٢/٥٩٩.

[سورة العنكبوت]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿ثُمَّ اللهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ ... (٢٠)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو « النَّشَآءَةَ » ممدودة حيث وقعت[١] . وقرأ الباقون « النشأة » بوزن (النَّشْعَة) حيث وقعت[٢] .

قال أبو منصور : هما مثل : الرأفة والرآفة[٣] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ... . (٢٥)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي[٤] « مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ » رفعًا [١٠٨/أ] مضافًا ، وكذلك روى المفضَّل عن عاصم[٥] وقرأ نافع وابن عامر ويحيي عن أبي بكر عن عاصم « مودةً » منونًا (بينكم) نصبًا .. وقرأ حفص وحمزة « مودةَ بَيْنِكُمْ » بالنصب والإضافة . وروى الأعشى عن أبى بكر[٦] « مودةٌ » رفعًا منونًا « بينكم » بالنصب[٧] .

---

(١) وردت هذه اللفظة في سورة النجم الآية ٤٧ ، وسورة الواقعة الآية /٦٢ . ويقرآنها مفتوحة الشين ممدودة مهموزة حيث كانت .

(٢) يقرؤها الباقون بسُكون الشين مهموزة من غير مد . انظر السبعة في القراءات /٤٩٨ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٨٩ ، التذكرة في القراءات ٦٠١/٢ .

(٣) معاني القرآن ٣١٥/٢ وزاد قوله : والكأْبَةُ والكآبة ، كلّ صواب .

(٤) وكذلك يعقوب قرأ « مَوَدَّةُ » بالرفع من غير تنوين وإضافتها إلى « بَيْنِكُمْ » انظر المبسوط فى القراءات العشر /٢٨٩ .

(٥) وعن ابن مجاهد فإنه روى عن المفضل عن عاصم أنه قرأها مثل نافع ، بتنوين « مودةً » بالنصب ، ونصب « بَيْنَكُمْ » . انظر السبعة قي القراءات /٤٩٩ .

(٦) عن أبي بكر عن عاصم .

(٧) السبعة في القراءات / ٤٩٩ .



قال الفراء : من رفع فإنما يرفع بالصفة لقوله : « فى الحياة الدنيا » ، وينقطع الكلام عند قوله : « إِنَّما اتَّخَذْتُم مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثَانًا ، ثم قال : ليس مودتكم تلك الأوثان بشيء ، إنما[1] مودة ما بينكم في الحياة الدّنيا ، ثم ينَقطع . قال : ومن نصب أوقع عليها الاتخاذ ، إنما اتخذتموها مودةً بينكم في الدنيا . قال : وقد يكون رفعًا على أن تجعلها خبرًا لِـ(مَا) ، وتجعل (مَا) على جهة (الذين)[2] ، كأنك قلت : إنَّ الّذينَ اتخذتموهم أوثانًا مودةُ بينكِم ، فيكون (المودة) كالخبر ، ويكون رفعها على ضمير [هي][3] كقوله جلّ وعزّ : « لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّاسَاعَةً مِنْ نَهَارٍ »[4] . ثم قال « بلاغ » أي : هذا بلاغ ، وذلك بلاغ[5] . وقال أبو إسحاق : من قرأ (مودةَ بينِكُمْ) بالفتح والإضافة أو قرأ (مودةً بينكم) بالنصب في (مودة) من جهة أنها مفعول بها ، أي : اتخذتم هذا بمودة . وقال في الرفع كما قال الفراء .[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَئِنَّكُم لَتَأْتُونَ ... (٢٨)﴾

قرأ ابن كثير ونافع ويعقوب وابن عامر وحفص[7] « إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ » بغير استفهام .

وقرأ أبو عمرو « أَئِنكم لتأتون الرجال »[8] مستفهمًا[9] . وقرأ الباقون « أئنكم » يستفهمون بهما جميعًا[10] .

---

(١) فى المخطوطة : « إنها ». والذى هنا من معانى القرآن .

(٢) عند الفراء : (الذى).

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة عن معانى القرآن يقتضيها المعنى .

(٤) سورة الأحقاف ، الآية /٣٥ .

(٥) انظر النص في معاني القرآن ٣١٦/٢ .

(٦) لم يظهر هذا النقل عن أبي إسحاق في معاني القرآن وإعرابه (المطبوع) . لعله في إحدى النسخ الأخرى ، وقد نقله عنه النحاس في إعراب القرآن ٢٥٤/٣ مفصلاً ، وانظر توجيه ابن خالويه لوجوه القراءة في هذا الحرف ، الحجة في القراءات السبع /٢٧٩ – ٢٨٠ .

(٧) ومثلهم قرأ أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٩٠ .

(٨) الآية /٢٩ من السورة نفسها..

(٩) يقرأ أبو عمرو هذا الحرف بهمز أوله مع المدّ ثم يسهل الهمزة الثانية : (آينّكُمْ) . انظر السبعة في القراءات /٥٠٠ وهامشه ، وانظر الجزء الأول ص ٤١٧ ، ثم انظر السبعة في القراءات/ ٢٨٩ .

(١٠) السبعة في القراءات /٥٠٠ .

قال الأزهري : من قرأ (إنّكم) بغير استفهام فهو تحقيق لسوء فعلهم . ومن قرأ (أَئِنَّكم) بألف وياء فاللفظ لفظ استفهام ، ومعناه التقريع والتوبيخ[1] .

وقوله جلّ وعزّ ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ ... (٣٢)﴾ و ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ ... (٣٣)﴾

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر « لَنُنَجِّيَنَّهُ وأَهْلَه » مشددًا ، و « إنّا مُنْجوك » خفيفًا . وقرأ حمزة والكسائي والحضرمي « لَنُنْجِيَنَّه » و « إنَّا مُنْجُوك »[2]. مخففين .

وقرأ أبو عمرو ونافع وابن عامر وحفص بالتشديد : « لننجِّينّه » و : « إنا مُنَجُّوك » .[3]

قال أبو منصور : هما لغتان : أنجيته ، ونَجَّيْتُهُ ، فاقرأ كيف شئت[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ ... (٥٠)﴾

قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص ويعقوب[5] « آياتٌ مَن ربِّه » جماعة . وقرأ الباقون « آيةٌ » واحدة . وكذلك قال علي بن نَصْرٍ عن أبي عمر[6] .

قال أبو منصور : [١٠٨/ب] من قرأ (آيات) فهو جماعة (آية) ، ومن قرأ (آية) فهي واحدة ، وقد تنوب الآية عن الآيات[7].

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَنَقُولُ ذُوقُوا ... (٥٥)﴾

---

(١) الحجة في القراءات السبع /٢٨٠ .

(٢) السبعة في القراءات /٥٠٠ ، وانظر المبسوط في القراءات العشر /٢٩٠ .

(٣) في المخطوطة (لمنجوك) بزيادة اللام .

(٤) قال ابن خالويه : « أخذ المشدّد من (نَجَّى) وأخذ المخفف من (أَنْجى) انظر الحجة في القراءات السبع /٢٨٠ .

(٥) ومثلهم قرأ أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٩١ .

(٦) السبعة في القراءات /٥٠١ ، التيسير في القراءات السبع /١٧٤

(٧) قال ابن خالويه : الحجة لمن وحدّ أنه اجتزأ بالواحد من الجمع ، لأنه ناب عنه وقام مقامه . والحجة لمن جمع أنه أتى باللفظ على حقيقته ، ودليله قوله بعد ذلك : « إنما الآيات عند الله» ، الحجة في القراءات السبع /٢٨٠ - ٢٨١ . أما دليل من قرأ بالتوحيد فقوله عز وجل : « وقالوا لولا نزِّل عليه آية من ربه قل إن الله قادر على أن ينزل آية » . [سورة الأنعام ، الآية /٣٧] « انظر حجة القراءات /٥٥٢ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب[1] . « ونَقولُ » بالنون . وقرأ الباقون : « ونَقُولُ » بالياء[2] .

قال أبو منصور : من قرأ : (ونقول) فالله يَقُوله . ومن قرأ بالياء فالمعنى: ويقول الله لهم ذوقوا.[3]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إني مُهَاجِرٌ إلى ربِّيَ ... (٢٦)﴾

فتح الياء نافع وأبو عمرو من « ربِّي »[4] .

وقوله : ﴿ ياعبادِيَ الَّذِين آمَنوا ... (٥٦)﴾

أرسل الياء حمزة والكسائي والحضرمي[5] ، وفتحها الباقون .

والوقف عليهما بالياء ؛ لأنها ثابتة فى المصحف[6] .

وقوله : ﴿إنَّ أرْضِي واسِعَةٌ ... (٥٦)﴾

فتح الياء ابن عامر وحده[7] .

وقوله جل وعزّ : ﴿كلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ ثُمَّ إلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٥٧)﴾

روى يحيي[8] . عن أبي بكر عن عاصم « يُرْجَعونَ » بالياء . وقرأ الباقون بالتاء[9] .

---

(١) وأبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٩١ .

(٢) السبعة في القراءات / ٥٠١ ، التذكرة في القراءات ٦٠٢/٢ .

(٣) انظر تفصيل ذلك فى حجة القراءات /٥٥٣.

(٤) وفتح الياء أيضًا أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٩٢ .

(٥) ومثلهم قرأ أبو عمرو ، المصدر السابق .

(٦) انظر التذكرة في القراءات ٦٠٥/٢ .

(٧) انظر السبعة في القراءات /٥٠٣ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٩٢ ، التذكرة في القراءات ٦٠٥/٢ .

(٨) يحي بن آدم . انظر السبعة في القراءات / ٥٠٢ .

(٩) السبعة في القراءات /٥٠٢ ، المبسوط في القراءات العشر /٢٩١ .

قال أبو منصور : من قرأ بالياء فللغيبة ، ومن قرأ بالتاء فللمخاطبة[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ... (٥٨)﴾

قرأ حمزة والكسائي[2] . « لَنُثْوِيَنَّهُمْ » بالثاء . وقرأ الباقون « لَنُبَوِّئَنَّهم »[3] .

قال الفراء : يقال بوّأته مَنْزِلاً وأثويته منزلاً ، بمعنى : أنزلته منزلاً[4] .

وقال غيره : ثوى الرَّجُل بالمكان ، إذا أقام . وأثويته أنا ، إذا أنزلته منزلاً[5] . يقيم به . وبوَّأْتُه منزلاً ، أي : أسكنتُه . وبَوَّأَ فلان امرأته منزلاً إذا أسكنها إياه[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٦٦)﴾

قرأ ابن كثير ، ونافع ، وحمزة ، والكسائي ، والأعشى عن أبي بكر[7] « وَلْيَتَمَتَّعُوا » بجزم اللام ، وكذلك قال أبو زيد[8] عن أبي عمرو فيما ذكر أبو حاتم . وقرأ الباقون « وَلِيَتَمَتَّعُوا » بكسر اللام[9] .

قال أبو منصور : هذه اللام هى لام الوعيد ، بلفظ الأمر ، والأجود فيها الإسكان[10] إذا اتصلت بالواو ، وقد تكسر على الأصل ، فيكون فيها الكسر على جهة : « كي يَتَمَتَّعُوا » .

* * *

(١) قد مرّت نظائر لهذا .

(٢) ومثلهما قرأ خلف : (لَنُثْوِيَنَّهم) . انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٩١ .

(٣) السبعة في القراءات /٥٠٢ ، التذكرة في القراءات ٦٠٣/٢ ، التيسير في القراءات السبع /١٧٤ .

(٤) لم يظهر هذا القول في المطبوع من معاني القرآن ، ولعله في بعض نسخ الكتاب ، ولكن الأزهري نقله عنه فى تهذيب اللغة ٥٩٥/١٥ (باء) .

(٥) معاني القرآن ٣١٨/٢ ، تهذيب اللغة ١٦٦/١٥ ، ١٦٧ ، ٥٩٥

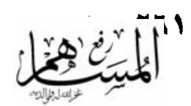
(٦) تهذيب اللغة ٥٩٥/١٥ .

(٧) وكذلك قرأ خلف (وَلْيَتَمَتَّعوا) ساكنة اللام ، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٩١ .

(٨) في المخطوطة : (يزيد) خطأ .

(٩) السبعة في القراءات / ٥٠٢ - ٥٠٣ ، التذكرة في القراءات ٦٠٣/٢ .

(١٠) قال الزجاج : والكسر أجود ، على معنى لكي يكفروا ، وكي يتمتعوا . انظر معاني القرآن وإعرابه ١٧٤/٤ .



[سورة الروم]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلَّ وعزّ : ﴿ثُمّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ ... (١٠)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[١] : « عاقبةُ الذين » بالرفع . وقرأ الباقون بالنصب .[٢]

قال أبو منصور : من نصب (عاقبةَ الذين) جعل (السُّوأى) اسم (كَانَ) ، وجعل (عاقبةَ) الخبر . ومن رفع (عاقبةُ) جعل السُّوأى) الخبر ، و (عاقبةُ) الاسم . المعنى : ثم كان عاقبةُ الكافرينَ النار .[٣]

وقوله جلَّ وعزّ : ﴿يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُه ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُون ... (١١)﴾

قرأ أبو عمرو ، ويحيى عن أبي بكر عن عاصم « ثم إليه يُرجَعُون » بالياء . وقرأ الباقون بالتاء .[٤]

وروي عن عيَّاش [١٠٩/أ] عن أبي عمرو بالتاء ، وروى الأعشى عن أبي بكر بالتاء .[٥]

قال أبو منصور : من قرأ بالياء فللغيبة ، ومن قرأ بالتاء فللخطاب .[٦]

---

(١) كذا قرأ أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٩٣ .

(٢) السبعة في القراءات/٥٠٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٧٤ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٣٢٢/٢ .

(٤) السبعة في القراءات/٥٠٦ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٩٣ .

(٥) السبعة في القراءات/٥٠٦ . وفى المبسوط في القراءات العشر/٢٩٣ : رواية العباس عن أبي عمرو ، وشعيب بن أيوب عن يحيى عن أبي بكر : « ثم إليه ترجعون » بالتاء .

(٦) قد مرت نظائر لهذا ، وانظر مزيدًا من التوجيه في حجة القراءات/٥٥٦–٥٥٧ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿نُفَصِّلُ الآيَاتِ ... (٢٨)﴾

روى عياش[١] عن أبي عمرو « كذلك يُفَصَّلُ الآياتُ » بالياء وضم التاء وقرأ الباقون « نُفَصِّلُ الآيَاتِ » بالنون وكسر التاء .

قال أبو منصور : من قرأ (يُفَصَّل الآياتُ) فهو على ما لم يُسم فاعله . ومن قرأ بالنون نصب (الآيات) بالفعل ، والتاء مخفوضة في موضع النصب ، لأنها تاء الجميع .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ (٢٢)﴾

قرأ حفص وحده : « لِلْعَالِمين » بكسر اللام[٢] ، وقال : هذه الآيات لأهل العلم خاصة . وفتح الباقون اللام .[٣]

قال أبو منصور : من قرأ (العَالَمينَ) فهم الإنس والجن ، جمع عَالَم . ومن قرأ (العالِمين) فهو جمع العالِمِ خص أهل العلم بها . والقراءة بفتح اللام لتتابع القراء عليه .[٤]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا ... (٣٩)﴾

قرأ ابن كثير وحده « وما أَتَيْتُم مِّنْ رِّبًا » بقصر الألف[٥] . وقرأ الباقون « وما آتَيْتم من رِّبًا » ممدودة ، على (أَفْعَلْتم) .[٦]

---

(١) في المخطوطة : (عباس) ، والصواب من السبعة في القراءات/٥٠٧ ، وفيه (يُفَصِّلُ) بالبناء للمعلوم لفعل الغائب .

(٢) السبعة في القراءات/٥٠٦ ، التيسير في القراءات السبع/١٧٥ .

(٣) المبسوط في القراءات العشر/٢٩٤ .

(٤) قال ابن خالويه : الحجة لمن فتح : أنه جعله جمع (عَالَم) ، والعالم يحتوى على كل المخلوقات من إنس ، وجانّ ، وجماد ، وحيوان . والحجة لمن كسر : أنه جعله (عالِم) لأن العالِم أقرب إلى الاعتبار من الجاهل ، ودليله قوله : « وما يعقلها إلا العالِمون » . الحجة في القراءات السبع/٢٨٢ ، وانظر زيادة تفصيل في حجة القراءات/٥٥٨ .

(٥) يريد همزة (أَتيتم) .

(٦) السبعة فى القراءات/٥٠٧ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٩٤ ، كما أنهم لم يختلفوا في مدّ الألف في قوله تعالى : ﴿وما آتيتم من زكاة﴾ في الآية نفسها . انظر المصدرين السابقين . والتذكرة في القراءات ٦٠٨/٢ .

قال أبو منصور : من قرأ (أَتَيْتُمْ) بقصر الألف فهو من : أتى[1] يأتي . ومن قرأ (آتَيْتُمْ) بمد الألف فمعناه : أعطيتم . وهي القراءة المختارة .[2]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لِيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ... (٣٩)﴾

قرأ نافع ويعقوب[3] « لتُرْبُوا » بتاء مضمومة ، وسكون الواو . وقرأ الباقون « ليَرْبُوَا » بياء ، وفتح الواو .[4]

فمن قرأ (لتَرْبُوا) فمعناه : لتزدادوا أنتم زيادة من مالٍ[5] مَن تَرْبُونَهُ ، كأنه قال : لتُربُوا ما لكم فتكثِرُوهُ بالزيادة التي تأخذونها . ومن قرأ (ليَرْبُوَ) فمعناه : الشيْءُ الذي تعطونه بالزيادة التي يردّها آخذها إذا ردَّها بعد الأجل المؤقّت . وقد قيل معناه : أن يهب الرجل الشيء لإنسان بغير شرط ولا وقتٍ ، فيردّ الموهوب له عوضًا يكون أكبر قيمة من هبته ، وليس هذا من الربا الحرام ، وكل شيء زاد فقد ربَا يَرْبو[6] ، وأَرْبَيتُ أنا ، إذا أكثَرْتُه ، واللام [في] [7] (لِيَرْبُوَ) وفي (لِتُرْبُوا) لام كي . ومن قرأ (ليرْبُوَ) لم يثبت فيه الألف . ومن قرأ (لتُربُوا) كتبه بألف ، وإنما انفتحت الواو في (ليربُوَ) لأنه للواحد .وسُكِّنَتْ في (لتُرْبوا) لأنها واو الجمع ، وكانت في الأصل (تُفعِلُونَ) ، فسقطت النون علامة النصب .[8]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ ... (٥٠)﴾

[١٠٩/ب] قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر ، ويعقوب[9] « إلى أَثَرِ رَحْمَةِ اللَّهِ » موحدًا . وقرأ الباقون « آثار رحمة[10] الله».[11]

---

(١) في المخطوطة : (أتا) .

(٢) الحجة في القراءات السبع/٢٨٣ ، حجة القراءات/٥٥٨ .

(٣) كذا قرأ أبو جعفر مثلهما ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٩٤ .

(٤) السبعة في القراءات/٥٠٧ ، التذكرة في القراءات ٦٠٨/٢ .

(٥) في المخطوطة : (مالٍ) بالتنوين .

(٦) في المخطوطة : (يربوا) .

(٧) ما بين المعقوفين زيادة يتضح بها المعنى .

(٨) انظر معاني القرآن للفراء ٣٢٥/٢ ، معاني القرآن وإعرابه ١٨٧/٤ ، حجة القراءات/٥٥٩ .

(٩) وكذا أبو جعفر ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٩٤ .

(١٠) في المخطوطة : (رحمته) خطأ .

(١١) السبعة في القراءات/٥٠٨ ، التيسير في القراءات السبع/١٧٥ .

قال أبو منصور : من قرأ (آثار) فهو جمع الأثر . ومن قرأ (أثر) فهو من واحد ، معناه : الآثار .[1]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذي ... (٤١)﴾

قرأ ابن كثير وحده[2] « لِنُذِيقَهُم » بالنون . وقرأ الباقون « لِيُذِيقَهُمْ » .[3]

قال أبو منصور : من قرأ (لِيُذيقَهم) فالمعنى : ليذيقهم الله . ومن قرأ (لنذيقهم) فالمعنى : لنذيقهم نحن جزاء أعمالهم ، والفعل لله أيضًا .[4]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لاَ يَنفَعُ الَّذِين ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهم ... (٥٧)﴾

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر والحضرمي « لا تَنْفَعُ » بالتاء ها هنا وفي المؤمن .[5]

وقرأ نافع في الرُّوم بالتاء ، وفى المؤمن بالياء . وروى النقاش عن ابن عامر مثل ذلك ، وخالفه ابن الأخرم فقال : جميعًا بالياء . وقرأ الكوفيونَ بالتاء في السورتين .[6]

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فللفظ (المعذرة) ؛ لأنها مؤنثة . ومن قرأ بالياء فلأنه مصدر (كالعُذر) ، فذهب إلى المعنى لا إلى اللفظ ، ومثله كثير فى القرآن .[7]

---

(١) صوب الفراء القراءتين ، انظر معاني القرآن ٢/٣٢٦ ، وفسر الزجاج قوله : « آثار رحمة الله بآثار المطر الذي هو رحمة من الله « كيف يحيي الأرض بعد موتها » وإحياؤها أن جعلها تنبت ، فكذلك إحياء الموتى . معاني القرآن وإعرابه ٤/١٩٠ .

(٢) وروى روح عن يعقوب القراءة بالنون أيضًا . انظر التذكرة في القراءات ٢/٦٠٨ .

(٣) السبعة في القراءات/٥٠٧ ، التيسير في القراءات السبع/١٧٥ .

(٤) معاني القرآن ٢/٣٢٥ ، معاني القرآن وإعرابه ٤/١٨٨ .

(٥) الآية/٥٢ .

(٦) السبعة/٥٠٩ ، ٥٧٢ . تفسير القرطبي ١٤/٤٩ ، ١٥/٣٢٣ .

(٧) أي كثير قراءة بعض الحروف المشابهة لهذا الحرف تارة بالتاء ، وأخرى بالياء ، وانظر توجيه القراءتين فى حجة القراءات/٥٦٢ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضُعْفٍ ... (٥٤)﴾
و﴿مِن بَعْدِ ضُعفٍ ... (٥٤)﴾ و ﴿مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا ...(٥٤)﴾

قرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد . وقرأ حفص من قِبَلِ نفسه « من ضُعْفٍ » بضم الضاد ، خالف عاصمًا في هذه الحرف وحده .[1] وقرأ الباقون بضم الضاد .[2]

قال أبو منصور : هما لغتان : ضُعفٌ ، وضَعْفٌ . والضَّمُّ أحب إلى أهل الآثار لما روي فيه عن النبي – صلى الله عليه –[3] .

وقوله جل وعز : ﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ ... (٥٣)﴾

وقف عليها الكسائي ويعقوب بياء . وقرأها حمزة وحده « تَهْدِي العُمْيَ » بالتاء ، وإظهار الياء في الوقف على « تهدي » .[4]

قال الأزهري : من قرأها (أَنْتَ بِهَادِ العُمْيِ عَنْ ضَلاَلَتِهِمْ) فمعناه : ما أنت بصارف[5] الذين ضلوا عن ضلالتهم . ولذلك قال (عن) . وقيل معناه ما أنت بمرشدِ الكفار[6] بعد ضلالتهم في سابق علم الله . فـ (عن) بمعنى : بعد .

وقوله جل وعز : ﴿وَلاَ يَسْتَخِفَّنَّكَ ... (٦٠)﴾

---

(١) روي عن حفص قوله : « ما خالفت عاصمًا في شيء من القرآن إلا في هذا الحرف لما روي عن عطية العوفي أنه قال : قرأت على ابن عمر رضي الله عنه : « الّذي خلقكم من ضعف ، ثم جعل من بعد ضعف قوةً ، ثم جعل من بعد قوة ضعفًا وشيبة » فقرأها ابن عمر : (خلقكم من ضُعفٍ) و (من بعد ضُعْفٍ) بالضم فيها . ثم قال : « قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قرأت عليّ فأخذها عليّ كما أخذتها عليك » المبسوط في القراءات العشر/١٩١ ـ

(٢) السبعة في القراءات/٥٠٨ ، المبسوط في القراءات العشر/٢٩٥ .

(٣) قال الزجاج وقد روى الحديث السابق عن ابن عمر رضى الله عنهما : « ...فالذى روى عطية عن ابن عمر عن النبى ﷺ (من ضُعْفٍ) بالضم ، وقد قرئت بفتح الضاد ، والاختيار الضم للرواية.» معاني القرآن وإعرابه ١٩١/٤ . قيل : هما لغتان كالقُرْحُ والقَرْحُ ، انظر حجة القراءات/٥٦٢ ، وانظر الحجة في القراءات السبع/١٧٢ ، ٨٤ ، كذا انظر التيسير في القراءات السبع/١٧٦ .

(٤) قد مر هذا الحرف في سورة النمل ، الآية/٨١ ، وكذا الاحتجاج لوجهي الاختلاف .

(٥) في المخطوطة : (بصادف) ، وانظر معاني القرآن ٣٢٦/٢ .

(٦) في المخطوطة : ضبط قوله :(بمرشدٍ) بالتنوين ، وكسر (الكفارِ) وتنوين اسم الفاعل هنا يقتضى نصب المفعول .

قرأ يعقوب وحده « ولا يَسْتَخِفَنْك » بسكون النون . وقرأ الباقون بتشديد النون .

قال أبو منصور : هي نون التأكيد ، يجوز فيها التخفيف والتشديد . ومعنى (لا يستخفنّك) لا يستجهلنك الذين لا يوقنون فيستزِلّوك حتى تتبعهم .[1]

* * *

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ١٩٢/٤ .

[سورة لقمان]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ: ﴿هُدًى ورحمةً ... (٣)﴾

قرأ حمزة وحده [١١٠/أ] «هُدًى ورحمةٌ» رفعًا. وقرأ الباقون نصبًا[١].

قال أبو منصور: من قرأ (هدى ورحمةٌ) فعلى إضمار: هُو هدًى ورحمةٌ. ويجوز: تلك هُدًى ورحمةٌ. ومن نصب (هدًى ورحمةً) فهو على الحال، المعنى: تلك آيات الكتاب في حال الهداية والرحمة للخلق[٢].

وقوله جلّ وعزّ: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ... (٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر[٣] «ويتَّخِذُهَا هُزُوًا» بضم الذال. وقرأ حمزة والكسائي والحضرمي[٤] «ويتَّخذَها» بفتح الذال. واختلف عن عاصم فروى عنه أبو بكر مثل أبي عمرو، وروى حفص عنه مثل قراءة حمزة[٥].

قال أبو منصور: من قرأ (ويتخذُها) رفعًا ردَّها على قوله: «ومن الناس من يشتري ... ويتخذُها». ومن نصبها ردّها على قوله: «ليضلّ ... ويتخذَها»[٦].

وقوله جلّ وعزّ: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ... (١٨)﴾

قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب[٧] «تُصَعِّر» بغير ألف. وقرأ الباقون «ولا تُصَاعِر» بألف[٨].

---

(١) السبعة في القراءات/٥١٢، المبسوط في القراءات العشر/٢٩٦، التذكرة في القراءات ٦١١/٢.
(٢) معاني القرآن وإعرابه ١٩٣/٤.
(٣) كذا قرأ أبو جعفر، وأبو بكر عن عاصم، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٩٦.
(٤) كذا قرأ أيضًا حفص عن عاصم، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٩٦.
(٥) التذكرة في القراءات ٦١١/٢.
(٦) معاني القرآن ٣٢٧/٢، حجة القراءات/٥٦٣.
(٧) كذا قرأها أبو جعفر من غير ألف، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٩٧.
(٨) السبعة في القراءات/٥١٣، التيسير في القراءات السبع/١٧٦.



قال الفراء : يقال : صعَّر خدَّه ، صَاعَرَه ، ومعناهما : الإعراض تكبرًا ، ومثله ضعَّف الشيء وضاعفه[1] .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ... (١٦)﴾

قرأ نافع وحده « مثقالُ حبةٍ » رفعًا . وقرأ الباقون « مثقالَ حبَّةٍ » نصبًا[2] .

قال أبو منصور : من رفع (مثقالُ) رفعه بـ (تَكُ) . وقال الفراء : والنكرة يحتمل أن لا يكون لها فعل في (كان) و (ليس) ، وأخواتها[3] . وقال الزجاج : الرفع على معنى القصة ، كما تقول : إنَّها هندٌ قائمةٌ ، وإنَّهُ زيدٌ قائمٌ . والتأنيث في قوله : (إن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ) جازَ ؛ لأن المثقال أضيف إلى الحبة ، فكان المعنى للحبة ، فذهب التأنيث إليها[4] .

كما قال الأعشى :

وتَشْرَقَ بِالْقَـولِ الذي قـد أَذَعْتَهُ　　　كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ[5]

---

(١) هذه الرواية ليست في معاني القرآن المطبوع ، ولعل الأزهري رواها عن نسخة أخرى أو طريق آخر . وقد جاءت هذه الرواية عن الفراء أيضًا في تهذيب اللغة ٢٦/٢ (صعر) . وانظر معاني القرآن وإعرابه ٨١٩/٤ .

(٢) السبعة في القراءات/٥١٣ ، حجة القراءات ٥٦٥/٢ .

(٣) معاني القرآن ٣٢٨/٢ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ١٩٨/٤ (بتصرف) ، وفيه مزج لعبارة الزجاج في معانيه ، والفراء في معاني القرآن أيضًا ٣٢٨/٢ .

(٥) البيت من الطويل وهو في ديوان الأعشى/١٨٣ (دار الكتب العلمية) من قصيدة في هجاء عميرة بن عبد الله بن المنذر بن عبدان ، وهي قصيدة طويلة مطلعها :

أَلا قُلْ لِتَيَّا قَبْلَ مِرَّتِهَا اسْلَمِي　　　تَحِيَّةَ مُشْتَاقٍ إِلَيْهَــا مُتَيَّمِ

ونصب (تشرق) عطفًا على المنصوب في البيت قبله وهو قوله :

لَئِنْ كُنْتَ في جُبٍّ ثمانين قامةً　　　و رُقِّيتَ أسبابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

لَيَسْتَدْرِجَنْكَ القول حتى تهرَّه　　　وتَعْلَمَ أنِّي عنك لَسْتُ بمُلْجَمِ

وتَشْرَقَ ... البيت .

والشاهد في البيت تأنيث الفعل (شرقت) لأن صدر القناة مؤنث . انظر الكتاب ٢٥/١ ، معاني القرآن ٣٧/٢ ، ٣٢٨ ، وأنشده الفراء في المذكر والمؤنث/١١٣ وقال : « ... فقال : شرقت ، والصدر ذكر ، لأن صدر القناة من القناة ، فذهب بالتأنيث إلى القناة » قال السيرافي : إنما الوجه أن يقول : كما شرق صدر القناة ، لأن الصدر مذكر ، والفعل له ، انظر ما يحتمل الشعر من الضرورة/٢٥٩ وبهامشه مصادر أخرى أنشدت هذا البيت .

كأنه قال : كما شَرِقَت القناةُ . ومن نصب فقال : (إنَّها إنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ) فلها معنيان : أحدهما : أن التي سألتني عنها « إن تك مثقالَ حبةٍ من خردل » . والمعنى الثاني : أن فِعْلَةَ الإنسان إن تكُ صغيرةً قدْر مثقال حبة . وهذا مَثَلٌ لأعمال العباد ، إن الله يأتي بها يوم القيامة ، « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خيرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شرًا يَرَهُ »[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فِي صَخْرَةٍ ... (١٦)﴾

يقال : إن الصخرة ها هنا هي التي تحت الأَرْضِ[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿نِعَمَهُ ظَاهِرَةً [١١٠/ب] وَبَاطِنَةً ... (٢٠)﴾

قرأ نافع وأبو عمرو وحفص[3] « نِعَمَهُ » جماعةً . وقرأ الباقون « نِعْمَةً » منونةً[4] .

قال أبو منصور : من قرأ (نِعْمَةً) فهو واحد ، ومعنى النِّعمة : إنعامُه على عبده بتوفيقه لتوحيده وإخلاصه . ومن قرأ (نِعَمَهُ) فمعناها : جميع ما أنعم الله على عباده[5] .

قال الفراء : هذا وجه جيد ؛ لأن الله قال : « شَاكِرًا لأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ »[6] ، فهذا جمع النِّعَم ، وهو دليل على أن (نِعَمَهُ) جائز[7] . وأخبرني المنذريّ عن محمد بن يونس[8] ، قال : حدثنا عون بن عُمارة عن سليمان بن عمران الكوفي عن أبي حازم عن ابن عباس في قوله : (وَأَسْبَغَ عَلَيكُمْ نِعَمَهُ بَاطِنَةً) قال : الظاهرة : الإسلام . والباطنة : ستر الذنوب .

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ١٩٧/٤ — ١٩٨ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١٩٧/٤ .

(٣) كذا قرأ أبو جعفر « نِعَمَهُ » بفتح العين وضم الهاء على الجمع ، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٩٧ .

(٤) السبعة في القراءات/٥١٣ ، التيسير في القراءات السبع/١٧٧ ، التذكرة في القراءات ٦١٢/٢ .

(٥) النص في معاني القرآن وإعرابه ١٩٩/٤ .

(٦) سورة النحل ، الآية/١٢١ .

(٧) معاني القرآن ٣٢٩/٢ ، وفي المخطوطة : (جائزة) والصواب بحذف الهاء كما هي عليه ، عند الفراء ، لأنه يقصد أن قراءة (نِعَمَهُ) بالجمع وجه جائز ، كذا أثبته في تهذيب اللغة ١٠/٣ (عنم) .

(٨) هو محمد بن الحسن بن يونس أبو العباس المقرئ ، الكوفي النحوي مقرىء ثقة مشهور ضابط .. توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة للهجرة . انظر ترجمته في غاية النهاية ١٢٥/٢ — ١٢٦ .

وقال غيره : الظاهرة : شهادة أن لاَ إلهَ إلاَّ الله . والباطنة : طمأنينة القلب بشهادة أن لا إله إلا الله على ما عَبَّرهُ اللسان[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ ... (٢٧)﴾

قرأ أبوعمرو ويعقوب « والْبَحْرَ يمُدّه » نصبًا[2] . وقرأ الباقون : « والبحرُ يمدُّه » رفعًا[3] .

قال أبو خليفة[4] : قال محمد بن سلام : قال لي معاوية بن أبي عمرو وكان يقرأ « والبَحْرَ يمدُّهُ » .

قال أبو منصور : من نصب « البحرَ » عطفه على (ما) ، المعنى : ولو أنَّ ما في الأرض ... ولو أنَّ البحرَ . ومن رفع فقرأ (والبحرُ) جعل الواوَ وَاو الحال ، كأنه قال : والبحرُ هذه حاله ، فيكون ابتداء ، وخبره : (يمدُّهُ منْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ) وهذا وجه حسن[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَأَنَّ[6] اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِير (٢٩)﴾

روى عباس عن أبي عمرو « بما يعملون » بالياء ، لم يَرْوِهِ غيره[7] .

قال أبو منصور : والقراءة بالتاء ؛ لاجتماع القراء عليها .

* * *

---

(١) انظر تهذيب اللغة ١٠/٣ (عنم) ، وانظر الحجة في القراءات السبع/٢٨٦ ، وحجة القراءات/٥٦٦ .

(٢) المبسوط في القراءات العشر/٢٩٧ . التذكرة في القراءات ٦١٢/٢ .

(٣) السبعة في القراءات ٥١٣/١ ، التيسير في القراءات السبع/١٧٧ .

(٤) هو الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحي ، هو ابن أخت محمد بن سلام الجمحي ، وهو الراوي عنه كتبه ، وكان راوية للأخبار والأشعار والآداب والأنساب . توفي سنة أربع وثلاثمائة للهجرة . انظر غاية النهاية في طبقات القراء ٨/٢ - ٩ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٠٠/٤ ، الحجة في القراءات السبع/٢٨٦ ، حجة القراءات/٥٦٦-٥٦٧ .

(٦) في المخطوطة : (فإنّ) خطأ .

(٧) السبعة في القراءات/٥١٤ ، كذا قرأ السلمي ونصر بن عاصم والدوري عن أبي عمرو بالياء . انظر تفسير القرطبي ٧٩/١٤ .

[سورة السجْدةَ]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ ... (٧)﴾

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر والحضرمي[1] . « أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ » بسكون اللام وقرأ الباقون « خَلَقَه » بفتح اللام[2] .

قال أبو إسحاق : من أسكن اللام فعلى وجهين : أحدهما : المصدر الذي دل عليه (أَحْسَنَ) ، فالمعنى : الذي خلق كل شيء خلقه . الوجه الثانى : البدل ، معناه : أَحْسَنَ خَلْقَ كلّ شيء[3] . ومثله قول الراجز :

فَوَرَدَتْ تَقتُدَ بَرْدَ مَائِهَا[4]

أراد : وَرَدَتْ بَرْدَ مَاءِ تَقتُدَ . ومن قرأ (خَلَقَهُ) فعلى الفعل الماضي ، وتأويل الإحسان هاهنا أنه خلقه على إرادته ، فخلق الإنسان في أحسن تقويم ، وخلق القرد على ما أحب جلّ وعزّ[5] . وقال الفراء : من قرأ (أَحْسَنَ كلَّ [شَيءٍ] [6]

---

(١) كذلك قرأ أبوجعفر هنا بتسكين اللام . انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٩٨ .

(٢) السبعة في القراءات /٥١٦ ، التذكرة في القراءات ٦١٣/٢، التيسير في القراءات السبع /١٧٧ .

(٣) انتهى النقل عن الزجاج . انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٠٢/٤ .

(٤) البيت من شواهد الكتاب ٧٥/١ ، وفيه شاهد على نصب (بَرْدَ مائها) على البدل من (تَقتُد) لاشتمال الذكر عليها ، وأنشده أبو سعيد وذكر هذا التوجيه ، ثم ذكر أنه يمكن أن يكون على الوجه الآخر الذي أورده سيبويه فى الباب ، انظر شرح السيرافي للكتاب جـ١ ، ق٢٤١ ، وأنشده ابن السيرافى منسوبًا إلى حَبْر بن عبد الرحمن ، ضمن أبيات مطلعها : تَرَبَّعَتْ بَلْوى إبِى رَهَائِها

وفيه : (تَذَكَّرتْ) مكان : (فوردتْ) هنا . وفي الكتاب ٧٥/١ (وذَكَرَتْ) . انظر شرح أبيات سيبويه ٢٨٥/١ ، وردّ عليه الغندجاني نسبة الأبيات ، وذكر أنها لأبي وجزة السعدي . انظر فرحة الأديب /٧٢ - ٧٣ ، ونقل عن أبي الندى أن (تَقتُد) قرية بالحجاز . قال الحموي : هي ركيّة بعينها في شق الحجاز من مياه بني سعد بن بكر بن هوازن . ثم أنشد البيت ضمن أبيات أخرى لأبى وجزة الفقعسي . انظر معجم البلدان ٣٧/٢ (تقتد) . وانظر البيت في الأصول ٤٨/٢ وقد أنشده دون نسبة .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢٠٤/٤ .

(٦) ما بين المعقوفتين سقطت سهوًا من الناسخ .



خَلْقَهُ) مخففًا كأنه قال : أَلْهمَ خلقه كل[1] ما يحتاجون إليه فالخَلْقُ هاهنا منصوب بالفعل الذي وقع على (كُلّ) ، كأنه قال : أعلمهم كل شيء ، وأَحْسَنَهم[2] .

[١١١/أ] وأخبرني المنذري عن عبيد بن غَنَّام عن إبراهيم بن أحمد بن زهير المروذي عن علي بن الحسن بن الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله : (أَحْسَنَ كلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) قال : الإنسان في خلقه حسن ، والحمار في خلقه حسن ، والخنزير في خلقه حسن ، وكل شيء في خلقه حسن[3] .

قال أبو منصور : قول ابن عباس هذا هو القول ، جعل (أَحْسَنَ) بمعنى (حَسَّنَ) ، وهو يقارب ما فسره أبو إسحاق الزجاج .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لهم من قُرَّةِ أَعْيُنٍ ... (١٧)﴾

قرأ حمزة ويعقوب « ما أُخْفِيْ لَهُمْ » بسكون الياء[4] . وقرأ الباقون ما أُخفِيَ لَهُمْ » بفتح الياء[5] .

قال أبو منصور : من قرأ بسكون الياء فالألِفُ أَلِفُ المخبر عن نفسه ، كأنه : لا تعلم نفس الجزاء الذي أُخْفِي لهم أنا . ومن قرأ (أُخْفِيَ لهم) بفتح الياء فهو ماضٍ على ما لم يُسم فاعله على (أُفْعِلَ) . والإخفاء : ضد الإظهار ، وكلتا القراءتين جيدة[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَمَّا صَبَرُوا ... (٢٤)﴾

---

(١) في المخطوطة : (كلّما) .

(٢) معاني القرآن ٣٣٠/٢ - ٣٣١ .

(٣) انظر تفسير القرطبي ٩٠/١٤ ، حجة القراءات /٥٦٨ .

(٤) المبسوط في القراءات العشر /٢٩٨ ، التذكرة في القراءات ٦١٣/٢ .

(٥) السبعة في القراءات /٥١٦ ، التيسير فى القراءات السبع /١٧٧ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٢٠٧/٤ ، وقد ذكر الفراء وجهًا ثالثًا في قراءة هذا الحرف (نخفى) بالنون ، وهويقوى قراءة حمزة ويعقوب بإرسال الياء . انظر معاني القرآن ٣٣٢/٢ .

قرأ حمزة والكسائي والحضرمي « لِمَا صَبَروا » بكسر اللام والتخفيف[1] .
وقرأ الباقون « لَمَّا صبروا » بفتح اللام ، وتشديد الميم[2] .

قال أبو منصور : من خَفَّف فقال : (لِمَا صَبَرُوا) فالمعنى[3] : جعلناهم أئمة لصبرهم ، وهي تسمى (ما) المصدر . ومن قرأ (لَمَّا صَبروا) فالمعنى : لَمَّا صبروا جعلناهم أئمة ، وهذا كالمجازاة . وأصل الجزاء في هذا : إنْ صَبَرْتُمْ جعلناكُمْ أئمة ، فلما صبروا صاروا أئمة[4] .

واتفق القراء على : ﴿ أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُم ...(٢٦) ﴾ بالياء[5] .

واتفقوا على فتح قوله : ﴿قُلْ يَوْمَ الفتْحِ لا يَنْفَعُ ... (٢٩)﴾ كأنه قال : لا ينفع يومَ الفتح الذين كَفَرُوا إيمانهم[6] .

* * *

(١) أي تخفيف الميم في (لِمَا) انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٩٨، التذكرة في القراءات ٢/٦١٣ .
(٢) السبعة في القراءات /٥١٦ ، التيسير في القراءات السبع /١٧٧ .
(٣) فى المخطوطة : (والمعنى) بدلا من (فالمعنى) وما أثبتناه أولى.
(٤) معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٠٩ - ٢١٠ ، وروى الفراء وجهًا ثالثا في هذا الحرف وهو « بِمَا صبروا » قال : وهي قراءة عبد الله . انظر معاني القرآن ٢/٣٣٢ .
(٥) روى يعقوب أنه هذا الحرف « أو لَمْ نَهْدِ لهم » بالنون ، وكذلك في الأعراف وطه . انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٩٨ ، وقد رويت هذه القراءة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس والسلمى ، وعدَّها ابن خالويه في الشواذ انظر مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع /١١٨ .
(٦) قال الفراء : (وقوله : « قُلْ يومَ الفتح » يعني فتح مكة . « لا ينفع الذين كفروا إيمانُهم . فذكر ذلك لمن قتله خالد بن الوليد من بني كنانة يومئذ ، قالوا : قد أسلَمنَا ، فقال خالد : إن كنتم أسلمتم فضعوا السلاح ، ففعلوا ، فلما وضعوه أثخنَ فيهم لأنهم كانوا قتلوا عوفًا أبا عبد الرحمن بن عوف ، وجدًّا لخالدٍ قيل ذلك ، هو المغيرة .
قال : ولو رفع « يومُ الفتح » على أول الكلام ، لأن قوله : « متى هذا الفتح » (متى) في موضع رفع ، ووجه الكلام أن يكون (متى) في موضع نصب ، وهو أكثر » . معاني القرآن ٢/٣٣٣ .



[سورة الأحزاب]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٢)﴾

قرأ أبو عمرو وحده « إن الله كان بما يعملون خبيرًا » بالياء . وقرأ الباقون بالتاء .

قال أبو منصور : من قرأ[١] (بما يعملون) فللغيبة[٢] ومن قرأ بالتاء فللمخاطبة[٣] .

وقوله جلّ وعزّ ﴿اللائى تظَّاهرون ... (٤)﴾

قرأ ابن كثير ونافع[٤] ويعقوب : « الَّلاء تظَّهَّرونَ » بهمزة مَختَلَسة الكسرة .

وَقرأ أبو عمرو « اللاي » بكسرة مختلسة ولا يهمز ، وكذلك روى ابن فُلَيْح عن أصحابه عن ابن كثير مثل أبى عمرو[٥] وقرأ الباقون « اللائي » بياء بعد الهمزة ، في وزن (اللاعى) ﴾ وكذلك قرءوا فى المجادلة والطلاق .

قال الأزهري : هى لغات محفوظة عن العرب وأجودها [١١١/ب] وأتمها (اللائي) بياء بعد الهمزة . ومن حذف الياء اكتفى بالكسرة ، ومن همز فلأن مَدَّتَها همزة ، ومن خفف الهمزة فلإيثاره التخفيف . وكل جائز .

---

(١) فى النسخة : « قر » دون همزة ، سهو من الناسخ .

(٢) لأن قولهُ « ولا تطع الكافرين والمنافقين » استعمال للاسم الظاهر ، وهو غائب (الحجة في القراءات السبع ٢٨٨ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩٣/٢ وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٩/٢) .

(٣) جعله خطابا من الرسول للكافرين والمنافقين ، أو أن افتتاح الآية جاء بخطاب النبى والمسلمون داخلون معه في الخطاب الحجة في القراءات السبع ٢٨٨ ، وحجة القراءات ٥٧٠ ، والكشاف ٢٤٨/٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٩/٢) وهو الاختيار ، لأن أكثر القراء عليه (الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩٣/٢) .

(٤) رَوَى ورش عن نافع مثل قراءة أبى عمرو : بغير همز (كتاب السبعة في القراءات ٥١٨ ، وحجة القراءات ٥٧١) وقال أبو حيان : إن ورشا يختلس الكسرة ، وأبا عمرو بياء ساكنة (البحر المحيط ٢١١/٧)

(٥) وبذلك يقرأ أبو جعفر (إتحاف فضلاء البشر ٣٦٩/٢) .

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[1] « تَظَهَّرُون » بالتاء وتشديد الظاء والهاء بغير ألف . وقرأ ابن عامر « تَظَّاهرُون » بتشديد الظاء وألف بعدها مع فتح التاء . وقرأ عاصم « تُظَاهِرُون » بضم التاء وتخفيف الظاء .

وقرأ حمزة والكسائي « تَظَاهَرون » خفيفة مفتوحة التاء بألف .

قال أبو منصور : هذه لغات صحيحة ، ومعناها واحد . يقال : تَظَاهَر فلان من امرأته ، وتَظَهَّرَ منها ، واظَّاهر ، واظَّهَّر ، وظاهر بمعنىً واحد . وهو أن يقول لها : أنتِ عليَّ كظَهْر أُمِّي . فمن قرأ (تَظَّهَّرُون) فالأصل (تتظهَّرون) ، فأدغمت التاء الثانية فى الظاء وشددت . وكذلك من قرأ (تَظَّاهَرون) فالأصل (تَتَظاهَرُون) ، فأدغمت التاء فى الظاء. ومن قرأ : (تظاهرون) مخففا فالأصل فيه أيضًا (تتظاهرون)[2] فحذفت إحدى التاءين استثقالا للجمع بينهما[3] .

قال البصريون : التاء المحذوفة تاء المخاطبة . وقال غيرهم : بل المحذوفة تاء التفاعل ولكل حجة على ما قال .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩)﴾

قرأ أبو عمرو ويعقوب « وكان الله بما يعملون » بالياء وقرأ الباقون بالتاء .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فللمخاطبة[4] . ومن قرأ بالياء فهو على الإخبار[5] .

وقوله جلّ وعزّ: ﴿وتظنون بالله الظنونا (١٠)﴾ و ﴿ الرسولا[6] (٦٦)﴾ ، و ﴿السبيلا (٦٧)﴾

---

(١) وأبو جعفر (إتحاف فضلاء البشر ٣٧٠/٢) .

(٢) جعل مكي بن أبى طالب (تَظَاهَرُون) من المُظَاهَرة ، وهى المعاونة ، وليس من الظهر . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩٤/٢) .

(٣) وإدخال الألف وإخراجها سواء عند العرب ، مثل : عقّبت وعاقبت ، وعقدتم الأيمان وعاقدتم ، ولا تصعّر خدك ولا تصاعر ، وضعّفت الشيء وضاعفته . (معاني القرآن للفراء ٣٣٤/٢ و٣٣٥ ، وحجة القراءات ٥٧٢ ، والكشاف ٢٥٠/٣) .

(٤) فأول الآية خطاب : « يا أيها الذين أمنوا » (انظر : حجة القراءات ٥٧٠) .

(٥) بريد الإخبار عن الجنود فى قوله تعالى ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ جنود فَأَرْسَلْنَا عليهم﴾ (انظر : حجة القراءات ٥٧٠ .

(٦) ورد حديث عن الآية ١٤ بعد سطور.



قرأ ابن كثير والكسائي وحفص بحذف الألف فى الوصل وإثباتها فى الوقف . وقرأ نافع وابن عامر ، وعاصم في رواية أبى بكر[1] بإثبات الألف فيهن في الوصل والوقف .

وقرأ أبو عمرو وحمزة ويعقوب بغير ألف فى الوصل والوقف . وروى أبو زيد عن أبى عمرو « الظنونا » و« الرسولا » و« السبيلا » يقف بألف . وروى أحمد بن موسى عن أبى عمرو بإثبات الألف فيهن في الوصل والوقف . وكذلك روى هبيرة عن حفص عن عاصم بألفٍ وَصَلَ أَوْ قَطَعَ ، وروى على بن نصر ، وهارون عن أبى عمرو أنه كان يقف عند « السبيلا » بألف .

قال أبو منصور : من قرأهن بألف فى الوصل والوقف فَلِاتِّباع[2] المصحف وإنهما مع رءوس آى كثيرة بالألف . ومن حذف الألف فيهن فلأن الألف لا أصل لها[3] ، وإنما يستعمل مثل هذه الألفات الشوام[4] ، ولأنها في موضع فاصلة كالقافية [١١٢/أ] وحذاق النحويين اختاروا أن يقرءوا (الظُّنونا) و (السَّبِيلاَ) و (الرَّسُولاَ) ، ويقفوا ، فإذا وصلوا وأدرجوا حذفوا الألفات ، وعلى هذا كلام العرب[5] ، والاختيار عندى الوقوف على هذه الألفات ليكون القارىء متبعا للمصحف محققا لما كتب فيه ، مع موافقة كلام العرب ، والقرآن عربى ، نزل بلغتهم .

وقال أبو حاتم : أقف (الظنونا) و (الرسولا) و (السبيلا) و (كانت قواريرا)[6] . فأثبت الألف فى الوقف ، فإذا وصلت طَرَحْتُهُن جُمَع ، وأما رأس أربع آيات من الأحزاب « وهو يهدى السبيل » فقد اجتمعوا على الوقوف عليها بغير ألف ؛ لأنها ليست مثبتة في المصحف ، ونحن نَتَّبع المصحف .

---

(١) وأبو جعفر (إتحاف فضلاء البشر ٣٧١/٢) .

(٢) في النسخة : « وَلِاتِّباع » سهو من الناسخ .

(٣) لأنها عِوَض عن التنوين في الوقف ، ولا تنوين مع الألف واللام في وصل ولا وقف . (الحجة فى القراءات السبع ٢٨٩ ، وحجة القراءات ٥٧٤) .

(٤) في حجة القراءات ٥٧٣ : أن من العرب من يقف على المنصوب الذى فيه الألف واللام فيقولون : (ضربت الرجلاَ) ، وفى الخفض : (مررت بالرجلي)

(٥) يقول أبو حيان : إثباتها فى الوصل معدوم فى لسان العرب ، نظمهم ونثرهم ، لا في اضطرار ولا غيره . (البحر المحيط ٢١٧/٧) .

(٦) السورة رقم ٧٦ (الإنسان) ، الآية ١٥ .



وقوله جلّ وعزّ : ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الفِتْنَةَ لآتَوْها ... (١٤)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر « لأَتَوْها » مقصورة[١]. وقرأ الباقون : « لآتَوْها » بالمدّ .

قال أبو منصور : من قرأ (لأتوها) بالقصر فمَعْنَاه : لَجَاءُوها[٢] . ومن قرأ (لآتوها) بالمد فمعناه : لأعطوها من أنفسهم ، وأجابوا إليها[٣] .

قوله عزّ وجل[٤] : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُم في رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ... (٢١)﴾

قرأ عاصم وحده « أُسْوَةٌ » ، بضم الألف حيث كانت[٥] . وقرأ الباقون « إسوةٌ » بكسر الألف[٦] .

قال أبو منصور : هما لغتان جيدتان :[٧] أُسوةٌ ، إِسوةٌ ، مثل : العِدْوَة ، العُدْوَة .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ ... (٢٠)﴾

قرأ يعقوب[٨] وحده « يَسَّاءَلُونَ » بتشديد السين . وقرأ الباقون « يَسْأَلونَ » عَلَى (يَفْعَلُونَ) .

---

(١) ورد القَصْر والمد عن ابن ذكوان عن ابن عامر ، وقراءة القصر هى الواردة عن أبى جعفر . (النشر فى القراءات العشر ٣٤٨/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٢/٢)

(٢) يقوى قراءة القصر أنه تعدى إلى مفعول واحد (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩٦/٢) .

(٣) المد هو المختار ، لأن عليه أكثر القراءة ، وهو أبين في المعنى (المرجع السابق) .

(٤) عقب هذه المسألة حديث عن الآية ٢٠ .

(٥) يقصد هذا الموضع وموضعي الممتحنة فى الآيتين ٤ و ٦ .

(٦) في المواضع الثلاثة أيضا (كتاب السبعة فى القراءات ٥٢١ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٤٨/٢ .

(٧) الضم لغة قيس وتميم ، والكسر حجازى ، مثل : رِشْوَة ، ورُشْوَة . (معاني القرآن للفراء ٣٣٩/٢ والحجة فى القراءات السبع ٢٨٩ وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٣/٢

(٨) في رواية رويس عنه . (الجامع لأحكام القرآن ١٥٥/١٤ والبحر المحيط ٢٢١/٧ وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٣/٢) .

قال أبو منصور : من قرأ (يَسَّاءلُون) فالأصل : يَتَساءلُونَ ، فأدغمت التاء في السين وشدُدت ، والاختيار (يَسْأَلُونَ) ؛ لأنهم كانوا يسألون عن الأخبار مَنْ قَدِمَ عليهم ، ولا يسأل بعضهم بعضًا.

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ... (٣٠)﴾

قرأ ابن كثير وابن عامر « نُضَعِّفْ لَهَا » ، بالنون وكسر العين وتشديدها , (العذابَ) نصبا . وقرأ أبوعمرو ويعقوب[1] : « يُضَعَّفْ لها » بالياء وتشديد العين بغير ألف ، « العذابُ » رفعا . وقرأ الباقون « يضَاعف » بألف ، « العذابُ » رفعا .

قال أبو منصور : من قرأ (نُضَعِّفْ) فالفعل لله ، أى : نُضَعِّف نحن لها العذاب ، نصب (العذاب) لأنه مفعول به . ومن قرأ (يُضَعَّفْ) أو (يُضَاعَفْ) فهو على ما لم يسم فاعله [١١٢/ب] والمعنى فيهما واحد ، وهما مجزومان على جواب الجزاء .

وروى الأصمعي عن أبى عمرو أنه كان يقرأ كل شيء في القرآن (يضاعف) إلا التى في الأحزاب قرأها (يُضَعَّفْ)[2] من أجل أنه قال جلّ وعزّ (ضِعْفَيْن) .

قال أبو عمرو : ومضاعفة أكثر من مُضَعَّفة .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنَّ ... وَتَعْمَل صَالِحًا نُؤْتِهَا ... (٣١)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب[3] « ومن يقنت » بالياء ، و« وتعمل » بالتاء ، « نُؤْتِها » بالنون . وقرأ حمزة والكسائي « ومن

---

(١) فى النسخة : « ويعقوبَ » خطأ , وهذه القراءة لأبى جعفر أيضا . (النشر فى القراءات العشر ٣٤٨/٢ , وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٤/٢).

(٢) التخفيف لغة أهل الحجاز ، والتشديد لغة تميم . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩٦/٢) .

(٣) وأبو جعفر . (إتحاف فضلاء البشر ٣٧٤/٢) .

يقنت ... ويعمل ... يؤتها » ثلاثهن بالياء ، واتفقوا كلهم على الياء فى قوله « من يأت منكن » ، « ومن يقنت » إنهما بالياء[1] .

قال أبو منصور : من قرأهن بالياء فللفظ (مَنْ) لأن لفظه لفظ واحد مذكر . ومن قرأ (وتعمل) بالتاء فلأن (مَنْ) وإن كان لفظه لفظ المذكر فإنه للتأنيث ، أو للجمع ، فذهب به إلى المعنى ، ومما يقوى التاء فى (وتعمل) الفاصل بين الفعلين وهو قوله (منكن لله ورسوله)[2] وهذه حجة ابن كثير ونافع ومن قرأ بقراءتهما . وحجة من اختار الياء فى (ويعمل) أنه أَتْبَعَ بعض الفعل بعضًا بالياء إذْ[3] لم يختلفوا فى الياء من (يقنت) . وقوله : يؤتها أى : يؤتها الله ، ومن قرأ (نؤتها) فالفعل لله أيضا[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ... (٣٣)﴾

قرأ نافع وعاصم[5] : « وقَرن فى بيوتكن » بفتح القاف . وقرأ الباقون « وقِرْنَ » بكسر القاف .

قال الأزهري : من قرأ (وقَرْنَ فى بيوتكن) بفتح القاف فهو من : قَرَرْت بالمكان أَقَر[6] (وقِرْنَ) كان في الأصل (واقْرَرْنَ) بإظهار الراءين ، فلما خُفِّف الحرف حذفت الراء الأولى ؛ لثقل التضعيف ، وأُلقيت حركتها على القاف فقيل (وقَرْنَ)[7] . ونظير هذا من كلامهم قولهم : حَسْتُ لفلان ، أى : رققت له . والأصل : حَسَسْت له ، ومما جاء فى القرآن من هذا قوله تعالى : « فَظَلْتُمْ تفكهون »[8] وكان فى الأصل : فَظَلِلْتُمْ .

---

(١) قرأ يعقوب فى رواية عنه : « تَقْنُتْ » بالتاء فى أوله – (الجامع لأحكام القرآن ١٧٦/١٤ ، والبحر المحيط ٢٢٨/٧) .

(٢) فتأنيث « منكن » أقرب إليه مِنْ لفظ « مَنْ » (حجة القراءات ٥٧٦) .

(٣) في النسخة : « إذًا » والصواب ما أثبتناه » .

(٤) ويؤازر قراءتها بالنون قوله تعالى : « وأعتدنا لها رزقا كريما » (حجة القراءات ٥٧٦) .

(٥) وأبو جعفر (معانى القرآن للفراء ٣٤٢/٢ وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٥/٢) .

(٦) حكاها الكسائى وأبو عبيد والزجاج وغيرهم مثل حَمِد يَحْمَد ، وهى لغة أهل الحجاز (معانى القرآن وإعرابه ٢٢٥/٤ وحجة القراءات ٥٧٧ والكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩٨/٢ والجامع لأحكام القرآن ١٧٨/١٤ والبحر المحيط ٢٣٠/٧) .

(٧) حذفت الراء الثانية ، ووزنه (فَعْن) ، أو الأولى ، ووزنه (فَلْن) (إتحاف فضلاء البشر ٣٧٥/٢) .

(٨) السورة رقم ٥٦ (الواقعة) الآية ٦٥ .

ومن قرأ (وقِرْن في بيوتكن) ففيه وجهان : أحدهما : أنه من الوَقار ، يقال : وَقَر يَقِرُ ، والأمر : قِرْ ، وللنساء قِرْنَ ، كما يقال منْ وَصَل : يَصِلُ صِلْنَ[1] والوجه الثاني[2] : أن يكون قوله (وَقِرْنَ) بكسر القاف من قولك : قَرَرْتُ بالمكان أَقِرُّ . وهى لغة جيدة . فتحذف إحدى الراءين على أنه فى الأصل (واقْرِرْن) بكسر الراء الأولى ، فالكسر من وجهين : من الوَقَار ، أو من القَرَار . والفتح من القرار [١١٣/أ]لا غير . وهذا قول الحذَّاق من النَحويين[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَنْ تكُونَ لَهُمُ الْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ... (٣٦)﴾

قرأ عاصم وحمزة والكسائي « أن يكون لهم » بالياء . وقرأ الباقون[4] أن تكون » بالتاء .

قال أبو منصور : من قرأ بالياء فلأن معنى الخيرة : الاختيار مع تقديم الفعل[5] . ومن قرأ بالتاء فلأن لفظ (الخيرة) مؤنث[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وخَاتِم النَّبِيِّينَ ... (٤٠)﴾

قرأ عاصم وحده « وخاتَم النبيين » بفتح التاء . وقرأ الباقون « وخاتِم النبيين » بكسر التاء .

---

(١) حُذفت فاؤه ، وهى واو ، فصير بوزن (عِلْنَ) وأصل (يقر) يَوْقِر ، وأصل الأمر (قِر) أوْقِرْن . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩٧/٢) .

(٢) هو قول المبرد (الجامع لأحكام القرآن ١٧٨/١٤) ويرى الفارسى أن الراء الأولى أبدلت ياء كراهة التضعيف ، ونقلت حركتها إلى الفاء ، وحذفت للساكنين . (حجة القراءات ٥٧٧ وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩٨/٢ والجامع لأحكام القرآن ١٧٨/١٤ والبحر المحيط ٢٣٠/٧) .

(٣) المراد هنا الزجاج ، فالكلام منقول عنه (معانى القرآن وإعرابه ٢٢٤/٤ و٢٢٥) .

(٤) ومنهم أبو جعفر ويعقوب . (البحر المحيط ٢٣٣/٧ وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٦/٢) .

(٥) أو بمعنى التخيير ، أو أن تأنيث (الخيرة) مجازى ، ولوجود فاصل بين المؤنث وفعله ، وإجماعهم على قراءة « وما كان » دون إثبات علامة التأنيث ، أو لتغليب المذكر على المؤنث فالخطاب لهما فى قوله تعالى : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة» وهو اختيار أبي عبيد (معانى القرآن وإعرابه ٢٢٨/٤ ، وحجة القراءات ٥٧٨ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩٨/٢ والجامع لأحكام القرآن ١٨٧/١٤ والبحر المحيط ٢٣٣/٧) .

(٦) فحمل على اللفظ لا على المعنى ، وتأنيث الفعل هنا حسن (حجة القراءات ٥٧٨ ، والجامع لأحكام القرآن ١٨٧/١٤) .

قال أبو منصور : من قرأ (وخاتِم النبيين) بالكسر فمعناه : أنه ختم النبيين بنفسه[1] . ومن قرأ (وخاتَم النبيين) فمعناه : آخر النبيين ، لا نبى بعده[2] .

واجتمع القراء[3] على نصب : ﴿رَسُولَ اللهِ وخَاتَمَ ... (٤٠)﴾ لأن المعنى : ولكن كان رسول الله[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿من عِدَّة تعتدُّونها ...(٤٩)﴾

روى أبوحبيب البزّى عن ابن أبى بزّة بإسناده عن ابن كثير «تَعْتَدُونها» خفيفة[5] ، وروى غيره عن ابن كثير مثل قراءة جميع القرّاء « تَعْتدّونها » بتشديد الدال .

قال أبو منصور : القراءة بالتشديد لا غير ، من : اعتدّت المرأة ، فهى معتدّة[6] . والتخفيف وهْم[7] ، والله أعلم .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لاَ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ... (٥٢)﴾

قرأ أبو عمرو ويعقوب « لاتَحِلُّ » بالتاء . وقرأ الباقون « لا يحل لك النساء » بالياء قال الفراء[8] : من قرأ (لا يحل لك) فالمعنى : لا يحل لك شيء من النساء ،

---

(١) فخاتِم : اسم فاعل ، مثل : الطابع ، وهو فاعل الختم . (الحجة فى القراءات السبع ٢٩٠ ، والكشاف ٣/٢٦٤) .

(٢) فخاتَم : اسم آلة كالطابَع والقالَب ، فلا فِعْل له فى ذلك ، من الخاتم الملبوس ، لأنه جمال . (الحجة فى القراءات السبع ٢٩٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/١٩٩ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٣٧٦) .

وهو مثل : الطابَع , والدانِق . (الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ١٩٦) .

(٣) يريد التسعة وإلا فإنه يقرأ بالرفع عند ابن أبى عبلة وبعض الناس . (الجامع لأحكام القرآن ١٤/١٩٦ ، والبحر المحيط ٧/٢٣٦) .

(٤) و(كان) المتقدمة تدل على سقوط (كان) هنا . أو النصب عطفا على « أبا أحد » . (البحر المحيط ٧/٢٣٦) .

(٥) وقد رجع عنها (كتاب السبعة فى القراءات ٥٢٣) .

(٦) (افتَعَل) من العَدّ . (البحر المحيط ٧/ ٢٤٠) .

(٧) وفُسِّرت بأنها من الاعتداء ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا﴾ البقرة (٢٣١) (الكشاف ٣/٢٦٧)

(٨) معانى القرآن ٢/٦٤٣ .



ولذلك اختير تذكير الفعل ، قال : ولو كان المعنى للنساء جميعًا لكان التأنيث أجود فى العربية . قال : والتاء جائزة لظهور النساء[1] .

وقال الزجاج :[2] : من قرأ بالياء فلأن المعنى جَمْع النساء . ومن قرأ بالتاء أراد : جماعة النساءِ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ... (٥٣)﴾

قرأ حمزة والكسائي « إناه » بإمالة النون ، وفتحها الباقون .

معنى إناه: بلوغه ونضجه [3] . يقال : أنى يأنى إِنًى[4] ، إذا انتهى[5] نضجه . ومن اختار إمالة النون فلكسرة ما قبلها[6]، والتفخيم جيد[7] ونُصبَ (غير) على الحال .

ناظرين بمعنى : منتظرين[8]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبراءَنَا ... (٦٧)﴾

قرأ ابن عامر والحضرمى « إنا أطعنا ساداتِنا » بألف بعد الدال ، وكسر التاء . وقرأ الباقون « سادتنا » بلا ألف مع فتح التاء .

قال أبو منصور : يقال : سيد ، وسادة ، للجمع[9] ، ثم سادات جمع الجمع . والتاء مكسورة فى (ساداتنا) ؛ لأنها تاء الجميع فى موضع النصب[10] ،

---

(١) المرجع السابق ، والنقل بتصرف يسير .

(٢) معانى القرآن وإعرابه ٢٣٤/٤ .

(٣) أو : إدراكه (الكشاف ٢٧١/٣) و(البحر المحيط ٢٤٦/٧) .

(٤) فى النسخة ، « إنًا » .

(٥) فى النسخة : « إنتها » وما أثبته هو الصواب .

(٦) وهى من ذوات الياء ، من (أنَى يأنِى) . (حجة القراءات ٥٧٩) .

(٧) لأن الياء انقلبتْ ألفا (حجة القراءات ٥٧٩) .

(٨) تكاد المسألة تكون نقلا عن الزجاج (انظر معانى القرآن وإعرابه ٢٣٤/٤) .

(٩) وقيل : سادة جمع سائد ، مثل قادة ، جمع قائد و : سائد بمعنى : سيد ؛ إلا أن (سيدا) أبلغ فى المدح (حجة القراءات ٥٨٠) .

(١٠) وهو جمع سالم ، والسادة فيهم كانوا أكبر من الكبراء ، فأبانوهم منهم بجمع يتميزون به عنهم (الحجة فى القراءات السبع ٢٩١) .

وأما تاء (سادة) فهى [١١٣/ب] فى الأصل هاء ، كهاء (فَعْلَة) ولذلك لم يُكْسَر[١] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَعْنًا كَثِيرًا (٦٨)﴾

قرأ عاصم وحده « لعنًا كبيرًا » بالباء . وقرأ الباقون « كثيرًا » بالثاء[٢] .

قال أبو منصور : معنى الكبير والكثير[٣] متقارب[٤] ، والثاء أكثر[٥] . والله أعلم .

* * *

(١) وهى جمع تكسير ويقويها قوله تعالى : « وكبراءنا » ، ووزن (سادة) فَعَلَة ، مثل : كتبة وفَجَرَة . (الجامع لأحكام القرآن ٢٤٩/١٤) .

(٢) وورد عن ابن عامر قراءة الباء والثاء . (كتاب السبعة فى القراءات ٥٢٣ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٤٩/٢) .

(٣) فى النسخة : « واكثير » من غير لام ، سهو من الناسخ .

(٤) فمعنى (لعنا كبيرًا : أشد اللعن وأعظمه ، وما كبر كان كثيرًا عظيم المقدار . (الكشاف ٣ / ٢٧٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٥٠/١٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٧/٢) .

(٥) لأنهم يلعنون مرة بعد مرة ، بدلالة : « يلعنهم الله ويَلْعَنُهُم اللاعِنُونَ » - البقرة/ ١٥٩ - (حجة القراءات ٥٠٨ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٩٩/٢ و ٢٠٠ ، والكشاف ٢٧٥/٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٧/٢) .

[سورة سبأ]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ ... (٣)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو [وعاصم][١] « عالِم الغيب » خفضًا . وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب[٢] « عَالِمُ الْغَيْبِ » .

وقرأ حمزة والكسائي « عَلاَّمِ الْغَيْبِ » خفضًا بلام مشددة بعدها ألف .

قال أبو منصور : من قرأ (عَالِمِ الْغَيْبِ) : أو (عَلاَّمِ الْغَيْبِ) بالخفض جعله صفة لله في قوله : (الحمد لله) .[٣] ومن قرأ (عَالِمُ الْغَيْبِ) فهو استئناف ، ويكون المعني : عالم الغيب لا يعزُب عنه مثقال ذرة ، ويكون (لاَ يَعْزُبُ) خبر الابتداء ، وجائز الرفع على المدح لله ، المعنى : هو عالم الغيب . ومن قرأ (عَلاَّمِ الْغَيْبِ) بالتشديد فعلى المبالغة فى صفة الله يعلم الغيب [٤] ، ومن صفات الله العالم ، والعليم ، والعلاَّم .[٥]

وقوله جل وعز : ﴿عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ (٥)﴾

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة فى كتاب السبعة في القراءات/٥٢٦ ، وهي قراءة روح عن يعقوب (إتحاف فضلاء البشر ٣٨١/٢)

(٢) في رواية رويس ، وهي قراءة أبي جعفر أيضا (البحر المحيط ٢٥٧/٧ ، والنشر في القراءات العشر ٣٤٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٠/٢) .

(٣) وهي الواردة في الآية الأولي من السورة نفسها . وقيل إنها صفة لـ (ربّ) من قوله تعالى : ﴿قل بلى وربى﴾ فهى مجرورة بواو القسم ، أو بدل من (رب) . (الحجة في القراءات السبع/٢٩١ ، وحجة القراءات/٥٨١ .

(٤) بدليل : « قل إن ربي يقذف بالحق علاّم الغيوب – سبأ/٤٨ » (الحجة في القراءات السبع/٢٩١) .

(٥) و (فَاعِل) أكثر من (فَعَّال) وهو الاختيار . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠١/٢) .

قرأ ابن كثير ، وحفص عن عاصم ، ويعقوب « من رجزٍ أليمٌ » بالرفع ، ومثله فى الجاثية .[1] وقرأ الباقون[2] « أليمٍ » خفضًا فى السورتين .

قال أبو منصور : من قرأ (أليمٌ) بالرفع فهو صفة لقوله (عذابٌ)[3] . ومن كسر جعله صفة (رجزٍ) .[4]

وقوله جل وعز : ﴿إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِم ...(٩)﴾

قرأ حمزة والكسائي « إِنْ يَشَأْ يخسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ يُسْقِطْ عَلَيْهِمْ » بالياء . وقرأ الباقون بالنون ثلاثهن .

قال أبو منصور : الياء والنون في المعني سيّان ؛ لأن المشيئة لله عز وجل فى القراءتين .[5]

وقوله جل وعز :[6] ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ ... (١٢)﴾

قرأ عاصم في رواية أبي بكر والمفضّل عنه « ولسليمان الرِّيحُ » . وقرأ حفص عنه « ولسليمان الرِّيحَ » ، وكذلك قراءة سائر القرّاء .

(١) السورة رقم ٤٥ ، الآية ١١ : « لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيم » .
(٢) ومعهم أبوبكر عن عاصم (كتاب السبعة في القراءات/٥٢٦) .
(٣) والأصل : لهم عذابٌ أليمٌ من رجز (حجة القراءات/٥٨٢) وفيه بُعْدٌ ؛ لأن الرجز هو العذاب ، فكأن الشيء قد وصف بنفسه . (انظر : كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع/٢٠١) .
(٤) والجر هو الاختيار ، وعليه الجماعة (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع/٢٠١) .
(٥) قراءة الياء بإخبار النبي ﷺ عن ربه ، أي : إن يشأ الله يخسف ، وقبلها مثلها : « أفترى على الله كذبا » الآية/٨ – فهى غيبة . (حجة القراءات/٥٨٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع/٢٠٢ ، والكشاف /٢٨١) .
وقراءة النون للتعظيم ، فهي إخبار المولى عز وجل عن ذاته وبعدها مثلها : « ولقد آتينا داود منا فضلا » – الآية/١٠ – (الحجة في القراءات السبع/٢٩٢ ، وحجة القراءات/٥٨٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع/٢٠٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٦٤/١٤) .
(٦) سيرد ذِكْرٌ للآية رقم ١٠ بعد قليل .



قال أبو منصور : من قرأ بالنصب فالمعني : وسخرنا لسليمان الريح[1] ، وهى منصوبة فى الأنبياء[2] : « وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً » بإضمار التسخير . ومن قرأ (الرِّيحُ) فالمعنى : ولسليمان الريحُ مسخّرةٌ[3] . وإنما سَمُجَ الرفعُ لما تَضَمَّن فيه من التسخير .[4]

واتفق القراء على نصب قوله : ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ... (١٠)﴾ واختلف أهل اللغة فى علة نصب الطير ، فقال بعضهم : معناه : ولقد آتينا داود منا فضلاً ... وسخرنا له الطير .[5]

حكى ذلك أبو عبيدة [١١٤/أ] عن أبي عمرو بن العلاء[6] . وقال غيره : نصب قوله : ﴿والطيرَ﴾ على النداء ، المعني : يا جبال أوِّبي معه والطّير . كأنه قال : أنادى الجبال والطير ، فالطيرُ معطوف على موضع الجبال فى الأصل ، وكلٌّ منَادًى عند الخليل وأصحابه[7] فى موضع النصب ، ولو كان مرفوعا[8] . وقال بعضهم : يجوز أن يكون قوله : ﴿والطيرَ﴾ منصوبًا بمعنى (مع) ، كما تقول قمت وزيدًا ، أى : قمت مع زيد . فالمعنى : أوّبى معه ومع الطير .[9]

---

(١) فـ (الريحَ) مفعول به .

(٢) السورة رقم ٢١ ، الآية ٨١ .

(٣) فالجار والمجرور خبر مقدم ، و (الريحُ) مبتدأ مؤخر ، وقدّر الزجاج : ثبتت لسليمان الريح ، وعليه فـ (الريح) فاعل . وقدّر غيره : ولسليمان تسخير الريح . ولما حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقامه . (معاني القرآن وإعرابه ٢٤٥/٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٢/٢ ، والبحر المحيط ٢٦٤/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٣/٢) .

(٤) والنصب هو الوجه والأكثر (معاني القرآن وإعرابه ٢٤٥/٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٣/٢) .

(٥) أى إنه مفعول به .

(٦) النقل من معاني القرآن وإعرابه ٢٤٣/٤ ، وانظر البحر المحيط ٢٦٣/٧ .

(٧) يريد سيبويه والبصريين . (كتاب سيبويه ١٨٦/٢ ، ١٨٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٦٦/١٤) .

(٨) يريد مبنيا على الضم .

(٩) النقل فى هذه المسألة كلها عن معاني القرآن وإعرابه ٢٤٣/٤ بتصرف .

وجوَّز بعضهم النصب عطفا على (فضلاً) ، وجوَّزوا الرفع عطفا على فاعل (أَوِّبى) ، أو مبتدأ والتقدير والطيرُ تُؤَوِّب . (معاني القرآن وإعرابه ٢٤٣/٤ ، والكشاف ٢٨١/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٦٦/١٤ ، والبحر المحيط ٢٦٣/٧ ، وأنكر أبو حيان النصب على أنه مفعول معه (البحر المحيط ٢٦٣/٧) .

وروى عن يعقوب : أنه قرأ « والطّيرُ » وجوازه على معنى : يا جبال أوّبى معه ويا أيها الطير .

وقوله جل وعز[1] : ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣)﴾

أرسل الياء حمزة وحده . وفتحها الباقون .

وقوله جل وعز :﴿ تأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ... (١٤)﴾

قرأ نافع وأبو عمرو[2] « مِنْساتَه » بغير همز . وقرأ ابن عامر[3] « مِنْسَأْته » بهمزة ساكنة . وقرأ الباقون : « مِنْسَأَته » بهمزة مفتوحة .

قال أبومنصور : أما قراءة أبي عمرو (مِنساته) بغير همزه فالأصل : منْسَأَته ، على (مِفْعَلةٍ) ، إلا أنه ليّنَ الهمزة ، فقال : منساته ، وهو يريدها[4] . وأما قراءة ابن عامر (مِنْسَأْته) بهمزة ساكنة فليست بجيدة[5] ، وأجود القراءات فى هذه الحروف[6] (مِنْسأَته) ، أى : عصاه . من : نَسَأْتُ البعير ، إذا سقته بالعصا .

وأخبرني المنذرى عن أبي العباس أنه قال : المِنْسأَة : المِخْصَرةُ التى تكون بيد الرجل يضرب بها . يقال : نسأته ، ونصأته ، إذا ضربتَه بها . وذكِرَ ، أنَّ سليمان عليه السلام تُوفيّ وهو مُتَوكِّئ على عصاه ، فلبث حولاً ، ولم يعلم الجن بموته ، وهم دائبون فى عملهم ، حتى أكلت الأَرَضَة[7] العصا . فخرّ فتبينت[8] الجن

---

(١) ورد آخر هذه السورة حديث عن : « كَالْجَوابِ » -الآية ١٣ - .

(٢) ومثلهما أبو جعفر . (النشر في القراءات العشر٢/٣٤٩ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٣٨٤) .

(٣) فى رواية ابن ذكوان (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٠٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١٤/٢٧٩ ، والبحر المحيط ٧/٢٦٧ ، والنشرفي القراءات العشر ٢/٣٥٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٣٨٤) .

(٤) هى لغة قريش، وذلك لإرادة التخفيف (معاني القرآن للفراء ٢/٣٥٦ ، والحجة في القراءات السبع/٢٩٣) .

(٥) قالوا عن هذه القراءة : إنها شاذة وبعيدة في الجواز ، وقد ضعفها النحاة (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٠٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٤/٢٨٠ ، والبحر المحيط ٧/٢٦٧) .

(٦) فى النسخة : « الحرف » سهو من الناسخ .

(٧) فى النسخة: «الأرْضة» ساكنة الراء، وليست كذلك فى المعاجم (انظر: المعجم الكبير الجزء الأول- أرض) .

(٨) فى النسخة : « فَتَبَيَّنة » بالتاء المربوطة خطأ .

بسقوطه أنهم لو كانوا يعلمون الغيب كما كانوا يدّعون ما عملوا مُسَخَّرين ...[1] وهو ميت حولاً ، وهم يظنّون أنه حيٌّ عالم بعملهم .

وروى عن يعقوب وحده أنه قرأ ﴿تُبُيِّنتِ الجن ... (١٤)﴾ بضم التاء والباء على ما لم يسم فاعله .

وقرأ سائر القراء « تَبَيَّنت » بفتح التاء والياء .

وهى القراءة الجيدة .

وقوله جل وعز : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسَاكِنِهِمْ ... (١٥)﴾

قرأ ابن كثير[2] وأبو عمرو « لسبأَ » غير مجرًى ، وقد مرت فى سورة النمل[3] القول فى (سبأ) بما أغنى عن إعادته .

وقرأ حفص وحمزة[4] « فى مَسْكَنِهِمْ » موحدًا ، بفتح الكاف . وقرأ الكسائي « فِى مَسْكِنِهِمْ » موحدًا ، بكسر الكاف . وقرأ الباقون : « فِى مسَاكِنِهِمْ » جماعةً .

قال أبو منصور : هما لغتان : [١١٤/ب] مَسْكَن[5] ، ومَسْكِن . وكسر الكاف فصيح جيد[6] ، للموضع الذى يسكن . ومن قرأ (مَسَاكِنِهِمْ) فهو جمع مسكن ، ويقال للمساكن الكثيرة[7] : مسكَن ، ومسكِن .

---

(١) الكلمة غير واضحة بالنسخة .

(٢) فى رواية البزى ، وسَكّنها قُنْبل إجراء للوصل مجرى الوقف (حجة القراءات/٥٨٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٤/٢) .

(٣) السورة رقم ٢٧ ، الآية ٢٢ .

(٤) ورد في معاني القرآن للفراء ٣٥٧/٢ : أن قراءة حمزة « مَسْكِنِهِمْ » ضبط قلم ، وهو سهو .

(٥) وهى لهجة أهل الحجاز (البحر المحيط ٢٦٩/٧) وهو (مَفْعَل) ، مثل : المَقْعَد ، والمَدْخَل ، والمَخْرَج ، وهو المستعمل المعروف . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٤/٢) .

(٦) وإن كان خارجا عن الأصل ، فهو سماعى ، مثل : المسجِد والمَطْلِع ، وهو اسم الموضع ، المراد : بلدهم ، والواحد يغنى عن الجمع . أو المفرد (مَسْكَن) مصدر لا يثنى ولا يجمع . (حجة القراءات/٥٨٦ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٤/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٨٣/١٤) .

(٧) أتى به موافقا للمعنى ؛ لأن لكل ساكن مسكنا فجمع ، ويؤيّد ذلك إجماعهم على « فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم » – القصص ٥٨ – وهو الاختيار والأكثر . (حجة القراءات/٥٨٦ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٥/٢) .

وقوله جل وعز : ﴿ذواتى أُكُلٍ خمطٍ ... (١٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع « أُكْلٍ خَمْطٍ » خفيفًا منونًا . وقرأ الباقون[١] « أُكُلٍ خمطٍ » مثقلاً منّونا . وروى عباس عن أبي عمرو[٢] « أُكْلِ خمطٍ » مخففًا مضافًا .

قال أبو منصور : من قرأ « ذواتىْ أُكُلٍ » أراد : ذواتىْ ثمر يؤكل ، ثم قال : خمطٍ . وجعله بدلاً من (أُكُل) ، المعنى : ذواتى خمطٍ[٣] . والخمط : شجر الأراك[٤] وأُكُل : ثمره . ويجوز فى الأُكل التخفيف والتثقيل ، والمعنى واحد . ومن قرأ (أُكْلِ خمطٍ) أضاف الأُكل إلى الخمط . وقال بعضهم[٥] : كل نبت أخذ طعمًا من مرارة حتى لا يمكن أكله فهو خمط .[٦]

وقوله جل وعز : ﴿وَهَلْ يُجَازَى إلاَّ الْكَفُورُ (١٧)﴾

قرأ ابن كثير ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو بكرٍ عن عاصم[٧] . « يُجَازَى » بالياء ، و« الكفورُ » رفعًا . وقرأ الباقون[٨] « وهل نُجازِى » بالنون ، « إلا الكفورَ » نصبًا .

---

(١) ومعهم أبو جعفر . (إتحاف فضلاء البشر ٣٨٥/٢) .

(٢) ومثله يعقوب . (معاني القرآن للفراء ٣٥٨/٢ ، والنشر في القراءات العشر ٣٥٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٥/٢) .

(٣) كرهوا الإضافة لأن الأكل هو الخمط ، والشيء لا يضاف إلى نفسه ، وأجاز بعضهم إعرابه نعتا ، أو عطف بيان (الحجة في القراءات السبع ٢٩٣ ، وحجة القراءات/٥٨٧ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٥/٢) .

(٤) قالها الخليل ، وقال الجوهرى : إنه ضَرْبٌ من الأراك . (معانى القرآن وإعرابه ٢٤٩/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٨٦/١٤) .

(٥) هو أبو عبيد (كتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٠٥/٢) .

(٦) واختيار المبرد التنوين مع ضم الكاف ، واختيار الأخفش الإضافة . (الجامع لأحكام القرآن ٢٨٦/١٤ ، ٢٨٧) .

(٧) وأبو جعفر . (النشر في القراءات العشر ٣٥٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٥/٢) .

(٨) ومعهم يعقوب . (الجامع لأحكام القرآن ٢٨٨/١٤ ، والنشر في القراءات العشر ٣٥٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٥/٢) .

قال أبو منصور : من قرأ (وهل نُجازِى) بالنون ، (إلا الكفورَ) فالله يقول : هل نجازى ، أى : ما نُجازِى . إلاّ الكفورَ منصوب بالفعل[1] . ومن قرأ (هل يجازَى) فهو على ما لم يسم فاعله ، أى لا يُجازَى إلا الكفور لنعمة ربه[2] .
ويسأل السائل فيقول : لم خصَّ الكفور بالمجازاة دون غيره ؟ والجواب فيه أن المؤمن تكفِّرُ[3] حسناتُه سيئاتِه ، فأما الكافر فإنه يحبط عمله كله ، ويُجازَى بكل سوءٍ عَمِلهُ ، كما قال الله : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾[4] ، أى : أبطلها وأحبطها فلم تَنْفَعْهم[5] . وأما المؤمن فإنَّ الله أعلمنا أن حسناته تكفر سيئاته ، فلا يجازى بسيئاته ؛ لأن إيمانه يُعَفِّى عليها ، فالمجازاة بالسيئات لِلْكافر دون المؤمن ، وهذا معنى قوله : ﴿وَهَلْ يُجَازَى إلاَّ الكَفُورُ﴾ والمؤمن يُجْزَى ولا يُجازَى ؛ لأنه يُزادُ فى الثوابِ ، ولا يناقش فى الحساب ، ويُطَهَّرُ من الذنوب .[6]

وقوله جل وعز : ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ... (١٩)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو « بَعِّدْ » بغير ألف ، وكذلك روى هشام بن عمّار لابن عامر ، وروى غيره[7] عنه « بَاعِدْ » . وقرأ يعقوب الحضرمى « رَبُّنَا بَاعَدَ » بالنصب . وقرأ الباقون « رَبَّنَا بَاعِدْ » بألفٍ .

---

(١) ويؤيد هذه القراءة أن قبلها : « ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا » وبعدها : « وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ ... » وغيرهما . (حجة القراءات/٥٨٧ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٦/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٨٨/١٤) .

(٢) ويؤيد هذه القراءة أن أكثر ما جاء عن المجازاة فى القرآن على ما لم يسم فاعله . (حجة القراءات/٥٨٧) .

(٣) فى النسخة : « يُكَفِّر » .

(٤) السورة رقم ٤٧ (محمد) ، الآية ١ .

(٥) فى النسخة : « ينفَعهُم » سبق قلم .

(٦) والاختيار فى كتاب الكشف عن وجوه القراءات/٢٠٦ : « وَهَلْ يُجَازَى إلاَّ الكُفُورُ » ؛ لأن أكثرهم عليه .
واختيار أبي عبيد وأبي حاتم القراءة بالنون والنصب . (الجامع لأحكام القرآن ٢٨٨/١٤) .

(٧) يريد : ابن ذكوان (كتاب السبعة في القراءات/٥٢٩) .

قال أبو منصور : من قرأ (بَاعِدْ) و (بَعِّدْ) فالمعنى واحد[1] ، والتقدير يا ربَّنا بَاعِد ، على الدعاء . وهو مثل : نَاعَمَ ، ونَعَّمَ ، وجارِيَةٌ مُنَعَّمةٌ[2] ، ومناعَمَةٌ . ومن قرأ (ربُّنا بَاعَدَ) فهو فعل ماض ، وليس بدعاء[3] ، وقد يكون (فَاعَلَ) من واحدٍ ، كما يقال : عاقَبَه الله ، وعافاه .[4]

وقوله جل وعز : [١١٥/أ] ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ... (٢٠)﴾

قرأ الكوفيون[5] « صدَّق » مشددًا . وقرأ الباقون « صَدَقَ » مخففًا . « ظَنَّهُ » نَصْبٌ بإتفاقٍ من القرّاء .

ومن شددّ (صدَّق) فإن الفراء قال[6] : معناه : إنّ إبليس – لعنه الله – كان قال : « لأُضِلَّنَّهُمْ » ، و« فَبِعِزَّتِكَ[7] لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ » . فقال الله عز وجل : ﴿صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ لأن قوله كان ظنًّا لا علمًا ، فلمّا تَابَعه أهل الزيغ صدق عليهم ظَنُّهُ . ومن قرأ (وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ) فإن الفرّاء قال : أراد : ولقد صَدَقَ عليهم إبليس فى ظنّه . فحذف (فى) وأفضى ، الفعل إلى (ظنّه) فنصبه .

وقوله جل وعز : ﴿إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ... (٢٣)﴾

---

(١) هذا رأى سيبويه ، وهما طلب ودعاء ، ولفظهما لفظ الأمر ، و (بَعِّدْ) تفيد التكرير ، و (باعِدْ) للتخفيف . وهما واحد ، مثل ضاعَف وضعّف ، وقارَبَ وقَرَّب (الحجة في القراءات السبع/٢٩٤ ، وحجة القراءات/٥٨٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٩٠/١٤) .

(٢) فى النسخة : « مُنعِمة » سهو .

(٣) والفعل مع فاعله خبر للمبتدإ (رَبُّ) ، استبعدوا مَسَايرهم على قِصَرها لِفَرْط تنعُّمهم . (الكشاف ٢٨٦/٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٦/٢) .

(٤) ويرى النحاس أن كل القراءات سواء ، ويختار أبو حاتم قراءة « ربُّنا بَاعَدَ » (الجامع لأحكام القرآن ٢٩١/١٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٦/٢) .

(٥) وهم : عاصم وحمزة والكسائي .

(٦) النقل عن الفراء مستمر إلى آخر المسألة بتصرف يسير . (انظر : معاني القرآن للفراء ٣٦٠/٢) .

(٧) فى النسخة : و « بعِزّتك » من غير الفاء ، وما أثبتناه هو نص المصحف والفراء . (وانظر : المرجع السابق) .

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي « إِلاَّ لِمنْ أُذِنَ لَهُ » بضم الألف ، وكذلك قال الأعشى والكسائي عن أبي بكر عن عاصم . وقرأ الباقون وحفص ويحيي عن أبي بكر عن عاصم « أَذِن » بِفتح الألف .

قال أبو منصور : من قرأ (إلاَّ لِمَنْ أُذِنَ لَهُ) أو قرأ (لمنْ أَذِنَ لَهُ) فالمعنى واحد ، الله يأذن فيما شاء[1] ، والمعنى : لا تنفع شفاعة مَلَكٍ مُقَرَّب ، ولا نبى حتى يؤذن له فى الشفاعة لمن يشفع له ، فيكون (مَنْ) التى فيها اللام للمشفوع له [2] . وهذه الآيات نزلت فى قوم من العرب عَبَدُوا الملائكة ، وزعمُوا أنَّهم يشْفَعون لهم ، فأعلم الله أنَّ شفاعتَهم لا تَنْفع إلاّ لِمَنْ يأْذَنُ الله لهم بأنْ يشْفعُوا له ، ثم أخْبرَ بفزع الملائكة عند نزول الوحى من عند الله ، فقال : ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ... الآية﴾

قوله : ﴿حَتَّى إِذَا فَزَّعَ ... (٢٣)﴾

قرأ ابن عامر وحده والحضرمىّ « حتى إذا فَزَّع عن قلوبهم » بفتح الفاء والزاى . وقرأ الباقون « حتى إذا فُزِّع » بضم الفاء وكسر الزاى .

قال أبو منصور : والمعني فى (فَزَّع) و (فُزِّع) واحد ، الله المفزّع عن قلوبهم ، أى : يكشف الفزع عنها . والمُفَزّع فى كلام العرب على وجهين : يكون جبانًا ، ويكون شجاعًا . فمن جعله شجاعًا فهو بمعنى أن الأَفْزاع تنزل بمثله ، جَمْعُ الفَزَعِ الذى هو استغاثة . ومن جعله جبانا . فالمعني : أنه يفزع من كل شيءٍ يُفزّعه ، أى : يخوفه . وقال أبو الهيثم : المَفَزَّع الذى أمن قلبه .[3]

---

(١) و « أَذِنَ » مبنى للفاعل ، وهو الله عز وجل : و « أُذِنَ » مبنى لما لم يسم فاعله . (انظر : الحجة في القراءات السبع/٢٩٥) . ودليل الفتح : « إلا من أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ » - النبأ ٣٨ - و « إلاَّ مِنْ بَعْد أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لمن يَشَاء و يَرْضى » - النجم ٢٦ - . (الحجة في القراءات/٥٨٩) .

(٢) وأجاز بعضهم أن تكون للشافعين . (الجامع لأحكام القرآن ٢٩٥/١٤) .

وإفادة أبي منصور من الفراء والزجاج واضحة في هذه المسألة . (انظر : معاني القرآن للفراء ٣٦١/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٥٣/٤) .

(٣) فى النسخة استدراك بالهامش يؤدى إلى قراءة العبارة كما يلى : « الذى أمن الفزع من قلبه » ولعل ما أثبتناه هو الصواب .



وقوله جل وعز : ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا ... (٣٧)﴾

قرأ الحضرمي وحده[1] « فَأُلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءٌ الضّعْفُ » بالتنوين والرفع . وقرأ الباقون « فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ » مضافًا .[2]

قال أبو منصور : من قرأ (فَأُولئك لهم جزاءٌ) بالتنوين والرفع (الضِّعْفُ) مرفوعا [١١٥/ب] فكأن المعني : فأولئك لهم الضّعف ، على أن (الضّعف) بدلٌ من قوله (جزاءٌ) ، كأن قائلاً قال : ما هو ؟ . فقال : الضّعْفُ . ومن قرأ (فأولئك لهم جزاء الضّعْفِ) مضافًا فمعْنَى جزاء الضّعْفِ ها هنا : الحسنة بعشر أمثالها ، يضَاعَفُ لهم الحسنات ، وكذلك معنى الضِّعْف فى القول الأول .[3]

وقوله جل وعز : ﴿وَهُمْ فِى الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ (٣٧)﴾

قرأ حمزة وحده « وَهُمْ فِى الْغُرْفَةِ آمِنُونَ » على الوَحدَة . وقرأ الباقون « فِى الْغُرُفَاتِ » .

قال أبو منصور : الغرفة كل بناء عَالٍ ، ويجمع : غُرَفًا ، وغُرُفَات ، وغُرَفَات . والقراءة[4] بضم الراء ها هنا .[5]

وقوله جل وعز : ﴿ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول ... (٤٠)﴾

قرأ حفص ويعقوب « وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ » و« يقول » بالياء فيهما معًا . وقرأ الباقون[6] بالنون جميعًا .

---

(١) هى رواية روح عنه ، وأما رويس فقرأها : « جزاءُ الضِّعْفُ » (البحر المحيط ٢٨٦/٧ ، والنشر في القراءات العشر ٣٥١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٧/٢) .

(٢) فى النسخة : « مضفًا » سهو من الناسخ .

(٣) و (جزاءُ الضعفِ) هى القراءة المختارة ، لأن عليها أكثر القراء (انظر : معاني القرآن وإعرابه ٢٥٦/٤) .

(٤) تكررت الكلمة فى النسخة سهوا .

(٥) وحجة الإفراد أن الغرفة اسم جنس يغنى عن الجمع ، ويؤيدها إجماعهم على : « أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الغرفة بِمَا صَبَرُوا » - الفرقان ٧٥ - وحجة الجمع قوله تعالى : ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِن فَوْقِهَا غُرَفٌ﴾ - الزمر ٢٠ - والجمع الاختيار . (الحجة في القراءات السبع/٢٩٥ ، وحجة القراءات/٥٩٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٨/٢) .

(٦) ومعهم أبو بكر عن عاصم . (كتاب السبعة في القراءات/٥٣٠) .

قال أبو منصور : المعنى يرجع إلى شيء واحد فى (نَحْشُرهم) و (يَحْشُرهم) ، الله يحشرهم ثم يقول .[1]

وقوله جل وعز[2] : ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ ... (٥٢)﴾

قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائى ، وأبو بكر عن عاصم « التناؤش » مهموز . وقرأ الباقون « التناوش » بغير همز .

قال أبو منصور : من قرأ بالهمز فإن الفراء قال[3] : هو من نَأَشْتُ ، أى : أبطأت ، وجاء فلان نَئِيشًا ، أى : بَطِيئًا . وأنشد :

تَمَنَّى نَئِيشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِى وَقَدْ حَدَثَتْ بَعْدَ الأُمُورِ أُمُورُ[4]

وقال الزجاج[5] : النئيش : الحركة فى إبطاء ، قال : والمعنى : من أين لهم أن يتحركوا فيما لا حيلة لهم فيه . قال : ويجوز أن يكون (التناؤش) مهموزا ؛ لأن واو (التناوش) مضمومة ، وكل واو مضمومة ضمتها لازمة إن[6] شئت أبدلت منها همزة ، وإن شئت لم تبدل[7] ، نحو : أدؤر ، جمع : الدار . ويجوز : أدوُر . ومَنْ لم يهمز (التناوش)[8] فهو التناول ، من نُشْتُ[9] أَنوشُ

---

(١) وحجة قراءة الياء قوله تعالى قبلها : ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ الرِّزْقَ ... فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ - الآية ٣٩ - ، وحجة قراءة النون الانتقال من الإفراد إلى الجمع لإرادة التعظيم ، وهو إخبار من الله تعالى عن نفسه . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٠٩) .

(٢) ورد بعد هذه المسألة تعليق على الآية رقم ٥٠ ، فالآية رقم ٤٦ ، وختم السورة بالحديث عن الآية ٤٥ .

(٣) معانيه ٢/٣٦٥ .

(٤) البيت من البحر الطويل ، وهو لنَهْشل بن حَرِّىٍّ فى لسان العرب ٨/٢٤١ ، ومن غير نسبة فى معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٨ ونسبة محققه ، والجامع لأحكام القرآن ١٤/٣١٧ .
وروى فى اللسان : « وَيَحْدُثُ مِنْ بَعْدِ ... » .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٥٨ و ٢٥٩ وفى النقل عنه تقديم وتأخير وبعض التصرف .

(٦) فى النسخة : « فإن » وما أثبتناه عن الزجاج أولى . (معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٥٩) .

(٧) فى النسخة : « يبدل » ولا مقام للياء هنا ، وما أثبتناه عن معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٥٩ .

(٨) عدم همزه لهجة الحجازيين . (معاني القرآن للفراء ٢/٣٦٥) .

(٩) فى النسخة : « نِشْتُ » مكسورة النون خطأ من الناسخ ؛ لأنها واوية .



نَوْشًا ، أى : تناولت . فالمعنى : كيف لهم أن يتناولوا [ما][1] فاتهم ونأى عنهم ، وقد كان قريبًا فلم يتناولوه .

وقوله جل وعز : ﴿فَبِمَا يُوحِى إِلَىَّ رَبِّى ... (٥٠)﴾

فتح الياء من « ربى » نافع وأبو عمرو[2] . وأرسلها الباقون .

وقوله جل وعز : ﴿ثم تتفكروا ... (٤٦)﴾

قرأ الحضرمى وحده[3] « تَّفكروا » مشددة التاء ، على (تتفكروا) مدغمة : وقرأ سائر القرّاء بتاءين .

فمن أظهر التاءين فإحداهما[4] تاء المخاطبة ، والثانية تاء (تفعّلوا) . ومن أدغم إحدى التاءين فى الأخرى شدّدها .

وقد حُذِفَ من هذه السورة ياءان . قوله : ﴿كَالْجَوابِ ... (١٣)﴾ و ﴿فكَيْفَ[5] كَانَ نَكِير (٤٥)﴾ أثبتهما يعقوب فى الوصل والوقف . وأثبت ابن كثير الياء من (الجوابى) فى الوصل والوقف أيضًا .

ووصل [١١٦/أ] أبوعمرو « الجوابى » بالياء ووقف بغير ياء . وكذلك روى ورش وأبو قرّة عن نافع يصلها بالياء مثل أبى عمرو .[6]

قال أبو منصور : من وصل أو وقف بالياء فهو الأصل ؛ لأنه جمع جابية ، وهو : الحوض العظيم الذى يُسْقَى فيه الإبل . ومن حذف الياء فلاكتفائه بكسرة الباء ، الدالة على حذف الياء .[7]

* * *

(١) زيادة يقتضيها المقام .

(٢) ومعهما أبو جعفر : (النشر في القراءات العشر ٣٥١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٩/٢) .

(٣) فى رواية رويس . (النشر في القراءات العشر ٣٥١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٨/٢) .

(٤) فى النسخة : « فأحدهما » وما أثبتناه أوْلَى .

(٥) فى النسخة : « كيْفَ » من غير الفاء .

(٦) ويصل ورش (نكير) بياء . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٠٩/٢ ، والنشر في القراءات العشر ٣٥١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٨/٢) .

(٧) وإثبات الياء فى (نكير) هو الأصل ، وحذفها لأنها آخر آية فتتفق الفواصل . (انظر : معاني القرآن وإعرابه ٢٥٦/٤) .

[سورة الملائكة[1]]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿وَلاَ يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ ... (١١)﴾

روى عبيد عن أبي عمرو « وَلاَ يُنْقَصُ مِنْ عُمْرِهِ » بالجزم[2] . وقرأ الباقون « مِنْ عُمُرِهِ » بالرفع .[3]

وقال أبو منصور : هما لغتان : العُمْر ، والعُمُر . ومثلها : العذْر ، والعذُر .[4]

وقوله جل وعز[5] :﴿كذلك نجزى كلّ كفور (٣٦)﴾

قرأ أبوعمر وحده « كذلك يُجْزَى كلٌ كفور » برفع اللام ، على ما لم يسم فاعله . وقرأ الباقون بالنون والنصب.

قال أبو منصور : والمعنى فيهما يرجع إلى شيء واحد ؛ لأن الله جل وعز هو الجازى .[6]

وقوله جل وعز : ﴿ فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ ... (٤٠)﴾

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وحمزة وحفص « على بينة » واحدة . وقرأ الباقون « على بينات » جماعة . وروى المفضل عن عاصم « على بينات » مثل أبي بكر .

---

(١) هي سورة فاطر .

(٢) يريد : إسكان الميم .

(٣) يريد : ضم الميم .

(٤) والسُّحْق والسُّحُق (الجامع لأحكام القرآن ٣٣٤/١٤) .

(٥) ورد تعليق على الآية رقم ٢٦ بعد الآية رقم ٤٣ .

(٦) ويقَوّى قراءة الياء قوله تعالى قبلها : ﴿لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ ويؤيد قراءة النون قوله تعالى بعدها : ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم﴾ – الآية ٣٧ –(حجة القراءات/٥٩٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢١٠/٢) .

« بينة » واحدة ، وجمعها « بينات » .[1]

وقوله جل وعز : ﴿وَمَكْرَ السَّيِّىءِ وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّىءُ ... (٤٣)﴾

قرأ حمزة وحده « وَمَكْرَ السَّيِّىءْ » ساكنة الهمزة[2] . وقرأ الباقون « وَمَكْرَ السَّيِّىءِ » بكسر الهمزة . واتفقوا على ضم الهمزة فى قوله : ﴿وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّىءُ إلاَّ بِأَهْلِهِ﴾

قال أبو منصور : تسكين الهمزة فى قوله : ﴿ومكرَ السيىءْ﴾ عند أهل العربية غير جائزة[3] . وقد قال الفراء[4] : جزم الأعمش وحمزة (ومكرَ السيىءْ) لكثرة الحركات ، كما قرىء (لا يحزنْهم)[5] بالجزم .

وكما قال :

إذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبْ قَوِّمِ[6]

---

(١) يقوى قراءة الإفراد قوله تعالى : ﴿فَقَدْ جاءكم بينة من ربكم﴾ –الأنعام ١٥٧ –أو أن البينة هى الرسول ، قال تعالى : ﴿حتى تأتيهم البينة . رسول من الله﴾ – البينة ١ و ٢ – أو البينة هى البصيرة قال تعالى : ﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾ – هود ١٧ –« والبينة تدل على الجمع : (قد جاءتكم بينة من ربكم﴾ –الأعراف ٧٣ – ويقوى قراءة الجمع أنها موافقة لخط معظم المصاحف ، أو البينات هى القرآن ، قال تعالى : ﴿وبينات من الهدى والفرقان﴾ – البقرة/١٨٥ – أو أنها تدل على كثرة الآيات والبراهين .

وقراءة الجمع أولى لموافقة أغلب المصاحف . (الحجة في القراءات السبع/٢٩٧ ، وحجة القراءات/٥٩٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢١١/٢ و ٢١٢، والجامع لأحكام القرآن ٣٥٦/١٤) .

(٢) فى الوصل (النشر في القراءات العشر ٣٥٢/٢) .

(٣) وما دام الرسول ﷺ قرأه فلابُدَّ من جوازه . (الجامع لأحكام القرآن ٣٥٩/١٤) وعده أبو منصور لحنا لحذف الإعراب منه . (انظر البحر المحيط ٧ /٣٢٠) .

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ٣٧١/٢ ، وفى النقل عنه تصرف .

(٥) السورة رقم ٢١ (الأنبياء) ، الآية ١٠٣ .

(٦) البيت من الرجز ، وقائله أبو نخيلة كما فى : ما يحتمل الشعر من الضرورة/١٣٩ وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ٣٩٨/٢ , ولم ينسب فى كتاب سيبويه ٢٠٣/٤ – ونسبه محققه –، ومعاني القرآن للفراء ١٢/٢ و٣٧١/١٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٧٥/٤ ، والخصائص ٧٥/١ و ٣١٧/٢ – بنسبة المحقق فى الموضع الأول –، والجامع لأحكام القرآن ٣٥٨/١٤ .

وقال السيرافى : اعوججن يريد الإبل فى سيرها – قوِّمِ : يريد : قَوِّمْها على الطريق (شرح أبيات سيبويه ٣٩٩/٢) .

والأصل : صاحبُ أو صاحبَ[1] ، على النداء المفرد أو المضاف ، فَجَزَم لكثرة الحركات .

قال أبو منصور : ومثل هذا يسوغ للشاعر الذى يضطر إلى تسكين مُتحرِّكٍ ليستقيم له وزن الشعر . فأما كتاب الله فقد أمر الله جل وعز بترتيله وتبيينه ، وقارىء القرآن غير مضطرب إلى تسكين متحرك ، أو تحريك ساكن . وأنشد المبرد[2] البيت :

إذا اعْوَجَجْن قلت صاحِ قَوِّم[3]

وحذف من هذه السورة ياء واحدة ﴿فكيف كان نكير (٢٦)﴾

أثبتها الحضرمىّ فى[4] الوصل والوقف .[5]

* * *

---

(١) الأصل : « يا صاحبِي » حذف الياء واكتفى بالكسرة ، وحذفها جيد ، ثم اضطر فحذف الكسرة من (صاحبِ) (شرح أبيات سيبويه ٣٩٨/٢) .

(٢) رواية المبرد أوردها السيرافى والقرطبى . (انظر : شرح أبيات سيبويه ٣٩٨/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٥٩/١٤) .

(٣) ولعل حمزة اختلس فظُنّ سكونا ، أو وقف وقفة خفيفة ثم ابتدأ : « وَلاَ يَحِيقُ ... » والوقف لتمام الكلام .

وكلام أبي منصور هذا مستفاد من معاني القرآن وإعرابه ٢٧٥/٤ .

(٤) في المخطوطة : « و » .

(٥) وأثبتها ورش عن نافع وصلا . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢١٣/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٤١/١٤ ، والنشر في القراءات العشر ٣٥٢/٢) .

[سورة يٓس]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿يٓس (١) والقرآن الحكيم (٢)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو [١١٦/ب] وابن عامر وعاصم[١] ويعقوب[٢] « يٓس » مفتوحة الياء . وقرأها حمزة ويحيى عن أبي بكر بين الفتح والكسر[٣] . وكسرها الكسائى .

وقرأ ابن عامر[٤] والكسائي والحضرمى[٥] « يٓس وّالقرآن » و« نٓ وّالقلم[٦] » مدغمتى النون .

وروى الكسائي عن أبي بكر ، وروى يحيى عن أبي بكر « يٓس » مدغمة، و« نٓ » مظهرة . وقرأ الباقون بإظهار النونين جميعًا .

قال أبو منصور : هما لغتان : إدغام النون ، وإظهارها . فاقرأ كيف شئت[٧] ، والإمالة فى ياء (يس) والتفخيم جائزان . وروى عن الحسن[٨] أنه

---

(١) فى رواية حفص (كتاب السبعة فى القراءات ٥٣٨)

(٢) برواية رويس . (انظر : إتحاف فضلاء البشر ٣٩٧/٢)

(٣) وبها قرأ روح (إتحاف فضلاء البشر ٣٩٧/٢)

(٤) فى رواية الحلوانى عن هشام عن ابن عمار عنه (كتاب السبعة فى القراءات ٥٣٨)

(٥) وهى قراءة ورش عن نافع « كتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢١٤/٢) وقراءة أبي جعفر (الجامع لأحكام القرآن ٣/١٥)

(٦) السورة رقم ٦٨ (القلم) ، الآية رقم ١ .

(٧) وحجة الإدغام الإتيان به على الأصل من إدغام النون فى الواو ، مثل : « من واق » (الرعد ٣٤) (الحجة في القراءات السبع ٢٩٧ ، وحجة القراءات ٥٩٥)

وحجة الإظهار أنه من حروف التهجى ، ينوى به الوقف ، فكأنه منفرد مما بعده (الحجة في القراءات السبع ٢٩٧)

(٨) رواية الحسن جاءت في معاني القرآن للفراء ٣٧١/٢ ، لكنها تكاد تكون نقلا حرفيا عن معاني القرآن وإعرابه ٢٧٧/٤ .



قال : يَس ، معناه : يا رجل . وجاء في التفسير أن معنى يَس : يا إنسان . وجاء : يا محمد . والذى هو أصبح عند أهل اللغة والعربية أنه افتتاحٌ لسورة . وجاء أن معناه : القسم .

وقرأ بعضهم (يَسَ وَالقرآن الحكيم) كأن المعنى فيه : اتْلُ يَسَ[1] . والقراءة بالتسكين ؛ لأنه حرف هجاء وعليه القرّاء[2] .

وقوله جل وعز : ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٥)﴾

قرأ ابن عامر ، وحفص عن عاصم ، وحمزة ، والكسائي « تَنْزِيلَ » بالنصب . وقرأ الباقون[3] « تَنْزِيلُ » بالرفع .

قال أبو منصور : من قرأ بالنصب فعلى المصدر ، على معنى : نَزَّل الله ذلك تنزيلاً[4] . ومن قرأ بالرفع فعلى معنى : الذى أُنزل إليك تنزيلُ العزيز الرحيم[5] .

وقوله جل وعز : ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ... (١٤)﴾

قرأ عاصم فى رواية أبي بكر « فَعَزَزْنَا » بتخفيف الزاي . وشَدَّدها الباقون[6] . وروى المفضّل عن عاصم « فَعَزَزْنا » خفيفة[7] .

---

(١) فـ (يس) مفعول به ممنوع من الصرف ؛ لأنه علم أعجمي ، فهو اسم للسورة . أو مبنى على الفتح مثل : (كيف) و (أين) (الجامع لأحكام القرآن ٣/١٥)

(٢) يريد أكثرهم .

(٣) ومنهم يعقوب وأبو جعفر (انظر : البحر المحيط ٣٢٣/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٣٩٧/٢) ، وهى قراءة الكسائي عن أبي بكر عن عاصم (كتاب السبعة فى القراءات ٥٣٩) .

(٤) أى (تنزيلَ) مفعول مطلق ، وأجاز بعضهم أن يكون التقدير : (أعنى تنزيلَ) وعليه فهو مفعول به . (انظر : الكشاف ٣١٤/٣) .

(٥) أو أن التقدير : (ذلك تنزيلُ) ونحوه ، فهو خبر لمبتدأ محذوف ، ويجوز تقديره مبتدأ والخبر محذوف - (معاني القرآن للفراء ٣٧٢/٢ ، والحجة فى القراءات السبع ٢٩٨ ، وحجة القراءات ٥٩٦) وغيرها وتوجيه أبى منصور مستفاد من معاني القرآن وإعرابه ٢٧٨/٤ .

(٦) ومنهم حفص عن عاصم (كتاب السبعة في القراءات ٥٣٩)

(٧) هي القراءة السابقة لعاصم برواية أبي بكر .

قال أبو منصور : من قرأ (فعزّزنا) بالتشديد فمعناه : قوّينا وشددّنا الرسالة برسول ثالث[1] وقوله (فَعزَزْنا) بتخفيفٍ فمعناه : فَغَلَبْنا ، يقال : عزّه يعزّه ، إذا غلبه[2] ، قال الله : (وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ[3]) .

قال أبو منصور : القراءة بالتشديد ، ومعناه قوّينا وشددّنا .

وقوله جل وعز[4] : ﴿وَمَالِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِي ... (٢٢)﴾

أسكن الياء حمزة ويعقوب[5] . وفتحها الباقون[6] .

قولـه : ﴿إِنِّي إِذًا لفي ضـلال مبين (٢٤) إني آمنت ...(٢٥)﴾

فتح الياءين نافع وأبو عمرو[7] . وفتح ابن كثير[8] « إنيَ آمنتَ » ، وأرسل « إنّي إذًا » .

وقوله جل وعز : ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٣٢)﴾

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة[9] « لمّا » مشددة . وقرأ الباقون[10] « لمَا » خفيفة .

قال أبو منصور : من قرأ (لمّا) مشددة فالمعنى : مَا كُلٌّ إلاّ جميعٌ . لَمَّا ، بمعنى : (إلاَّ)، وهي لغة هذيل . ومن قرأ (لَمَا) بتخفيفٍ [١١٧/أ] فـ (مَا) صِلَة[11] والتقدير : وإنّ كلاً الجميع لدينا محضرون . فلمّا خفّفَ (إنْ) رَفَع (كُلّ)[12] .

---

(١) ومفعول (عَزّزنا) محذوف ، تقديره : فعَزّزناهما ، أي : المُرْسَلَين . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢١٥ ، والبحر المحيط ٧/٣٢٧)

(٢) ومفعول (عَزَزْنا) محذوف أيضا ، تقديره : فَعَزَزْناهم . (المرجعان السابقان)

(٣) السورة رقم ٣٨ (ص) ، الآية ٢٣ .

(٤) سيرد ذِكر للآية ١٩ بعد الآية ٣٥ .

(٥) وابن عامر في روايةٍ لهشام عنه (النشر في القراءات العشر ٢/٣٥٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٣٩٩)

(٦) ومنهم هشام في رواية أخرى عنه عن ابن عامر (المرجعان السابقان)

(٧) وابن كثير وأبو جعفر . (النشر في القراءات العشر ٢/٣٥٦)

(٨) وأبو جعفر (إتحاف فضلاء البشر ٢/٣٩٩)

(٩) والكسائي ، وابن جماز عن أبي جعفر (حجة القراءات ٥٩٧ ، والنشر في القراءات العشر ٢/٣٥٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٠٠) وقد انفرد ابن زنجلة بِذِكر الكسائي هنا دون سائر ما راجعناه من كتب .

(١٠) ومنهم ابن وردان عن أبي جعفر . (انظر : إتحاف فضلاء البشر ٢/٤٠٠)

(١١) يعنى : زائدة (انظر : حجة القراءات ٥٩٧ ، والبحر المحيط ٧/٣٣٤)

(١٢) في النسخة : « جميع » وما أثبتناه هو الصواب ، فـ (جميع) مرفوعة في الحالين .



وقال الفرّاء[١] والمعنى : وإنْ كلٌّ لجميع لدينا محضرون . قال أبو إسحاق[٢] : معناه : مَا كُلٌّ إلاّ جميعٌ لدينا . قاله في تخفيف « لَمَا » ومن قرأ به[٣] .

وقوله جل وعز : ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ... (٣٥)﴾

قرأ أبو بكر عن عاصم ، وحمزة ، والكسائى « وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ » بغير هاء[٤] . وقرأ الباقون بالهاء « وَمَا عَمِلَتْهُ »[٥] .

وقال الفرّاء[٦] : (ما) في موضع خفض ها هنا ، أراد : لِيَأْكُلوا من ثمر هو مما[٧] عَمِلَتْهُ أَيْدِيهم . قال : وإن شئت جعلت (ما) ها هنا جَحْدًا[٨] فلم تجعل لها موضعا ، ويكون المعنى : ولم تعمله أيديهم نحن جعلنا لهم الجنّات والنخيل والأعناب .

وقوله جل وعز : ﴿أَئِنْ ذُكِّرْتُم ... (١٩)﴾

روى المفضّل[٩] عن عاصم « أَيِنْ ذكّرتُمْ » بهمزة بعدها ياء مقصورة ساكنة[١٠] – وقرأ الباقون « أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ » على الاستفهام[١١] .

---

(١) معانيه ٢/٣٧٧

(٢) معانى القرآن وإعرابه ٤/٢٨٦

(٣) لا ضرورة لعبارة : « ومن قرأ به »

(٤) وهي كذلك في مصاحفهم (النشر فى القراءات العشر ٢/٣٥٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٠٠)

(٥) وكذلك هي في مصاحفهم (المرجعان السابقان)

(٦) معانيه ٢/٣٧٧ بتصرف

(٧) أى هي موصولة ، فيكون التقدير : من الذى عملت ، أو : هى موصوفة فيكون التقدير : من شىء عملته . (إتحاف فضلاء البشر ٢/٤٠٠)

(٨) أى : (ما) نافية . (معاني القرآن وإعرابه ٤/٢٨٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٠٠) ويقوي النفى قوله تعالى : ﴿ءَأَنتم تزرعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ (الواقعة ٦٣) . (حجة القراءات ٥٩٨)

(٩) في النسخة : « المضل » سهو

(١٠) لعله يريد بقوله : « ساكنة » النون ، وليست الياء ، وإلا التقى ساكنان .

(١١) فى المراجع أن : ابن كثير ونافع وأبوعمرو وأبوجعفر يقرءُون : «أَيِن» بهمزة بعدها ياء، وأبوعمرو يمد، وابن كثير لايمد، واختلف عن نافع فقالون يفصل بالمد، وورش لايفصل، ومثل ورش رويس عن يعقوب. وقراءة هشام عن ابن عامر : « آئن » تحقيق مع الفصل ، أما الباقون فتحقيق من غير فصل، (كتاب السبعة فى القراءات ٥٤٠، والجامع لأحكام القرآن ١٥/١٦، والبحر المحيط ٧/٣٢٧، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٣٩٨) وأبوجعفر يقرأ: «آأن» بهمزتين مفتوحتين ، إلا أن الثانية بين بين، وإدخال ألف بينهما . (البحر المحيط ٧/٣٢٧).



قال أبو منصور : من قرأ (أَينْ ذكرْتُمْ) فالمعنى : أيّ موضع ذكّرتم[1] . وهذه قراءة شاذة . والقراءة بالاستفهام ، المعنى : أَئِنْ ذكرتم : تَطَيّرتم[2] .

وقوله جل وعز : ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ... (٣٩)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو[3] « والقمرُ قدّرناه » بالرفع . وقرأ الباقون « والقمرَ » . نصبًا .

قال أبو منصور : من نصب فالمعنى : وقدرنا القمرَ منازل[4] . ومن رفع فعلى معنى : وآية لهم القمرُ قدرناه[5] ويجوز أن يكون مرفوعًا على الابتداء ، و (قدرناه) خبرًا[6] .

وقوله جل وعز : ﴿أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ... (٤١)﴾

قرأ ابن عامر ونافع[7] « أنّا حملنا ذرياتهم » جماعة . وقرأ الباقون « ذريَّتهم » واحدة .

قال أبو إسحاق : خُوطِبَ بهذا أهل مكة . وقيل : حملنا ذريّتهم لأن من حُمِلَ مع نوح في الفلك فهم آباؤهم[8] ، وهم ذرياتهم[9] .

---

(١) فهي ظرف مكان . (البحر ٣٢٧/٧)

(٢) فهي (إن) الشرطية (معاني القرآن للفراء ٣٧٤/٢ ، والكشاف ٣١٨/٣)

(٣) وروح عن يعقوب (النشر ٣٥٣/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٠/٢) وأبو جعفر (البحر المحيط ٣٣٦/٧)

(٤) أي : إنه اشتغال ، أي : وقدرنا القمر قدرناه ، وهو اختيار أبي عبيد ، ولأن قبله فعلا وبعده فعلا (الحجة فى القراءات السبع/٢٩٨ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٩/١٥)

(٥) أى إنه معطوف على : « وآية لهم الأرضُ الميتة - ٣٣ - »

(٦) قال الفراء : الرفع أعجب إلى (معانيه ٣٧٨/٢) وقال القيسى : الرفع الاختيار (كتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢١٦/٢) وقال ابن خالويه : الرفع جائز بضعف ، لإجماعهم على قراءة « أبشرا منا واحدا نتّبعُه (القمر ٢٤) » (الحجة فى القراءات السبع ٢٩٨)

(٧) وأبو جعفر ويعقوب (إتحاف فضلاء البشر ٤٠١/٢) وكذا هي في مصاحفهم (حجة القراءات ٦٠٠)

(٨) في النسخة : « آباهم » خطأ

(٩) إلى هنا ينتهى النقل عن الزجاج بتصرف (انظر : معاني القرآن وإعرابه ٢٨٨/٤)

والذرية في كلام العرب تقع على الآباء[1] والأبناء والنساء . وقول عمر : حجوا بالذريّة ، أراد بها : النساء – ها هنا – .

ورأى النبى – صلى الله عليه – امرأة مقتولة في بعض مغازاته ، فنهى عن قتل الذريّة . وقول الله : ﴿ألحقنا بهم ذريتهم﴾ [2] ، أي : أولادهم . وقيل : الذريّةُ مأخوذ من قولك : ذرأ[3] الله الخلق يذرؤهم[4] ، أي : خلقهم . قال الله : ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرًا﴾[5] ، وهذا على قول من جعل أصل الذريّة مهموزًا فيترك فيه الهمز . وفُهم من جعلنا أصله من ذررت ، من باب المضاعف . وقد مرّ تفسيره فيما تقدم[6] .

وقوله جل وعز : ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والأعشي عن [أبي بكر عن عاصم[7]] « يَخَصِّمون » بفتح الياء والخـاء وتشديد الصـاد [١١٧/ب] وأبو عمرو يختلس فتحة الخاء[8] . وقرأ نافع « يَخْصِّمُون » ساكنة الخاء مشددة الصاد مفتوحة الياء[9] . وقرأ حمزة « يَخْصِمون » بفتح الياء ، ساكنة الخاء ، خفيفة الصاد .

وقرأ يحيى عن أبي بكر عن عاصم « يخِصِّمون » بكسر الياء والخاء[10] .

---

(١) في النسخة : « الآباء » سبق قلم

(٢) السورة رقم ٥٢ (الطور) ، الآية ٢١

(٣) في النسخة : « ذر » دون همزة

(٤) في النسخة : « يذرأهم »

(٥) السورة رقم ٧ (الأعراف) ، الآية ١٧٩ .

(٦) انظر : سورة الأعراف ، الآية ١٧٢ ، حـ٤٢٩/١ .

(٧) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها المقام ، ولم ترو كتب القراءات التى راجعناها هذه القراءة لأبي بكر ولا لعاصم . وهي قراءة روح عن يعقوب (النشر فى القراءات العشر ٣٥٤/٢)

(٨) وله أيضا إتمام فتح الخاء . (إتحاف فضلا البشر ٤٠٢/٢)

(٩) هي رواية لقالون عن نافع ، وبها قرأ أبو جعفر ، ويروى لقالون وورش يَخَصِّمُون بإتمام فتح الخاء ، ويروى لقالون باختلاس فتحة الخاء كأبي عمرو ، وقراءة أبى جعفر يَخْصِّمون بإسكان الخاء ، وتشديد الصاد . النشر فى القراءات العشر ٣٥٤/٢ وإتحاف فضلاء البشر ٤٠١/٢ .

(١٠) لم يورد قراءة ابن عامر وحفص عن عاصم ، والكسائي والذي في المراجع أن الكسائي ويعقوب في رواية رويس ، وابن ذكوان عن ابن عامر ، وحفص عن عاصم قرأوا : « يَخِصِّمُون » بفتح الياء وكسر الخاء ، وتشديد الصاد ، وهي رواية لهشام عن ابن عامر ، وقرأ هشام أيضا « يَخَصِّمُون » بالإتمام . (النشر في القراءات العشر ٣٥٤/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠١/٢ و ٤٠٢)





قال أبو منصور : من قرأ (يَخَصِّمونَ) بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد فالأصل : يَخْتَصِمُونَ ، فطرحت فتحة التّاء على الخاء ، وأدغمت في الصاد . ومن كسر الخاء فلسكونها وسكون الصاد . ومن قرأ (يَخْصِمُونَ) فالمعنى : تأخذهم ، بعضُهم يَخْصِم بعضا . وجائز أن يكون المعنى : تأخذهم وهم عند أنفسهم يَخْصِمُون في الحُجَج مخالفتهم في أنهم لا يُبْعثَونَ ، فتأخذهم الصَّيْحَةُ على هذه الحالة . وأما من قرأ (يَخْصِّمون) بسكون الخاء وتشديد الصاد فهو شاذ ؛ لأن فيه جمعًا بين ساكنين ، وهو مع شُذُوذِه لُغَة لا تُنْكِرهَا ، والأصل فيه : يختَصِمُونَ ، أيضًا .

وقوله جل وعز : ﴿فِى شُغُلٍ فَاكِهُونَ (٥٥)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو « في شُغْلٍ » ساكنة الغين . وقرأ الباقون[1] « فى شُغُلٍ » بضمتين .

قال أبو منصور : هما لغتان ، مثل : عُمْر[2] ، وعُمُر . وعذْر ، وعذُر .

واجتمع القراء[3] على (فاكهون) بالألف ها هنا : وقال المفسرون : فاكهون : ناعمون .

وقال الفرّاء[4] : الفاكهة من التفكه . وقيل : فاكهون ذوو[5] فاكهة . وقرأ بعضهم[6] « فكهون » وهو شاذ[7] . والفكه : الطيّبُ النَّفْس الضّحوك .

وقوله جل وعز : ﴿فِى ظِلاَلٍ عَلَى الأَرَائِكِ ... (٥٦)﴾

---

(١) ومنهم أبو جعفر ويعقوب . (إتحاف فضلاء البشر ٤٠٢/٢)

(٢) تكررت الكلمة في النسخة سهوا .

(٣) انظر تعليقنا على القراءة الثانية لهذا اللفظ .

(٤) لم نجد ذلك النقل في معانيه ، وقد قال الزمخشرى ما يشبه ذلك . (انظر الكشاف ٣٢٧/٣)

(٥) في النسخة أ « ذَوَا » خطأ

(٦) هى قراءة أبي جعفر ، وروايةٌ لابن ذكوان عن ابن عامر ، وروايةٌ لهشام عن ابن عامر ، ورواية عن نافع (معاني القرآن للفراء ٣٨٠/٢ ، والبحر المحيط ٣٤٢/٧ ، والنشر في القراءات العشر ٣٥٥/٢)

(٧) لا ندرى وجه الشذوذ وهي قراءة متواترة ، وصيغة صرفية صحيحة فهي صفة مشبهة ، مثل : فره ، وحذر ، وفرح ، ونهم ، وبطر ، وأشر .. الخ

قرأ حمزة والكسائي « فِي ظُلَلٍ » . وقرأ الباقون « في ظِلاَلٍ » .

قال أبو منصور : من قرأ (في ظُلَلٍ) فهو جمع ظُلَّة مثل : حُلَّة ، وحُلَل . وقُلَّة ، وقُلَل[1] . ومن قرأ (ظِلاَلٍ) فهو جمع الظِّلّ[2] . وكلٌّ حسن .

وقوله جل وعز : ﴿جُبُلاً كثيرا .... (٦٢)﴾

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي والحضرمي[3] « جُبُلاً » بضمتين . وقرأ أبو عمرو وابن عامر « جُبْلاً » بضم الجيم وتسكين الباء . وقرأ نافع وعاصم[4] بكسر الجيم والباء وتشديد اللام ، « جِبِلاًّ » .

قال أبو منصور : من قرأ (جُبُلاً) أو (جُبْلاً) فالمعنى واحد[5] . روى أبو عبيد عن أصحابه : الجُبُلُ : الناس الكثيرة ، والجِبِلّ[6] قريب فى المعنى من الجُبُل . وأخبر المنذرى عن أبي الهيثم أنه قال : الجُبُل ، والجِبِلُّ ، والجِبَلَة ، والجَبِيلُ : الناس الأكثر . ولم يقرأ أحد (جُبُلاًّ)[7] .

وقوله جل وعز : ﴿لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ ... (٦٧)﴾

قرأ عاصم [١١٨/أ] فى رواية أبي بكر « عَلَى مَكَانَاتِهِمْ » . ووحّد الباقون[8] .

---

(١) ويؤيد قراءتها إجماعهم على قراءة : ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ – البقرة/٢١٠ – (حجة القراءات ٦٠١ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٣/٢)

(٢) مثل : ذِئاب جمع ذِئب ، ويؤيدها قوله تعالى : ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلاَلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ – النحل ٤٨ – (حجة القراءات ٦٠١ ، والبحر المحيط ٣٤٢/٧)

وقد تكون جمع الجمع لـ(ظُلَّة) ، وجمعها (ظُلَل) ، وجمع الجمع ظِلاَل ، ويكون معناهما واحد . (معاني القرآن للفراء ٣٨٠/٢ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢١٩/٢)

(٣) في رواية رويس عنه ، أما روح فقد قرأها : « جُبُلاً » . (النشر في القراءات العشر ٣٥٥/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٣/٢)

(٤) وهي قراءة أبي جعفر . (الجامع لأحكام القرآن ٤٧/١٥ ، والبحر المحيط ٣٤٣/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٣/٢)

(٥) والضم هو الأصل جمع (جَبِيل) ، مثل : سَبِيل وسُبُل ، وطَرِيق وطُرُق . (حجة القراءات ٦٠١)

(٦) حجة الجِبِلّ : إجماعهم على قراءة : « والجِبِلَّةَ الأوَّلِينَ » (الشعراء ١٨٤) (حجة القراءات ٦٠٢)

(٧) ذكر الزمخشرى أنها قراءة أيضا . (انظر : الكشاف ٣٢٨/٣)

(٨) أخطأ البحر المحيط في ذكر هذه القراءة (انظر : البحر المحيط ٣٤٤/٧)



قال الأزهري : القراءة الفاشية (عَلَى مَكَانَتِهِمْ) ، والمكانة والمكان بمعنى واحد ، والمكانات : جمع المكانة[1] .

وقوله جل وعز : ﴿نُنَكِّسْهُ فِى الْخَلْقِ ... (٦٨)﴾

قرأ عاصم وحمزة « نُنَكِّسْهُ »[2] بضم النون الأولى ، وفتح الثانية ، وتشديد الكاف وكسرها . وقرأ الباقون « نَنْكُسْهُ » بفتح النون الأولى ، وتسكين الثانية ، وضم الكاف خفيفة .

وقد روى التخفيف عن عاصم أيضا[3] ، مثل قراءة أبي عمرو .

قال أبو منصور : من قرأ (نُنَكِّسْهُ) فهو من نكّسْتُ[4] أُنكِّس ، يقال : نَكَسْتُهُ ، وَنكَّسْته ، وأَنْكَسْته بمعنى واحد[5] . والمعنى : أن من أطلنا عمره نكّسْنا خَلْقَهُ فصار بدلَ القوةِ الضَّعْفُ ، وبدل[6] الشباب الهَرَمُ . وأصله من : نكَس السهمُ ، إذا أُنكسَ نَصْله ، فجعل أسفله أعلاه ، وهو حينئذٍ من أضعف السهام وأحرضها . ويقال له : سَهْمُ نِكْسٌ ، وكل ضعيف نِكْسٌ وجمعه : أنكاس[7] .

وقوله جل وعز : ﴿أَفَلاَ يَعْقِلُونَ (٦٨)﴾

---

(١) وحجة الإفراد أنه مصدر ، والمصادر تفرد في موضع الجمع ، لأنه يراد بالمصدر الشيء الكثير . وحجة الجمع أن المصادر قد تجمع أيضا ، مثل الحُلُوم . (حجة القراءات ٦٠٢ و ٦٠٣)

(٢) في النسخة : « نُنَكِّسُه » بضم السين وليست كذلك قراءة حمزة وعاصم والمصحف الذى بين أيدينا يدل على ذلك .

(٣) هي قراءة هبيرة والمفضل وعلى بن نصر عن أبان ، وكلهم عن عاصم (كتاب السبعة في القراءات ٥٤٣) وهي أيضا قراءة أبي جعفر (معانى القرآن للفراء ٣٨١/٢)

(٤) في النسخة بالتخفيف : « نَكَسْتُ » والمضارع المشدد يطل ذلك .

(٥) والتشديد يفيد التكثير (الحجة في القراءات السبع ٢٩٩ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٤/٢)

(٦) في النسخة : « بدلُ » خطأ ؛ لأنه معطوف على المنصوب .

(٧) أنكر الأخفش التخفيف ، ولم يعرف إلا التشديد ، وأنكر أبو عمرو التشديد . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٠/٢)

قرأ نافع وابن عامر[1] ويعقوب « أفلا تعقلون » بالتاء . وقرأ الباقون بالياء . وقرأ عباس عن أبى عمرو بالتاء[2] .

وقوله جل وعز : ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ... (٧٠)﴾

قرأ نافع وابن عـامر ويعقوب[3] « لتنذر من كان حيا » . وقـرأ الباقون بالياء .

قال أبو منصور : من قرأ بالتاء فالخطاب للنبى صلى الله عليه[4] . ومن قرأ بالياء ففيه وجهان : أحدهما : لينذر – النبى صلى الله عليه[5] – من كان حيا ، أي : من كان يعقل ما يخاطب به . وجائز أن يكون الإنذار للقرآن[6] . والله أعلم .

وقوله جل وعز : ﴿أَوَ لَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ... (٨١)﴾

قرأ الحضرمى[7] وحده « يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ » بالياء والرفع على (يَفْعِل) ، وكذلك قرأ في الأحقاف[8] : « يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى » . وقرأ سائر القراء « بِقَادِرٍ » بالباء[9] والخفض والتنوين في السورتين .

---

(١) فى رواية ابن ذكوان ، واختلفت الرواية عن هشام عن ابن عامر فمرة بالياء وأخرى بالتاء ، وقرأ أبو جعفر بالتاء . (الجامع لأحكام القرآن ٥١/١٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٤/٢)

(٢) حجة قراءة التاء قوله تعالى : ﴿ولقد أضل منكم﴾ – الآية ٦٢ – بالخطاب . وحجة قراءة الياء بالغيبة قوله تعالى : ﴿ولو نشاء لطمسنا على أعينهم﴾ –الآية ٦٦ – ﴿ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم﴾ –الآية ٦٧ –(حجة القراءات ٦٠٣)

(٣) وأبو جعفر (النشر في القراءات العشر ٣٥٥/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٤/٢)

(٤) فالله تعالى يقول للنبى (ﷺ) : إنما أنت منذر –الرعد/٨

(٥) وقبلها غيبة : ﴿وما علمناه الشعر﴾ –الآية ٦٩ –(الحجة فى القراءات السبع ٣٠٠)

(٦) والله تعالى يقول : ﴿كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا ... بشيرا ونذيرا﴾ (سورة فصلت/٣ و ٤) أو لينذر الله . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٠/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٥٥/١٥)

(٧) في رواية رويس . (النشر في القراءات العشر ٣٥٥/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٥/٢)

(٨) السورة رقم ٤٦ ، الآية ٣٣ .

(٩) في النسخة : « بالياء » سهو

قال أبو منصور : الذى قرأ به الحضرميّ جيد فى باب النحو والعربية صحيح ، والذى قرأ به القراء جيد عند حُذّاق النحويين . وكان أبو حاتم السّجستانى يُوَهّن هذه القراءة التى اجتمع عليها القراء ، ويضعّفها . وغَلِطَ فيما ذهب وهمه إليه .

وأخبرنى المنذري عن أبي العباس [١١٨/ب] أحمد بن يحيى أنه قال فى قوله : ﴿وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ﴾ هذه الباء التى تدخل للجَحْد ؛ لأنّ المجحودُ في المعنى ، وإن كان قد حال بينهما بأنّ المعنى : أولم يروْا أن الله قادر على أن يحيى الموتى . فإن اسم (يروْا) وما بعدها فى صلتها لا تدخل فيه الباء ، ولكن معناه جحدٌ فَدخلَتْ[١] للمعنى . قال : وقال الفراء[٢] والكسائي : يقال : ما ظننتُ إن زيدًا إلا قائم ، و : ما ظننت إن زيدًا قائم . فهذا مذهب الكسائى والفراء .

قال أبو منصور : وأجاز سيبويه ، وأبو العباس المبرد ، وأبو اسحاق الزجاج[٣] ، وأحمد بن يحيى ما أنكره السجستانى ، وهم أعلم بهذا الباب منه ، والقراء أكثرهم على هذه القراءة . أنشد الفرّاء في مثل هذه الباء :

فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابٌ ... حَكِيمُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مُنْتَهَاهَا[٤]

فأدخل الباء في (فَعَل) لو أُلْقيت نُصبَ بالفعل لا بالباء . قال : ويقاس على هذا ما أشبهه . قال : وتقول : ما أظنّك بقائم ، وما أظنّ أنك بقائم . فإذا خلَعْتَ الباءَ نَصَبْتَ الذى كانت له بما تعمل فيه من الفعل .

* * *

(١) في النسخة : « قَدحلت » وهي ضعيفة في التعبير .

(٢) معاني القرآن ٥٦/٣ و ٥٧ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤٤٧/٤ .

(٤) البيت من البحر الوافر ، وهو للقحيف العقيلي كما في خزانة الأدب ١٣٧/١٠ ، ولم ينسب في معاني القرآن للفراء ٥٧/٣ ، ولسان العرب/منى ١٦٢/٢٠ ، ومغنى اللبيب ١١٠/١ ، وهمع الهوامع ١٢٧/١ (صدره) . وفي النسخة : « بخايِبَة » بالياء عوضا عن الهمزة ، وما أثبتناه عن المراجع المذكورة هو الصواب . وفي النسخة : « المسيِّب » بكسر الياء المشددة ، والمسيَّب هنا بالفتح لاغير ، وكل مسيَّب كذلك إلا والد سعيد بن المسيب فقيه الفتح والكسر (خزانة الأدب ١٣٩/١٠)

[سورة الصافات]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ :﴿وَالصَّافَاتِ صَفًّا (١)﴾

قرأ أبو عمرٍو إذا أدغم وحمزة[1] ﴿وَالصَّافَّات صَّفًّا (١) فَالزَّاجِرات زَّجْرًا(٢) فَالتَّالِيَّات ذِّكْرًا (٣) ﴾ ، « وَالذَّارِيَات ذَّرْوًا[2] » مدغمة ، وأدغم أبو عمرو وحده « فَالْمُلْقِيَات ذِّكْرًا[3] » ، « وَالسَّابِحَات[4] سَّبْحًا » و « السَّابِقَات سَّبْقًا[5] » ، « ... الْعَادِيَاتِ ضَّبْحًا ... فَالْمُغَيرات صُّبْحًا »[6] .

وقال عباس : لا يدغم أبو عمرو فى شيء من هذا . وسائر القراء لم يدغموا هذه الحروف .

قال أبو منصور: القراءة المختارة ترك الإدغام ، والتبيين للتاءات[7] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿بِزِينَةٍ الْكَوَاكِب (٦)﴾

قرأ حفص وحمزة « بزينةٍ الكواكبِ » خفضًا . و قرأ عاصم فى رواية أبى بكر « بزينةٍ الكواكبَ » نصبًا . وقرأ الباقون « بزينةِ الكواكبِ » مضافًا .

---

(١) ويروى الإدغام عن يعقوب أيضا . (إتحاف فضلاء البشر ٤٠٧/٢) .

(٢) السورة رقم ٥١ (الذاريات) الآية الأولى منها .

(٣) السورة رقم ٧٧ (المرسلات) ، الآية رقم ٥ .

(٤) السورة رقم ٧٩ (النازعات) ، الآية ٣ .

(٥) السورة رقم ٧٩ (النازعات) ، الآية ٤ .

(٦) السورة رقم ١٠٠ (العاديات) , الآيتان ١ و ٣ .

(٧) وحجة الإدغام قرب مخرج التاء من الأحرف التى بعدها . وحجة الإظهار أن التاء ليست من مخرج الذال ، والزاى ، والسين ، والصاد ، والضاد . وأن الإدغام يترتب عليه الجمع بين ساكنين : الألف وأول المدغمين . وقد نَفَرَ أحمد بن حنبل من الإدغام واستبعده النحاس .(الحجة فى القراءات السبع ٣٠٠ ، والجامع لأحكام القرآن ٦١/١٥) .

قال أبو منصور : من قرأ (بزينةٍ الكواكبِ) جعل الكواكب بدلاً من الزينة ، المعنى : إنا زينا السماء الدنيا بالكواكب . ومن قرأ (بزينةٍ الكواكبَ) أقام الزينة مقام التزيين فنصبت (الكواكب) بها ، المعنى : بتزْيِيننا الكوَاكبَ[1] . ومن قرأ (بزينةِ الكواكبِ) فهو على إضافة الزينة إلى الكواكب[2] ، وعلى هذه القراءة أكثر القراء .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى ... (٨)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائى « لَا يَسَّمَّعُونَ » مشددة . وقرأ الباقون[3] « لا يَسْمَعُونَ » خفيفة .

قال أبو منصور : من قرأ (لَا يَسَّمَّعُونَ) [١١٩/أ] بتشديد السين والميم فالأصل : يَتَسمَّعون ، أدغمت التاء فى السين فشددت[4] . ومن قرأ (لا يَسْمَعُون) خفيفة فهو بمعنى : لايستمعون[5] .

يقال : سَمِع إلى الشيء ، واسَّمَّع إليه ، وسَمِعْتُ الصَّوْت ،إذا وَصَل حِسُّهُ إلى سَمْعِك .

وقوله جلّ وعزّ :﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ (١٢)﴾

(١) فالكواكب مفعول المصدر ، أو أن التقدير : أعنى الكواكب . فتكون مفعولاً للفعل المحذوف ، أو أنها نُصِبتْ على البدل من السماء . (معانى القرآن وإعرابه ٢٩٨/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٦٤/١٥ ، والبحر المحيط ٣٥٢/٧ .

(٢) من إضافة المصدر إلى مفعوله ، أى : بتزيين الله الكواكب ، أو من إضافة للمصدر إلى فاعله ، أى : بأن زيَّنتْها الكواكبُ (حجة القراءات ٦٠٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٨/٢) .

(٣) ومنهم أبو بكر عن عاصم (كتاب السبعة فى القراءات ٥٤٧) .

(٤) وهذا حسن لأنه ينقل حرفا ضعيفا هو (التاء) إلى حرف أقوى منه وهو (السين) ؛ والتَّسَمع فيه قَصْد الاستماع ، وقد يكون تَسمُّع ولا يكون سَمْع (حجة القراءات ٦٠٥ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٢/٢) .

(٥) لعلها . (لايَسَّمَّعُون) ، بدليل ما بعدها . ويقوى هذه القراءة قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ الشعراء /٢١٢ - (حجة القراءات ٦٠٥) .



قرأ حمزة والكسائى « بل عجبتُ ويسخرون » بضم التاء . وقرأ الباقون[1] « بل عجبتَ ويسْخَرون » بفتح التاء .

قال أبو منصور : من قرأ (بل عجبتَ) بفتح التاء فالمعنى بل عجبت يا محمد من نزول الوحى عليك ، والكافرون يسخرون مكذبين لك[2] . ومن قرأ (بل عجبتُ) بضم التاء فالفعل لله جل وعز ، والمراد به مجازاته الكفار على عجبهم من إنذار الرسول إياهم[3] ، كما قال جلّ وعزّ : ﴿بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم﴾[4] أى : عجبوا مكذبين . وقد رويت هذه القراءات عن على وابن عباس[5] . ولعلّ بعض الملحدين ينكر هذه القراءة بإضافة العجب إلى الله[6] ، وليس العَجب وإن أُسند إلى الله معناه كمعنى عجب الآدميين ؛ لأن معناه :بل عَظُم حلمى عنهم لهزئهم[7] وتكذيبهم لما أنزلته عليك ، وأصل العجب فى كلام العرب : أن الإنسان إذ أحسَّ ما يقلّ عرفُه[8] قال قد عجبت من كذا وكذا[9] ، وإذا فعل الآدميون ما ينكره الله جاز أن يقال فيه : عجب الله ، والله قد علم الشيء قبل كونه ، ولكن العلم الذى يلزم به الحجة يقع عند وقوع الشيء ، وقد ذكر النبى – صلى الله عليه – عَجَبَ الرّبِ فقال : « عجب

(١) وأبو جعفر (الجامع لأحكام القرآن ٦٩/١٥) .

(٢) أو عجبت من إنكارهم البعث ، أو : من جهلهم وتكذيبهم ، أو : من قدرة الله تعالى على هذه الخلائق العظيمة . (معانى القرآن للفراء ٣٨٣/٢ ، ومعانى القرآن وإعرابه ٢٩٩/٤ و ٣٠٠ ، وحجة القراءات ٦٠٦ و ٦٠٧ ، والكشاف ٣٣٧/٣) .

(٣) أو : قل يا محمد بل عجبت . وإضمار القول كثير (الجامع لأحكام القرآن ٧٠/١٥) .

(٤) السورة رقم ٥٠ (ق) ، الآية ٢ .

(٥) وعبد الله بن مسعود وغيرهم (معانى القرآن للفراء ٣٨٤/٢) .

(٦) ممن أنكرها القاضى شريح ، وليس بمُلْحِد ، وردّ عليه ذلك الرأى إبراهيم النخعى ، وفى القرآن الكريم إسناد ما يماثل العجب لله كالمكر : « ويمكر الله – الأنفال (٣٠) ، والخداع : « وهو خادعهم » – النساء (١٤٢) ، والسخرية : « سخر الله منهم » – التوبة (٧٩) ، والحب : « فاتبعونى يحببكم الله – آل عمران (٣١) ، ولكنها من الله تختلف عنها من العباد . (انظر : معانى القرآن للفراء ٣٨٤/٢ ، ومعانى القرآن وإعرابه ٣٠٠/٤ ، والحجة فى القراءات السبع ٣٠٢) .

(٧) فى النسخة : « لهزؤهم » خطأ .

(٨) أى : لم تجْر العادة بمثله لقِلّة وجوده .

(٩) فى النسخة : « كذى وكذى » .

ربكم من أَلِّكُمْ وقُنُوطِكُمْ وسرعة إجابته إياكم[1] وهذه القراءة صحيحة بحمد الله لا لُبْسَ فيها[2] ولا دَخَلَ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لاَفِيها غَوْلٌ وَلاَهُمْ عَنْهَا يُنزفُونَ (٤٧)﴾

قرأ حمزة والكسائى « يُنْزِفُونَ » بكسر الزاى ، ومثله فى الواقعة[3] . وقرأ عاصم هاهنا « يُنزَفون » بفتح الزاى ، وفى الواقعة « يُنْزِفُونَ » بكسر الزاى . وقرأ الباقون « لايُنْزَفُون »[4] بفتح الزاى فى السورتين .

قال أبو منصور : من قرأ (لاَيُنْزَفُونَ) بفتح الزاى[5] فالمعنى : لا تذهب عقولهم لشربها ، يقال للسكران : نزيفٌ ومنزوفٌ ،إذا زال عقله . ومن قرأ (لاَيُنْزِفُونَ) أى لا يسكرون[6] ، قال الشاعر :

لَعَمْرِى لقَدْ أَنْزَفْتُمُ أَوْصَحَوْتُمُ لَبِئْسَ النَّدَامَى كُنْتُمُ آلَ أَبْجَرَا[7]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ (٥٤) [١١٩/ب] فَاطَّلَعَ ... (٥٥)﴾

---

(١) أَلِّكُمْ – بفتح الهمزة وكسرها – : رفع الصوت بالدعاء ، أو : شدة القنوط . (الحجة فى القراءات السبع ٣٠١ ، وحجة القراءات ٦٠٧ ، ولسان العرب /ألّ ٢٥/١٣) وقد ورد الحديث بهذه المراجع وغيرها . (وانظر النهاية ٦١/١ ، و ١٨٤) .

(٢) فى النسخة : « فيه » سهو من الناسخ .

(٣) السورة رقم ٥٦ (الواقعة) ، الآية ١٩ .

(٤) هذا نص الواقعة .

(٥) بالبناء للمجهول .

(٦) أو : لا يَنْفَد شرابهم (معانى القرآن للفراء ٣٨٥/٢ ، ومعانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٠٣ ، والحجة فى القراءات السبع ٣٠٢) وقال القرطبى : إنه الصحيح فيها . (الجامع لأحكام القرآن ٧٩/١٥) .

(٧) البيت من البحر الطويل ، وهو منسوب للأبيرد فى المحتسب ٢/ ٣٠٨ ، ولسان العرب/ نزف ٢٣٩/١١ . و للحطيئة فى الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٧٩ . ومن غير نسبة فى معانى القرآن وإعرابه ٣٠٤/٤ ، والكشاف ٣/ ٣٤٠ .

ويروى فى بعض هذه المراجع :« لئن أنزفتمُ » و : « الندامة » ، والأخيرة غير جيلة .

وفى لسان العرب : أبجر/ هو : أبجر بن جابر العجلى ، وكان نصرانيا (عن ابن برى) (ل/نزف ٢٣٩/١١) .

روى حسين الجعفى عن أبى عمرو « هل أنتم مُطْلِعُونِ » ساكنة الطاء مكسورة النون ، « فَأُطْلِعَ » بضم الألف وكسر اللام على فـ (أُفْعِل) . وقرأ سائر القراء « هَلْ أَنْتُم مطَّلعُونَ فَاطَّلَعَ » بفتح الطاء والعين واللام .

قال أبو منصور : القراءة (هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ فَاطَّلَع) يقال : طلعتُ عليهم ، واطّلعت ، وأطلعت بمعنًى واحدٍ ، وأمَّا ما رواه الجُعْفى عن أبى عمرو (هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُون فَأُطْلِع) فلو كانت النون مفتوحة كانت صحيحة فى العربية[1] ، وأما كسر النون فى (مطلعونِ) فهو شاذ وردىء عند النحويين[2] ، لأن وجه الكلام هل أنتم مطلعىَّ ؟ . وقد جاء مثله فى الشعر قال الشاعر :

هُــمُ الْقَـــائِلُونَ الْخَيْر وَالآمِرُونَه

إِذَا مَا خَشُوا مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَمَا[3]

وكان وجه الكلام : والآمرون به . ومثله قول الآخر ، وهو ردىء :

وَمَـا أَدْرِى وَظَنِّى كُلُّ ظَنٍّ   أَمُسْلِمُنِى إلى قَوْمِى شَرَاحِى[4]

ووجه الكلام : أمسلمىّ إلى قومى . وكل أسماء الفاعلين إذا ذُكِرَ بعدها المُضْمَر لم يُذْكر النون فيه ولا التنوين ، تقول : زيد ضَارِبِى ، وهما ضَارِبَاكَ ،

---

(١) وفتح النون قراءة أيضا : (مُطْلِعُونَ فَأُطْلِعَ » (معانى القرآن وإعرابه ٤/ ٣٠٤) .

(٢) للجمع بين النون والإضافة . (الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٨٣) .

(٣) البيت من البحر الطويل ، ولم ينسب فيما راجعناه من كتب ، بل قيل إنه مصنوع . وهو فى كتاب سيبويه ١/ ١٨٨ - هارون - ، ومعانى القرآن للفراء ٣٨٦/٢ ، والكامل للمبرد ١/ ٣٦٤ ، ومعانى القرآن وإعرابه ٣٠٥/٤ ، وشرح المفصل ١٢٥/٢ ،ولسان العرب ١٠/ ١٠٦/ طلع ، و ١٦/ ٢٩١/ حين ، و ٣٧٠/٢٠/ها ، وهمع الهوامع ١٥٧/٢ ، وخزانة الأدب ٤/ ٢٦٩ و ٢٧٠) .

ويروى فى بعض هذه المراجع : « هم الفاعلون » و « هم الآمرون الخير والفاعلونه » و « مفظعا » فى محل القافية ،وفى النسخة : « خَشَوْا من مَحْدَث الأمر مَعْظَمَا » وما أثبتناه عن معظم المراجع .

(٤) البيت من البحر الوافر ، وهو ليزيد بن مخرم الحارثى ، وهو فى معانى القرآن للفراء ٣٨٦/٢ ، ومعانى القرآن وإعرابه ٣٠٥/٤ ، والمقرب ١٢٥/١ ، ولسان العرب ٣٧٥/١٣/شرحل ، وجامع البيان ٣٩/٢٣ والبحر المحيط ٣٦١/٧ ، ومغنى اللبيب ٣٤٥/٢ و ٦٤٤ ، وهمع الهوامع ٦٥/١ ، وحاشية الشيخ يس ٤٢/١ .

ويُرْوَى فى بعض هذه المراجع : « كل ظنِّى » و « أيسلمنى » وعليها فلا شاهد فيه ، و « بنو البدو اللقاح » و « بنو البدء اللقاح » و « إلى قومٍ شراحِ »

وشراح :يريد : شراحيل ، فرخم على غير نداء .



وهم ضَارِبُوكَ ، ولا يجوز : هَو ضَارِبُنِى ، وَهُمْ ضاربُونَك ، إلا فى شاذ الشعر كما أعلمتك والقراءة فى هذا الحرف على ما اجتمع عليه القراء .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ (٩٤)﴾

قرأ حمزة ، والمفضل عن عاصم « يُزِفُّون » بضم الياء . وقرأ الباقون « يَزِفُّونَ » بفتح الياء ، وتشديد الفاء .

قال أبو منصور : من قرأ (يَزِفُّونَ) بفتح الياء فأصله من زَفِيف النَّعَام ، وهو ابتداء عَدْوِهِ . يقال : زَفَّ النعام يَزِفُّ زَفِيفًا . ومن قرأ (يُزِفُّونَ) بضم الياء[1] فالمعنى : يصيرون إلى الزَّفِيف[2] . والقراءة المختارة (يَزِفُّونَ) .

وقوله جلّ وعزّ :[3] ﴿ فانظُرْ مَاذَا تَرَى ... (١٠٢)﴾

قرأ حمزة والكسائى « مَاذا تُرِى » بضم التاء ، وكسر الراء[4] . وقرأ الباقون « ماذا تَرَى » بفتح التاء .

وأمال أبو عمرو[5] الراء من « ترى » . وفتحها الباقون .

قال أبو منصور : من قرأ (مَاذَا تَرَى) فهو من الرأى[6] ، المعنى : ماذا ترى فيما أمر الله به[7] ؟

---

(١) من (أَزَفَّ) وقد حكاها ابن الأعرابى ، وأنكرها اللحيانى ، وقال الفراء : لم نسمعها . والهمزة ليست للتعدية . (معانى القرآن للفراء ٣٨٨/٢ و ٣٨٩ ، ولسان العرب ٣٦/١١/زفّ ، إتحاف فضلاء البشر ٤١٢/٢) .

(٢) أى : يدخلون فى الإسراع ، أو معناه : يحملون غيرهم على الزفيف (حجة القراءات ٦٠٩ ، والكشاف ٣٤٥/٣) .

(٣) تناول الآية رقم ٩٩ فى آخر السورة فاطلبها هناك .

(٤) فيصير بعدها ياء (النشر فى القراءات العشر ٣٥٧/٢) وإتحاف فضلاء البشر ٤١٣/٢) .

(٥) وابن ذاكوان بخلفه عن ابن عامر ، وقرأها والأزرق عن ورش بين الفتح والإمالة ، (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٥/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٣/٢) .

(٦) فهو يشاوره فيما يعتقده (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٥/٢ ،والكشاف ٣٤٨/٣) .

(٧) وليس هذا على وجه طلب الحكم على ما أمر الله به ، وإنما شاوره ليعلم صبره لأمرِ الله ، أو لتقرَّ عَيْنُه إذا رأى طاعته فى أمر الله . (الجامع لأحكام القرآن ١٠٣/١٥) .

ومن قرأ (مَاذَا تُرِى) فله وجهان ، أحدهما : ماذا تشير ؟ وقال الفراء معناه : ماذا تُرِى من صَبْرِكَ[1] ؟ والقراءة الأولى أجْوَد القراءتين .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿إِنِّى أَرَى في الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ ... (١٠٢)﴾

فتح الياء فيهما ابن كثير ونافع وأبو عمرو[2] . وأسكنها فيهما سائر القراء[3] [و] [4] كل ذلك جائز .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ (١٢٦)﴾

قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم[5] « اللهُ ربُّكم وربُّ آبائكم » رفعا كله .

وقرأ الباقون[6] « اللَّهَ ربَّكم وربَّ آبائكم » بالنصب .

قال أبو منصور : من قرأ بالرفع فهو على الاستئناف ، كأنه قال : هو اللهُ ربُّكم[7] .

ومن نصب ردّه على قوله : « وتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ . اللَّهَ ربَّكُمْ » على صفة (أَحْسَنَ)[8] .

---

(١) معانى القرآن للفراء ٣٩٠/٢ . وقال الزجاج : ولا أعلم أحدا قال هذا . (معانى القرآن وإعرابه ٣١٠/٤) .

(٢) وأبو جعفر . (النشر فى القراءات العشر ٣٦٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٢/٢) .

(٣) وقرأ نافع : « سَتَجِدُنِيَ ... (١٠٢) » بفتح الياء أيضا . (كتاب السبعة فى القراءات ٥٥٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٩/٢) .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها المقام.

(٥) وأبو جعفر (الجامع لأحكام القرآن ١١٧/١٥) .

(٦) ورد عن حمزة أنه ينصب فى الوصل ، أما إذا وقف فإنه يرفع . (الكشاف ٣٥٢/٣ ، والبحر المحيط ٣٧٣/٧) وقرأ يعقوب بالنصب . (النشر فى القراءات العشر ٣٦٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٥/٢) .

(٧) ويجوز أن يكون لفظ الجلالة مبتدأ ، و (ربُّكم) خبره ، بغير إضمار ولا حذف ؛ ولأن قبله رأس آية فالاستئناف أولى . (معانى القرآن وإعرابه ٣١٢/٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٩/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١١٧/١٥ و ١١٨ ، والبحر المحيط ٣٧٣/٧) .

(٨) مال أبو عبيد إلى هذاالرأى وغلطه النحاس ، وأعرب أكثرهم (الله) بدل من (أَحْسَنَ الخالقين) ، و (ربَّكم) صفة لله ، وقدَّر بعضهم : تذرون الله ، أو : أعنى الله . ورأى أن الإضمار للفعل يفيد المدح أو التعظيم عند العرب ، وأعرب بعضهم (الله) عطف بيان . (الحجة فى القراءات السبع ٣٠٤ ، وحجة القراءات ٦١٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٨/٢ ، والبحر المحيط ٣٧٣/٧) .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿سَلاَمٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ (١٣٠)﴾

قرأ نافع وابن عامر[١] « سَلاَمٌ عَلَى آل ياسِينَ » بهمزة مفتوحة ممدودة ، واللام مكسورة[٢] .

وقرأ الباقون[٣] « سَلاَمٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ » مكسورة الهمزة ، ساكنة اللام[٤] .

قال أبو منصور : من قرأ (سَلاَمٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ » جعل (آلِ) اسمًا ، و (ياسين) مضافا إليه . وآل الرجل : أتباعه[٥] . وقيل : آلُهُ : أهله[٦] .

ومن قرأ (سلام على إِلْيَاسِين) فهو جمع إلياسٍ ، ومعناه : إلياسٌ وأمته المؤمنون . وهذا كقولك : رأيت المحمدين ، تريد :محمدًا وأمته . وكان فى الأصل :المحمديين . فخففت يَاءُ النسبة ، كما يقال : رأيت الأشعرين ، تريد : الأشعريين[٧] .

قال أبو منصور : فيه وجه آخر ، يجوز أن يكون اسم إلياس بلغتين : إلياس ، وإلياسين . كما قالوا : ميكال ، وميكائيل ، وقد قيل : إلياس هو : إدريس[٨] . وقد قرأ بعض القراء[١] « سَلاَمٌ عَلَى إِدْرَاسِينَ » ، كأنها لغة فى إدريس .

---

(١) ويعقوب . (النشر فى القراءات العشر ٣٦٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٥/٢) .
(٢) مفصولة عن الياء التى بعدها . (المرجعان السابقان) .
(٣) وهى رواية عن روح عن يعقوب أيضا . (النشر فى القراءات العشر ٣٦٠/٢) .
(٤) ووصل اللام بالياء . (النشر فى القراءات العشر ٣٦٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٥/٢) .
(٥) مثل قوله تعالى : « أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ » – غافر /٤٦ ،
(٦) قُلِبتْ الهاءُ همزة ، ومُدَّتْ لمجاورتها همزة أخرى ، بدليل أن تصغير (آل) (أُهَيْل) لا (أُوَيْل) ؛ لأنه يصغر على أصله لا على لفظه . (الحجة فى القراءات السبع ٣٠٣) .
(٧) ويؤيد ذلك أن رسم المصحف كلمة (آل) وحدها ، و (ياسين) كلمة أخرى بعدها . و (ياسين) جمع مذكر سالم (عن أبى عبيدة) (انظر : كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٧/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١١٨/١٥) .
(٨) زادت الياء والنون ليساوى به ما قبله من رؤوس الآى ، وبدليل قراءة « إدراسين » . وأنه ذكره فى أول القصة مثل : نوح ، وإبراهيم ... إلخ وقال فى آخر قصصهم : « سلام على نوح ... » إلخ و (إلياسين) اسم النبى بدليل أنه لم يقل فى غيره سلام على آل نوح مثلا ، والعرب تغير الأسماء الأعجمية كثيرا . (الحجة فى القراءات السبع ٣٠٣ ، وحجة القراءات ٦١١ ، والجامع لأحكام القرآن ١١٨/١٥ و ١١٩) .

وروى عن ابن مسعود[1] أنه قرأ : « وَإِنَّ إِدْرِيسَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ » .

وقوله جلَ وعزَ: ﴿لَكَاذِبُونَ (١٥٢) أَصْطَفَى الْبَنَاتِ...(١٥٣)﴾

روى عن نافع[2] « لَكَاذِبُونَ اصْطَفَى » بإسقاط الألف فى الوصل ، كسرها فى الابتداء .

وروى ذلك إسماعيل بن جعفر وابن جماز عن نافع . وقرأ سائر القراء ونافع[3] معهم « لَكَاذِبُونَ أَصْطَفَى » بقَطْع الألف .

قال أبو منصور : من قرأ (اصطفى) بإسقاط الألف وكسرها فالابتداء ، فهى ألف وصل ، وليس فيها استفهام . ومعناها : أن الله جل وعز حكى عن كفار قريش أنهم زعموا أن الملائكة بناتُ الله ، وأنهم من إفكهم ليقولون : اصطفى الله البنات على البنين . وهم كاذبون .

فهذا وجه هذه القراءة[4] وليست بالجيدة[5] ، والقراءة [١٢٠/أ] التى اتفق عليها القراء (أَصْطَفَى) بقطع الألف على الاستفهام . والدليل على ذلك قوله : « أَم لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ »[6] .

---

(١) هى قراءة عبدالله بن مسعود . (معانى القرآن للفراء ٣٩٢/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٢٠/١٥) .

(١) انظر الهامش السابق .

(٢) الراوى هو ورش من طريق الأصبهانى . وهى قراءة أبى جعفر أيضا . (كتاب السبعة فى القراءات ٥٤٩ ، والكشاف ٣٥٤/٣ ، والبحر المحيط ٣٧٧/٧ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٦٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٦/٢) وتفرد القرطبى وأبو حيان بنسبة هذه القراءة إلى حمزة . (الجامع لأحكام القرآن ١٣٤/١٥ ، والبحر المحيط ٣٧٧/٧) .

(٣) براوية المسيبى وقالون وأبو بكر بن أبى أويس وورش من طريق الأزرق (كتاب السبعة فى القراءات ٥٤٩ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٦٠/٢) .

(٤) وجّهها بعضهم بأنها بدل من (وَلَدَ اللهُ) ؛ لأن ولادة البنات واتخاذهن اصطفاء لهن ، فأبدل الماضى من الماضى (انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٣٤/١٥) .

(٥) لأن قبلها ماينقضُها وهو : « إنهم لكاذبون » ، وبعدها ما ينقضُها وهو : « ما لكم كيف تحكمون » فأوقعها بين نسبيين ، فلا وجه لها . (الكشاف ٣٥٤/٣ و ٣٥٥ ، والجامع لأحكام القرآن ١٣٤/١٥) .

(٦) الآية ١٥٦ من السورة نفسها .

وكان فى الأصل : أَاصْطَفى . ثم تحذف ألف الوصل ، وعلى هذا كلام العرب إذا اجتمعت هاتان الألفان ، أن يحذفوا ألف الوصل ، ويَدَعُوا ألف الاستفهام مفتوحة[1] .

قال أبو منصور : حذف من هذه السورة ثلاث ياءات : « إنْ كِدتَّ لَتُرْدِينِ ... (٥٦) » ، « إلَى رَبِّى سَيَهْدِينِ (٩٩) » ، « إلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيم (١٦٣) » .

وكان يعقوب يثبتهن فى الوقف ، وكان يحذف الياء من (صالِ الجحيم) فى الوصل ويثبت الياءَين فى الوصل والوقف[2] . والقراءة فى قوله (صالِ الجحيم) بكسر اللام[3] ، على معنى : صَالى , فالوقف عليها ينبغى أن يكون ، ولكنها محذوفة فى الكتاب ، وكان فى الأصل : إلاّ مَنْ هو صَالِىٌ . فسقط الإعراب بالضم ؛ لاجتماع الساكنين ، وأضيف إلى (الجحيم) بكسر اللام .

* * *

(١) مقطوعة على حالها ، مثل قوله تعالى : « أَطَّلَعَ الْغَيْبَ » – مريم ٧٨ – (انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٣٣/١٥ و ١٣٤) .

(٢) وأثبت ورش ياء (لَتُرْدِينى) فى الوصل . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٩/٢ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٦١/٢) .

(٣) لعله يُلْمح إلى قراءة الحسن (صالُ) بضم اللام . (انظر : معانى القرآن للفراء ٣٩٤/٢ ، ومعانى القرآن وإعرابه ٣١٥/٤ ، والكشاف ٣٥٦/٣ ،وقال القرطبى : هى لحن (انظر : الجامع لأحكام القرآن ١٣٦/١٥) .

[سورة صٓ]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿صٓ وَالْقُرْآنِ ... (١)﴾

اجتمع القراء[١] على سكون الدال من (صاد) ؛ لأن صاد من حروف الهجاء ، وتقدير الدال الوقفُ عليها ، ولا يجوز عندى غير هذه القراءة ، وقد رويت (صَادِ) : أمر « من المصاداة[٢] . وليست بجيدة.

وقوله جلّ وعزّ[٣] : ﴿مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ (١٥)﴾

قرأ حمزة والكسائى « ما لها من فُوَاق » بضم الفاء . وقرأ الباقون « مالها من فَواق » بفتح الفاء .

قال أبو منصور : الفُواق – بضم الفاء – ما بين حلبتى الناقة . وهما لغتان : فَواق ، وفُواق[٤] . ومعنى قوله : (مَالَهَا مِنْ فُوَاقٍ) ، أى : مالها من رُجوع . وسمى ما بين الحلبتين فُوَاقًا ؛ لأن اللّبن يعود إلى الضرع بعد الحلبة الأولى فيرجع إليه . وكذلك يقال : أفاق المريض من مرضه ، أى : رجع إلى الصحة . وأفاقت الناقة ، إذا رجع إليها لبنها بعد ما حُلِبَتْ . وروى عن النبى – صلى الله عليه – أنه قال :العِيَادَةُ[٥] قَدْرُ فُوَاقِ نَاقَةٍ ، أى قَدْرُ العيادة[٦] كقدر ما بين الحلبتين .

---

(١) وأبو جعفر ، لكنه يسكت سكتة لطيفة دون تنفُّس . (النشر فى القراءات العشر ٣٦١/٢) .

(٢) وهى المعارضة والمعادلة ، فهى من الصَّدَى ، يقال : صَادَى يُصَادِى ، والأمر (صادِ) ، وصَادِ القرآن : عارضه بعَمَلِك وأعمل بأوامره ، وانْتَهِ عن نواهيه ، (الكشاف ٣٥٨/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١٤٢/١٥ ، والبحر المحيط ٣٨٣/٧) .

(٣) ورد ما يتعلق بالآية رقم ٨ بعد الآية ٧٥ .

(٤) والفتح لغة أهل الحجاز ، والضم لغة تميم وأسد وقيس . (إتحاف فضلاء البشر ٤١٩/٢) .

(٥) فى النسخة : « العبادة » بالموحدة التحتية ، وما أثبتناه هو الملائم للمعنى ، وهو فى (معانى القرآن للفراء ٤٠٠/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥٦/١٥) أما البحر المحيط ٣٨٧/٧ ففيه :« العبادة » كما فى النسخة .

(٦) فى النسخة : « العبادة » بالموحدة .



وقوله عزّ وجلّ [(١)] : ﴿ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِه ... (٢٩) ﴾

روى الأعشى والكسائى والجعفى عن أبى بكر عن عاصم[(٢)] « لِتَدبَّرُوا آيَاتِهِ » بالتاء ، وتخفيف الدال ، وتشديد الباء . وقرأ سائر القرّاء وحفص عن عاصم[(٣)] « لِيَدَّبَّرُوا » بالياء وتشديد الباء والدال .

قال أبو منصور : من قرأ (لِتَدَبَّرُوا) فهو فى الأصل : لتتدبروا . فحذفت إحدى التاءين ، وتركت[(٤)] الدال خفيفة : ومن [١٢١/أ] قرأ (لِيَدَّبَّرُوا) فالأصل فيه : ليتدبروا . فأدغمت التاء فى الدال ، وشددت .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ... (٢٣)﴾

حرك الياء حفص ، والأعشى عن أبى بكر عن عاصم[(٥)] [وأرسلها الباقون][(٦)] .

وقوله : ﴿إِنِّىَ أَحْبَبْتُ ... (٣٢)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو[(٧)] . وأرسلها الباقون .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ (٣٣)﴾

روى البزّى بإسناده عن ابن كثير[(٨)] «بِالسُّؤْقِ» مهموزًا. ومثله: «وَكَشَفَتْ عَنْ

---

(١) بعد هذه الآية حديث عن الآية رقم ٢٣ ثم ٣٢ و ٣٣ فالآية رقم ٢٤ .

(٢) وأبو جعفر (الجامع لأحكام القرآن ١٩٢/١٥ ،والبحر المحيط ٣٩٦/٧ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٦١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢١/٢) .

(٣) ويحيى بن آدم عن أبى بكر عن عاصم ، والأعشى عن أبى بكر عن عاصم . (كتاب السبعة فى القراءات ٥٥٣) .

(٤) فى النسخة : « تركة » خطأ .

(٥) وهشام بخلفه عن ابن عامر (النشر فى القراءات العشر ٣٦٣/٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٤٢٠/٢) ولم تورد مراجعنا قراءة الأعشى عن أبى بكر .

(٦) زيادة يقتضيها المقام ، وانظر المرجعين السابقين .

(٧) وأبو جعفر (النشر فى القراءات العشر ٣٦٢/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢١/٢) .

(٨) أسندت هذه القراءة لقنبل أيضا (إتحاف فضلاء البشر ٤٢١/٢) وفى كتاب السبعة فى القراءات ٥٥٣ : أن ابن كثير يهمزها ، وقرأ البزى عنه بغير همز ، وروى البزى عن أبى الإخريط أنه يهمزها ويهمز (سَأْقَيْها) . ورويت قراءة الهمز هذه عن على بن نصر عن أبى عمرو .

سَأْقَيْهَا[1]» ، وروى شبل وإسماعيل بن عبد الله عن ابن كثير «بِالسُّوقِ» بغير همز.

وروى بعضهم عن أبى عمرو وعن ابن كثير[2] « بِالسُّؤُوقِ » بهمزة مضمومة بعدها واو ، على (فُعُول) .

قال أبو منصور : أما ما روى البزّى عن ابن كثير « بِالسُّؤْقِ » مهموزًا ، فهو عندى وهمٌ[3] . ولا همز فيه ، ولا فى (السَّاق[4]) . والقراء كلهم على أن لا همز فيه . وأما ما ورى لأبى عمرو عن ابن كثير (بالسُّؤُوقِ) فللهمزة فيها وجه ؛ لأن من العرب من يهمز مثل هذه الواو إذا انضمت . والقراءة التى اتفق عليها قراء[5] الأمصار (السُّوقِ) بغير همز .ولا يجوز عندى غيرها . وقيل : سوقٌ ، وسَاقٌ . كما يُقَال : لوبٌ ، ولابٌ . وقال بعضهم :السُّوقُ : جمع السَاقِ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ... (٢٤)﴾

روى على بن نصر عن أبى عمرو[6] « وظن داوود أنما فَتَنَاه » – خفيفة – وقرأ سائر القراء وأبو عمرو معهم « أنما فَتَنّاه » بتشديد النون[7] .

قال أبو منصور : من قرأ (فَتَنَاه) بالتخفيف فالفعل للملكَيْن اللذين اختصما إلى داوود .

ومعنى فَتَنَاهُ : امتحناه فى الحكم . ومن قرأ (أَنَّمَا فَتَنَّاهُ) بتشديد النون ، فالمعنى : عَلِمَ داوودُ أنا فتنّاه ، أى : امتحنّاه بالملكين الذين احتكما إليه بأمرنا ، والفعل لله فى (فَتَنّاه) .

---

(١) السورة رقم ٢٧ (النمل) ، الآية ٤٤ .

(٢) هى قراءة ابن محيصن ، ورواها بكار عن قنبل . (البحر ٣٩٧/٧ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٦١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢١/٢) .

(٣) وضعّفها أبو على أيضا ، وقال أبو حيان : وليست ضعيفة : (البحر المحيط ٣٩٧/٧) .

(٤) كان أبو حية النميرى يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة (البحر المحيط ٣٩٧/٧) .

(٥) فى النسخة : « القراء » سهو .

(٦) كما رواها الخفاف عن أبى عمرو أيضا (كتاب السبعة فى القراءات ٥٥٣) .

(٧) وهى القراءة (الجامع لأحكام القرآن ١٧٩/١٥) .



وقوله جلّ وعزّ: ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١)﴾

قرأ يعقوب وحده « بنَصَبٍ[1] وَعَذَابٍ » بفتح النون والصاد . وروى هبيرة عن حفص[2] « بنَصْبٍ » بفتح النون وسكون الصاد . وقرأ الباقون وحفص[3] « بنُصْبٍ » بضم النون وسكون الصاد .

قال أبو منصور : من قرأ (بنُصْبٍ) أو قرأ (بنَصَبٍ) فمعناهما واحد ، وهو : التعب . مثل : الرُشْدِ ، والرَشَدِ . والبُخْل ، والبَخَل . والعُدْم ، والعَدَم[4] . ومن قرأ (بنَصْبٍ) فإنى أحْسَبُه[5] وهمًا ، ولا أعرفه . إنما يقال :نَصِبَ[6] الرَّجلُ ينْصِبُ نَصَبًا فهو نَصِب ، والنَصَبُ : الاسم ، ومعنى [١٢١/ب] قوله : بِنُصبٍ وَعَذَابٍ ، أى : بضُرّ فى بدنى ، وعذاب فى أهلى ومالى ويجوز أن يكون بضُرٍّ فى بدنى ، وعذاب فيه .

وقوله جلّ وعزّ[7] : ﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى[8] الدَّارِ (٤٦)﴾

قرأ نافع وحده[9]« بَخالِصَةِ ذِكْرَى[10] الدَارِ» مضافة. وقرأ الباقون «بِخَالِصَةٍ» منونة.

---

(١) وحكى عن يعقوب أنه قرأها : « بِنَصْبٍ » مثل هبيرة . (البحر المحيط ٧/٤٠٠) .

(٢) وهى مَرْوِيّة أيضا عن أبى جعفر ويعقوب (الجامع لأحكام القرآن ١٥/٢٠٧ والبحر المحيط ٧/٤٠٠) .

(٣) وهى رواية أبى بكر عن عاصم ، لكن أبا عمارة يروى عن حفص : « بنُصُبٍ » .(كتاب السبعة فى القراءات ٥٥٤) .

(٤) قال الفراء : إنهم جعلوهما على سمتين : إذا فتحوا أوّله ثقّلوا ، وإذا ضمّوا خفّفوا . (معانى القرآن للفراء ٢/٤٠٦) .

وأجاز بعضهم أن يكون (نُصُب) جمع (نَصَب) كـ(وُثُن) فى جمع (وَثَن) . (الجامع لأحكام القرآن ١٥/٢٢٠) .

(٥) فى النسخة : « أحْسِبُهُ » وليس كذلك .

(٦) فى النسخة :« نَصَبَ » والتصويب من لسان العرب (نصب) ٢/٢٥٤ ، والمعجم الوسيط/ نصب . لأن اسم الفاعل كما ذكره (نَصِبٌ) مثل فرِح فهو فرِحٌ . وإن كان فيه أيضا (ناصب) (انظر : المعجم الوسيط/ نصب) .

(٧) أورد بعد هذه الآية ما يتعلق بالآية رقم ٤٥ .

(٨) فى النسخة : « ذكر » .

(٩) هى قراءة هشام بخلفه عن ابن عامر ، وبها قرأ أبوجعفر . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٣١ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/٢١٨ ،والبحر المحيط ٧/٤٠٢ ، والنشر فى القراءات العشر ٢/٣٦١ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٢٢ .

(١٠) فى النسخة : « ذكر » .





قال أبو منصور : من نوّن (بخَالِصَةٍ) جعل قوله (ذِكْرَى[1] الدَّارِ) بدلاً من خالصة ، ويكون المعنى : إنا أخلصناهم بِذِكْرَى الدَّارِ[2] . ومعنى الدار هاهنا : الدار الآخرة . وتأويل قوله : إنا أخلصناهم ، أى : جعلناهم لنا خالصين ، بأن جعلناهم يُكْثِرُون ذِكْرَ الآخرة والرجوع إلى الله. وقوله : (بخَالِصَةٍ) اسم على (فاعلة) ، وضع موضع المصدر الحقيقى من (أخلصنا) . ومن قرأ (بخَالِصَةِ ذِكْرَى[3] الدَّارِ) على الإضافة أضاف خالصة[4] إلى ذِكْرَى[5] ، وروى عن مالِك بن دِينَار أنه قال فى قوله : إنَّا أخْلَصناهم بخالصةِ ذِكْرَى[6] الدار ، قال : نزع الله ما فى قلوبهم من حُبِّ الدنيا ، وذكرها، وأخلصهم بحب الآخرة وذِكْرِه .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ ... (٤٥)﴾

قرأ ابن كثير وحده «وَاذْكُرْ عَبْدَنَا إبْرَاهِيمَ» على واحد. وقرأ الباقون «عِبَادَنَا» على الجمع .

قال أبو منصور : من قرأ (عَبْدَنَا) جعل (إبراهيم) بدلاً منه[7] . ومن قرأ (عِبَادَنَا) جعل (إبراهيم) ومَن بعده من الأنبياء بدلاً من قوله (عِبَادَنَا)[8] .

---

(١) فى النسخة : « ذكر » .

(٢) أبدل المعرفة من النكرة ، ويجوز أن تكون (ذِكْرَى) مرفوعة خبرا لمبتدأ محذوف تقديره (هى) ، ويجوز أن تكون منصوبة بتقدير (أعنى) (معانى القرآن للفراء ٤٠٧/٢ ،وحجة القراءات ٦١٤) .

(٣) فى النسخة : « ذكر » .

(٤) فى النسخة : « الخالصة » .

(٥) من إضافة المصدر إلى مفعوله ، أى : بإخلاصهم ذكرى الدار ، أو إلى فاعله ، أى : بأنْ خلصت لهم ذكرى الدار . (الجامع لأحكام القرآن ٢١٨/١٥) .

(٦) فى النسخة : « ذِكْرَ » .

(٧) أو عطف بيان ، وما بعده (وإسْحٰقَ ويَعْقُوبَ) معطوفان على (إبراهيم) واجتزأ بالواحد عن الجماعة تكريما لإبراهيم . (معانى القرآن وإعرابه ٣٣٦/٤) والحجة فى القراءات السبع ٣٠٥ ، وحجة القراءات ٦١٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٣١/٢ ، والكشاف ٣٧٧/٣ ، والبحر المحيط ٤٠١/٧) .

(٨) أو عطف بيان على (عِبَادنا) ، أجملهم ثم بَيَّن أسماءهم ، وقراءة الجمع أبْين (الحجة فى القراءات السبع ٣٠٥ ، وحجة القراءات ٦١٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٣١/٢ ، والكشاف ٣٧٧/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٢١٧/١٥ ، والبحر المحيط ٤٠١/٧) .

وقوله جلّ وعزّ :﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ ... (٥٣)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو[١] « يُوعَدُونَ » بالياء ، وافْتَرقَا فى (ق[٢]) فقرأ ابن كثير بالياء ، وقرأ أبو عمرو بالتاء . وقرأ الباقون بالتاء فى السورتين .

قال أبو منصور : التاء للمخاطبة[٣] ، والياء للغيبة[٤] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ (٥٧)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائى « وَغَسَّاقٌ » مشددة . ومثله فى « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ[٥] » وقرأ الباقون[٦] « وَغَسَاقٌ » خفيفا فى السورتين .

قال أبو منصور : من قرأ (وَغَسَّاقٌ) مشددًا فهو بمعنى : ما يَغْسِقُ من صديد أهل النار ، أى : يسيل من القيح والمِدَّة . ويقال : غَسَقَتْ عَيْنُه تَغْسِقُ[٧] ، إذا سالت . ومن خفف جعله مصدرًا لغَسَقَ يَغْسِقُ غَسَاقًا ، أى : سال . كأن المعنى حَمِيمٌ ، وذُو غَسَّاق ، أى : وصَديدٌ ذو غَسَّاق ، أى : ذو سَيَلان .

وروى عن ابن عباس[٨] وابن مسعود أنهما قرآ « غَسَّاقٌ » بالتشديد ،

---

(١) ويعقوب (الجامع لأحكام القرآن ١٥/٢٢٠)

(٢) السورة رقم ٥٠ ، الآية ٣٢ .

(٣) وهذا خطاب بعد غيبة ، فالله تعالى يقول قبلها عن المتقين : « جنات عدن مفتحة لهم الأبواب ... وعندهم قاصرات الطرف أتراب » - الآيتان ٥٠ و ٥٢ - وانتهى الخبر عنهم عند (أتراب) ، وابتدأ بالخطاب ، مثل قوله تعالى : « يطاف عليهم بصِحَافٍ من ذهب » وبعدها : « وأنتم فيها خالدون » - الزخرف ٧١ - (حجة القراءات ٦١٤) .

(٤) لِيأْتلف الكلام كله على الغيبة . (حجة القراءات ٦١٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢٣٢) .

(٥) يريد السورة رقم ٧٨ (النبأ) ، الآية ٢٥ .

(٦) وأبو جعفر (الجامع لأحكام القرآن ٢٢١) .

(٧) فى النسخة : « يَغسِق » وما أثبتناه هو الصواب .

(٨) الجامع لأحكام القرآن ١٥/٢٢١ و ٢٢٢ ، والبحر المحيط ٧/٤٠٦ .

فَسَّرَاهُ : الزَّمهَرير : قال بَعض أهل العربية[1] فى تفسير (الغَسَّاق) : إنه الشديد البردِ ، الذى يُحْرق من بَرْدِهِ . وقيل : غسَّاق : مِنْتِن ، وأصله فارسية تكلمت به العرب فأعربته .

وقوله جلّ وعزّ : [١٢٢/أ] ﴿وَآخر منْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ (٥٨)﴾

قرأ أبو عمرو « وأُخَرُ » جماعة ، وكذلك روى حمّاد بن سلمة عن ابن كثير « وأُخَرُ »[2] وقرأ الباقون « وآخَرَ » على واحد .

قال أبو منصور : من قرأ (وَآخَرُ » عطفه على قوله (حَمِيمٌ وغَسّاقُ) وآخر ، أى : وعَذَابٌ آخَرُ (مِنْ شَكْلِهِ) أى : من مثل العذاب الأول[3] . ومن قرأ : (وأُخَرُ) فالمعنى : وأنواعٌ أُخَرُ مِنْ شَكْلِهِ ، لأن قوله (أَزْوَاجٌ) معناه : أنواع[4] ، ولا يُجْرَى (أُخَرُ) ؛ لأن واحدَهُ لا يُجْرَى[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿من الأشرار (٦٢) اتخذناهم ... (٦٣)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم[6] من الأشرار أتخذناهم» على الاستفهام .

وقرأ الباقون[7] « من الأشرار اتخذناهم » موصولة .

---

(١) معانى القرآن للفراء ٤١٠/٢ ، ومعانى القرآن وإعرابه ٣٣٩/٤ ، وحجة القراءات ٦١٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٢/١٥ .

وغَسَّاق – المشدد – صفة مثل : سَيَّال وضرَّاب وقتَّال ، وقامت الصفة مقام الموصوف ، و (فَعَّال) أكثر فى الصفات . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٣٢/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٢١/١٥)
أما غَسَاق – المخفف – : فهو اسم مثل جَوَاب ، وعَذَاب ، وشَرَاب ، وصَوَاب ، ونكال ، و (فَعَال) أكثر فى الأسماء ، وليس فيه إقامة الصفة مقام الموصوف وعليه أكثر القراء . (حجة القراءات ٦١٥ ، والمرجعان السابقان) .

(٢) وهى قراءة يعقوب . (النشر فى القراءات العشر ٣٦١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٣/٢) .

(٣) وحجة الإفراد قوله : « من شكله » لاشكلهم (الحجة فى القراءات السبع ٣٠٦) .

(٤) شاكل بين الجمع (أُخَر) والجمع (أزواج) (المرجع السابق) .

(٥) الواحد لا يُجْرَى لأنه صفة على وزن الفعل . والجمع (أُخَر) لا يُجْرى للصفة والعدل . (الحجة فى القراءات السبع ٣٠٦ ، وحجة القراءات ٦١٥) .

(٦) وأبو جعفر (حجة القراءات ٦١٧ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٥ ، والبحر المحيط ٤٠٧/٧) .

(٧) ومنهم يعقوب . (النشر فى القراءات العشر ٣٦١/٢ و ٣٦٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٣/٢) .



قال أبو منصور : من قرأ (أتخذناهم سُخريا) بقطع الألف فهو استفهام ، ويقويه قوله (أَمْ زَاغَتْ) ؛ لأن (أم) يدلّ على استفهام[1] . ومن وصل كان على معنى : إنا اتخذناهم سِخريا[2] ، وجعل (أَمْ) بمعنى : (بَلْ)[3] .

وقوله جلّ وعز[4] : ﴿بِيَدَىَّ اسْتَكْبَرْتَ ... (٧٥)﴾

روى شبل عن ابن كثير أنه قرأ « بِيَدَىَّ اسْتَكْبَرْتَ »[5] . موصولة الألف على الوجوب . وقرأ سائر القراء (بِيَدَىَّ أَسْتَكْبَرْتَ) بألف مقطوعة .

قال أبو منصور : من قطع الألف فهو استفهام . ومن وصل فهو على الوجوب[6] .

وقوله جلّ وعز : ﴿أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ... (٨)﴾

قرأ نافع « آونْزِلَ عليه » بهمزة مطولة ، وكذلك روى ابن اليزيدى عن أبيه عن أبى عمرو .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو[7] فى غير رواية ابن اليزيدى ويعقوب « أُونْزِلَ » بهمزة مقصورة بعدها واو ساكنة . وقرأ الباقون « أَأُنْزِلَ » بهمزتين . وكذلك فى قوله « أَأُلقى عليه الذكر[8] » . كقوله : « أَأُنْزِل » .

---

(١) وهى (أم) المتصلة ، وقد دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل فأسقطتها ، والاستفهام هنا معناه التوبيخ والتعجب (معانى القرآن للفراء ٤١١/٢ ، والحجة فى القراءات السبع ٣٠٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٤/٢) .

(٢) أخبر بالفعل ، أو طرح همزة الاستفهام لدلالة (أَمْ) عليه . (الحجة فى القراءات السبع ٣٠٧ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٣٣/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٥/١٥) .

(٣) وهى (أم) المنقطعة . (إتحاف فضلاء البشر ٤٢٤/٢) .

(٤) يوجد ما يتصل بالآية رقم ٦٩ بعد الآية ٧٥ فالآية ٨ ،

(٥) وليست هذه القراءة فى مشهور ابن كثير (البحر المحيط ٤١٠/٧) .

(٦) يريد به الخبر لا الاستفهام ، ويجوز أن تكون همزة الاستفهام هنا محذوفة لدلالة (أَمْ) عليها . (الجامع لأحكام القرآن ٢٢٨/١٥ ، والبحر المحيط ٤١٠/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٤/٢) .

(٧) وورد عن قالون عن نافع هذه القراءة أيضا ، وهى قراءة أبى جعفر ، ورويس عن يعقوب كتاب السبعة فى القراءات ٥٥٢ ، إتحاف فضلاء البشر ٤١٩/٢) .

(٨) السورة رقم ٥٤ (القمر) ، الآية ٢٥ . والقراءات التى فى (أَأُنزل) هى التى لـ (أَأُلقى) . (انظر : كتاب السبعة فى القراءات ٥٥٢ ،وإتحاف فضلاء البشر ٤١٩/٢) .

وقد مرّ الاحتجاج لهذه اللغات فيما تقدم[1] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍ ... (٦٩)﴾

فتح الياء حفص وحده .

وقوله : ﴿لَعْنَتِى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٧٨)﴾

فتح الياء نافع[2] وحده .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤)﴾

قرأ عاصم وحمزة « فَالْحَقُّ » رفعًا « وَالْحَقَّ أَقُولُ » نصبًا . وقرأ الباقون والمفضَّل عن عاصم « فَالْحَقَّ وَالْحَقَّ » نصبًا معا .

قال أبو منصور : من قرأ (فَالْحَقُّ) رفعًا فهو على ضربين :على معنى : فأنا الحق[3] .

ويجوز أن يكون على معنى : فالْحَقُّ منى[4] . ونصب الثانى بقوله : أقول الحقَّ[5] .

ومن نصبهما معا فهو على وجهين : أحدهما : « فالحقَّ أقول , والحق لأملأن جهنم حقًّا . والوجه الثانى : أنَّ (الحقَّ) الأول منصوب على الإغراء ، أى : الْزَمُوا الحقَّ ، واتَّبِعُوا الحقَّ . والثانى نصب بـ(أَقُولُ)[6] .

* * *

(١) انظر : « قل أَؤُنَبِّئُكُمْ » جـ ٢٤٦/١ ، الآية ١٥ من سورة آل عمران .

(٢) ويشاركه أبو جعفر . (النشر فى القراءات العشر ٣٦٢/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٤/٢) .

(٣) أى إنه خبر عن مبتدأ ، ويؤيدها قوله تعالى : ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الْحَق﴾ – يونس (٣٠) .(كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٣٤/٢) .

(٤) أى إنه مبتدأ والخبر محذوف ، ويؤيد هذا التقدير قوله تعالى « الحقُّ من ربِّكَ » – البقرة /١٤٧ –. (حجة القراءات ٦١٩) .

(٥) و (الحقَّ) مفعول مقدم (لأَقُول) .

(٦) يجوز النصب على الإغراء ، أو على مفعول أقول ، أو مفعول مطلق (أَحقّ الحقَّ) أو منصوب على نزع الخافض لأنه مقسم به بدليل (لأملأنّ) (الحجة فى القراءات السبع ٣٠٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٤/٢) .

ذكر اختلافهم في سورة الغُرَف، يعني: زمر.

١٢٢/ب[سورة الزّمر]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز:[1] ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ... (٧)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي « يَرْضَهُو لَكُمْ » بواو في اللفظ. وقرأ الباقون « يَرْضَهُ لَكُمْ » بضمة مُخْتلسة. وروى أبو شُعَيْب السُّوسى عن اليزيدى عن أبي عمرو « يَرْضَهْ لَكُمْ » جَزْمًا. وروى شُجَاع عن أبي عمرو « يَرْضَهُ لَكُمْ » يشِمُّها الضم ولا يشبع. وروى الكسائى عن أبي بكر « يَرْضَهْ لَكُمْ » جزمًا وكذلك روى أبو هشام عن يحيي عن أبي بكر بالجزم.

وقد مرَّ الجواب فيها فيما تقدم من الكتاب[2].

وقوله جل وعز: ﴿أَمَّن هو قانتٌ آنَـاءَ اللَّيْلِ ... (٩)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وحمزة « أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ » بتخفيف الميم. وقرأ الباقون[3] « أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ » بتشديد الميم.

قال أبو منصور: من قرأ (أَمَنْ) بتخفيف الميم فله وجهان، أحدهما: أَمَنْ قَانِتٌ، كهذا الذى ذكرنا مِمَّنْ جَعَل للّه أَنْداداً[4]، ويجوز فيه معنىً[5] آخر، وهو: بل أَمَنْ هو قانت كغيره، أي: أَمَنْ هو مُطِيعٌ كَمَنْ هُوَ عاصٍ. وهذا كله قول أبي إسحاق النحوى[6].

---

(١) ورد ما يتصل بالآية رقم ٦ بعد الآية رقم ١٧.

(٢) وَرَد ما يُغني عن التفصيل في هذه الآية سابقا في الجزء الأول، الصفحة ٢٦٢ و ٢٦٣.

(٣) ومعهم أبو جعفر (معاني القرآن للفراء ٢/ ٤١٧.

(٤) والهمزة للاستفهام، والمراد به التقرير. (البحر المحيط ٧/ ٤١٨).

(٥) في النسخة: « معنا ».

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٣٤٧. بتصرف يسير.



وقال الفرّاء :[1] من قرأ (أَمَنْ هُوَ قَانِتٌ) مخففًا فمعناه : يا من هو قانت . قال : والعرب تدعو بألف كما يدعو بياء ، فيقولون : يا زيدُ أَقبِلْ ، أزيدُ أَقْبِل . وأنشد :

أَبَنِي لُبَيْنَى لَسْتُمُ بِيَـــدٍ ... إلاَّ يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضُدُ[2]

أراد : يا بَنِي لُبَيْنَى . قال : وهو كثيرٌ في الشعر .

قال الفرّاء : فيكون المعنى مردودًا بالدعاء كالمنسوق ؛ لأنه ذكر الناسَى الكافر ثم قَصَّ قِصَّة الصالح بالنداء ، كما تقول في كلامٍ : فلانٌ لا يصوم ولا يصلي ، فَيَا مَنْ يَصُوم [ويصلى][3] أبشر .

فهذا هو معناهُ والله أعلم . قال : وقد يكون الألف استفهامًا بتأويل (أَمْ) ؛ لأن العرب قد تضع (أَمْ) في موضع الألف إذا سبقها كلام .

قال : ومن قرأها بالتشديد فإنه يريد معنى الألف . وهو الوجه . فإن قال قائل : فأين جواب (أَمَّنْ هو قانت ؟) فقد تبين في سياق الكلام أنه مُضْمَرٌ قد جرى معناه فى أول الكلمة إذْ[4] ذكر الضال ثم المهتدي بالاستفهام ، فهو دليلٌ على أنه يريد : أهذا مثل هذا ؟ ، أو : هذا أفضل أم هذا ؟ . ومثل هذا كثير في القرآن ، وفي كلام العرب .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِى (١٧)﴾

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤١٧ بتصرف يسير .

(٢) البيت من البحر الكامل ، وهو لأوس بن حجر كما في الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٣٨ ، ولسان العرب ١٣/ ٢١٠ (خبل) ، ونسب في شرح المفصل ٢/ ٩٠ لطرفة ولم ينسب في الكتاب ٢/ ٣١٧ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٠١ و ٢/ ٤١٦ . والمقتضب ٤/ ٤٢١ ، وحجة القراءات ٦٢١ ، وشرح التصريح ١/ ٣٥١ . ونسبه بعض محققي هذه المراجع :

ويروَى في بعض هذه المراجع : « يا أبَنِيْ لُبَيْنَى لَسْتُمَا » و « إلا يَدٍ » ، و : « مَخْبُولَة العَضُدِ » . وفي النسخة : « إلا يدٌ » .

ولُبَيْنَى : اسم امرأة ، وبنو لُبَيْنَى : من أسد بن واثلة ، لستم بيد : يريد أنهم ضِعَاف .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة عن الفراء وابن زنجلة . (انظر : معاني القرآن للفراء ٤١٧/٢ ، وحجة القراءات ٦٢١) .

(٤) في النسخة : « إذا » وما أثبتناه عن الفراء أصوب .




روى عُبيد عن شبل عن ابن كثير « عِبَادِيَ الَّذِينَ » نصبًا ، وكذلك روى ابن اليزيدى عن أبيه عن أبى عمرو ، وعبّاسٍ عن أبى عمرو بنصب الياء[1] وروى عبيد عن أبي عمرو : وإن كانت رأس آية وقفت « عباد » ، وإن لم تكن رأس آية قلت : « عباديَ الذين »[2] [١٢٣/أ] قال : وقِرَاءَتُه القطع[3] ، وهي آية في عدد أهل الكوفة[4] ، وأهل البصرة ، وأهل المدينة الأخير[5] . وقرأ الباقون « عبادِ الذين » محذوفة الياء[6] .

وقَدْ مرَّ القول في أمثال هذه الياء[7]

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ ... (٦)﴾

قرأ يعقوب وحده « وَأَنْزَل لَّكُمْ » مدغمًا . وأظهر سائر القراء اللامين .

قال أبو منصور : القراءة بإظهار اللامين ، لأنهما من كلمتين .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَرَجُلاً سَالِمًا لِرَجُلٍ ... (٢٩)﴾

(١) وهي قراءة الأعمش عن أبي بكر عن عاصم (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٣٨) .

(٢) وقرأ السُّوسي لأبي عمرو بالإثبات وَصْلا ووقفا ، وبالحذف وصلا ووقفا ، وبالإثبات مع الفتح وصلا والحذف وقْفًا (إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٢٨ .

وقرأ يعقوب بالياء وقفا ، وحذفها وصلا . (المرجع السابق) .

(٣) يريد الوقف . حيث لا يجوز تعَمُّد الوقف عليها . (انظر : كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٣٨) .

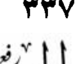
(٤) يريد : عدد آيات السورة .

(٥) لأن قبل هذا الموضع موضعان ، في الآية ١٠ والآية ١٦ . وليس هذا الموضع رأس آية عند أهل مكة (إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٢٨) .

(٦) وحجة إثبات الياء ، أن أصله الياء فجاء على الأصل ، وحذف الياء يكثر في النِداء لا في غيره ، وهي هنا ليست في النداء (الحجة في القراءات السبع ٣٠٩ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٣٨) . وحجة حذف الياء اتباع الرسم العثمانى ، فلما سقطت خطًّا سقطت لفظا . (الحجة في القراءات السبع ٣٠٩) .

وإن وَصَلْنا فإعراب (الذين) صفة لـ (عباد) ، وإن وقَفْنا فإعراب (الذين) مبتدأ ، خبره (أولئك ...) . (البحر المحيط ٧/ ٤٢١) .

(٧) انظر : الآية ٣٣ من سورة الأعراف جـ ٤٠٥/١ ، والآية ١٤٦ من السورة نفسها جـ٤٢٤/١ وغيرهما .



قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : « سَالِمًا » بألف ، مكسورةَ[1] اللام . وقرأ الباقون[2] « سَلَمًا لِرَجُلٍ » .

قال أبو منصور : من قرأ (سَالِمًا) فمعناه : الخالص ، وقد سَلِمَ يَسْلَمُ فهو سَالِمٌ[3] . ومن قرأ (سَلَمًا) . فهو مصدر ، كأنه قال : ورَجُلاً ذَا سَلَمٍ لرجل[4] ، والمصدر يقوم مقام الفاعل . وتفسير الآية مشبع في كتاب (تقريب التفسير) .

وقوله جل وعز : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ... (٣٦)﴾

قرأ حمزة والكسائى[5] « بِكَافٍ عِبَادَهُ » بألف قبل الدال . وقرأ سائر القراء[6] « بِكَافٍ عَبْدَهُ » .

قال أبو منصور : من قرأ (عبادَه) فهو جمع : عبْدٍ[7] ، ومن قرأ (بِكَافٍ عَبْدَهُ) فكأنه أراد : النبى ﷺ . والدليل عليه قوله : « وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ » وذلك أن قريشًا قالت للنبي صلى الله عليه : أمَا تخاف أن تخبِّلك آلهتنا بِسبِّك إياها ؟ . فأنزل الله : أليس الله بكاف عبده محمدًا صلى الله عليه[8] ؟ ومن قرأ (عبادَه) دخل فيهم كل من عبدَ الله .

---

(١) في النسخة : « مكسورةِ اللام » وما أثبتناه هو الأَوْلَى .

(٢) وأبو جعفر . (الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٥٣ ، والبحر المحيط ٧/ ٤٢٤ ، والنشر في القراءات العشر ٢ / ٣٦٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٢٩) .

(٣) اسم فاعل ، والمراد العين والشخص ، وهو المؤمن الموَحِّد (معاني القرآن للفراء ٢/ ٤١٩ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/ ٣٥٢ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٣٨) .

(٤) فحذف المضاف (ذا) ، وأقام المضاف إليه (سَلَم) مقامه ، والمصدر هنا يشبه : رَبِحَ رِبْحًا ورَبَحًا ، وحَذِر حَذَرًا ، وهو ليس من الصلح الذى هو ضد الحرب ، والنعت بالمصدر قليل . والقراءتان حسنتان . (الحجة في القراءات السبع ٣٠٩ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٣٨ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٥٣) .

(٥) وأبو جعفر . (مَعاني القرآن للفراء ٢/ ٤١٩ ، والبحر المحيط ٧/ ٤٢٩ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٢٩) .

(٦) ويعقوب . (النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٢٩) .

(٧) أراد : الأنبياء ثم رجع لخطاب النبي ﷺ وهو داخل فيهم . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٣٩) ، أو يريد مطلق العباد ، والأنبياء منهم . (الكشاف ٣/ ٣٩٩ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٥٧) .

(٨) أو : العبد يراد به الجنس ، مثل : « إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ » - العصر/ ٢ - (الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٥٧) .



وقال الفراء :[1] من قرأ (عباده) قالوا قد همّت أُمَمُ الأنبياء بهم وأوْعَدوهم مثل هذا ، فقالوا لشُعَيْب النبي صلى الله عليه : « إنْ نَقولُ[2] إلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ » فقال الله : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عِبَادَهُ)[3] ، أي : محمد والأنبياء قبله . وكلٌّ صواب[4] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿هل هنَّ كاشفاتٌ ضُرَّهُ ... (٣٨)﴾

قرأ يعقوب وأبو عمرو والكسائي عن أبي بكر عن عاصم « كَاشِفَاتٌ ضُرَّهُ » و « مُمْسِكَاتٌ رِحْمَتَهُ » بالتنوين والنصب . وقرأ الباقون « كاشِفَاتُ ضُرِّهِ » بالخفض .

قال أبو منصور : المعنى واحد في القراءتين ، فمن نصب (ضُرَّهُ) نَصَبَهَ بالكشف[5] ومن كَسَرَهُ فللإضافة إليه[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ ... (٤٢)﴾

قرأ حمزة والكسائي « قُضِيَ عَلَيْهَا الْمَوْتُ » بضم القاف ، والياء مفتوحة ، و (الموتُ) مرفوع .

وقرأ الباقون « قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ » .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤١٩ و ٤٢٠ .

(٢) في النسخة : « تَقُول » وما أثبتناه هو الصواب ، والآية من السورة رقم ١١ (هود) ، الآية ٥٤ .

(٣) في النسخة : « عباد » من غير الهاء سهو من الناسخ .

(٤) والاختيار (عَبْدَهُ) ؛ لأن المعنى عليه ، وأكثر القراء عليه ، ويؤيد قراءتها قوله تعالى : ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ – الحجر ٩٥ – (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٣٩ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٥٧) .

(٥) يقصد : بـ(كاشِفَات) لأن اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال يعمل عمل فعله ، والتنوين هو الأصل . (معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٢٠ ، والحجة في القراءات السبع ٣١٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٣٩) .

(٦) إذا أريد باسم الفاعل الماضى أو المستقبل يكون ما بعده مجرورا على الإضافة ، أو أن الأصل فيه وفي (مُمْسِكَات) التنوين فخفف بحذف تنوينه . والقراءتان حسنتان . (معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٢٠ ، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/ ٣٥٥ ، وحجة القراءات ٦٢٣) .



قال أبو منصور : من رفع (الموتُ) فلأنه مفعول ما لم يسم فاعله . ومن نصب أوقع عليه (قضى)[1] . ومعنى (قضى) : أمضى .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ .... (٥٣)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم[2] « يا عبادىَ الذين أسرفوا » بفتح الياء ، وكذلك روى حاتم الرّازي عن أبي زيد [١٢٣/ب] عن أبي عمرو بفتح الياء . وقرأ الباقون[3] « يا عبادِ الذين » مرسلة الياء . وكلهم إذا وقفوا وقفوا على الياء .

قال أبو منصور : أختار (يا عبادي الذين) ؛ لأنه أتم ، ومن أدرج فللالتقاء الساكنين[4] .

وقوله جل وعز : ﴿بمفازتهم ... (٦١)﴾

قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي « بمفازاتهم » جماعة . وقرأ الباقون[5] « بمفازتهم » .

قال أبو منصور : مفازات : جمع مفازة ، وهي (مفْعَلةٌ) من الفوز ، وهو كقولك تَبَيّن أَمْرَ القوم ، وأُمُور القوم . وارْتفعَ الصوتُ ، والأَصْوَاتُ . والمعنى واحد[6] .

---

(١) ويؤيد (قَضَى عليها الموتَ) أن الكلام قبلها على البناء للفاعل : « الله يتوفى الأنفس » و « يُمْسِكُ » و « يُرْسِل » ولم يقرأ « يُرْسَل » وهذا هو الاختيار للمجانسة . (الحجة في القراءات السبع ٣١٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٤٠ والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٦٣ .

(٢) وأبو جعفر : (النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٦٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٣٠) .

(٣) وأبو عمرو في غير رواية أبي زيد السابقة عنه (كتاب السبعة في القراءات ٥٦٣) .

(٤) ويكثر الحذف في النداء ؛ لكثرة دورانه في الكلام (الحجة في القراءات السبع ٣١٠ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٦٧) .

(٥) وأبو جعفر . (معاني القرآن للفراء ٢/٤٢٤) .

(٦) وحجة (مفازتهم) أنه مصدر يدل على القليل وعلى الكثير ، فهو مثل (الفوز) . وحجة (مفازاتهم) أن المصادر قد تجمع إذا اختلفت أجناسها مثل : ﴿وتَظُنّون بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ – الأحزاب ١٠ – والإفراد هو الاختيار ؛ لأنه قراءة أكثرهم . (معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٢٤ ، وحجة القراءات ٦٢٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٤٠ ، والبحر المحيط ٧/ ٤٣٧) .



وقوله جلّ وعزّ : ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّيَ أَعْبُدُ ... (٦٤)﴾

قرأ ابن كثير وحده « تَأْمُرُونِّيَ » بنون مشددة ، والياء مفتوحة . وقرأ نافع وابن عامر[١] « تأْمُرونيَ أعْبُد » بتخفيف النون وفتح الياء . وقرأ الباقون « تأْمُرونّي » بالتشديد وسكون الياء . وقال هشام بن عمار[٢] « تَأْمُرُونَنِي » بنونين .

قال أبو منصور : من شدد النون فلأنهما نونان ، إحداهما[٣] : نون الجمع ، والثانية : نون الإضافة[٤] . ومن خفف فإنه يحذف إحدى النونين استثقالاً للجمع بينهما[٥] . ومن جَمع بين النونين فعلى حقّ الكلام[٦] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا ... (٧١ و ٧٣)﴾

قرأ الكوفيون « فُتِحَتْ » ، « وفُتِحَتْ » مخففتين . وقرأ الباقون « فُتّحت » ، « وفُتّحتْ » مشددتين .

قال أبو منصور : من شدّد فهو أبلغ ، وأكثر في باب الفتح من التخفيف[٧] .

* * *

(١) في روايةٍ عن ابن ذكران . وهي قراءة أبي جعفر . (النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦٣ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٣١ و ٤٣٢) . ولم يفتح ابن عامر الياء (كتاب السبعة ٥٦٣) .

(٢) وابن ذكران في روايته الثانية عن ابن عامر (النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦٣ ، واتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٣١) .

(٣) في النسخة : « أحدهما » ولا تناسب ما ورد بعدها من تفصيل .

(٤) والتشديد هو الاختيار ؛ لأنه الأكثر ، وهو أخف من الإظهار . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٤١) .

(٥) واختلف في المحذوفة هل هي النون الثانية لأن التكرير بها ولأن النون الأولى علامة الإعراب ، أو أنها الأولى (انظر : حجة القراءات ٦٢٥ ، والبحر المحيط ٧/ ٤٣٩) .

(٦) فهو الأصل من غير إدغام ولا حذف مثل قوله تعالى : ﴿وكادوا يَقْتُلُونَنِي﴾ -الأعراف/ ١٥٠ - وهى مُجْمَع على قراءتها . (حجة القراءات ٦٢٥) وانظر : كتابنا هذا جـ١/ ٣٦٧ . ﴿أتحاجونّي﴾(الأنعام-٨٠) .

(٧) التخفيف يدل على أن الفتحَ مرة واحدة ، أو أنه يصلح للقليل والكثير . أما التشديد فيدل على تكرير الفعل ، لأن كل باب منها فتح ، وهو مثل : ﴿وغلّقت الأبواب﴾ - يوسف ٢٣ - ، و ﴿مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ﴾ - ص ٥٠ - (الحجة في القراءات السبع ٣١١ ، وحجة القراءات ٦٢٥) .

[سورة المؤمن[1]]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جلّ وعزّ : ﴿حـمٓ ... (١)﴾ في السور السبع[2] .

قرأ ابن كثير ، وحفص عن عاصم ، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم ، ويعقوب « حـمٓ » بفتح الحاء . وقرأ نافع وأبو عمرو[3] بين الفتح والكسر . وروي المسيّبى عن نافع « حـمٓ » بفتح الحاء . وقرأ الباقون[4] « حِـمٓ » بكسر الحاء .

قال أبو منصور : هما لغتان والتفخيم أحبهما إليّ .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لِتُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ (١٥)﴾

قرأ الحضرميّ وحده « لِتُنْذِرَ يومَ التَّلاقِ » بالتاء . وقرأ الباقون بالياء .

وأثبت ابن كثير الياء « التلاقى » في الوصل والوقف[5] . وكذلك كان يقف على قوله « مَنْ رَاقِى »[6] ، و« مِنْ هَادِي » بياء . وروى أحمد بن صالح عن ورش ، وقالون عن نافع « يوم التلاقى » و« يوم التنادي » بالياء في الوصل[7] .

---

(١) هي سورة غافر .

(٢) هي غافر ، وفصلت ، والشوري والزخرف ، والدخان ، والجاثية ، والأحقاف .

(٣) وأبو جعفر . (الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٩٠) .

(٤) ورُوِيَتْ أيضا عن أبي عمرو ، وكذلك رويت عن أبي بكر عن عاصم (كتاب السبعة في القراءات ٥٦٦ و ٥٦٧) .

(٥) وهي قراءة يعقوب أيضًا . (النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٣٥) .

(٦) في كتاب السبعة في القراءات ٥٦٨ : « مِنْ وَاقِى » . وهي التى لابن كثير دون نزاع ، أما : « من راقى » فرواية لقُنْبل انفرد بها راوٍ عن قنبل (انظر : النشر في القراءات العشر ٢/ ١٣٧) .

(٧) لم يورد أبو منصور قراءة الباقين في (التلاق) وهي بغير ياء في الوصل والوقف (كتاب السبعة في القراءات ٥٦٨ ، وحجة القراءات ٦٢٧) والحذف جائز حسن ، لأنه آخر آية . (معاني القرآن وإعرابه ٤/٣٦٩) .

قال أبو منصور : من قرأ (لِتُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ) فالخطاب للنبي صلى الله عليه ، أي : لتنذرهم عذاب يوم البعث حين يتلاقى[1] الخلق أجمعين إذا بُعِثوا . ومن قرأ (لينذر) فهو على وجهين ، أحدهما [١٢٤ /أ] : لينذر الله عباده يوم البعث للحساب ، ويكون : لينذرَ من يلقى الله إليه الوحي[2] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ... (٢١)﴾

قرأ ابن عامر وحده « كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً » بالكاف[3] . وقرأ الباقون « مِنْهُمْ » بالهاء[4] .

قال أبو منصور : من قرأ (منكم) فهو خطاب لهذه الأمة . ومن قرأ (منهم) فهو إخبار عنهم[5] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿أَوْ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ (٢٦)﴾

قرأ ابن كثير وابن عامر « و[6]أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ » بألف قبل الواو ، (يَظْهَرَ) مفتوحة الياء ، (الْفَسَادُ) رفعًا . وقرأ نافع وأبو عمرو[7] « وَأَنْ » بغير ألف قبل الواو ، « يُظْهِرَ » بضم الياء ، « الْفَسَادَ » نصبًا . وقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي « أَوْ أَنْ » بألف قبل الواو ، « يَظْهَرَ » بفتح الياء ، « الْفَسَادُ » رفعًا . وقرأ حفص ويعقوب « أَوْ أَنْ » بألف قبل الواو ، « يُظْهِرَ » بضم الياء ، و« الْفَسَادَ » نصبًا[8] .

---

(١) في النسخة : « يتلاقىٍ » سبق قلم .

(٢) في معاني القرآن للفراء ٣/ ٦ وبعض المراجع الأخرى : « الروح » وهما واحد .

(٣) وكذا هي في مصاحف أهل الشام (كتاب السبعة في القراءات ٥٦٩) .

(٤) وكذا هي في مصاحفهم (المرجع السابق) .

(٥) وقراءة ابن عامر « منكم » على الالتفات ، والقراءة الأخرى (منهم) هي الاختيار ؛ لأنها المسايرة للسياق ، فالله تعالى يقول : ﴿أولم يسيروا ... فينظروا ... قبلهم﴾ (الحجة في القراءات السبع ٣١٣ ، وحجة القراءات ٦٢٩ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٤٢) .

(٦) في النسخة : « أَوْ » وتصويب قراءتهما من كتاب السبعة في القراءات ٥٦٩ ، وحجة القراءات ٦٢٩ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٣٠٥ ، والبحر المحيط ٧/ ٤٦٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٣٦) .

(٧) وأبو جعفر . (معاني القرآن للفراء ٣/ ٧) .

(٨) ومصاحف كل فريق مرسومة بما التزم به قُرَّاؤه . (انظر : معاني القرآن للفراء ٣/ ٧ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٤٣) .

قال أبو منصور : من قرأ (أَوْ أَنْ) بألف قبل الواو فإن (أَوْ) يجيء لأحد شيئين : في كل حالٍ ، وكونها للإباحة راجع إلى هذا ، كقولك : جالس الحسن أو ابن سيرين . فإن جالس أحدَهما فهو مؤتمرٌ ، و (أو) ابتداء تجيء لأحد الأمرين ، عند شك التكلم ، أو قَصْده أحدَهما . وأما الواو فمعناها : اشتراك الثاني فيما دخل فيه الأول ليس فيها دليل على أيّهما كان أولاً . ومن قرأ (أَوْ أَنْ يُظْهِرَ في الأَرْضِ الْفَسَادَ) فالفعل لموسى صلى الله عليه[1] ، و (الْفَسَادَ) منصوب بالفعل .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَقَالُ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ... (٢٨)﴾

روى عبيد عن أبي عمرو « وَقَالَ رَجْلٌ » بسكون الجيم ، وقال : هذا من اختلاس أبي عمرو الحركة . وقرأ سائر القراء[2] « وَقَالَ رَجُلٌ » بضم الجيم .

قال أبو منصور: القراءة بضم الجيم وأما [ما] [3] روى عن أبي عمرو فإنّ مِن العرب مَن يسكّن الحركة في الاسم والفعل ، كقولهم : عَظْمَ[4] البَطْنُ بَطْنُكَ ! ، يريدون : عَظُمَ .

قال امرؤ القيس :

فيا كوم ما حاز أو يا كوم ما محل[5]

---

(١) ويؤيد ذلك إسناد الفعل إليه قبلها « يُبَدِّلَ دِينَكُمْ » . أما قراءة (يَظْهَرَ في الأرض الفسادُ) فإن التبديل لو وقع في الدِّين ظهر الفساد في الأرض . (الحجة في القراءات السبع ٣١٤ ، وحجة القراءات ٦٣٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٤٣ ، والكشاف ٣/ ٤٢٣) .

(٢) وأبو عمرو في غير رواية عبيد . (كتاب السبعة ٥٧٠) .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في النسخة : « عَظُمَ » بضم الظاء ، والتصويب من السياق ومادة/ عظم ، لسان العرب ١٥/٣٠٥ .

(٥) هذا عجز بيت من البحر الطويل ، وهو في ديوان امرىء القيس ص ١٩٧ وروايته في الديوان هي :
نَزَلْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ دَرْمَاء بُلْطَةً ... فَيَا كَرْمَ مَا جَارٍ ويا حُسْنَ مَا مَحَلّ

وقولـه جـل وعـز : ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (٣٥)﴾

قرأ أبو عمرو وحده[1] « عَلَى [كل][2] قَلْبٍ متكبّرٍ » منونًا . وقرأ الباقون بالإضافة .

قال أبو منصور : من نوَّن (قلب) جعل قوله (متكبرٍ) نَعْتًا له[3] ، ومعناه : أن صاحبه متكبر[4] ، ومن قرأ (عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ) أضاف (قلبِ) إلى (متكبرٍ)[5] . وهو وجه القراءة ؛ لأن المتكبر هو الإنسان[6] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر[7] . وأسكنها الباقون[8] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَأَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ... (٣٧)﴾

قرأ حفص وحده « فَأَطَّلِعَ » نصبا . وقرأ الباقون « فَأَطَّلِعُ » رفعًا[9] .

---

(١) ورُويت هذه القراءة لهشام ولابن ذكوان بخلاف عنهما لابن عامر . (حجة القراءات ٦٣٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٤٣ و ٢٤٤ والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٣١٤ ، والبحر المحيط ٧/ ٤٦٥ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٣٧) .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة للآية الكريمة .

(٣) جعل القلب هو المتكبر ، كما تقول : رأت العين وسمعت الأذن ، فالقلب مستقر الكبر ، وإذا سكن الكبر القلب فقد تكبّر صاحبه . (الحجة في القراءات السبع ٣١٤ ، والكشاف ٣/ ٤٢٧) .

(٤) وقدّر بعضهم الكلام على أنه : (على كل ذى قلبٍ متكبّرٍ) ومتكبر صفة لـ(ذى قلب) . (الكشاف ٣/ ٤٢٧ و ٤٢٨) .

(٥) وتأول بعضهم الكلام بأنه : على قلب كل رجل متكبر (حجة القراءات ٦٣١) .

(٦) ولأن الجماعة عليه ، ولأنه أخفّ من التنوين . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٤٤) .

(٧) لم يثبت ابن مجاهد هذه القراءة لابن عامر ، وأثبتها له بعض المراجع الأخرى . (انظر : كتاب السبعة في القراءات ٥٧٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٤٦ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/ ٤٣٧) .

(٨) ومنهم يعقوب . (النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦٦) .

(٩) ومعهم أبو بكر عن عاصم (كتاب السبعة في القراءات ٥٧٠) .

[١٢٤ /ب] قال أبو منصور : من قرأ (فأطّلعُ) بالرفع عطفه على قوله : لعلى أبلغ الأسباب فأطّلع[١] . وهو وجه القراءة . ومن نصب (فأطّلِعَ) جعله جوابًا لـ (لَعَلِّي)[٢] . وأنشد الفرّاء لبعض العرب :

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا يُدِلْنَنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِهَا

فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا[٣]

فنصب على الجواب لـ(علَّ) ، وعَلَّ ، ولَعَلَّ معناهما واحد .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿مالىَ أَدْعوكم ... (٤١)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر فى رواية التغلبى عن ابن ذكوان[٤] وأسكنها الباقون[٥] .

---

(١) والمعنى : لعلى أبلغُ ولعلى أطّلعُ ، فالتوقع للأمرين معًا . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٢٤٤) .

(٢) فيكون جوابا للترجي حَمْلا على التمني ، وهذا مذهب الكوفيين ، الذين احتجوا بقوله تعالى : ﴿لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ...﴾ في قراءة عاصم . والمعنى : متى بلغت الأسباب اطلعت ، ومنع ذلك البصريون . وقيل : منصوب على التوهم ؛ لأن خبر (لعل) جاء مقرونا بـ (أنْ) فى النظم كثيرا ، وفي النثر قليلا ، فمن نصب توهم أنّ الفعل المرفوع الواقع خبرا كان منصوبا بـ (أنْ) ، والعطف على التوهم جائز . (الحجة في القراءات السبع ٣١٥ ، وحجة القراءات ٦٣١ ، والكشاف ٣/ ٤٢٨ ، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٣١٥ ، والبحر المحيط ٧/ ٤٦٦) .

(٣) الأبيات من بحر الرجز ، ولم تنسب في أي من المراجع التي رأيناها فيها ، وهي : معاني القرآن للفراء ٣/ ٩ و ٢٣٥ ، والخصائص ١/ ٣١٦ ، والإنصاف ١/ ٢٢٠ (الأولان) ، وشرح المفصل ٥/ ٢٩ . (الثالث) ولسان العرب/ زفر/ ٥/ ٤١٣ – الأخير – ، وعلل ١٣/ ٥٠٠ – الأولان – ، ول م م ١٦/ ٢٤ ، وشرح الأشموني والعيني ٣/ ٢٣١ .

ويروي في بعض هذه المراجع : « علَّ صروفِ » و« دَوْلاتها » و« تُديلَنَّنا » و« أو تستريحَ » وفي النسخة : « على » و« يدلّتنا » و« بالنفس » تحريف .

ويُدِلْنَنا : من الإدالة ، وهي الغلبة ، واللمة والزفرات : الشدّة والشدائد .

(٤) وهى رواية أيضًا لهشام عن ابن عامر ، وقرأ بها أبو جعفر . (النشر فى القراءات العشر ٢/٣٦٦ وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٣٨) .

(٥) ومعهم ابن ذكوان وهشام فى الرواية الأخرى لهما (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٤٦ ، والنشر فى القراءات العشر ٢/٣٦٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٣٨) .



وقوله جلّ وعزّ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ادخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ... (٤٦)﴾

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم «السَّاعةُ ادخُلُوا» بضم الألف وقرأ الباقون[1]. السَّاعَةُ أَدْخِلُوا» مقطوعة الألف.

قال أبو منصور: من قرأ (أَدْخِلُوا آل فِرْعَوْنَ) فالمعنى: يقول الله يوم القيامة: أَدْخِلُوا آل فرعون النار[2]. ومن قرأ (ادْخُلوا) ففيه ضمير القول أيضًا، المعنى: ويوم تقوم[3] الساعة يقول الله: ادخلوا يا آلَ فرعون. نصب (آل) لأنه نداء مضاف. وفى القراءة الأولى نصب (آلَ فرعون) لأنه مفعول به، ونَصَبَ[4] النار لأنه مفعول ثان.

وقوله جلّ وعزّ: ﴿قَلِيلاً مَا يَتَذَكَّرُونَ (٥٨)﴾

قرأ الكوفيون «قَليلاً مَا تَتَذَكَّرُونَ» بتاءين. وقرأ سائر القراء[5] «قَلِيلاً ما يتذكَّرونَ» بياء وتاء.

قال أبو منصور: من قرأ (تتذكرون) فهو على الخطاب[6]. ومن قرأ (يتذكرون) فللغيبة[7] و(ما) فى القراءتين صلة مؤكدة.

وقوله جلّ وعزّ: ﴿سَيَدْخُلون جَهَنَّمَ ... (٦٠)﴾

---

(١) ومعهم أبو جعفر. (الجامع لأحكام القرآن ١٥/٣٢٠، والبحر المحيط ٧/٤٦٨).

(٢) والفعل رباعى من (أَدْخَلَ)، وهو أمر للملائكة الخَزَنَة. (معانى القرآن وإعرابه ٤/٣٧٦، وحجة القراءات ٦٣٣، والكشاف ٣/٤٣٠).

(٣) فى النسخة: «يقوم» بالمثناة التحتية خطأ.

(٤) الصواب أن يقول: نصب (أشدَّ)، فليس فى النص الكريم (النار). والنصب هنا على نزع الخافض؛  لأن الأصل: فى أشد (انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥/٣٢٠).

(٥) ومنهم يعقوب وأبو جعفر (البحر المحيط ٧/٤٧٢ و٤٧٣، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٣٩).

(٦) للمشركين وللمؤمنين على السواء، أو للكفار فقط. (حجة القراءات ٦٣٤، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٤٦).

(٧) لأن قبله: ﴿إن الذين يجادلون فى آيات الله ... (٥٦)﴾ و: ﴿ولكن أكثر الناس ... (٥٧)﴾



قرأ ابن كثير ، ويحيى عن أبى بكر عن عاصم ، والحضرمّى[1] « سيُدْخَلون جهنَّم » بضم الياء وفتح الخاء ، وكذلك روى عبيد[2] عن أبى عمرو . وقرأ الباقون وحفص والأعشى عن أبى بكر عن عاصم « سَيَدْخُلون جهنّم » بفتح الياء وضم الخاء .

قال أبو منصور : من قرأ (سُيدْخَلون جهنَّم) فهو على ما لم يسم فاعله ، و(جهنَّم) مفعوله الثانى . ومن قرأ (سَيَدْخُلون جهنم) فالفعل لهم ، على معنى : سوف يدخلون جهنم .

وحُذِف من هذه السورة أربع ياءات : ﴿عقابِ (٥)﴾ و ﴿التلاق (١٥)﴾ و ﴿التنادِ (٣٢)﴾ و ﴿ياقوم اتبعونِ ... (٣٨)﴾ وأثبتهن يعقوب فى الوصل والوقف . وكان ابن كثير يصل قوله : « اتبعونى » ويقف عليها[3] . بياء . وكان نافع[4] . وأبو عمرو يصلانها بياء ، ويقفان بغير ياء[5] .

* * *

---

(١) فى رواية رويس عنه . (الجامع لأحكام القرآن ٣٢٨/١٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٩/٢) .

(٢) أسندها ابن مجاهد إلى عباس عن أبى عمرو ، والقرطبى إلى عياش عن أبى عمرو . وهى قراءة أبى جعفر أيضا . (انظر : كتاب السبعة فى القراءات ٥٧٢ والجامع لأحكام القرآن ٣٢٨/١٥ ، والبحر المحيط ٤٧٣/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٩/٢) .

(٣) وهى قراءة ابن كثير فى (التلاق) و (التناد) ، أما ورش عن نافع فأثبت فيهما الياء وصلا فقط ، وكذلك ابن وردان عن أبى جعفر (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٤٦/٢ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٦٦/٢) .

(٤) بخلفه . (المرجعان السابقان) .

(٥) وهى قراءة أبى جعفر أيضا . (النشر فى القراءات العشر ٣٦٦/٢) .

[سورة حٰمٓ السجدة[1]]

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جل وعز : ﴿سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (١٠)﴾

قرأ يعقوب الحضرمى وحده « سَوَاءٍ » خفضا . ونصبَ الباقون « سَوَاءً » .

قال أبو منصور : من قرأ (سواءٍ) جعله صفة لقوله : « فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ »[2] ، أي : في أربعة أيام مستويات تامات . ومن نصب (سَوَاءً) فعلى المصدر ، على معنى : استوت سواءً ، [١٢٥/أ] أى : استواءً . فـ (سواءً) أقيم مقام المصدر الحقيقى[3] .

وقرأ أبو جعفر المدنى « سَوَاءٌ » على معنى : هي سواءٌ .

وقوله جل وعز : ﴿فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ ... (١٦)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو ويعقوب « نَحْسَاتٍ » ساكنة الحاء . وقرأ الباقون[4] « نَحِسَاتٍ » بكسر الحاء .

قال أبو منصور : من قرأ (نَحْسَاتٍ » بسكون الحاء فالواحد : نَحْس، يقال : يَوْمٌ نَحْسٌ ، وأيَّامٌ نَحْسَةٌ ثم نَحْسَاتٌ جمع الجمع[5] . ومن قرأ (نَحِسات)

---

(١) هى سورة (فصلت) .

(٢) أي صفة لـ (أربعة) ، أو صفة لـ (أيام) . (انظر : معاني القرآن للفراء ١٢/٣ و ١٣) .

(٣) ويجوز إعرابها حالا من الضمير في (أقْوَاتها) . (الجامع لأحكام القرآن ٣٤٣/١٥ ، والبحر المحيط ٤٨٦/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٢/٢) .

(٤) ومنهم أبو جعفر . (البحر المحيط ٤٩١/٧ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٦٦/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٢/٢) .

(٥) وحجة هذه القراءة قوله تعالى : ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ - القمر ١٩ - لا (نَحِس) ، أو أنها سكنت للتخفيف . (معاني القرآن للفراء ١٤/٣ ، والحجة في القراءات السبع ٣١٦ ، وحجة القراءات ٦٣٥) .

فالواحد نَحِسٌ ، وأيام نَحِسَةٌ ، ثم نَحِسَات جمع الجمع[1] . ومعنى النحِسات ، والنحْسات : المشئومات .

وقوله جل وعز : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءَ اللَّهِ ... (١٩)﴾

قرأ نافع ويعقوب[2] « وَيَوْمَ نَحْشُرُ أَعْدَاءَ اللَّهِ » بالنون ، ونصب (أَعْدَاءَ) . وقرأ الباقون « وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ » بالياء مضمومة ، و (أَعْدَاءُ اللَّهِ) رفعًا .

قال أبو منصور : من قرأ بالنون نَصبَ (أَعْداءَ اللَّهِ) بالفعل[3] . ومن قرأ (يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ) رفع أعداء ؛ لأنه مفعول لم يسم فاعله[4] . والمعنى واحد .

وقوله جل وعز[5] : ﴿أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ... (٤٤)﴾

قرأ أبو بكر وحمزة والكسائى « أَأَعْجَمِيٌّ » بهمزتين . وقرأ الباقون[6] « آعْجَمِيٌّ » بهمزة مطولة .

قال أبو منصور : من قرأ بهمزتين فالهمزة الأولى ألف الاستفهام ، والثانية ألف (أعجم) . ومن قرأ بهمزة مطولة فإنه كره الجمع بين همزتين ، فجعلهما همزة مطولة ، كأنّه همَز الأولى وخفف التى بعدها تخفيفا يشبه الألف الساكنة .

---

(١) وهي القياس . (البحر المحيط ٤٩١/٧) .

(٢) وأبو جعفر . (البحر المحيط ٤٩٢/٧) .

(٣) فهي مفعول به لـ (نحشر) ، والقراءة فيها إخبار الله تعالى عن نفسه ، ويؤيدها أن قبلها : ﴿ونَجَّيْنَا الذين آمنوا﴾ وإجماعهم على قراءة : ﴿يوم نحشر المتقين﴾ – مريم ٨٥ – . (الحجة فى القراءات السبع ٣١٧ ، وحجة القراءات ٦٣٥) .

(٤) استئناف كلام ، وقد عطف عليه مثله : « فَهُمْ يُوزَعون » . (حجة القراءات ٦٣٦) .

(٥) سيرد ذِكْر للآية رقم ٢٩ بعد هذه الآية .

(٦) وهي رواية حفص عن عاصم ، وقالون عن نافع وورش بخلف عنه عن نافع ، وابن ذكوان بخلف عنه عن ابن عامر ، وهي قراءة أبي جعفر وقنبل عن ابن كثير بخلف عنه ، ورويس بخلف عنه عن يعقوب وروح عن يعقوب (الجامع لأحكام القرآن ٣٦٩/١٥) والبحر المحيط ٥٠٢/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٤/٢ . وقرأ قنبل ورويس وهشام : « أَعْجَمىٌّ » بهمزة واحدة على الخبر (إتحاف فضلاء البشر ٤٤٤/٢) .

ولا يجوز أن تكون[1] ألفا خالصة ؛ لأن بعدها العين ، وهي ساكنة ، وهذا قول الخليل وسيبويه[2] .

وقال الفرّاء[3] : جاء فى التفسير : أيكون هذا الرسول عربيًا والكتاب أعجمى ؟ ونحو ذلك قال الزجاج[4] . قال : جاء في التفسير أن المعنى : لو جعلناه قرآنا أعجميًا لقالوا هلاَّ بُيِّنَتَ آياتِه ، أقرآن أعجمي ونبيٌّ عربي .

وقوله جل وعز : ﴿ربنا أرنا اللذين ... (٢٩)﴾

قرأ ابن كثير وابن عامر[5] ويعقوب ، وعبد الوارث عن أبي عمرو ، وأبو بكر عن عاصم « أَرْنا » ساكنة الراء . وروى اليزيدى عن أبي عمرو « وَأَرْنَا » بين الكسر والإسكان . وقرأ الباقون[6] « أَرِنَا » مكسورة مثقلة .

قال أبو منصور : من قرأ (أَرْنا) بسكون الراء فلأن الأصل كان (أَرْئِنَا) ، فلما حذفت الهمزة تركت[7] الراء على حالها . ومن كسر الراء أجراه على أَرَى يُرِى ، فحرّك الراء من (أَرِنا)[8] .

وقوله جل وعز : ﴿مِنْ ثَمَرةٍ مِنْ أَكْمَامِها ... (٤٧)﴾

قرأ نافع وابن عامر وحفص[9] « مِنْ ثَمَرَاتٍ » جماعة . وقرأ الباقون[10] « من ثمرة » واحدة .

---

(١) فى النسخة : « يكون » بالمثناة التحتية .

(٢) الكتاب ٥٤٩/٣ – هارون – ، وانظر كتابنا هذا حـ ١٣٠/١ .

(٣) معانى القرآن للفراء ١٩/٣ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣٨٩/٤ .

(٥) بخلاف عنه (إتحاف فضلاء البشر ٤٤٣/٢) .

(٦) وهشام في وجهه الثانى عن ابن عامر (إتحاف فضلاء البشر ٤٤٣/٢) .

(٧) في النسخة : « تركة » خطأً .

(٨) انظر : كتابنا هذا حـ ١٧٨/١ و ١٧٩ عند : « أرنا مناسكنا » .

(٩) وأبو جعفر . (البحر المحيط ٥٠٤/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٥/٢) .

(١٠) ومنهم أبو بكر عن عاصم . (كتاب السبعة في القراءات ٥٧٧ ، والنشر في القراءات العشر ٣٦٧/٢) .

قال أبو منصور : (ثمرات) جمع (ثمرة)[1] .

وقوله جل وعز[2] : ١٢٥/ب ﴿إلى رَبِّىَ ... (٥٠)﴾

فتح الياء نافع[3] وأبو عمرو . [وأرسلها الباقون][4] .

وقوله ﴿شركائىَ قالوا ... (٤٧)﴾

قرأ ابن كثير وحده « شُركَائىَ » بفتح الياء - وأرسلها الباقون .

* * *

(١) حجة (ثمرات) أنها مكتوبة في المصاحف بالتاء المفتوحة ، وأنه لا يُرَاد ثمرة دون ثمرة . (حجة القراءات ٦٣٧ و ٦٣٨)

وحجة الإفراد أن (ثمرة) اسم جنس يؤدى معنى الثمار ، وهي مثل : « وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى » فأفرد ، وقوله : « مِنْ أَكْمَامِهَا » وليس (أَكْمَامِهِن) . (المرجع السابق)

(٢) بعد هذه الآية سيرد حديث عن الآية ٤٧ مرة أخرى .

(٣) في رواية ورش عنه ، وما اشتهر من روايتى قالون عنه أيضا ، ويشترك أبو جعفر في هذه القراءة . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٤٩/٢ ، والنشر في القراءات العشر ٣٦٧/٢) .

(٤) زيادة يقتضيها المقام ، وهي عن كتاب السبعة في القراءات ٥٧٨ . وهي الرواية الثانية غير المشهورة لقالون عن نافع . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٤٩/٢) وغيره .

سورة عسق[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ ... (٣)﴾

قرأ ابن كثير وحده « كذلك يُوحَي إليك » بفتح الحاء[2] . وقرأ الباقون بكسر الحاء[3] .

قال أبو منصور : من قرأ (يوحِي) فالمعنى : كذلك يوحي الله إليك[4] . ومن قرأ (يوحَى إليك) فعلى إضمار فعل مكرر ، وبه رُفع (الله) ، كأنه لما قال : (يُوحَي إليك) قيل : من يُوحي ؟ . فأجيبَ : يوحِي الله[5] . ومثله قوله :

لِيُبْكَ يَزيدٌ ضَارِعٌ لخُصُومَةٍ ... وَمُخْتَبِط مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ[6]

كأنه قيل : من يَبْكيه[7] ؟ . فقيل : يبكيه ضارع ومختبط ، وهو الذى يأتيك طالب خير بلا وسيلة . وأصله الرجل يجيىء إلى الشجرة فيَخبِط[8] ورقها لمواشيه .

---

(١) هي سورة الشورى

(٢) ويُوقَف في هذه القراءة على « كَذَٰلِكَ يُوحَي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ » ثم يبتدأ بقوله تعالى : ﴿اللَّهُ العَزِيزُ الحكِيم﴾(كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٥٠/٢) .

(٣) وقرأ الأعشى عن أبي بكر : « نُوحِي » ، والوقف فيها كقراءة ابن كثير ، وإعراب « الله مبتدأ » ، والخبر محذوف (الله الموحى » . أو خبر والمبتدأ محذوف (المُوحى الله) . (الجامع لأحكام القرآن ٣/١٦ ، والبحر المحيط ٥٠٧/٧) .

(٤) و (اللَّهُ) فاعل (يُوحِي) ، وحجة هذه القراءة قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَوْحَيْنا إليك﴾ - النساء/١٦٣ - ، والوقف في هذه القراءة على آخر الآية : وهي المختارة ، لأن الأكثر عليها . (معاني القرآن وإعرابه ٣٩٣/٤ ، والحجة في القراءات السبع ٣١٨ ، وحجة القراءات ٦٣٩ و ٦٤٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٥٠/٢) .

(٥) و (يُوحَي) مبنى للمجهول ، و (إليك) شبه جملة نائب فاعل ، و (اللَّهُ) مبتدأ أو خبر على ما سبق بيانه في قراءة الأعشى .

(٦) البيت من البحر الطويل ، وهو لنهشل يرثى أخاه يزيد ، وهو في معاني القرآن وإعرابه ٣٩٣/٤ ، والجامع لأحكام القرآن ٣/١٦ برواية « وَأشعث مما طَوَّحَتْهُ الطوائح » . وانظر : شرح شواهد الإيضاح ٩٤.

(٧) في النسخة : « يُبْكيه » (٨) في النسخة : « فَيَخْبِط » .

وقوله : (مما تطيح الطوائح) ، (مما) بمعنى : ممّن . تطيح ، أي : تلقى الأمورَ المُطَوِّحَة .

وقوله جل وعز : ﴿وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ (٢٥)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائي « مَا تَفْعَلُونَ » بالتاء . وقرأ الباقون « يَفْعَلُونَ »[١] بالياء .

قال أبو منصور : من قرأ (يَفْعَلُونَ) بالياء فعلى الخبر عن الغائب[٢] . ومن قرأ (تفعلون) فعلى المخاطبة[٣] .

وقوله جل وعز : ﴿مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ... (٣٠)﴾

قرأ نافع وابن عامر[٤] « بِمَا كَسَبَتْ » بغير فاء ، وكذلك هي في مصاحفهم[٥] . وقرأ الباقون « فبما كسبت أيديكم » بفاء[٦] .

قال أبو منصور : من قرأ (فَبِمَا) بالفاء جعل الفاء جواب الشرط . المعنى : ما تُصِيبُكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم . وهذا في العربية أجود وأتم عند النحويين[٧] . وحذف الفاء جائز عندهم أيضا[٨] .

(١) ورد الخلاف عن رويس عن يعقوب . (النشر في القراءات العشر ٣٦٧/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٠/٢) .

(٢) وحجة هذه القراءة قوله تعالى قبلها : ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ وبعدها : ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ – الآية ٢٦ – ، وهذه القراءة هي المختارة لصحة المعنى ، ولأن أكثرهم عليها . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٥١/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٦/١٦) .

(٣) والخطاب فيها للغائب والحاضر . (حجة القراءات ٦٤١) .

(٤) وأبو جعفر بخلاف عنه . (معاني القرآن وإعرابه ٣٩٩/٤ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٠/٢) .

(٥) يقصد مصاحف المدينة والشام . (كتاب السبعة في القراءات ٥٨١ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٥١/٢) .

(٦) وكذلك هي في مصاحف أهل العراق ومكة ، وهي القراءة المختارة لزيادة الحرف ، وزيادة الأجر . (الكشاف ٤٧٠/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٠/١٦ ، والنشر في القراءات العشر ٣٦٧/٢) .

(٧) و (ما أصابكم ما : شرطية ، و (فبما كسبت أيديكم) جواب الشرط . وإثبات الفاء أحسن لذلك .

(٨) و (ما أصابكم) ما : اسم موصول بمعنى (الذى) ، أي : والذى أصابكم وقع بما كسبت أيديكم . والحذف عندئذ أجود ، ويجوز الحذف مع (ما) الشرطية ، على حَدّ قوله تعالى : ﴿وإن أطعتموهم إنكم لَمُشْرِكُونَ﴾ – الأنعام/١٢١ – . و (ما) الموصولة مبتدأ ، و (بما كسبت) خبر . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٥١/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٣٠/١٦ ، والبحر المحيط ٥١٨/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٠/٢) .



وقوله جل وعز : ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا ... (٣٥)﴾

قرأ نافع وابن عامر[١] « ويَعْلَمُ الذين » برفع الميم . وقرأ الباقون « ويعلمَ الذين » بفتح الميم .

قال أبو منصور : من قرأ (ويعلمُ الذين) عطفه على قوله « وَيَعْفُ[٢] عَنْ كَثِيرٍ » ، وهو في موضع الرفع[٣] .

كُتِبَ (وَيَعْفُ) والأصل : يعفوا . فاكْتُفِىَ بضمة الفاء ، وحذفت الواو .

ومن قرأ (وَيَعْلَمَ الَّذِينَ) بالنصب فهو عند الكوفيين منصوب على الصَّرْفِ[٤] ، وعند البصريين[٥] على إضمار (أَنْ) ؛ لأن قبلها جزاء . تقول : ما تَصْنَعْ أَصْنَعْ مِثْلَهُ وَأُكْرِمَكَ . على معنى : وأَنْ أُكْرِمَكَ ، وإذا قلتَ (وأُكْرِمُكَ)[٦] فهو بمعنى : وَأَنَا أُكْرِمُكَ[٧] .

وأما قوله (بما كسبت أيديكم) بحذف الفاء على قراءة من قرأه فـ(ما) في قوله : (ما أصابكم) ليست بجزاءٍ ، ولكنها بمعنى (الذى) . والمعنى : الذى

---

(١) وأبو جعفر . (البحر المحيط ٥٢١/٧ ، والنشر في القراءات العشر ٣٦٧/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٠/٢) .

(٢) في النسخة : « ويعفوا » .

(٣) على الاستئناف بالواو ؛ لتمام الشرط والجزاء . (معاني القرآن للفراء ٢٤/٣ ، والحجة في القراءات السبع ٣١٩ ، وحجة القراءات ٦٤٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٥١/٢) وحجة هذه القراءة بالرفع بعد الجزم قوله تعالى : ﴿وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ . وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ﴾ - التوبة ١٤ و ١٥ -(الجامع لأحكام القرآن ٣٤/١٦) .

(٤) أي إن العطف مَصْرُوف عن لفظ الشرط إلى معناه ؛ لأن عطفه عليه لم يَحْسُنَ في المعنى ، فلم يحسن الجزم ، فعطف على مصدره . والواو هي الناصبة عند الكوفيين ، واسمها عندهم واو الصرف . ومثلها قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ - آل عمران/١٤٢ - (معاني القرآن للفراء ٢٤/٣ ، والحجة في القراءات السبع ٣١٩ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٥٢/٢ ، والبحر المحيط ٥٢١/٧) .

(٥) رأى البصريين منقول عن الزجاج . (انظر : معاني القرآن وإعرابه ٣٩٩/٤) .

(٦) في النسخة : « وأكرتك » سهو .

(٧) قال صاحب كتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٥٢/٢ و ٢٥٣ : النصب أحبّ إليّ ؛ لأن الأكثر عليه . اهـ . وفي النسخة : « وأكرتك » سهو .

أصابكم وقع بما كسبت أيديكم . ويعف[1] عن كثير ، أي : لا يجازى على كثير مما كسبت أيديكم .

وقوله جل وعز : ﴿كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ ... (٣٧)﴾

قرأ حمزة والكسائي « كَبِيرَ الإِثْمِ » بغير ألف [١٢٦/أ] وفي (والنجم)[2] مثله . وقرأ الباقون « كَبَائِرَ الإِثْمِ » بألف في السورتين .

قال أبو منصور : (كَبَائر الإِثْم)/ جمع كبير . ومن قرأ (كبير الإثم) فهو واحد يدل على الجمع[3] . واختلفوا في الكبائر ، فقال بعضهم[4] : كُلُّ ما وعد اللهُ عليه النار فهو كبيرة . وقيل الكبائر : الشرك بالله ، وقتل النفس التى حرّم الله ، وقذف المحصنات ، وعقوق الوالدين ، وأكل مال اليتيم ، والفرار من الزّحْفِ ، واستحلال الحرام[5] . وقيل الكبائر : من أول سورة النساء ، من قوله : ﴿وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بالطَّيبِ﴾ إلى قوله ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[6] .

وقوله جل وعز : ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِ ... (٥١)﴾

---

(١) في النسخة : « ويعفوا » .
(٢) السورة رقم ٥٣ , الآية ٣٢ : ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ﴾
(٣) فَسَّر بعضهم (كبير الإثم) بأنه الشرك فقط ؛ لأن الله تعالى يغفر ما سواه من الذنوب . وقال آخرُ : المراد : كبير كل إثم وعليه فأداة التعريف هنا للجنس . وقال غيره : إن صيغة (فَعِيل) تأتى بمعنى الجمع ، كقوله تعالى : ﴿وحَسُنَ أولئكَ رَفِيقًا﴾ – النساء/٦٩ – ، أى : رُفَقاء . (معاني القرآن للفراء ٢٥/٣ ، والحجة في القراءات السابع ٣١٩ ، وحجة القراءات ٦٤٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٥٣/٢) .
(٤) النقل هنا عن الزجاج . (انظر : معاني القرآن وإعرابه ٤٠٠/٤) والنقل بتصرف إلى آخر المسألة .
(٥) ذكر هنا سبعة محرمات كبائر ، وقد ترك بعضهم أكل مال اليتيم ، واستحلال الحرام ، ووضع مكانهما الزنا وشرب الخمر ، وأوصل ابن عباس الكبائر إلى سبعين . (انظر : الحجة في القراءات السبع ٣١٩) .
(٦) وحجة قراءة ﴿كبائر الإثم﴾ قوله تعالى بعدها ﴿والفواحش﴾ فلو كانت (كبير الإثم) لكان (والفُحْش). كذلك الإجماع على قراءة (كبائر) في سورة النساء – الآية ٣١ – ، (انظر : حجة القراءات ٦٤٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٥٣/٢) .



قرأ نافع[1] « أو يرسلُ رسولاً » برفع اللام ، « فيوحي » ساكنة الياء ، فى موضع الرفع . وقرأ الباقون بالنصب فيهما .

قال أبو منصور : من قرأ (أويرسلَ رسولاً فيوحيَ) بالنصب فهو محمول على المعنى الذي في قوله : ﴿إلا وحيًا﴾ ، لأن المعنى : ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا بأن يوحيَ ... أو أن يرسلَ رسولا . وهذا من أجود ما قاله النحويون[2] في هذا[3] الحرف .

وقال سيبويه[4] : سألت الخليل عن قوله (أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً) بالنصب فقال : (يُرْسِلَ) محمول على أن تنوى (أَنْ) هذه التى في قوله : ﴿أَنْ يُكَلِّمه اللَّهُ﴾

قال أبو إسحاق النحوى[5] : وليس ذلك وجه الكلام ؛ لأنه يصيّر المعنى : ما كان لبشر أن يرسل اللّه رسولاً . وذلك غير جائز . والقول المعتمد ما أعلمتك أنَّ (أَوْ يُرْسِلَ) محمول على معنى (وَحْيًا) ، فافهمه .

ومن رفع فقرأ (أو يرسلُ رسولا) فالرفع في (يرسلُ) على معنى الحال ، ويكون المعنى: ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا موحيا ، أو مرسلاً رسولاً . وذلك كلامه إياهم .

ومثل قوله : (أو يرسلَ رسولاً) بالنصب قول الشاعر :

---

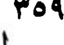
(١) وابن عامر ، وأبو جعفر ؛ لكن الرواية عن ابن عامر بخلاف . (كتاب السبعة في القراءات ٥٨٢ ، والبحر المحيط ٥٢٧/٧ ، والنشر في القراءات العشر ٣٦٨/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥١/٢) .

(٢) هو قول الزجاج . (انظر : معاني القرآن وإعرابه ٤٠٣/٤) وقال الفراء : النصب أجود . (معاني القرآن ٢٦/٣) .

(٣) فى النسخة : « هذه » خطأ .

(٤) النقل هنا عن الزجاج ، وفي النقل بعض التصرف ، وهو شامل كل المسألة . (انظر : معاني القرآن وإعرابه ٤٠٣/٤) .

(٥) هو الزجاج



ولولا رجـــالٌ من رِزَامٍ أعزّةٌ ... وآلِ سُبَيْعٍ أَوْ أُسُوءَكَ عَلْقَما[1]

المعنى : أو أَنْ أَسُواك .

وقد يجوز أن يكون رفع قوله : « أو يرسلُ » على معنى : أو هو يرسل . وهو قول الخليل وسيبويه .

* * *

(١) البيت من البحر الطويل ، وهو منسوب للحُصَيْنَ بن الحُمَام المُرّىَ فى المفضليات ٦٦ ، والكتاب ٤٩/٣ و ٥٠ – هارون – ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٤٤/٢ ، وخزانة الأدب ٣٢٤/٣ – هارون – ، ولم ينسب فى همع الهوامع ١٠/٢ و ١٧« ويروى في بعض تلك المصادر : « من رزام بن مازن » (انظر : المفضليات ٦٦ وخزانة الأدب ٣٢٤/٣ – هارون – . ورزام : هو رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان – وسُبَيْعٍ : هو ابن عمر بن فُتَيَّة – وعلقم : مرخم علقمة ، منادى ، وهو علقمة بن عبيد بن عبد بن فُتَيَّة . (انظر : المفضليات ٦٦ ، وخزانة الأدب ٣٢٤/٣ – هارون – .

[سورة الزخرف]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ (٥)﴾

قرأ نافع وحمزة والكسائي[١] « إِنْ كُنتُمْ » بكسر الألف ، وقرأ الباقون بالنصب « أَنْ كُنتُمْ » .

قال أبو منصور : من قرأ بالنصب فمعناه : أفنضرب عنكم ذكر العذاب ، والعذابَ بأن أسرفتم . أو : لأنْ[٢] أسرفتم . ومن قرأ (إِنْ) فعلى معنى الاستقبال ، على معنى : إن تكونوا مسرفين أي : نضرب عنكم العذاب وذكْرَهُ ، جعل (إن) مجازاة[٣] .

[١٢٦/ب] وقوله جل وعز : ﴿أَوَمَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ ... (١٨)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائي « يُنَشَّؤا في الحلية » بضم الياء ، وفتح النون ، والتشديد . وقرأ الباقون « أَوَمَنْ يَنْشَؤُا في الحِلْيَةِ » بفتح الياء وسكون النون والتخفيف .

---

(١) وأبو جعفر . (النشر في القراءات العشر ٢/٣٦٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٥٣) .

(٢) قدر (أَنْ) تقدير (إذ) ، فالفعل قد مَضَى ، ومثاله : ﴿أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى﴾ - عبس /٢ - ، ويعرب مفعولا لأجله ، أي : (من أجل أن كنتم قوما مسرفين) . أو (لأن كنتم) . (الحجة في القراءات السبع ٣٢٠ ، وحجة القراءات ٦٤٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٥٥) .

(٣) في النسخة : « مجازة » . و (إنْ) شرطية ، والفعل بمعنى المستقبل ، وحذف الجواب للعلم به ، مثل قوله تعالى : ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ - البقرة/٢٧٨ - ، وهو من الشرط الذى يصدر عن المُدِلّ بصحة الأمر المتحقّق ثبوته . (الحجة في القراءات السبع ٣٢٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٥٥ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦/٦٣ ، والبحر المحيط ٨/٦) .



قال أبو منصور : من قرأ (يُنَشَّؤُا في الحِلْيَةِ) فمعناه : يُرَبَّى ويُرَشَّح[1] في الحليّ والزينة[2] ومن قرأ (يَنْشَأُ) فمعناه : يَشِبُّ ويترشح . والمعنى : أن الكفّار كانوا يقولون : الملائكة بنات الله ، تَعَالَى الله عمّا افتروْا فقرّعهم الله ووبّخهم بهذا الكلام ، وقال : أجعلتم البنات اللاتى[3] يُرَبَّيْن في الزينة والحلية لِيَنْفَقْنَ عند خُطّابِهِنّ بَنَات الله ، وأنتم تستأثرون بالبنين ، ويَسْوَدُّ وجهكم إذا وُلدلكم الإناث .

وقوله جل وعز : ﴿الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ ... (١٩)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب[4] « الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ » بالنون ، وقرأ الباقون « عباد الرحمن » بالباء .

قال أبو منصور : من قرأ (عِبَادُ الرَّحْمَنِ) فهو جمع عَبْدٍ[5] . ومن قرأ (عِنْدَ الرَّحْمَنِ) فمعناه : الذين هم أقرب إلى الله منكم[6] .

وقوله جل وعز : ﴿أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ... (١٩)﴾

(١) يترشّح فى الحلى : يَتَرَبَّى فيها . (لسان العرب/رشح ٣/٢٧٥ ، والقاموس المحيط/رشح ١/٢٣٠) .

(٢) والفعل مبنى للمجهول من (نَشَأَ) الرباعى ، تعدّي بالتضعيف ، وعلى قراءة الباقين مبنى للمعلوم من (نَشَأَ) الثلاثى اللازم . ومعلوم أنّ مَن نَشَأَ في الحلية فقد نُشِّئ فيها ، فالمعنى واحد فيهما . (الحجة في القراءات السبع ٣٢٠ ، وحجة القراءات ٦٤٧ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٥٤ و ٢٥٥ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٥٤) .

(٣) فى النسخة : « الآتى » .

(٤) وأبو جعفر . (النشر في القراءات العشر ٢/٣٦٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٤٥) .

(٥) والملائكة عباد الله ، بدليل قوله تعالى : ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ المَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ المُقَرَّبُونَ﴾ - النساء/١٧٢ - ، والجمع أولى بدليل قوله تعالى : (بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ) - الأنبياء/٢٦ - . والإسناد فيها أعْلَى . (الحجة في القراءات السبع ٣٢٠ ، وحجة القراءات ٦٤٧ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦/٧٢) .

(٦) وحجة ذلك من قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُون عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ -الأعراف ٢٠٦ - ، وإجماعهم على قراءة : ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ - الأنبياء/١٩ - . (معاني القرآن للفراء ٣/٢٩ ، والحجة في القراءات السبع ٣٢٠ ، وحجة القراءات ٦٤٧) .





قرأ نافع وحده[1] « آوُ اشْهِدُوا خَلْقَهُمْ » بهمزة ممدودة ، بعدها ضمّة . وقرأ الباقون « أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ » بغير مَدَّةٍ .

قال أبو منصور : من قرأ (آوُ اشْهِدُوا) فمعناه : أُأُحْضِرُوا خَلْقَ الملائكة حين خلقهن الله ، فَعَلِمُوا أنّهم ذكور أو إناثٌ ؟ . وهذا استفهام معناه النفي ، أي : لم يَحْضرُوا[2] خلقهم . وفيه تقريع لهم[3] . ومن قرأ (أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ) : أَحَضَروا خلقهم[4] .

وقوله جل وعز : ﴿قُلْ أَوَلَوْ جِئْتكم بأَهْدَى ... (٢٤)﴾

قرأ ابن عامر ، وحفص عن عاصم « قالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ » بألف . وقرأ الباقون[5] « قُلْ أَوَلَوْ جئتكم » بضم القاف .

قال أبو منصور : من قرأ (قال أَوَلَوْ) فهو فعْلٌ ماضٍ ، كأن نبيَّهم قال لهم : أولوْ جئتكم .

ومن قرأ (قُلْ أَوَلَوْ جِئتكُمْ) فهو أمر من الله للنبى : قُلْ لهم[6] .

وقوله جل وعز : ﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ ... (٣٣)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو[7] « لِبُيُوتِهِمْ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ » موحدًا . وقرأ الباقون « سُقُفًا » بضم السين والقاف .

---

(١) هي قراءة المسيبي ، وقالون بخلاف عنه ، ولنافع قراءة أخرى كالباقين ، وقرأ أبو جعفر كقراءة المسيبي عن نافع . (كتاب السبعة في القراءات ٥٨٥ ، والنشر في القراءات العشر ٣٦٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٥/٢) .

(٢) في النسخة : « يُحْضَرُوا » سهو .

(٣) والفعل في هذه القراءة تعدّى لمفعولين ، أوّلهما نائب الفاعل ، والثانى (خَلْقَ » ، وحجة هذه القراءة قوله تعالى : ﴿ما أَشْهَدْتُهُمْ خلق السموات﴾ – الكهف/٥١ – (الحجة في القراءات السبع ٣٢١) .

(٤) والاستفهام للإنكار والتوبيخ في القراءتين (المرجع السابق ، وحجة القراءات ٦٤٨) .

(٥) ومعهم أبو بكر عن عاصم (كتاب السبعة في القراءات ٥٨٥) .

(٦) واختار هذه القراءة صاحب كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٥٨/٢) لأن الجماعة عليها .

(٧) وأبو جعفر . (النشر في القراءات العشر ٣٦٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/٢) .



قال أبو منصور : من قرأ (سُقُفًا من فضة » فهو جمع سَقْفٍ . وسُقْف ، كما يقول : رَهْنٌ ورُهْنٌ[1] . ومن قال (سَقْفًا) فهو واحد دل على الجمع[2] .

وقوله جل وعز : ﴿لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... (٣٥)﴾

قرأ عاصم وحمزة[3] « لمَّا » مشددًا . وقرأ الباقون « لَمَا » مخففًا . ولم يخفف ابن عامر الميم من « لمَّا » إلا هذه التي في الزخرف ، وروى هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر « لمَّا متاع » مشددة .

قال أبو منصور : من قرأ (لَمَا) بتخفيف الميم فـ (ما) ها هنا صلة مؤكدة ، المعنى : إنْ كلٌّ ذلك لَمَتَاع [١٢٧/أ] الحياةِ الدُّنيا[4] . ومن قرأ (لَمَّا) بالتشديد فهو بمعنى (إلاَّ) ، المعنى : ما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا[5] .

وقوله جل وعز : ﴿نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا ... (٣٦)﴾

قرأ الحضرمي وحده[6] « يُقَيِّض » بالياء . وقرأ الباقون « نُقَيضْ » بالنون .

قال أبو منصور : التقَيُّض من فِعْل الله ، قرأته بالياء أو بالنون . والمعنى : ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمن ، أي : يُعْرِض عن ذِكْرِه ، فلا يذكرُ رَبَّه ، نجازيه

---

(١) قراءة (سُقُفًا) بالجمع فيها موافقة لقوله تعالى : ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ . وَلِبُيُوتهم أبوابًا وسُرُرًا﴾ في هذه الآية والتى بعدها ، وتحتمل أن يكون (سُقُفًا) جمع (سُقُوف) ، فتكون جمعا للجمع . (معاني القرآن للفراء ٣٢/٣ ، والحجة في القراءات السبع ٣٢١ ، وحجة القراءات ٦٤٩) .

(٢) أي : جعلنا لبيت كل واحد سَقْفًا من فضة ، أوْ وَحَّدَ السَّقْفَ ليُوَافق لفظ (مَنْ) قبلها « لَجَعَلْنَا لِمَنْ يكْفُر بِالرَّحْمَنِ لبيوتهم ... » ، وقد قال تعالى : (فخرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فوْقِهِمْ) – النحل/٢٦ – (معاني القرآن وإعرابه ٤١٠/٣ ، والحجة في القراءات السبع ٣٢١ ، وحجة القراءات ٦٤٩) .

(٣) وابن جمّاز عن أبي جعفر ، وهشام بخلاف عنه (النشر فى القراءات العشر ٣٦٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/٢) .

(٤) و (إنْ) مخففة من الثقيلة ، واللام هي اللام الفارقة ، و (ما) زائدة ، و (متاع) خبر (كل) . (البحر المحيط ١٥/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/٢) .

(٥) و (إنْ) نافية بمعنى (ما) . (حجة القراءات ٦٤٩) .

(٦) وأبو عمرو بخلاف عنه ، وأبو بكر عن عاصم بخلاف عنه أيضا . (البحر المحيط ١٦/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٦٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/٢) .



بأن نُسَبِّب له شيطانًا يُضِلّهُ فيستوجب العذاب . وقيل : نقيض : نُمثّل ، يقال : هما قَيْضان ، أي : مثلان ، ومنه المُقَايَضَة في البيع ، وهي المبادلة .

وقوله جل وعز : ﴿حَتَّى [إِذَا][1] جَاءَنَا ... (٣٨)﴾

قرأ ابن كثير ونافع ، وابن عامر ، وأبوبكر عن عاصم[2] « حَتَّى إِذَا جَاءَانَا » على فعل اثنين . وقرأ الباقون « جَاءَنَا » على فعل الواحد .

قال أبو منصور : من قرأ (جَاءَانَا) بالتثنية فمعناه : حتى إذا جاءنا الكافر وشيطانه الذى هو له قرين[3] . ومن قرأ (حَتَّى إِذَا جَاءَنَا) فهو للكافر وحده[4] .

واتفق القراء على فتح الألف من قوله : ﴿وَلَن يَنفَعَكُم الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فى الْعَذَابِ ... (٣٩)﴾[5] ... ومعناه : أنّهم مُنِعُوا فرجة التأسى باشتراكهم في النار ، فلا يخفف ذلك عنهم شيئًا . وذلك أن البشرَ[6] في الدنيا إذا تأسَّوْا في نازلة تنْزِل بهم فتعمُّهم أنها تخفُّ عليهم فتكون أهونَ[7] من أن يُخَصَّ بها بعضٌ دون بعضٍ[8]

وقوله جل وعز : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ... (٤١) أَوْنُرِيَنَّكَ ... (٤٢)﴾

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة لازمة لصحة الآية الكريمة .

(٢) وأبو جعفر . (البحر المحيط ١٦/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٦٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/٢) .

(٣) وقد تقدم ذكرهما في قوله تعالى : ﴿نقيّض له شيطانا فهو له قرين﴾ وقوله : ﴿يا ليت بينى وبينك﴾ (حجة القراءات ٦٥٠ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٥٩/٢) .

(٤) وحجة هذه القراءة إفراد العاشى عن ذكر الرحمن بالفعل « ومن يَعْشُ » والضمير في يعش مفرد (هو) وبعده قال : « يا ليت » . (الحجة فى القراءات السبع ٣٢١ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٥٩/٢ .

(٥) وروى الكسر عن ابن عامر ، على الاستئناف ، والوقوف على « إذ ظلمتم » قبلها . (كتاب السبعة في القراءات ٥٨٦ ، والحجة في القراءات السبع ٣٢٢) .

(٦) في النسخة : « البَشَرُ » بالرفع ، خطأ .

(٧) في النسخة : « أهونُ » بالرفع خطأ .

(٨) وحجة الفتح أنه يجعل الكلام متصلا ، و« أنكم ... » مصدر مؤول فاعل (ينفع) ، أى : ولن ينفعكم اشتراككم في العذاب . (الحجة في القراءات السبع ٣٢٢ و ٣٢٣ والجامع لأحكام القرآن ٩١/١٦) .

قرأ يعقوب[1] « فَإِمَّا نَذْهَبَنْ بِكَ ... . أَوْنُرِيَنْكَ » بسكون النون وتخفيفها ما قرأه غيره .

قال أبو منصور : وسائر القراء على التشديد . وهما لغتان ، والتشديد أوكدهما[2] .

وقوله جل وعز : ﴿تَجْرِى مِنْ تَحْتِى أَفَلاَ تُبْصِرُون (٥١)﴾

فتح الياء من « تَحْتِيَ » ابن كثير[3] ونافع وأبو عمرو .

وقوله جل وعز : ﴿فَلَوْلاَ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ... (٥٣)﴾

قرأ عاصم في رواية حفص ، ويعقوب[4] « أَسْوِرَةٌ » بغير ألف . وقرأ الباقون « أَسَاوِرَةٌ » بألف .

قال أبو منصور : من قرأ (أَسْوِرَةٌ) فهو جمع سِوَار[5] . ومن قرأ (أَسَاوِرَةٌ) ففيه وجهان ، أحدهما : أن يكون جمع (أَسْوِرَة) ، فيكون جمع الجمع[6] . ويجوز أن يكون (أَسَاوِرَة) جمع إِسْوَارَة وأَسَاوِرَة[7] . يقال للسوار : أُسوار .

وقوله جل وعز : ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلاً ... (٥٦)﴾

قرأ حمزة والكسائي « سُلُفًا » بضمتين . وقرأ الباقون « سَلَفًا » بفتحتين .

---

(١) في رواية رويس . (النشر في القراءات العشر ٣٦٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٧/٢) .

(٢) وإذا دخلت (ما) دخلت معها نون التوكيد ، كما تدخل مع لام القسم . (معاني القرآن وإعرابه ٤١٣/٤ ، والكشاف ٤٨٩/٣) .

(٣) في رواية البزي ، أما رواية القوّاس عن ابن كثير فهي بالإسكان ، وقرأها أبو جعفر بالفتح . (كتاب السبعة فى القراءات ٥٩٠ ، والنشر في القراءات العشر ٣٧٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٧/٢) .

(٤) بخلاف عنه ، فهذه رواية روح ، وهي بوزن (أَفْعِلَة) ، أما رويس عن يعقوب فمثل الباقين ، بوزن (أَفَاعِلَة) . (الجامع لأحكام القرآن ١٠٠/١٦ ، والنشر في القراءات العشر ٣٦٩/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٧/٢) .

(٥) مثل : خِمَار وأَخْمِرَة ، وحِمَار وأَحْمِرَة ، وسِقَاء وأَسْقِية ، ورِدَاء وأَرْدِية ، والسِوَار لليد . (الحجة في القراءات السبع ٣٢٢ ، وحجة القراءات ٦٥١ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٥٩/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٠٠/١٦) .

(٦) كالأَسْقِية والأَسَاقِي . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٥٩/٢) .

(٧) قياس (إِسْوَار) أن تجمع على (أساوير) ، كإعصار على أعاصير ، وجُعِلت الهاء بدلا من الياء ، مثل : زنادقة (حجة القراءات ٦٥١) .



قال أبو منصور : من قرأ (سَلَفًا) فهو جمع سَالِف وسَلَف . ومعناه : جعلناهم متقدمين ليتعظ بهم [١٢٧/ب] مَن بعدهم[١] . ومن قرأ (سُلُفًا) فهو جمع سَلِيف[٢] . بالمعنى الأول ، يقال : سَلَفت القوم أسْلفُهم ، إذا تقدمتهم[٣] .

وقوله جل وعز : ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٥٧)﴾

قرأ نافع ، وابن عامر ، والكسائي ، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم[٤] « يَصُدُّونَ » بضم الصاد . وقرأ الباقون[٥] « يَصِدُّونَ » بكسر الصاد .

قال أبو منصور : من قرأ (يَصُدُّون) فمعناه : يُعرضون[٦] . ومن قرأ (يَصِدُّون) . فمعناه : يضجّون[٧] .

وقال الفراء[٨] : يقال : صَدَدْتُه أُصدُّه فَصَدَّ يَصِدُّ ويَصُدُّ ، لغتان ، إذا أعرض .

وقوله جل وعز[١] : ﴿يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُم ... (٦٨)﴾

---

(١) ومثلها : خَادِم وخَدَم ، وتَابِع وتَبَع . (حجة القراءات ٦٥٢ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٦٠) ويقال : هم لنا سَلَفٌ . وهي للذكر والأنثى ، والواحد والجمع ، أو أنها مصدر أطلق على الجماعة ، أو هو جمع (سُلْفة) . (معاني القرآن وإعرابه ٤/٤١٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٥٧) .

(٢) مثل : سَرِير وسُرُر ، وسَبِيل وسُبُل ، وقيل : جمع سُلْفَة ، كأُمَّة أُمَم . أو جمع سَلَف ، كأَسَد وأُسُد ، وخَشَب وخُشُب ، وثَمَر وثُمُر ، ووَثَن ووُثُن ، أو جمع سَلِيف ، كرَغِيف ورُغُف (معاني القرآن للفراء ٣/٣٦ ، وحجة القراءات ٦٥١ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٦٠ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١٠٢) .

(٣) هما متقاربان في المعنى ، وذلك أن السَّلَف جمع السَّالِف ، والسُّلُف جمع السَّلِيف ، بمنزلة : عليم وعالم . (حجة القراءات ٦٥٢) .

(٤) وأبو جعفر . (البحر المحيط ٨/٢٥ ، والنشر في القراءات العشر ٢/٣٦٩ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٥٨) ولم ترد قراءة الأعشى عن أبي بكر في كتاب السبعة ٥٨٧) .

(٥) ويعقوب . (النشر في القراءات العشر ٢/٣٦٩) .

(٦) وحجتها قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ - الأنعام/٣٥ - (الحجة في القراءات السبع ٣٢٢) .

(٧) قال الزجاج : الكسر أكثر ، ومعناهما جميعا : يَضِجُّون . واحتج بعضهم بقوله تعالى ﴿منه﴾ ، فلو كانت بمعنى الإعراض لقال (عنه) ، قال تعالى : ﴿أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ - المائدة/٤٢ - . (معاني القرآن وإعرابه ٤/٤١٦ ، والحجة في القراءات السبع ٣٢٢) .

(٨) ومثلها : يَعرِشون ويَعرُشون ، ويَعكِفون ويَعكُفون ، ويَشِدُّ ويَشُدّ ، ويَنِمّ ويَنُمّ . ولم أجد النص في الفراء . (انظر : معاني القرآن للفراء ٣/٣٧ ، والكشاف ٣/٤٩٣ ، والبحر المحيط ٨/٢٥) .

(١) أورد مسألة في الآية ٥٨ بعد الآية رقم ٧١ .



قرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو عمرو ، وعاصم في رواية أبي بكر[1] « يَا عِبَادِى لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُم » بالياء في الوقف والوصل ، فتحها عاصم في رواية أبي بكر . وحذفها ابن كثير وحفص وحمزة [والكسائي][2] في الوصل والوقف .

قال أبو منصور : من قرأ (يَا عِبَاد) اكتفى بالكسرة الدالة على الياء[3] . ومن قرأ (يَا عِبَادِى) فعلَى التمام[4] .

وقوله جل وعز : ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِى الأَنفُسُ ... (٧١)﴾

قرأ نافع وابن عامر وحفص[5] « مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ » . وقرأ الباقون « مَا تَشْتَهِى » بغير هاء .

قال : القراءتان صحيحتان نزلتا في غرضَيْن ، والمعنى متقارب[6] .

وقوله جل وعز : ﴿وَقَالُوا أَ آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ... (٥٨)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب[7] « آلِهَتُنَا » الهمزة مطولة . وقرأ الباقون « أآلهتنا » بهمزتين بعدهما مدة .

(١) وأبو جعفر . وقرأها رويس بخلف عنه كأبي بكر . (معاني القرآن للفراء ٣/٣٧ ، والنشر في القراءات العشر ٢/٣٧٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٥٨ و ٤٥٩)

(٢) زيادة عن كتاب السبعة في القراءات ٥٨٨ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٦٣) .

(٣) والياء ثابتة في مصاحف المدينة والشام ، ومحذوفة عند غيرهم . (النشر في القراءات العشر ٢/٣٧٠) .

(٤) وإثبات الياء هو الأصل ، وفيه تقوية الحرف بالحركة ، وهي اسم ، والاسم الذى على حرف واحد أصله الحركة ، مثل : أكرمتُكَ ، يلي ذلك في الرتبة (يا عبادي) بالإسكان ، وأخيرا (يا عبادِ » من غير ياء . (حجة القراءات ٦٥٤) .

(٥) وأبو جعفر ، ويعقوب ، وهي كذلك في مصاحف المدينة والشام . (معاني القرآن للفراء ٣/٣٧ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٦٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦/١١٤ ، والبحر المحيط ٨/٢٦ ، والنشر في القراءات العشر ٢/٣٧٠ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٥٩) .

(٦) وفي قراءة (تَشْتَهِي) اختصار حسن ، له نظائر كثيرة في القرآن الكريم ، من قوله تعالى : ﴿أَهَذَا الَّذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً﴾ - الفرقان/٤١ - ، ولم يقل : بعثه . و ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ - النمل/٥٩ - ، ولم يقل : اصطفاهم . واختارها القيسى ؛ لكثرة من قرأ بها . وقراءة (تشتهيه) حجتها قوله تعالى : ﴿كَالَّذِى يتخبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَس﴾ - البقرة/٢٧٥ - ، ولم يقل : يتخبط . (حجة القراءات ٦٥٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٦٢) .

(٧) في رواية رويس ، ومثله أبو جعفر ، وأما روح عن يعقوب فقرأ مثل الباقين . (إتحاف فضلاء البشر ٢/٤٥٨) .



قال أبو منصور : هما لغتان جيدتان[1] .

وقوله جل وعز : ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٥)﴾

قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم[2] « وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » . وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي والحضرمي[3] « وَإِلَيْه يُرْجَعُون » بالياء[4] .

وقوله جل وعز : ﴿وَقِيلَهُ يَارَبِّ ... (٨٨)﴾

قرأ عاصم وحمزة « وقيلِهِ يارب » خفضًا . وقرأ الباقون والمفضَّل عن عاصم[5] « وقِيلَهُ يارب » نصبًا .

قال أبو منصور : من قرأ (وقيلِه يارب) بالخفض فهو على معنى : وعنده علم الساعة وعلم قيلِهِ . ومن نصب (وقِيلَهُ) فإن الأخفش[6] زعم أنه معطوف على قوله : « أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ... وقيلَه » ، أى : ولا نسمع قيله . ويجوز أن يكون على معنى الفعل : وقال قِيلَه .

---

(١) فى (أآلهتنا) الحرف الأول همزة الاستفهام ، والحرف الثانى همزة الجمع (أَفْعِلَة) ، والحرف الثالث همزة أصلية . فمن قرأ (آلهتنا) حذف همزة الاستفهام لدلالة (أمْ) عليها ، أو جعلها خبرا محضا . وفاء الكلمة في القراءتين همزة أعلت ألفا لاجتماع همزتين أول الكلمة الأولى متحركة ، والثانية ساكنة ، فأبدلت الثانية ألفا من جنس حركة الأولى (انظر حجة القراءات ٦٥٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦١/٢ ، والبحر المحيط ٢٥/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٨/٢).

(٢) وروح عن يعقوب ، وأبو جعفر ، إلا أن روحا يفتح التاء ويكسر الجيم (تَرْجِعُون) . (النشر في القراءات العشر ٣٧٠/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٦٠/٢) .

(٣) هي رواية رويس ، وقراءته : « يَرْجِعُون » من الثلاثى (المرجعان السابقان) .

(٤) القراءة بالياء لأن قبلها : (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا) -الآية ٨٣ - غيبة، فجرى (يرجعون) غيبة ليأتلف الكلام على نظام واحد . والقراءة بالتاء لأن قبلها : (لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ) - ٧٨ - ويلاحظ أن البُعْد ما بين الآيتين يضعّف تلك القراءة . (انظر : حجة القراءات ٦٥٥ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٢/٢) .

(٥) وأبو جعفر ويعقوب . (معاني القرآن للفراء ٣٨/٣ ، والنشر في القراءات العشر ٣٧٠/٢) .

(٦) لم نعثر على رأى الأخفش فى معانيه ، وهو موجود في معاني القرآن وإعرابه ٤٢١/٤ منسوبا إليه ، وكذا في حجة القراءات ٦٥٥ ، وقد قاله الفراء أيضا (معاني القرآن ٢٨/٣) .



وقال أبو إسحاق الزجاج[1] : الذي أختاره أن يكون نصبًا على معنى : وعنده علم الساعة ويعلم قيله ، فيكون المعنى : إنّه يعلم الساعة ويعلم قيله . ومعنى الساعة : الوقت الذي تقوم فيه القيامة .

وقال أبو العباس فيما روى عنه ابن الأنبارى[2] وسأله عنه فقال : أنْصِبُ (وقِيلَهُ) على (عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ... وَيَعْلَمُ قيلَهُ)[3] .

قال [١٢٨/أ] أبو منصور : وهذا هو القول الصحيح .

وقوله جل وعز : ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٨٩)﴾

قرأ نافع وابن عامر[4] « فَسَوْف تَعْلَمُونَ » بالتاء . وقرأ الباقون بالياء .

وروى الخفّاف عن أبي عمرو الياء والتاء ، وقال : هما سيّان[5] .

* * *

(١) من أول توجيه أبي منصور في هذه المسألة إلى « تقوم فيه القيامة » منقول عن الزجاج : أبي إسحاق ، بتصرف يسير : (انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٢١/٤) .

(٢) رواية ابن الأنبارى عن أبي العباس في الجامع لأحكام القرآن ١٢٣/١٦ .

(٣) هناك توجيهات أخرى للنصب والجر في (قِيله) راجع (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٣/٢ ، والكشاف ٤٩٨/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١٢٤/١٦) .

(٤) رواية ابن ذكوان عنه بالتاء ، وهي قراءة أبي جعفر . أما هشام عن ابن عامر فقرأ بالياء . (البحر المحيط ٣٠/٨) .

(٥) حجة التاء أنه خطاب من النبى – ﷺ للمشركين ، بدليل « قل » ، وهو على جهة التهديد للمشركين . وحجة الياء أنه غيبة يؤيده قوله تعالى : ﴿فاصفح عنهم﴾ ، وهو اختيار القيسى للمشاكلة ؛ ولأن عليه أكثر القراء . وهو إخبار من الله للنبى – ﷺ – يفيد تهديد الكفار أيضا . (حجة القراءات ٦٥٦ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٣/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٢٥/١٦) .



[سورة الدخان]

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جلّ وعزّ : ﴿رَبِّ السمَوَاتِ والأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ... (٧)﴾

قرأ عاصم وحمزة والكسائى « ربِّ السموات » خفضًا . وقرأ الباقون[1] « ربُّ السموات » رفعًا .

قال أبو منصور : من قرأ (ربِّ السموات) ردّه على قوله : « رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ[2] ... رَبِّ السَّمَوَاتِ » على البدل[3] . ومن رَفعه ردّه على قوله « إِنَّهُ هوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ[4] . رَبُّ السَّمَوَاتِ » وإن شئت رفعته على المدح ، بمعنى : هو رب السموات .

وقوله جلّ وعزّ :[5] ﴿تغلى فى البطون (٤٥)﴾

قرأ ابن كثير وحفص ويعقوب[6] « يَغْلِى فى البطون » بالياء . وقرأ الباقون[7] تَغْلِى » بالتاء .

---

(١) ومنهم أبو جعفر (معانى القرآن للفراء ٣/٣٩ ، والبحر المحيط ٨/٣٣) .

(٢) الآية السابقة عليها .

(٣) وأعربها ابن زنجلة صفة لـ(ربِّك) (حجة القراءات ٦٥٦) .

(٤) وصفة ، أو مبتدأ خبره (لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوَ) فى الآية التى بعدها ، وحجتها قوله تعالى : ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ والمَغْرِبِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ – المزمل/ (٩) أو بدل من (هو السميعُ العليمُ) . (معانى القرآن للفراء ٣/٣٩ ، ومعانى القرآن وإعرابه ٤/٤٢٤ ، والحجة فى القراءات السبع ٣٢٤ ، وحجة القراءات ٦٥٦ و ٦٥٧) .

(٥) سيرد حديث عن الآية رقم ١٩ فى نهاية هذه السورة إن شاء الله .

(٦) هى رواية رويس عنه . (الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٤٩ ، والنشر فى القراءات العشر ٢/٣٧١ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢/٤٦٣) .

(٧) ومعهم أبو جعفر ، وأبو بكر عن عاصم . (معانى القرآن للفراء ٣/٤٣ ، وكتاب السبعة فى القراءات ٥٩٢ ، والبحر المحيط ٨/٣٩ و ٤٠) .

قال أبو منصور : من قرأه (تغلى) ردّه على الشجرة . ومن قرأ (يغلى) ردّه على المُهل[1] . وكل ذلك جائز .

و (المهل) : درديّ الزيت ، وما أذيب من الفِضّة والنحاس فهو مُهْل أيضا .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿خُذُوهُ فَاعْتُلُوهُ ... (٤٧)﴾

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب[2] « فاعتُلوه » بضم التاء . وقرأ الباقون[3] « فاعتِلوه » بكسر التاء .

قال أبو منصور : هما لغتان : عتله يعتِله ويعتُلهُ[4] ، إذا دفعه بعنف واستذلال المعنى : يأأيها الملائكة : خذوا الكافر فاعتلوه ، أى : امْضُوا به إلى النار ، فألقوه فى سوائها ، أى : فى وسطها .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٤٩)﴾

قرأ الكسائى وحده « ذق أنّك أنت » بفتح الألف . وقرأ سائر القرّاء « ذق إنك » بكسر الألف .

من نَصبَ « أنّك » فمعناه : ذُقْ يا أباجَهْل العذاب ؛ لأنك أنت العزيز الكريم بِقبِيلِكَ فى الدُّنيا ، وكان يقول : أنا أعَزُّ أَهْل الوادى وأَمْنَعُهم . فقال له الله حين ألقى فى النار : ذُقْ لأنك كنت تَزْعُم أنّك أنت العزيز الكريم بقِبِيلِكَ ، يقوله على جهة التهكم . ومن قرأ (إِنّك) فهو استئناف ، كأن المَلَك يقول له : ذُقْ ، إنّك العزيز الكريم .

---

(١) مثل قوله تعالى : ﴿أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى﴾ – آل عمران /١٥٤ ، و : ﴿ مِن مَّنِيٍّ يُمْنَى﴾ – القيامة /٣٧ – بالياء والتاء فيهما . ورفض بعضهم أن يكون (المُهْل) فاعلا للفعل (يَغْلى) ؛ لأنه مشبه به ، والذى يَغْلى هو الطعام فى قوله تعالى : ﴿طَعَامُ الأَثِيمِ﴾ فى الآية التى قبلها ، وهذا أفضل . والمعنى واحد ، فالطعام هو الشجرة ، والشجرة هى الطعام . (معانى القرآن للفراء ٤٣/٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٤/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٤٩/١٦) .

(٢) وأبو جعفر . (معانى القرآن للفراء ٤٣/٣) .

(٣) اختلف عن أبى عمرو ، فورد عنه الكسر والضم . (البحر المحيط ٤٠/٨) .

(٤) انظر الهامش الأخير فى التعليق على الآية رقم ٥٧ من سورة الزخرف (يَصُدّ) .



وقوله جلّ وعزّ : ﴿إنى آتيكم ... (١٩)﴾

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو[1] . وأرسلها الباقون .

* * *

(١) وأبو جعفر ، (النشر فى القراءات العشر ٣٧١/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٦٣/٢) .

[سورة الشريعة[1]]

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جلّ وعزّ : ﴿وَتَصْرِيف الرِّيَاحِ آيَاتٍ ... (٥)﴾

قرأ حمزة والكسائى والحضرمى « وَمَايَبُثُّ مِنْ دَابَّة آيَاتٍ[2] » خفضًا . وقرأ الباقون « آياتٌ » رفعًا .

قال أبو منصور : [١٢٨/ب] من قرأ (آياتٍ) فهى فى موضع النصب ، وتاء الجماعة تخفض فى موضع النصب ؛ لأنه مَنْسُوق على قوله : إنَّ فى السموات والأرضى لآياتٍ[3] . وإن فى خلقكم ... آياتٍ ، وكذلك الثانية[4] فهما أشبه لـ(إنّ) المضمرة . ومن قرأ (آياتٌ) بالرفع فهو على وجهين ، أحدهما : استئنافٌ على معنى :وفى خلقكم آياتٌ[5] . ويجوز أن يكون مرفوعًا على أنه خبر (إنَّ)[6] ، كقولك : إن زيدًا قائم وعمرًا . فتعطف بعمرو[7] على زيدٍ إذا نصبته . ويجوز : وعمرٌو ، فإذا رفعت فعلى معنى : وعمروٌ قائم ؛ لأن معنى : إنّ زيدًا قائم : زيدٌ قائم[8] .

---

(١) فى النسخة : « سورة الشريعة ، كنها جاثيه » . والمشهور فى تسميتها (سورة الجاثية) ، ولعله يريد : كُنْهُهَا الجاثية .

(٢) هى الآية الرابعة من السورة ، وقراءة حمزة والكسائى والحضرمى للآيتين (آياتِ) بكسرتين تحت التاء .

(٣) أى إنه عطف نسق على اسم (إنّ) .

(٤) يريد بها الآية الخامسة ، ويكون التقدير : وإن فى تصريف الرياح آيات .

(٥) ويكون شبه الجملة (فى خلقكم) خبرا مقدما ، و (آياتٌ) مبتدأ مؤخر . والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة على جملة (إن فى السموات والأرض لآيات) (انظر : معانى القرآن وإعرابه ٤٣١/٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٧/٢) .

(٦) الأولى أن تقول : إنه معطوف على موضع (إنَّ) مع اسمها . (معانى القرآن وإعرابه ٤٣١/٤ ، وحجة القراءات ٦٥٨ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٧/٢) .

(٧) فى النسخة : « بعمر » سهو .

(٨) والرفع هو الاختيار ؛ لأن عليه أكثر القراء . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٧/٢) .



وقوله جلّ وعزّ : ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللهِ وَآيَاتِهِ تُؤْمِنُونَ (٦)﴾

قرأ ابن عامر ، وأبو بكر[1] عن عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب[2] « وَآيَاتِهِ تُؤْمِنُونَ » بالتاء . وقرأ الباقون « يُؤْمِنُون » بالياء[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿لِيَجْزِىَ قَوْمًا ... (١٤)﴾

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى « لِنَجْزِىَ قَوْمًا » بالنون .وقرأ الباقون[4] « لِيَجْزِىَ قومًا » بالياء .

قال أبو منصور : الفعل لله فى القراءتين[5] ، فاقرأ كيف شئت .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ... (٢١)﴾

قرأ حفص وحمزة والكسائى « سواءً محياهم » نصبًا . وقرأ الباقون « سواءٌ » بالرفع .

قال أبو منصور : من قرأ (سواءً) بالنصب جعله فى موضع مستويًا محياهم ومماتهم. المعنى : (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا

---

(١) فى رواية يحيى عنه ، أما الأعشى عن أبى بكر فالقراءة عنده مثل الباقين . (كتاب السبعة فى القراءات ٥٩٤) .

(٢) هى رواية رويس عنه ، أما رواية روح فمثل الباقين . (النشر فى القراءات العشر ٣٧١/٢) .

(٣) ومعهم أبو جعفر . (البحر المحيط ١٤٤/٨ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٧١/٢) . وحجة قراءة التاء أن قبلها خطاب : « وفى خَلْقِكُمْ » . وحجة قراءة الياء أن قبلها : « لآيات للمؤمنين (٣) » ، و « لقوم يعقلون (٥) » . (حجة القراءات ٦٥٩ و ٦٦٠) وقال القيسى : الياء هى الاختيار . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٨/٢) .

(٤) وقرأها أبو جعفر بخلف عنه « لِيُجْزَى » . (الجامع لأحكام القرآن ١٦٢/١٦، والبحر المحيط ٤٥/٨) . وقال الفراء : إنها لحنٌ . أو التقدير فيها : لِيُجْزَى ذلك الجزاء قوما . (معانى القرآن للفراء ٤٦/٣) . وقال أبو حيان : بما ...) نائب فاعل . وهو مذهب الأخفش والكوفيين . (البحر المحيط ٤٥/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٦٧/٢) .

(٥) وحجة قراءة النون أنها : إخبار من الله تعالى عن نفسه . مثل قوله عز وجل : ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾ سبأ (١٧) . وحجة قراءة الياء أنها إخبار من الرسول ﷺ عن ربه . وقبلها : ﴿لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ ﴾ (حجة القراءات ٦٦٠ و ٦٦١) .



وعملوا الصالحات سواءً) ، أى مُسْتويًا[1] . وعلى هذه القراءة يُجْعل قوله « أن نجعلهم) متعديًا إلى مفعولين[2] . ومن قرأ (سَوَاءٌ) بالرفع جعل قوله (أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) كلامًا تامًا ، ثم ابتدأ فقال : سواءٌ محياهم ومماتهم . فـ (سواءٌ) ابتداءٌ . و (مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ) خبر الابتداء وهو كقولك : ظننت زيدًا سواءٌ أبوه وأمه ، أى : ذُو سَواءٍ ، وذُو اسْتِوَاء أبوه وأمّه[3] .

وقوله جلّ وعزّ : ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعى إِلَى كِتَابِهَا ... (٢٨)﴾

قرأ يعقوب وحدهُ « كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا » . وقرأ الباقون « كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا » بالرفع .

قال أبو منصور : من نصبَ [١٢٩/أ] (كُلَّ أُمَّةٍ) جعله بدلاً من قوله :وترى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثيةٍ ، ثم قال : وترى كلَّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِها . ومن قرأ بالرفع فَرفَع (كُلُّ أُمَّةٍ) بالابتداء ، والخبر : تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا .

وقوله جلّ وعزّ :﴿وَالسَّاعَة لاَرَيْبَ فِيها ... (٣٢)﴾

قرأ حمزة وحده « وَالسَّاعَةَ لاَرَيْبَ فِيها » نصبًا .وسائر القرّاء قرءُوا « وَالسَّاعَةُ لاَرَيْبَ فِيها » .

قال أبو منصور : من نصبَ [١٢٩/أ] (السَّاعَةَ) عطفة على قوله :إنَّ وعْد الله حق ، وإنَّ الساعةَ[4] . ومن رفع فعلى معنى : وقيل : الساعةُ حَقّ لا ريب فيها[5].

* * *

(١) أى إنها حال من الضمير المنصوب فى (نجعلهم) . وأجاز بعضهم أن تُعْرَب مفعولا ثانيا للفعل (نجعل) ، أو بدلا من (كالذين آمنوا ...) لأنها فى موضع نصب مفعولا ثانيا لـ (نجعل) . وعلى نصب (سواءً) تعرب (محياهم) بدلا من (نجعلهم) . (الحجة فى القراءات السبع ٣٢٥ و ٣٢٦ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٨/٢ ، و ٢٦٩) .

(٢) الأول (هم) ، والثانى (كالذين ...) . (الكشاف ٥١١/٣) .

(٣) ويجوز الرفع على أنها خبر مقدم ، و (محياهم) مبتدأ مؤخر . (الجامع لأحكام القرآن ١٦٥/١٦) .

(٤) قال صاحب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٩/٢ : هذا ظاهر اللفظ .

(٥) قيل : إنه عطف بالرفع على اسم (إنّ) بعد تمام الخبر من قوله تعالى : « إنَّ وَعْدَ الله حق » – الآية نفسها – ، وقيل : إنه من عطف جملة على جملة ، فـ(الساعةُ) مبتدأ ، و(لاريب فيها) خبر . أو عطف بالرفع على محل (إن) واسمها . (الحجة فى القراءات السبع ٣٢٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٦٨/٢) .

[سورة الأحقاف]

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جل وعز : ﴿لِتُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ... (١٢)﴾

قرأ نافع وابن عامر ويعقوب[١] « لِتُنْذِرَ » بالتاء . وقرأ الباقون بالياء .

قال أبو منصور : من قرأ (لَتُنْذِرَ الَّذين) بالتاء فعلى المخاطبة للنبى : لتنذر أنت يا محمد .[٢]

ومن قرأ بالياء فللغيبة .[٣]

وقوله جل وعز[٤] : ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ... (١٥)﴾

قرأ الكوفيون[٥] « إِحْسَانًا » . وقرأ الباقون « حُسْنًا » .[٦]

---

(١) وقرأها البزى بخلاف عنه عن ابن كثير ، وأبوجعفر بخلاف عنه . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧١/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩١/١٦ ، والبحر المحيط ٥٩/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٧٢/٢) .

(٢) وحجتها قوله تعالى : ﴿لِتُنْذِرَ بِهِ﴾ - الأعراف/٢ ، و : ﴿وأَنذر الناس﴾ - إبراهيم/٤٤ - ، و ﴿إنما أنت منذر﴾ -الرعد/٧ - و ﴿قل إِنما أُنذِرُكُمْ بالوحى﴾ - الأنبياء/٤٥ - ، وهى اختيار أبي عبيدة ، وأبي حاتم ، والقيسى . (الحجة في القراءات السبع/٣٢٦ ، وحجة القراءات/٦٦٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧١/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩١/١٦) .

(٣) أى : لينذر الله ، أو النبى ، أو القرآن . وحجتها قوله تعالى : ﴿لِيُنْذِرَ بأسا شديدا﴾ - الكهف/٢ - ، و : ﴿وما أنا إلا نذير﴾ - الأحقاف/٩ -(الحجة فى القراءات السبع/٣٢٦) .

(٤) ورد حديث عن صدر هذه الآية عقب هذه القراءة وتوجيهها .

(٥) المراد بهم : عاصم ، وحمزة ، والكسائى .

(٦) ورسمها فى مصاحف كل بلد موافق لقراءته . (معاني القرآن للفراء ٥٢/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩٢/١٦) .



قال أبو منصور : من قرأ (إحْسَانًا) فعلى المصدر ؛[1] لأن معناه : ووصينا بوالديه ، أمَرْنَاه بأن يُحْسِنَ إليهما إحْسَانًا . ومن قرأ (حُسْنًا) جعله اسما ، أقامه مقام الإحسان .[2]

وقوله جل وعز : ﴿وحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ... (١٥)﴾ .

قرأ يعقوب وحده « وَحَمْلُهُ وفَصْلُهُ » ساكنة الصاد ، مفتوحة الفاء ، بغير ألف . وقرأ الباقون « وفِصَالُهُ » .

قال أبو منصور : من قرأ (وَفِصَالُهُ) فهو بمعنى : فِطَامُه[3] . ومن قرأ (وفَصْلُه) فهو من : فَصَلَت الأم الصبيَّ تفصله فَصْلاً ، إذا فَطَمَتْه . والفِصَال مثل الفطام . وفى الحديث : لاَ رِضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ »[4] معناه : رَضَاع يُحَرِّم بعد فصال الولد ، وانقضاء السنتين من ولادة المولود .

وقوله جل وعز : ﴿الَّذِينَ يُتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيُتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ... (١٦)﴾

قرأ حفص عن عاصم « نَتَقبَّلُ عنهم » بالنون ، « أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا » بالنصب ، « ونتجاوز » بالنون ، وكذلك قرأ حمزة والكسائي بالنون . وقرأ الباقون[5] « يُتَجاوَز » ، و« يُتَقبَّل » بالياء ، « أحسنُ » رفعًا .

---

(١) وقد حذف عامله . وأجاز بعضهم أن تعرب مفعولا ثانيا لـ (وَصَّيْنا) . وحجة هذه القراءة إجماعهم على : « وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا » –البقرة/٨٣– (حجة القراءات/٦٦٣ ، والبحر المحيط ٦٠/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٠/٢) .

(٢) أى أقامه مقام المصدر . ويمكن أن يكون مصدر (حَسُنَ يَحْسُنُ حُسْنًا) وحجتها إجماعهم على : ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ – العنكبوت/٨ – . وأجاز بعضهم أن تعرب مفعولا به لـ(وَصَّى) . واختار القيسى هذه القراءة . (الحجة في القراءات السبع/٣٢٦ ، وحجة القراءات/٦٦٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع/٢٧١ ، ٢٧٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩٢/١٦) .

(٣) وهو مصدر (فَاصَل) ، والمفاعلة هنا من اثنين ، فاصل أمه وفاصلته . (البحر المحيط ٦١/٨) .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٤٤٢/٤ . ونص الحديث عنوان فى سنن ابن ماجه وتحته أحاديث بمعناه فقط (انظر : سنن ابن ماجة ٦٢٦/١) .

(٥) ومنهم أبو جعفر ويعقوب . (إتحاف فضلاء البشر ٤٧١/٢) .





قال أبو منصور : من قرأ نصب (أَحْسَنَ) لوقوع الفعل عليه[1] . ومن قرأ (يُتَقَبَّلُ عَنْهُمْ ... وَيُتَجَاوَزُ) رفع (أَحْسَنُ) ؛ لأنه مفعول لم يسم فاعله .[2]

وقوله جل وعز : ﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ ... (١٩)﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم[3] ويعقوب « وَلِيُوَفِّيَهُمْ » بالياء . وقرأ الباقون[4] « وَلِنُوَفِّيَهُمْ » بالنون .

قال أبو منصور : من قرأ بالنون فالله يقول : ولنوفيهم نحن أعمالهم . ومن قرأ بالياء فالمعنى : وليوفيهم الله أعمالهم .[5]

وقوله جل وعز : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ... (٢٠)﴾

قرأ ابن كثير وابن عامر[6] « آذْهَبْتُمْ » بهمزة مطولة على الاستفهام . وقرأ الباقون « أَذْهَبْتُمْ » بألف مقصورة .[7]

---

(١) إخبار من الله جل ذكره عن نفسه ، وحجتها أن قبلها : « وَوَصَّيْنَا الإنسان » – الأحقاف/١٥ – (الحجة في القراءات السبع/٣٢٧ ، وحجة القراءات/٦٦٤) .

(٢) وحجة البناء للمجهول قوله تعالى : ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ – آل عمران/٩٠ – ، و : ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ﴾ – آل عمران/٩١ – ، و ﴿مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ﴾ –المائدة/٣٦ – . وهو اختيار القيسى . (حجة القراءات/٦٦٤ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٢/٢) .

(٣) وهشام عن ابن عامر بخلاف عنه . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٢/٢ ، والنشر في القراءات العشر ٣٧٣/٢) .

(٤) ومنهم أبوجعفر . (البحر المحيط ٦٢/٨) . وقراءة النون اختيار أبي عبيد والقيسى ، لأن الأكثر عليها . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٣/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩٩/١٦) .

(٥) وحجة قراءة الياء قوله تعالى : ﴿وهما يستغيثان الله﴾ و : ﴿إن وَعْدَ الله حق﴾ – الآية/١٧ – ، وهى اختيار أبي حاتم . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٣/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩٩/١٦) .

(٦) فى رواية هشام عنه ، وهى قراءة أبي جعفر ، ورواها رويس ليعقوب . (معاني القرآن للفراء ٥٤/٣ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٣/٢ ، والبحر المحيط ٦٣/٨) .

(٧) فى كتاب السبعة فى القراءات/٥٩٨ ، وحجة القراءات/٦٦٥ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٣/٢ ، والبحر المحيط ٦٣/٨ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٢/٢ : رواية ابن ذكوان عن ابن عامر : « أَأَذْهَبْتُمْ » ، وهى قراءة روح عن يعقوب .

قال أبو منصور : من قرأ (أَذْهَبْتُمْ) بوزن (أَفْعَلْتُمْ) فهو تحقيق[1] . ومن قرأ (آذْهَبْتُمْ) فهو استفهام معناه التقريع[2] .

وقوله جل وعز : ﴿فَأَصْبَحُوا [١٢٩/ب] لا يُرَى إلاَّ مَسَاكِنُهُمْ ... (٢٥)﴾

قرأ عاصم وحمزة ويعقوب « فأصبحوا لا يُرَى » بياء مضمومة[3] ، « إلا مساكنهُم » رفعًا .

وقرأ الباقون[4] « لا تَرَى إلا مساكنَهم » بالتاء والنصب .

قال أبو منصور : من قرأ (لا يُرى إلا مساكنُهم) فتأويله : لا يرى شيْءٌ إلا مساكنهم ، قد أُبيدُوا .[5]

ومن قرأ بالنصب والتاء فمعناه : لا ترى أيها المُخَاطَب شيئًا إلا مساكنهم .[6]

وقوله جل وعز : ﴿وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ ... (٣٣)﴾

قرأ يعقوب وحده « ولم يَعْىَ بخلقهن يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُحْيىَ الْمَوْتَى » بالياء ، بغير ألف .

وقرأ الباقون « بقادر » بالباء والألف .

---

(١) إخبار ، أو استفهام حذفت همزته والمراد به التوبيخ ، وهذه القراءة اختيار جلّة الناس . (الحجة في القراءات السبع/٣٢٧ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٤/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩٩/١٦) .

(٢) خفف همزة القطع فجعلها بين الهمزة والألف ؛ لأنها مفتوحة وقبلها فتحة . وقراءة « ءآذهبتم » على الأصل . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٣/٢) .

(٣) وحمزة يميلها . (إتحاف فضلاء البشر ٤٧٢/٢) .

(٤) وقرأ أبو بكر عن عاصم « تُرَى إلاَّ مَسَاكِنُهُمْ » (الجامع لأحكام القرآن ٢٠٧/١٦) .

(٥) و (مَسَاكِنُ) بدل من (شيء) المقدرة . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٤/٢) .

(٦) والمخاطب رسول الله ﷺ وفاعل (تَرَى) مستتر ، و (مَسَاكِنَ) بدل من (شيئًا) المقدرة . (الحجة في القراءات السبع/٣٢٧ ، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٧٤/٢) .



قال أبو منصور : من قرأ (بقادر على أن يحيى الموتى) فالباء دخلت فى خبر (أنَّ) بالدخول (أَوَ لَمْ) فى أول الكلام[1] ، ولو قلت : ظننت أنَّ زيدًا بقائم ، لم يجز . ولو قلت : ما ظننت أن زيدًا بقائم ، جاز ؛ لدخول حرف النفى فى أوله ودخول (أنَّ) إنما هو توكيد الكلام ، فكأنه فى تقدير : أليس الله بقادر على أن يحيى الموتى . وقد مرَّ هذا الحرف فى آخر سورة (يس)[2] مشبعًا ، وذكرت فيه إنكار أبي حاتم القراءة التى اتفق عليها القُرَّاء[3] وردَّ أهلِ العربية عليه قَوْلَهُ .

* * *

---

(١) وحجتها قراءة عبد الله بن مسعود : « قادِرٌ » ، والباء زائدة للتوكيد ، مثل : « وَكَفَى باللَّهِ شَهِيدًا » - النساء/١٦٦ - (الكشاف ٥٢٨/٣ ، وكتاب الجامع لأحكام القرآن ٢١٩/١٦) .

(٢) انظر الآية ٨١ ، من السورة المذكورة .

(٣) لأن إدخال الياء عنده فى خبر (إنّ) قبيح . الجامع لأحكام القرآن ٢١٩/١٦) وغالب التوجيه هنا عن الزجاج (انظر : معانى القرآن وإعرابه ٤٤٧/٤) .



[سورة مُحمَّد (عليه السلام)]

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله جل وعز : ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ ... (٤)﴾

قرأ أبو عمرو ، وحفص عن عاصم[١] « قُتِلوا » بغير ألف . وقرأ الباقون[٢] « قاتلوا » بألف .

قال أبو منصور : من قرأ (قُتِلُوا) فهم مفعولون[٣] ومن قرأ (قَاتَلوا) فالمعنى : أنهم جاهدوا الكفّار وحاربوهم ، والمقَاتَلةَ تكون[٤] بين اثنين وبين الجماعة ، فأعلم الله أن الذى يُقتَل فى سبيل الله لا يُحبَطُ عمله ، وكذلك الذى يُقَاتِل الكفّار فى سبيل الله .

وقوله جل وعز : ﴿مَن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ ... (١٥)﴾

قرأ ابن كثير وحده « غَيْر أَسِنٍ »[٥] بألف مقصورة . وقرأ الباقون « مِن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ » على (فَاعِل) .[٦]

---

(١) ويعقوب . (النشر في القراءات العشر ٣٧٤/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٥/٢) .

(٢) ومنهم أبو بكر عن عاصم (كتاب السبعة في القراءات/٦٠٠) .

(٣) مبنى للمجهول ، وبهذا تكون الآية خاصة بالشهداء (حجة القراءات/٦٦٦) .

(٤) فى النسخة : « يكون » ، سهو . وهذه القراءة تجعل الآية أعم وأبلغ فى مدح المجاهدين فى سبيل الله ، فتشمل أيضا من قاتل ولم يُقتَل . (حجة القراءات/٦٦٦) .

(٥) على وزن (فَعِل) مثل : حَذِر وحاذر . (الجامع لأحكام القرآن ٢٣٦/١٦) فهى صفة مشبهة . (إتحاف فضلاء البشر ٤٧٦/٢) .

(٦) وورش أطول مدًّا من غيره . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٢/٢) .

قال أبو منصور : أَسِنَ الماءُ يَأْسِنُ فهو آسِنٌ ، إذا تَغَيَّرَ ريحه هذا الأكثر[1] . ومن العرب من يقول : أسِنَ الماءَ يأْسَنُ أَسَنًا فهو آسِنٌ . حكاه أبو زيد[2] عن العرب .

أما الذى ينزل فى البئر التى طال عهد المستقين بها فَدِيرَ برأسه . فلا يقال فيه إلا : أَسِنَ يَأْسَنُ فهو أَسِنٌ . لا غيْر ، بقصر الألف . قال زهير :

يَمِيدُ فِى الرُّمْحِ مَيْدَ الْمَائِحِ الأَسِنِ[3]

وقوله جل وعز[4] : ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ (٢٥)﴾

قرأ أبو عمرو « وَأُمْلِيَ لَهُمْ » بضم الألف ، وفتح الياء[5] .

وقرأ يعقوب الحضرمى « وَأُمْلِى لَهُمْ » بضم الألف ، وسكون الياء . وقرأ الباقون « وَأَمْلَى لَهُمْ) بفتح الألف واللام ، وسكون الياء[6] .

قال أبو منصور : من قرأ (وَأُمْلِيَ لَهُمْ) بفتح الياء ، وضم الألف فهو على [١٣٠/أ] ما لم يسم فاعله ، وهو فعل ماض مجهول ؛ ولذلك فُتِحَت الياء[7] . ومن قرأ (وأُمْلِى لهم) بسكون الياء وضم الألف ، فالألف ألف الْمُخْبِر[8] ، على (أُفْعِل) ، أى : أُطَوِّل لهم المدة ، كما قال الله : « إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا

---

(١) وقيها : أَسَنَ الماء ، مثل أَجَن يأسِنُ – بضم السين وبكسرها – أَسْنًا وأُسُونًا : تغيرت رائحته وطعمه . (معانى القراءات وإعرابه ٩/٥ ، والكشاف ٥٣٤/٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٣٦/١٦ ، والبحر المحيط ٧٩/٨) .

(٢) حجة القراءات/٦٦٧ .

(٣) هذا عجز بيت من البحر البسيط ، وصدره :

قَدْ أَتْرُكُ الْقِرْنَ مُصفَرًّا أَنَامِلُهُ
. . . .

ويروى : « يُغَادِرُ » بدلا من (قد أترك) . و : (الوَسِن) بدلا من (الأسِن) (ديوانه/١٠٥ ، والجامع لأحكام القرآن ٢٣٦/١٦) وفى النسخة : « تميدُ » – بالمثناة الفوقية – .

(٤) يوجد حديث عن الآية رقم ٢٢ بعد الآية ٢٦ .

(٥) وهى قراءة أبى جعفر . (الجامع لأحكام القرآن ٢٤٩/١٦) .

(٦) هى ألف مقصورة وليست ياء

(٧) و (لهم) شبه جملة نائب فاعل . (إتحاف فضلاء البشر ٤٧٨/٢) .

(٨) فى النسخة : « للمختبر » تحريف .



إثمًا »[1] . والإملاء : إطالة المدة . ومن قرأ (وَأُمْلَى لَهُمْ) فالفعل لِلشَّيطان[2] ، سوَّل لهم الشيطان ، أى : زيَّن لهم رِدَّتَهُمْ ، وأُمْلَى ، أى : مَنَّاهُمْ طُول البقاء فى الدنيا[3] . والأصل فيه من قولك : أقمت عنده مِلاَوَةً من الدهر ، ومَلاَوَة ، ومُلْوَة ، أى : مدة طويلة .[4]

وقوله جل وعز : ﴿واللّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهم (٢٦)﴾

قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم ، « والله يعلم أَسْرَارهم » بفتح الألف . وقرأ الحضرمىّ بالفتح والكسر . وقرأ حفص وحمزة والكسائي « إسرارهم » بكسر الألف .

قال أبو منصور : من قرأ (أَسْرارهم) فهو جمع : السر[5] . ومن قرأ (إِسْرارَهم) فهو مصدر : أَسَرَّ يُسِرُّ إسرارًا .[6]

وقوله جل وعز : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُم إن تُوُلّيتُمْ ... (٢٢)﴾

قرأ نافع ويعقوب « عَسِيتُم » بكسر السين .

وقرأ يعقوب[7] « إن تُولِيتُم » - بضم التاء ، وكسر اللام - . وقرأ سائر القراء (فَهل عَسَيْتم) بفتح السين ، (إنْ تَوليتم) . بفتح التاء .

---

(١) السورة الثالثة (آل عمران) ، الآية ١٧٨ .

(٢) ويرى الفراء والمفضل أن الفِعْل لِلّه ، وقال أبو حيان : وهو الأرجح . (الجامع لأحكام القرآن ٢٤٩/١٦ ، والبحر المحيط ٨٣/٨) . قال تعالى : (فأمليت للكافرين) - الحج/٤٤ -(انظر : الحجة ، فى القراءات السبع/٣٢٩) .

(٣) فَبَعُدت آمالُهم حتى ماتوا على كفرهم . (الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٨/٢) .

(٤) الاختيار عند بعضهم (وأُمْلَى لهم) ؛ لأن عليه الأكثر ، ويوقف على (الشيطان سول لهم) ويبتدأ بقوله تعالى : (وأَمْلَى لهم) (انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٨/٢ ، والبحر المحيط ٨٣/٨) .

(٥) أى : يعلم ما فى قلوبهم من صدقِ الرسول - ﷺ - ، فإنهم كانوا معاندين مكابرين . وسِرّ وأسرار ، مثل حِمْل وأحمال ، جمَع السِّرّ لاختلاف ضُرُوبه ، أو أخرج الأسرار بِعَددهم . (معاني القرآن وإعرابه ١٤/٥ ، وحجة القراءات/٦٦٩ ، والبحر المحيط ٨٣/٨) .

(٦) وحجة القراءة بغير الجمع قوله تعالى : (ألم يعلموا أن الله يعلم سِرَّهم) - التوبة/٧٨ - .

(٧) هى رواية رُويس عنه . (الجامع لأحكام القرآن ٢٤٥/١٦ ، والبحر المحيط ٨٢/٨ ، والنشر في القراءات العشر ٣٧٤/٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٧/٢) .



قال أبو منصور : أما قراءة نافع[1] (فهل عَسِيتم) بكسر السين فهى لغة[2] ، وليست بالكثيرة الشائعة . وأهل اللغة اتفقوا على (عسَيْتُم) بفتح السين[3] . والدليل على صحتها اجتماع القراء على قوله : (عَسَى رَبُّكُمْ)[4] . لم يقرأه أحدٌ (عَسِى ربكم) .

وأما من قرأ (إنْ تُوُلِّيتُمْ) فهو على مالم يُسَمَّ فاعله . والمعنى : إنْ وُلِّىَ عليكم ولاة جور تحركتم معهم فى الفتنة وعاونتموهم على ظلمهم . ومن قرأ (فَهَلْ عَسَيْتُم إنْ تَوَلَّيْتُمْ) فمعناه : إن توليتم أمور الناس ، وَوَلَيْتُمْ أعمالهم .

وقيل : معنى إن توليتم ، أى : أعرضتم عن الحق . والله أعلم بما أراد .

وقوله جل وعز : ﴿وتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢)﴾

قرأ يعقوب وحده « وتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ » بفتح التاء ، وسكون القاف ، وفتح الطاء خفيفة . وقرأ الباقون « وتُقَطِّعُوا أرحامكم » بضم التاء ، وتشديد الطاء .

قال أبو منصور : من قرأ (وتَقْطَعُوا) فهو من قولك قَطَعَ رحِمَهُ يقطعها . ومن قرأ (وتُقَطِّعُوا) فهو من قَطَّعَ رَحِمَهُ يُقَطِّعُهَا ، وهو أَبْلَغ فى باب قطيعة الرحم من قَطَع يَقْطَعُ .

وقوله جل وعز : ﴿ولَنَبْلُونَّكُمْ ... (٣١)﴾

قرأ أبو بكر عن عاصم « وليبلونكم » بالياء ، « حتى يعلم ... ويبلو » ثلاثهن بالياء .

[١٣٠/ب] وقرأ الباقون[5] ثلاثهن بالنون . وقرأ يعقوب ثلاثهن بالنون ، غير أنه أسكن الواو من قوله : « ونَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ » .[6]

---

(١) ويعقوب .

(٢) غريبة أو نادرة (معاني القرآن للفراء ٦٢/٣ ، والكشاف ٥٣٦/٣) .

(٣) وقد قال الزجاج عنها : إنها جيدة بالغة . (معاني القرآن وإعرابه ١٣/٥) .

(٤) السورة رقم ١٧ (الإسراء) ، الآية رقم ٨ .

(٥) ومعهم حفص عن عاصم . (كتاب السبعة في القراءات/٦٠١) .

(٦) إسكان الواو من (نَبْلُوْ) رواية رُويس عن يعقوب . (الجامع لإحكام القرآن ٢٥٤/١٦ ، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٨/٢) .

قال أبو منصور : من قرأ (لَنَبْلونَّكم) بالنون ، (حتى نعلم ... ونبلوَ) فالمعنى : لنختبرنّكم بالحرب حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين لأمر الله[1] . والله عز وجل قد علم قبل أن خَلَقَهُم المجاهد والصابر منهم ، ولكنه أراد العلم الذى يقع به الجزاء ؛ لأنه إنما يجزيهم على أعمالهم ، لا على ما عَلِمَ منهم . فتأويل قوله : حتى نَعْلَم عِلْمَ الشهادة لا عِلْم الغيب . ومن قرأ (لَيَبْلُوَنّكم) فالمعنى : ليبلونكم الله ، أى : ليختبرنّكم[2] . وأما قراءة يعقوب (ونَبْلُوا) بإسكان الواو فهو استئناف ، والمعنى : سَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ .[3]

وقوله جل وعز : ﴿هَأَنتُمْ ... (٣٨)﴾

روى علىّ بن نصر عن أبى عمرو : « هَا أَنتُم » ممدودة مهموزة ، مثل حمزة وعاصم والكسائي وابن عامر[4] . وقرأ نافع[5] وأبو عمرو - فى سائر الروايات عنه - « هآنتم » بمدة مطولة غير مهموزة . وقرأ ابن كثير[6] « هأنتم » بوزن (هَعَنتُم) .

قال أبو منصور : من قرأ (ها أَنتُمْ) فـ (ها) تنبيه ، و (أنتم) كلمة على حدة ، وإنما مدَّ من مدَّ ليفصل ألف (ها) من ألف (أنتم) . وجائز أنْ يَكونَ (هاأنتم) بمعنى : أأنتم . بهمزة مطولة قلبت الهمزة الأولى هاء . ومن قرأ (هأنتمُ) بوزن (هَعَنتُم) فالمعنى : أأنتم . قلبت الهمزة الأولى هاء . والله أعلم . والقراءة هى الأولى .

* * *

---

(١) فهذا إخبار من الله تعالى عن نفسه . (الحجة في القراءات السبع/٣٢٩) .

(٢) وهذا إخبار من الرسول - ﷺ عن ربه ، وحجتها قوله تعالى : (والله يعلم أعمالكم) - محمد/٣٠ - . (الحجة في القراءات السبع/٣٢٩ ، وحجة القراءات/٦٧٠) أو : حتى يعلم غيره ممن لا يعلم . (الحجة في القراءات السبع/٣٢٩) .

(٣) أو : إنه خففها بحذف حركة النصب . (إتحاف فضلاء البشر ٤٧٨/٢) .

(٤) وهى رواية البَزّى عن ابن كثير ، ورواية قُنبُل بخلف عنه عن ابن كثير ، وبها قرأ يعقوب . (إتحاف فضلاء البشر ٤٨٠/٢) .

(٥) هى رواية قالون عنه . وبها قرأ أبو جعفر . (إتحاف فضلاء البشر ٤٧٩/٢) .

(٦) هى رواية قنبل عنه . ورواها الأزرق عن ورش بخلف ، ورُوِيَت أيضا عن قالون . والقراءة الأخرى للأزرق عن ورش (هَآنتم) بِمَدّ من غير همز . (إتحاف فضلاء البشر ٤٧٩/٢) .



انتهى الجزء الثاني

ويليه إن شاء الله الجزء الثالث ،

ويبدأ من أول سورة الفتح .

رقم الإيداع	٥٨٣٦ / ١٩٩٣	
الترقيم الدولى	977 - 02 - 4148 - 2	ISBN

٧ / ٩٣ / ٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

